فوات المؤلفين

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م



دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) ـ الحمراء ـ بناية الأسود
تلفون : 340131 - 340132 ـ ص . ب . 5787 - 113 بيروت ـ لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI – B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم : 1990/1/2000/148

التنضيد : سامو برس / بيروت

الطباعة : دار الريحاني / بيروت

الدكتور علي جواد الطاهر





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إذا كان الكتاب جزءاً لا يتجزأ من حياتك فأحببته ولازمته وحرصت علىٰ أن يكون سليماً وأن ينجو مؤلفه من العثرات . . . رأيت أن تسجل ـ وأنت تقرأ ـ على هذا الكتاب أو ذاك سهواً أو خطأ أو بمعنى أوسع أفقاً وأحسن دلالة : فوتاً. ويصعب ـ ويستحيل ـ أن يوجد مؤلف بدون فوات في المنهج إن لم يكن في العلم.

وهنا وجب عليك، خدمة للمؤلِّف والمؤلَّف والقارىء . . . والعلم والحقيقة أن تنبه إلى ما تعثر عليه ـ أو به ـ وتصحح ـ ما أمكنك التصحيح .

هذا واجب . . .

ومثله واجب الهدوء والعدل . . . والإيجاز والتثبت ، ومن ثم عرض ما تراه سهواً أو خطأً أو فواتاً إزاء القارىء كما هو في أصل الكتاب الذي بين يديك :ليتأكد سلامة مسيرتك وسلامة طويتك وليسهم في العملية ويشارك في التعاون .

حتى إذا عرضت الذي عرضت ثنيت بالتصحيح . وإذا أسندت التصحيح ـ لدى الضرورة ـ إلى مصدر كان أجدىٰ . وإياك إياك من خشونة اللهجة وصحبة الغرور ـ ما لم يبلغ المؤلف من الجهل بالتأليف طريقة ومادة مبلغ الجهل في كل شيء فإذا هو غريب عن الميدان ، وهو موضع عتاب وحساب إذ زجّ نفسه فيما ليس له وارتكب إثماً في جنب الحقيقة ؛ وحينئذ تشتد ، والخير ألّا تشتد .

لقد قرأ مؤلف هذا الكتاب الذي قامت من أجله هذه المقدمة ، كثيراً ، كثيراً

ـ ولا فخر ـ وشرع ينتبه إلى الفوات مبكراً ، وما هو في هذا وحيداً فريداً ، فالقراء في كل مكان ، والواقعون على الخطأ في كل زمان ، واحتمال وقوع المؤلف في الخطأ حاصل بديهي . . . وإذا كان من شيء من اختلاف يتصف به مؤلف هذا الكتاب فهو حرصه الشديد على بيان الخطأ وإعلانه وتصحيحه حباً في أن يقل مع الزمن، فيزداد الكاتب حذراً ويزداد القارىء تحذيراً .

ودفعه هذا الشيء من الاختلاف مبكراً إلى نشر ما آمن بصحته، وظل يلحق النشر بالنشر منتبهاً ومنبهاً حتى كادت العملية تغلب على مجالي نشاطه وتحتل أحياناً محل ما هو أولى منها به وأجدى عليه و «أطلب» منه . . .

وإذا طلبت أن يعدد لك وسائل النشر التي نفذ إليها قلمه، عدد من الوسائل ما قد ينسى منها الاثنتين أو الثلاث بين مجلة وجريدة : المكتبة ، الأديب ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الجمهورية ، عالم الكتب ، العرب ، المنهل . . .

وحين كثرت المادة ورآها قرّاء محترمون جديرة بالحفظ والخشية من الضياع فاقترحوا على المؤلف جمعها وتقديمها إلى المطبعة ، لقي الاقتراح في نفسه هوىً واستعداداً . . . وشروعاً بالتنفيذ . وإذا أهمل هنا ما صدر له من الملاحظات ـ وهكذا اختار أن يسمي تنبيهاته على الخطأ : ملاحظات ـ قائمة على كتاب واحد (ضخم) بعينه ، وما صدر ضمن مقالات جمعت في كتب للمقالات ذَكَرَ كتاب «تحقيقات . . . وتعليقات» ـ بيروت ، دار الرائد العربي ١٤٠٦ / ١٩٨٦ ـ ٥٥٨ ص .

وما قدمه إلى المطبعة باسم «كتب . . . وملاحظات» ، وقدمه باسم «فوات المحققين» وما يقدمه اليوم باسم «فوات المؤلفين» . ويدعو تقديم هذا الكتاب إلى كلام موجز على أنماط الملاحظات من حيث الطول والقصر ـ بعد الكلام على طبيعتها في أن تكون علمية مبدءاً ومنتهى معروضة في أقصى الدقة معددةً تعدداً رياضياً ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ . . . الخ دفعاً للبس والافتئات ـ والملاحظات من حيث الطول والقصر ثلاثة أنماط :

الأول ـ يطول حين يتناول كتاباً (كبيراً) بملازمة وتتبع . وإذا كان في صفحات هذه الملاحظات على الكتاب الواحد ما يقل عن العشر ، ففيها ما يزيد .

وأكثر ما نشر هذا في مجلة «عالم الكتب» ـ الرياض ١١٤٤١ص. ب١٥٩٠ .

الثاني ـ معتدل الطول ، بين بين بسبب من كون الكتاب المعالج نفسه بين بين وتتراوح صفحات الملاحظات ـ حينئذ ـ في مجال الصفحات الخمس ، وقد تضم هذه الصفحات المعدودة من كتاب إلى صفحات معدودة مثلها من كتاب آخر . . . أو أكثر . . . ويصدر المجموع بعنوان «كتابان . . . وملاحظات» . . . أو «ستة كتب . . . وملاحظات . . .» .

ومن هذه ما نشر في جريدة «الجمهورية» البغدادية ، ومنه ما نشر في «عالم الكتب» . . . ولكن الأكثر منه نشر في مجلة «العرب» ـ الرياض ١١٤١١ ، ص . ب ١٣٧ .

الثالث ـ يقصر حين يلم المؤلف بالكتاب إلماماً سريعاً ، أو حين يقل الفوات ، أو حين يكون الكتاب قليل الأهمية ولكن هفوة ـ أو هفوات ـ بارزة فيه تهز القارىء .

وهنا قد يكتب المؤلف ملاحظة واحدة ، وقد يكتفي بملاحظتين أو ثلاث . . . في أسطر معدودات . . . وقلما تجاوز الصفحة الواحدة .

وهذا النمط أقدم الثلاثة لديه بدأه في مجلة «المكتبة» البغدادية ، ولزمه طويلاً في مجلة «الأديب» البيروتية ثم استقر ـ في هذه المرحلة ـ في مجلة «المنهل» ـ جدة ٢١٤٦١ ص . ب ٢٩٢٥ .

إن غالب ما يرد في كتاب «فوات المؤلفين» يعود إلى ثمرات : عالم الكتب والعرب والمنهل . وإن أنماط الملاحظات هي القاعدة الغالبة في تبويب هذا الكتاب . . . وفي الكتاب ما لم ينشر . . .

وإذا كنت قد نسيت الكلام على نمط آخر من الملاحظات يمكن أن تصدر مادته الأساس بمنهج نمطها في كتاب خاص باسم «وأنت . . . تقرأ» تعود ثمرته إلى مجلة «الفيصل» ـ الرياض ١١٤١١ ، ص . ب (٣) . . . فإني ذاكر هنا أني نقلت من الفيصل إلى الباب الأول مادة أدخل بنمط «عالم الكتب» منه بنمط «الفيصل» . . .

ولن يكون «وأنت . . . تقرأ» آخر السلسلة . . .

ويسرني كثيراً أن تلقى «الملاحظات» الصدى المحمود وتؤدي الغاية المتوخاة .
ويسرني أكثر من ذلك أن يعم «مذهب الملاحظة» . ومن لاحظ على غيره أولى بالدعوة إلى الملاحظة عليه . . . خدمة للكتاب والمكتبة .

علي جواد الطاهر
٩٢٣/ق ١٥/٢٥
الجادرية ـ بغداد

بغداد في ٢٢ ربيع الثاني ١٤٠٩ هـ
/ ٢ / ١٢ / ١٩٨٨ م .

القسم الأول

١ ـ تاريخ الأدب العربي
للدكتور عمر فرّوخ

عمر فرّوخ ـ تاريخ الأدب العربي ، الجزء الأول : الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية . بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، ربيع الأول ١٣٨٥ / تموز - يوليو ١٩٦٥ ، ١ / ٣٠٠٠ / ٧ / ٦٥ . ٧٧٢ ص + ٣ تم طبع هذا الكتاب على مطابع أوفست كونـر وإغرافير قماطي ودكروب .

١ ـ الجزء الأول

١ ـ ص ٥ ، ص ٤٢٢ :

«ولا أحمل الحقدَ القديمَ عليهم ؛ وليس رئيسَ القوم من يحمل الحقدا»

البيت للمقنع الكندي ـ حماسي في باب الأدب ـ وقد نصب المؤلف «رئيس» على أنه خبر ليس مقدم . ولذلك وجه . ولكننا وجدنا محققي شرح المرزوقي على الحماسة (٣/١١٨٠) وهما : أحمد أمين وعبد السلام هارون ؛ ومحقق شرح التبريزي على الحماسة (وهو محمد محي الدين عبد الحميد) يرفعون « الرئيس » على أنه اسم ليس .

الملاحظة للتنبيه والمناقشة أكثر منها للتخطئة .

٢ ـ ص ١٥ «الفهرس الأبجدي لأعلام الأشخاص . . .» وكذلك ص ٧٣٩ والصحيح : الفهرس الهجائي (أو الألفبائي في الأقل) .

٣ ـ ص ٥٤ «نظرية الأنواع الأدبية . تأليف ش . فنسان (ترجمة حسن عدن . . .» .

أ ـ ش . فنسان من تصرف المؤلف .

ب ـ لأن المترجم أبقى اسم مؤلف «نظرية الأنواع الأدبية» بحروفه الفرنسية ـ كما قرأها ـ : M .L'Abbé Ci . Vincent .

وقـد أخطأ حين رسم الإسم Ci لأنـه في الحقيقة لـدى الـرجـوع إلى الأصـل الفرنسي . CL و . CL هذه مختصرة . لا نعرف أصلها فقد تكون كليمان وقـد تكون كلود . . . وهي . CL على أية حال وتعريبها : كل . وإذا كان لا بد من حرف واحد ـ كما فعل مؤلف نظرية الأنواع الأدبية في ذيل مقدمته إذ وقع : . C فهي إذاً : ك .

ولن تكون الـ . CL أو الـ . C ش كما رسمها الدكتـور فرّوخ في أيـة حال من الأحوال .

أما Vincent فهو فنسن وليس فنسان ـ مع ضرورة تقصير النون لدى لفظها . . .

جـ ـ حسن عدن : حسن عون ـ وهو من الخطأ المطبعي .

٤ ـ ص ٥٤ «محمد الهياري» : الصحيـح محمد الهيهـاوي ـ وهو من الخـطأ المطبعي .

٥ ـ ص ٩٢ «من قـديم الشعر (. . .) مـا ذكره ابن سـلام أيضاً عن دويـد بن زيد بن نهد القضاعي أنه قال لما حضرته الوفاة :

الـيـوم يُبـنـى لـدويـد بـيـتُ ، لـو كـان لـلدهـر بلىً أبـليتـه . . .»

الصحيح : اليوم يُبنى لدويد بيتُه.

وإن الفتحتين من بلًى توضعان على اللام وليس على الألف (الياء) .

٦ ـ ص ٩٦ «كتاب الشعر والشعراء . تأليف أبي محمـد عبد الله بن مسلم بن قـتـيـبـة (نـشـره ده خـويـه) ؛ لـيـدن ١٩٠٢ م . ثـم نـشـر مـراراً ، القـاهـرة ١٣٢٢ ، ١٣٣٢ ، ١٢٦٤ ـ ١٣٦٦ هـ الـخ ، ثم بيـروت (دار الثقـافـة) ١٩٦٤ م» .

لا بد من أن ترجع ١٢٦٤ للخطأ المطبعي ، وصحيحها ١٣٦٤ ، وربمـا كان صحيح الرقمين (١٢٦٤ ـ ١٣٦٦) : (١٣٦٤ ـ ١٣٦٩) وهـو تاريـخ صدور «الشعـر والشعـراء» بجزءين عن دار إحيـاء الكتب بتحقيق الشيخ أحمـد محمد شـاكر ـ وهـو تحقيق لا يمكن إغفاله ؛ إنه من أجود التحقيقات إن لم يكن أجودها .

٧ ـ ص ١٠٠ «أعلام الجاهلية في الشعر (. . .) الفَنِد الزِّماني . . .» .

وردت «الفَنِد» بفتح الفاء وكسر النون . وأحال المؤلف على القاموس ١ : ٣٢٤ .

ونعود إلى القاموس فنراه يقول : الفِند بالكسر [أي كسر الفاء] الجبل العظيم . . . ويُفتح ولقب شهل الزماني . . . وفند بالكسر جبل بين الحرمين الشريفين واسم أبي زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص . . .» .

وهذا يعني أن الراجح في لفظ «الفند الزماني الشاعر كسر الفاء . وإذا كان لا بد من الاحتياط فكسرها مع الإشارة إلى «الفتح» . وليس صحيحاً الفتح وحده مع الإحالة على القاموس .

هذا وقد اختار محققا شرح المرزوقي على الحماسة ومحقق شرح التبريزي كسر الفاء ـ وهو الأولى إذا كان لا بد من الاختيار . ثم إن «الفِنْد» بسكون النون، لا بكسرها .

٨ ـ ص ١٠٨ «قال تأبط شرّاً في التصعلك يشيد بابن عم له صعلوك اسمه شُمس [بضم الشين] بن مالك . . .» .

نص المؤلف على ضم الشين من «شمس بن مالك» فقط مع احتمال صحة فتحها ، أو ترجح الفتح لوجود ثقات فتحوها ؛ فقد جاءت مفتوحة في تحقيق شرح المرزوقي على الحماسة . وجاء في التحقيق أن «فتح الشين هي الرواية التي اعتمدها المرزوقي» . وقال المرزوقي في شرحه : «والتسمية بالشمس كالتسمية بالبدر والهلال . وذكر بعض المتأخرين أنه يروى شُمس بن مالك» بضم الشين ، قال : ويكون هذا في أنه علم لهذا الرجل فقط كحَجر في أنه علم أبي أوس الشاعر وأبي سُلمى في أنه علم أبي زهير الشاعر والأعلام لا مضايقة فيها» .

وتابع التبريزي المرزوقي دون نص (شأنه في كثير من الأحوال) .

٩ ـ ص ١١٦ «ديوان عمرو بن قميئة . . . بيروت» .

وطبع في بغداد كذلك محققاً مصححاً بعناية خليل إبراهيم العطية .

١٠ ـ ص ٤١٢ «عبد الرحمن بن أرطأة . . . » وتكررت أرطأة على أرطاة .

ومصدر المؤلف الأغاني ٢ : ٢٤٢ ـ ٢٦٠ . وهو في الأغاني أرطاة .

١١ ـ ص ٤٣٣ «كان للقتال ديوان شعر فيه قصائد . . .» .

لم هذه الـ «كان» ؟ لقد ورد على ص ٤٣٦ : «ديوان القتال الكلابي (حققه وقدم له إحسان عباس) بيروت ١٩٦١» .

١٢ ـ ص ٤٤٩ «أرطأة بن سهيه. . .» وتتكرر أرطأة .

ومصدر المؤلف الأغاني ١٣ : ٢٩ ـ ٤٤ ، راجع ١٢ : ٢٧١ وما بعدها . .

وهو في الأغاني أرطاة .

١٣ ـ ص ٧٣١ «البعيث المجاشعي . . .» .

يا حبذا لو ضبطت الباء [بالفتح] منذ البدء ، فقد عُني المؤلف بضبط الثاء حيث ترد مجرورة أو منصوبة . . . ولم يضبط الباء ـ وهي موضع الوهم ـ إلاّ عرضاً .

١٤ ـ لم يذكر المؤلف في مراجعه عن الأدب الإسلامي والأموي : كتاب «عصر القرآن» للدكتور محمد مهدي البصير ، بغداد ط ١ سنة ١٩٤٧ ، ط ٢ سنة ١٩٥٥ مع أنه ذكر مراجع دونه أهمية .

١٥ ـ صدر في العراق ـ في الآونة الأخيرة خصوصاً ـ عدد مهم من دواوين الشعراء جمعاً أو تحقيقاً لم يدل المؤلف على علمه بها . منها : السموأل . عدي بن زيد العبادي . ليلى الأخيلية . المثقب العبدي . المزرد بن ضرار الغطفاني . أبو دهبل الجمحي ـ تنظر مجلة المورد ، بغداد ، المجلد الثالث ، العدد الثاني ١٣٩٤ / ١٩٧٤ : «نشر الشعر وتحقيقه في العراق» فهي تدل على دواوين أخرى يمكن أن ينتفع بها المؤلف لدى إعادة الطبع أو نشر الأجزاء الباقية .

ولم يذكر المؤلف شعر الراعي النميري الذي جمعه الدكتور ناصر الحاني ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق . . .

١٦ ـ ص ١٠ «عمرو بن معدي كرب الزَّبيدي» . ص ٢٧٥ «عمرو بن معدي كرب . . . بن زَبيد» بفتح الزاي .

وليس خطأ أن يكتب اسم أبي الشاعر «معدي كرب» ، ولكن المألوف الشائع ـ وكما في مصدر المؤلف (الأغاني ١٥ : ٢٠٨) أن يرسم «معد يكرب» بل من الباحثين من يخطىء الرسم الأول .

أما فتح الزاي فخطأ لا غبار عليه ، لأن الشاعر منسوب إلى زُبيد «بضم الزاي كزبير» .

١٧ ـ ص ٤١٠ (المتوكل الليثي) .

على أنني لم أرمِ في الشعر مسلماً ولم أهج إلّا من روى وهجاني

الصحيح : من رمىٰ ـ وهي هكذا في ديوان المتوكل الليثي بتحقيق الدكتور يحيي الجبوري .

٢ ـ الجزء الثاني

عمر فرّوخ ـ تاريخ الأدب العربي ، الجزء الثاني : الأعصر العباسية ، الأدب المحدث إلى آخر القرن الرابع الهجري . بيروت ، دار العلم للملايين ، صفر ١٣٨٨ / أيار (مايو) ١٩٦٨ ، ١ / ٣٠٠٠ / ٥ / ٦٨ ـ ٦٦٩ ص ٦٧٢ وأعيد طبعه (تصويراً كما يبدو) ١٩٧٥ .

---

١ ـ ص ٣٤ «دولة بني بويه (فارسية) ٢٣٢ ـ ٤٤٠ هـ» .

أ ـ صحيح فارسية : ديلمية .

ب ـ صحيح ٤٤٠ هـ : ٤٤٧ هـ ، إذا اتخذنا دخول طغرلبك السلجوقي بغداد نهاية لدولتهم ـ وهو التاريخ المتبع .

٢ ـ ص ١٢٦ «ديوان أبي السري ابن الدمينة الخثعمي (شرحه محمد هاشم البغدادي) ، دمشق (مطبعة المنار) ١٩١٨» .

الصحيح : . . . شرحه محمد الهاشمي البغدادي ، القاهرة . . .

٣ ـ ص ١٧٩ ـ ١٨٠ مصادر مسلم بن الوليد . . .

لم يذكر : مسلم بن الوليد صريع الغواني ـ فؤاد حنا ترزي أحد أساتذة الدائرة العربية في جامعة بيروت الأميركية ، طبع في دار الكتاب ـ بيروت سنة ١٩٦١ ـ ٢١٥ ص .

٤ ـ ص ١٩٥ «علي بن جبلة العكوك . . . المختار من شعره . . . ص ١٩٧ ـ ٢٠٢ : اليتيمة . . . قال بعضهم أن القصيدة جاهلية ، وقال آخرون هي أموية . والأكثر أنها عباسية . وقال العكبري (ت ٦١٦) في شرح قول المتنبي (ت ٣٥٤ هـ) : « . . . وبضدها تتميز الأشياء» إنه مأخوذ من قول المنبجي : «والضد يظهر حسنه ـ الضد» (. . .) وقيل هي لدوقلة المنبجي (. . .) وقيل إن القصيدة لأبي الشيص .

على أن في مكتبة المجمع العلمي العربي في دمشق مجموعاً وردت فيه «اليتيمة» منسوبة إلى العكوك علي بن جبلة . بهذا النظر تأتي هذه القصيدة هنا :

هل بالطلول لسائل ردُّ أم هل لها بتكلم عهدُ . . .»

في رواية المؤلف نفسه لنسبة القصيدة هذه ما يدل صراحة على اضطراب النسبة فهي مرة لدوقلة المنبجي ومرة لأبي الشيص ومرة للعكوك . وفي هذا وحده ما يمنع المجازفة بروايتها في ترجمة العكوك من الكتاب . فكيف إذا كان مجموع الرواية مع ما لحقها في الهامش يميل بالنسبة ترجيحاً إلى دوقلة المنبجي .

٥ ـ ص ٢٤٤ «محمد بن سلام (. . .) ولابن سلام عدد من الكتب ذكر منها ابن النديم (. . .) كتاب غريب القرآن . . . » .

لقد تكرر الخطأ في نسبة هذا الكتاب إلى محمد بن سلام . والصحيح أنه للقاسم بن سلام .

٦ ـ ص ٢٤٦ «كتاب الفرسان المنسوب إلى أبي (الفضل بن الحباب) . . . » .

الصحيح : المنسوب إلى أبي خليفة الفضل بن الحباب .

٧ ـ ص ٢٥٣ «ألف أبو تمام الحماسة (. . .) في أثناء إحدى أوباته من عند عبد الله بن طاهر من خراسان ، وقد نزل ضيفاً على أبي الوفاء بن سلمة ، في الجبال شرق العراق ، في الشتاء . . .» .

ماذا لو قلنا : ونزل ضيفاً . . . في همذان ؟ إن قولنا : «في الجبال شرق العراق» لا يحدد المكان ، والتاريخ يحدده بهمذان .

٨ ـ ص ٢٦٩ «وكان بين ابن الزيات والقاضي أحمد بن أبي دؤاد عداوة . . .» .

الصحيح : دواد . قال ابن خلكان . «ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الألف دال ثانية مهملة» .

٩ ـ ص ٢٧٦ «عبد الصمد بن المعذِّل . . .» بكسر الذال .

المألوف فتح الذال .

١٠ ـ ص ٣٢٩ «ابن قتيبة (. . .) ألقى تبعة بغض العرب على أوبرناش العجم وسَفَلتهم . . .» .

المناسب في «أوبرناش» أن تكون أوباش .

ولا بد من كسر السين في «سفلتهم» . جاء في القاموس : «السِّفْلُ والسِّفْلَةُ بكسرهما (. . .) وسِفْلَةُ الناس بالكسر . . .» .

١١ ـ ص ٣٢٩ «ابن قتيبة (. . .) رأس المذهب البغدادي في اللغة والنحو» .

لا يحبذ كثير من الباحثين الثقات هذا الجزم بوجود للمذهب البغدادي ، وهم يرونه كوفياً في أصله وحقيقته .

١٢ ـ ص ٤٣٠ «الخُبز أُرْزي» بضم الهمزة وسكون الراء . . .

هكذا التزم المؤلف ، ولا موجب لهذا الالتزام . يقول ابن خلكان : «الخبز أرزي» بضم الخاء المعجمة وسكون الباء وفتح الزاي وبعدها همزة ثم راء ثم

زاي . وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاي وتخفيفها في الأرز يختلف باختلاف اللغات في هذه الكلمة وفيها ست لغات . . . » .

١٣ ـ ص ٤٩٤ ـ ٤٩٥ وهو يعدد مراجع دراسة أبي الفرج الأصفهاني ذكر «أبو الفرج الأصفهاني وكتاب الأغاني ، تأليف محمد عبد الجواد الأصمعي (. . .) .

صاحب الأغاني أبو الفرج الراوية (مكتبة نهضة مصر) ١٩٥٣ .

أبو الفرج الأصفهاني ، تأليف شفيق جبري . . . » .

لم يذكر اسم مؤلف الكتاب الأوسط . وأعلم أن مؤلف «صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني الراوية» هو الدكتور محمد أحمد خلف الله .

١٤ ـ ص ٥٠٥ «أبو الفتح محمود بن الحسين بن شاهك المعروف بكُشاجم ، كان جده من السند . . . » وهكذا يضبط كُشاجم بالجيم حيث وردت .

ولكن المؤلف يقول : «أن لقبه كُشاجم مقطوع من ألفاظ تدل على صفاته وعلى الفنون التي برع فيها : الكاف من كِتابة ، والشين من شعر ، والألف من إنشاء والجيم من جدل والميم من منطق .

وهنا نقول ، إن صحت هذه الرواية وجب كسر الكاف من كشاجم لأن كاف الكتابة مكسورة .

ويحق لنا أن نذكر رواية أخرى تقول : «إن لقبه منحوت من عدة علوم يتقنها كشاجم فالكاف من كاتب والشين من شاعر والألف من أديب والجيم من الجدل والميم من المنطق» .

وهنا نقول إن صحت هذه الرواية وجب فتح الكاف لأن كاف الكاتب مفتوحة .

يبقى احتمال لنا أن نورده بعد الاعتذار عن التعليلين ، هو قد تكون «كشاجم» لفظة أجنبية ولنتذكر أن اسم جده شاهك وأنه من السند .

١٥ ـ ص ٥٧٤ «ابن الحجاج أبو عبد الله الحسين بن أحمد (. . .) من كبار

الشيعة (. . .) توفي في بلدة النيل على الفرات (بين الكوفة وبغداد)، في ١٧ جمادى الثانية من سنة ٣٩١ هـ (٢٥ ـ ٤ ـ ١٠٠١ م) عند مشهد موسى الكاظم في ظاهر بغداد. . .».

أ ـ لا معنى لقولنا. من كبار الشيعة لأنه لم يكن إماماً ولا فقيهاً. . . حتى لو قالها ابن خلكان!.

ب ـ لا بد من زيادة كلمة أو أكثر قبل «عند مشهد موسى الكاظم» كأن نقول: ودفن عند مشهد موسى الكاظم.

جـ ـ يقول ابن خلكان: «أبو عبد الله الحسين (. . .) بن الحجاج الكاتب ذو المجون والخلاعة والسخف (. . .) توفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وحمل إلى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر (. . .)».

١٦ ـ ص ٥٨٥ «القاضي الجرجاني (. . .) تطوَّف في صباه في فارس والعراق والشام. . .».

تبدو «تطوَّف» غريبة وهي قاموسية: «طاف حول الكعبة وبها طوْفاً وطوافاً وطَوَفاناً واستطاف وتَطَوَّف وطوَّف تطويفاً بمعنى».

١٧ ـ ص ٦٢٥ «الفهرس الأبجدي لأعلام الأشخاص. . .».

الصحيح: الهجائي (أو الفبائي في الأقل) تجنباً لدلالة الأبجدية على تسلسل ا، ب، جـ، د. . .

١٨ ـ ص ٣٢٩ «ديوان طهمان بن عمرو الكلابي. . . ليدن (بريل) ١٨٥٩ م».

وطبع في بغداد كذلك ١٩٦٨.

١٩ ـ ص ٦٦٨ «المصائد والمطارد».

الصحيح كما وردت ص ٥٠٩: المصايد والمطارد.

٢٠ ـ كنا نود لو دخلت في المراجع مؤلفات عراقية مثل «في الأدب العباسي» للدكتور محمد مهدي البصير، بغداد ط ١ سنة ١٩٤٩ وأعيد طبعه. . .

٣ ـ الجزء الثالث

عمر فرّوخ ـ تاريخ الأدب العربي، الجزء الثالث (من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني) بيروت، دار العلم للملايين، جمادى الثانية ١٣٩٢/تموز (يوليو) ١٩٧٢ ـ ١/ ٣٠٠٠/ ٧/ ٧٢ ـ ٩٩٥ ص ـ ٩٩٧ ـ مطابع دار الكتب.

---

١ ـ ص ٥: «وحبّاً بتسهيل السُّبل على الذين يحبون التوسع في تراجم الأدباء أورد عدداً من المصادر والمراجع العامة (. . .)»:

أ ـ «دمية القصر للباخرزي (طبعة محمد راغب الطباخ) حلب. (المطبعة العلمية) ١٣٤٨ = ١٩٣٠».

هذه الطبعة ناقصة كثيراً، مختصرة، غير علمية، وقد حققت «الدمية» بعدها ثلاث مرات صدرت كاملة الأجزاء أو غير كاملتها من عمل: محمد عبد الفتاح الحلو، محمد التونجي، سامي مكي العاني.

ب ـ «زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية. . . شوقي ضيف. . . بلا تاريخ».

نقرأ على الطبعة الجديدة التي راجعها وعلق عليها الدكتور شوقي ضيف: دار الهلال ١٩٥٧.

٢ ـ ص ٣٣ «. . . حتى أن الخلافة. . .»: حتى إن الخلافة. . .

٣ ـ ص ٣٣: «كان البساسيري (. . .) رجلاً فارسياً ـ وقيل تركي ـ نشيطاً في حوك المكائد».

أ ـ المعروف أنه تركي (ينظر الكامل لابن الأثير سنة ٤٥٠)

ب ـ المكائد: المكايد.

٤ ـ ص ٣٤: «كان الخليفة العباسي عاجزاً عن كبح جماح البويهيين ووزيرهم البساسيري. فاستنجد بطغرل بك فأنجده طغرل بك ودخل بغداد وقتل خصوم الخليفة القائم بالله العباسي ورد إليه مكانته وللخلافة العباسية والوزارة رونقها

وذلك سنة ٤٤٧ هـ (١٠٥٦ م) ولكن البويهيين والبساسيري لم يتركوا إثارة الفتن وإيقاد نار القتال، وعاونهم في ذلك الفاطميون ورؤساء عدد من الدويلات.

أ - كلام وكأنه يلقى على عواهنه.

ب - لأنه لم يكن للبويهيين - في آخر أيامهم - جماح.

جـ - وفي استنجاد الخليفة بطغرلبك - وهو يرسم عادة هكذا: طغر لبك - نظر، أقل ما يقال فيه إن طغرلبك كان في طريقه إلى بغداد فاتحاً، وأنه لم يرد للخلافة والوزارة - إذا كانت له وزارة - رونقها. لأن الخلافة بقيت من غير رونق، ومضى السلطان الجديد ومن وليه يتحكم بها ويملي عليها.

د - وإذا كان البساسيري طامحاً، وهو كذلك، فلم يكن للبويهيين يد في أية فتنة له - أو لغيره - بعد عام ٤٤٧.

٥ - ص ٣٥ «حلّ مِحِلَّها دولة . . . » - بكسر الحاء: محَلَّها - بفتح الحاء.

٦ - ص ٣٥ «واستطال ملك السلاجقة (. . .) فإنهم حافظوا على هيبة الخلافة وحفظوا للخلفاء كرامتهم».

كلام لم يكن الدكتور عمر فرّوخ أول من قاله من «المؤرخين» المحدثين، ولا آخرهم - والصحة فيه قليلة جديداً، ومن درس تحكم السلاطين السلاجقة بالخلفاء العباسيين على وجه من التأمل والموضوعية لم ير السلاطين حافظوا على . . . إلخ.

٧ - ص ٣٦ «كانت قوة الفاطميين في ذروتهما»: في ذروتهما - والخطأ مطبعي.

٨ - ص ٤١ «لقد كان في القرن الرابع الهجري شعراء مكثرون، ولكن الشعراء المكثرين والمقلين على السواء قد اشتهروا بالقصيدة والقصيدتين وبالمقطوعة والمقطوعتين، كأبي الفتح البُستي (ت ٤٠١ هـ) وأبي الحسن التهامي (ت ٤١٦ هـ) وابن زريق البغدادي (ت ٤٢٠ هـ) - إن صحت قصته - ومهيار الديلمي (ت ٤٢٨ هـ)».

أ - في العبارة لبس إن لم يكن خلط.

ب - فمهيار غريب في هذه «القائمة» لأنه صاحب ديوان كبير وشهرة واسعة وأثر مستديم.

جـ ـ والفقرة تتناقض مع سابقتها التي تقول: «بلغ الشعر خاصة منتهى قوته قبل أن يطل القرن الخامس الهجري . . .».

د ـ وإلّا ففي القرن الرابع الهجري نبغ المتنبي، وهذا وحده كاف، إذا لم نذكر الشريف الرضي ومهيار الديلمي . .

٩ ـ ص ٤٢ «إن الأدب العربي أدبُ شعر أكثرَ منه أدب نثر» ـ بفتح الراء من «أكثر».

الصحيح ضم الراء.

١٠ ـ ص ٥٠ «ومن مقطوعات [أبي الفتح على بن محمد البستي] القصيرة:

وقد يكتسي المرءُ خزَّ الثياب ومن دونه حالُه مضنيهْ
كمن يكتسي خدُّه حمرةً وعِلَّتُه ورمٌ في الرئهْ»

لا بد من أن يكون في ظن الشاعر ـ أو قصده ـ أن تقرأ «الرئهْ»: الريه لتسير مع قافية «مضنيه».

١١ ـ ص ٥١ ذكر مصادر البستي، ولم يشر إلى ديوانه (ـ ط).

١٢ ـ ص ٥٣ «الشريف الرضي (. . .) وفي ٣٨٨ هـ اعتزل أبوه نقابة الطالبيين فخلفه هو فيها نائباً».

عبارة ابن خلكان: «وكان أبوه يتولى قديماً نقابة نقباء الطالبيين ويحكم فيهم أجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الأعمال كلها إلى ولده الرضي المذكور في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وأبوه حيّ».

١٣ ـ ص ٦٣ تحدث عن ديوان الشريف الرضي فذكر ـ فيما ذكر: «شرح ديوان الشريف الرضي (محمد محي الدين عبد الحميد)، مصر (دار إحياء الكتب العربية) ١٩٤٩ م».

وكان لا بد من الإشارة أن هذا الشرح لم يصدر كاملاً ـ لم يصدر منه إلا جزء واحد.

وحين ذكر مراجع الشريف الرضي أو مهيار الديلمي . . . جدير أن يذكر كتاب الدكتور محمد مهدي البصير ـ في الأدب العباسي . . .

١٤ ـ ص ٦٤ «عبد الصمد بن بابك هو أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسين بن بابك من أهل غمى! (؟) في أصفهان. . . ».

أ ـ لم يذكره الثعالبي في باب «محاسن أهل العصر من إصبهان».

ب ـ وإنما ذكره في باب «الشعراء الطارئين على الصاحب من الآفاق».

جـ ـ لست «غمى» في أصفهان. جاء في «القاموس» غمّى كرُبَّى قرية. وفي معجم البلدان: «غُمّىٰ قرية من نواحي بغداد قرب البروان وعكرا».

١٥ ـ ص ٧٣ في حديثه عن مؤلفات التوحيدي.

أ ـ «الهوامل والشوامل (للتوحيدي ومسكويه) (نشره أحمد أمين وأحمد صقر) القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٥١».

أحمد صقر: السيد أحمد صقر، والسيد اسمه.

ب ـ البصائر والذخائر (نشره أحمد أمين وأحمد صقر) القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٥٣ م؛ (نشره عبد الرزاق محي الدين، بغداد، مطبعة النجاح ١٩٥٤م، (تحقيق إبراهيم الكيلاني، دمشق، مكتبة أطلس ومكتبة الإنشاء)١٩٦٤ م».

أحمد صقر: السيد أحمد صقر ـ والسيد اسمه.

نشر عبد الرزاق محي الدين جزءاً واحداً فقط.

نشرة الكيلاني أكمل النشرات.

١٦ ـ ص ١٠٠ تحدث عن ديوان مهيار فقال:

«ديوان مهيار الديلمي، استامبول ١٣٠٦، القاهرة (النصف الأول منه) ١٣١٤ هـ [وفي الحاشية: في معجم سركيس ١٨١٤: الجزء الأول منه بيروت (المطبعة الأنسية) ١٣١٤ هـ]، القاهرة (دار الكتب المصرية) ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠».

طبع جزء من ديوان مهيار ببغداد، مطبعة الشابندر ١٩١٣/١٣٣٢.

١٧ ـ ص ١٠٥ «ابن دوست هو أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد. . . وقد كان أُطروشاً لا يسمع البتة. . . وفاته سنة ٤٣١ هـ».

من المفيد أن نذكر هنا الفرق بين أطرش وأطروش. جاء في القاموس: «الطَّرَش أهون الصمم أو هو مولَّد (. . .) والأطروش الأصم. . .».

١٨ ـ ص ١٠٨ «العميدي، محمد بن أحمد (. . .) مؤلفاته: الإبانة عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى، مصر (المطبعة العباسية) بلا تاريخ».

نذكر: الإبانة عن سرقات المتنبي، تحقيق إبراهيم الدسوقي البسطامي (القاهرة ١٩٦١).

١٩ ـ ص ١١٣ ـ ١١٤ «مؤلفات الشريف المرتضى كثيرة (. . .) فمن كتبه الأدبية (. . .) الشهاب في الشيب والشباب ـ طيف الخيال ـ غرر الفوائد ودرر القلائد (؟). . . .».

أ ـ سيرد الشهاب ص ١١٤: الشهاب في الشيب والشباب ـ وهو الصحيح.

ب ـ سيعدد ص ١١٤ طبعات طيف الخيال ولكنه لم يذكر ط. بغداد بتحقيق د. صلاح خالص.

جـ ـ قال ص ١١٣ «غرر الفوائد ودرر القلائد (؟)» هكذا ختمه بعلامة استفهام وكأنه يجهل كنهه!.

وذكر ص ١١٤ «أمالي السيد المرتضى: في التفسير والحديث والأدب (نشرها محمد بدر الدين النعساني)، القاهرة (جمالي والخانجي) ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م».

وبيان الحال أن «غرر الفوائد ودرر القلائد» هو هو «أمالي السيد المرتضى».

ونزيد أن للكتاب طبعة أخرى أحسن هي بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة ـ ١٩٥٤.

وذكر في مراجع المرتضى «أدب المرتضى، تأليف عبد الرزاق محي الدين، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٥٧ م».

٢٠ ـ ص ١٤٣ «العصر السلجوقي. قامت الدولة السلجوقية في أصبهان بفارس سنة ٤٢٩. . . .».

ليست أصفهان في فارس.

٢١ ـ ص ١٤٣ ـ ٤ «وفي ذي القعدة من سنة ٤٥٩ (. . .) أتمَّ السلاجقة بناء المدرسة النظامية في بغداد وجعلوها مركزاً للتعليم السني ولنصرة المذهب الأشعري في حركة المعتزلة التي كانت قوية جداً في أيام البويهيين».

لم يبن السلاطين السلاجقة المدرسة النظامية، وإنما بناها وزيرهم نظام الملك للمذهب الشافعي فقط.

٢٢ ـ ص ١٦١ «أبو غالب أحمد بن سهل، يعرف بابن بُشران (وابن بُشران جده لأمه) (. . .) أصله من إحدى قرى نهر سابس (شمال واسط). . .» ـ مصادره: معجم الأدباء ١٧: ٢١٤ ـ ٢٢٤. . . الأعلام للزركلي ٦: ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

الصحيح ـ وكما ورد لدى ياقوت والزركلي: محمد بن أحمد بن سهل وقد ضم محقق ياقوت الباء، وفتحها الزركلي (٣١٤/٥ ط ١٩٧٩) وفي «القاموس»: «وسموا مبشِّراً كمحدِّث وكَتَّان وكِتابة».

٢٣ ـ ص ١٦٦، صرَّدُر، ص ١٧٠، الباخرزي ص ١٩١ ابن الشبل البغدادي، ص ٢١٦ الأبيوردي، ص ٢٢٢، ابن الهبارية. ص ٢٣٢، الطغرائي. ص ٢٦٥، الغزي. ص ٢٧٣، البارع. ص ٢٧٥، ابن أفلح. ص ٢٩٠، الأرجاني. ص ٣١٤، ابن القطان. ص ٣٤٤، الحظيري.

أ ـ لهؤلاء كلهم مرجع جامع يذكر لهم الكثير من المصادر. . . لم يذكره المؤلف، والكتاب هو: «الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي من أواسط القرن الخامس إلى أواسط القرن السادس» بغداد، ج ١ سنة ١٩٥٨، ج ٢ سنة ١٩٦٠.

ب ـ قال عن الباخرزي «. . . السِنْخي نسبة إلى السِنخ إحدى قرى خراسان».

جـ ـ وقال في آثاره ص ١٧٤ «ملتقطات (مقتطفات) من شعر الباخرزي (في ذيل الخريدة).

الصحيح في ذيل الدمية ط. الطباع. حلب. . .

د ـ لم يذكر في مصادر ابن الشبل: الدمية والخريدة.

هـ ـ عن الأبيوردي ص ٢١٦: «كان مولده في قرية كوقن (وفيات ٢: ٣٨٤) وهي قرية قرب أبيورد».

الصحيح: كوفن ـ بالفاء وليس بالقاف ـ والخطأ يرجع إلى نسخة وفيات الأعيان التي اعتمد عليها.

و ـ ص ٢١٧ «بَرْقياروق»: بركياروق.

ز ـ ص ٢١٧ «أشراف مملكة السلطان»: إشراف...

حـ ـ ص ٢١٩ ذكر للأبيوردي القصيدة الميمية:

وشـر سـلاح المـرء دمـع يفـيضُـه إذا الحـرب شبّت نارهـا بـالصـوارم..

وهي مشكوكة النسب إليه، والأولى أن تكون لغيره.

ط ـ ص ٢٢١ ذكـر في مؤلفات الأبيـوردي المطبـوعة: «المختلف والمؤتلف (حققـه مصطفى جـواد) مـطبـوع مـع المختلف والمؤتلف لابن الصـابـوني، بغـداد (المجمع العلمي العراقي) ١٩٥٧ م».

أ ـ لم يحقق الدكتور مصطفى جواد المختلف والمؤتلف.

ب ـ كتاب ابن الصابوني هو: تكملة إكمـال الإكمال. أشـار الدكتـور مصطفى جواد (ص ٤٥٦) إلى كتاب الأبيوردي: المختلف والمؤتلف.

ي ـ ص ٢٢٢ «الأبيـوردي ممثل القـرن الخامس في تـاريـخ الفكـر، تـأليف ممدوح حقي...».

ليس صحيحاً أن نتابع ممدوح حقي في أحكامه.

ك ـ ص ٢٣٢ ـ ٣ «الـطغرائي (...) القصيـدة اللاميـة (...) وقد سمّـاها لامية العجم...».

لم يسمها الطغرائي لامية العجم ـ وكتاب «الطغرائي: حياته، شعره، لاميتـه» مذكور في مراجعه!.

٢٤ ـ ص ١٧٦، الشـريف البيـاضي. ص ١٩٩، ابن نـاقيـا البـغـدادي. ص ٢٠٨، ابن أبي الصقر الواسطي. ص ٢٣٥، السنبسي. ص ٢٣٧، أبو الجوائز المـطاميري. ص ٢٦٨، ابن حكينـا البغدادي، ص ٢٦٨. ص ٢٩١، أبـو علي بن الأخوة. ص ٢٩٩، فضل الله الراوندي.

ورد تعـريـف بهم وبمصـادرهم في الكتـاب الـذي سبقت الإشـارة إليـه ـ ولم يـذكره المؤلف: وهـو كتـاب «الشعـر العـربي في العـراق وبـلاد العجم في العصـر السلجوقي» جزءان، بغداد ١٩٥٨، ١٩٦٠.

٢٥ ـ ص ١٨٣ «عبد القاهر الجرجاني (. . .) لم ينل حظوة عند الممدوحين. . .».

أورد حظَوة، هكذا بفتح الظاء.

وفي القاموس: الحُظوة بالضم والكسر (. . .) والحَظوة [بالفتح] ويضم سهم صغير يلعب به الصبيان وكل قضيب نابت في أصل شجرة لم يشتدَّ بعد. . .».

٢٦ ـ ص ٢٠٦ «قال ظهير الدين الروزراوري».

الصحيح كما وردت في أماكن أخرى: الروذراوري ـ والخطأ مطبعي يرجع إلى لسان عامل المطبعة.

٢٧ ـ ص ٢١١ ـ ٢١٣ «ابن الخطيب التبريزي هو أبو زكريّا يحيى بن علي. . .».

يلح المؤلف على أنه «ابن الخطيب التبريزي» وليس «الخطيب التبريزي» ولا وجه للإلحاح لأن المصادر مجمعة على أنه «الخطيب» وليس «ابن الخطيب».

ويمضي المؤلف في إلحاحه بحيث يتدخل في النصوص فإذا قال ابن خلكان: «. . . الخطيب التبريزي (. . .) وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر في عنفوان شبابه (. . .) ثم عاد إلى بغداد» قال الدكتور عمر فرّوخ: في وفيات الأعيان (٣ : ٢٠٥): دخل (ابن الخطيب التبريزي) مصر في عنفوان شبابه. . .»!

نكرر أنه الخطيب، لأن الدكتور فروخ يكرر أنه ابن الخطيب. وإذا كان لا بد من الاستدلال على أنه الخطيب فإن ابن خلكان يقول: «أبو زكريا يحيى بن علي (. . .) المعروف بالخطيب أحد أئمة اللغة». . .

٢٨ ـ ص ٢٣٢ «الطغرائي (. . .) تولى ديوان الإنشاء وديوان الطُّرّة لمحمد بن ملك شاه».

لا يوجد ديوان بإسم ديوان الطُّرّة، وإنما هو ديوان الطغراء، والطغراء هي «الطُّرّة التي تكتب في أعلى البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه» والطغرائي نسبة إلى من يكتب الطغرى وهي الطرة ـ ينظر ابن خلكان في ترجمته للحسين بن علي الطغرائي.

والمألوف في كتابة ملك شاه: ملكشاه.

٢٩ - ص ٢٣٢ «الطغرائي (...) تولى ديوان الإنشاء وديوان الطُرّة (×) لمحمد بن ملك شاه مدة ملكه كلها. ولما توفي محمد سنة ٥١١ هـ (١١١٨ م) خلفه ابنه محمود، وبقي ابنه الآخر مسعود في الموصل، وكان الطغرائي مع مسعود. ثم نازع مسعودٌ أخاه محموداً في العرش وتحاربا قرب همذان فقُتِلَ مسعود وقُتِلَ الطغرائي معه في المعركة في الأغلب، وذلك سنة ٥١٥ هـ (١١٢١ م)...».

لقد وقعت المعركة فعلاً، وهي مفصلة في كتب التاريخ، ومنها «الكامل» لابن الأثير. وقعت المعركة سنة ٥١٤. ولم يقتل فيها مسعود، فلقد «تصالح» الأخوان. ولم يقتل الطغرائي في المعركة وإنما قتل بعد انتهائها إذ حكم عليه السلطان محمود بالقتل فقتل صبراً.

٣٠ - ص ٢٦١ «قال طلحة النعماني يمدح عماد الدين طاهر بن محمد الأصفهاني الفَزاري».

كذا وردت الفزاري، والصحيح كسر الفاء (الفِزاري) - ينظر - مثلاً - القاموس (فزر).

٣١ - ص ٢٦٨ - ٩ «ابن حكينا البغدادي هو أبو محمد الحسن بنُ أحمد بن محمد المعروفُ بابن حِكّينا البغدادي الحريمي» «الحريمي نسبة إلى حريم وهي محلة في بغداد»، ووردت ص ٢٦٩ «حكينا» ثانية بكسر الحاء وتشديد الكاف.

أ - لم يذكر في مصادره أهم المصادر وهي الخريدة، قسم العراق ٢/ ٢٣٠ - ٢٤٨. ويذكر الأستاذ الأثري في حاشية له: «وحكينا: اضطربت النسخ والكتب في كتابتها (...) وحسم الزبيدي هذه الشكوك فقال في مستدركاته (تاج العروس ٩/ ١٨٣): «ومما يستدرك عليه أيضاً: «حكينا» بكسرتين مشدَّدة الكاف: لقب، وابن حكينا: شاعر معروف».

ب - ليست «حريم» وحدها اسم المحلة وإنما الإسم: الحريم الطاهري وابن حكينا «من الحريم الطاهري».

٣٢ - ص ٢٧٣ «البارع البغدادي (...) كان بين البارع البغدادي وبين

الشريف أبي يَعْلى بن الهبّارية صداقة وصحبة ومداعبات (. . .) رد البارع البغدادي على أبي يَعْلي . . .».

أ ـ وهكذا كتبها في المرة الثالثة بالياء، والصحيح الألف «يعلىٰ» ـ وربما وردت في بعض المخطوطات «يعلا» وفي ذلك ما يؤكد الألف.

ب ـ لم يرجع في مصادره إلى خريدة العراق، وليست هذه المرة الأولى أو الأخيرة التي يفوته فيها الرجوع إلى مصدر أولي مهم جداً كالخريدة ـ خريدة العماد. . .

٣٣ ـ ص ٢٩١ «أبو علي بن الأُخوة (. . .) الأُخوة. . .».

وهكذا لا يوردها إلّا مضمومة الهمزة، مع أن الهمزة قد تكسر، وقد يغلب الكسر الضم.

جاء في مختار الصحاح «أخوة بكسر الهمزة وضمها أيضاً عن الفراء» وفي القرآن: ﴿**فإن كان له إخوة**﴾ بالكسر.

٣٤ ـ ص ٣١٤ ـ ٥ «ابن القطان. . . هبة الله بن الفضل (. . .) هجا قاضي القضاة شرف الدين عليَّ بن طراد الزَّينبي بقصيدة أولها:

يا أخي، الشرطُ أمْلَكْ؛ لَسْتِ للثَّلْبِ سأتْرُكْ

وهي طويلة تبلغ مائةً وثمانية عشر بيتاً تناقلها الرواة، فحبسه الزينبي عليها مدةً (وفيات الأعيان ٢ : ١١٦، راجع ١١٩)».

رجعنا إلى وفيات الأعيان ط. الوطن، وهي الطبعة التي يرجع إليها الدكتور عمر فرّوخ ويحيل عليها فوجدنا ترجمة ابن السوادي (٢ : ١١٥ ـ ١١٦) وفيها:

ابن السوادي هذا هو «أبو الفرج العلاء بن علي. . . الواسطي المعروف بابن السوادي الكاتب الشاعر. كان شاعراً فاضلاً ظريفاً خليعاً مطبوعاً. . .».

و «كان أبو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الآتي ذكره في حرف الهاء (. . .) قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته الكافية التي أولها:

يا أخي الشرط أملك لست للثلب أترك

وهي طويلة عدد أبياتها مائة وثمانية عشر بيتاً وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبي المذكور فأحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم أفرج عنه . . . » ـ توفي ابن السوادي سنة ٥٥٦ .

ويهمنا جداً رواية البيت ثم إنها «لستُ» بضمير المتكلم وليست «لستِ» ! .

ولنلاحظ أن الدكتور عمر فرّوخ استدرك لدى ذكر مصادر ابن القطان فأحال على ترجمة ابن السوادي إحالة صحيحة (٢ : ١١٦) .

٣٥ ـ ص ٢٧١ ـ ٢ «البديع الأُسطرلابي هو بديع الزمان هبة الله بن الحسين (. . .) وتوفي البديع الإسطرلابي (. . .) في بغداد (. . .) وللبديع الأسطرلابي مصنفات منها : اختصار ديوان أبي عبد الله الحسين بن الحجاج وقد سماه درة التاج من شعر ابن الحجاج . . . » .

أ ـ وردت الأسطرلابي مرة بهمزة مضمومة ومرة بهمزة مكسورة . ويقول ابن خلكان : «والأسطرلابي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء وبعدها راء ثم لام ألف ثم باء موحدة وهذه النسبة إلى الأسطرلاب وهو الآلة المعروفة (. . .) إن الأسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس . . . » في الفلك . . .

ب ـ اختصار : اختيار . لأنه لم يختصر الديوان وإنما اختار منه ما يراه الأنسب والأحسن والأدل ومن هنا اسم : درة التاج . . .

٣٦ ـ ص ٢٧٣ «البارع البغدادي هو أبو علي الحسين بن محمد (. . .) كانت وفاته في ٢٧ جمادى الثانية في الأغلب من سنة ٥٣٤ (. . .) من شعره (. . .) :

يا ابن ودِّي ، وأين مني ابن ودي؟ غيّرت طبعه الرياسة بعدي . . . »

أ ـ يقول ابن خلكان وهو من هو في ضبط «الوفيات» : «توفي يوم الثلاثاء سابع عشر من جمادى الآخرة وقيل الأولى سنة أربع وعشرين وخمسمائة» وقبله قال العماد ـ وهو مصدر أولى ـ في الخريدة : «توفي (. . .) سنة أربع وعشرين وخمس مئة» ومثله قول ياقوت في معجم الأدباء ـ وما من شك في سنة الوفاة (٥٢٤) وليس (٥٣٤) .

ب ـ البيت: «يـا ابن ودي. . . طبعه. . .» روايـة معجم الأدبـاء. ط. دار المأمون وفي وفيات الأعيان ط. الوطن: «يا ابن ودي. . . طرفه» ـ وط. الوطن كثيرة الخطأ والتصحيف والأولى أن تكون روايتها: طرقه.

٣٧ ـ ص ٢٨١ «الجـواليقي أبـو منصـور مـوهـوب بن أحمـد بن محمـد بن الخضـر بن الحسن بن محمـد الجـواليقي، نسبـة إلى الجـواليق (. . .) تلقى علومَ الحديث واللغة والنحو والأدب على نفر من علماء عصره منهم أبو الفوارس طَرّاد بن محمد بن علي الزَّينبي (ت ٤٩١ هـ) نقيب النقباء في بغداد (. . .) ومنهم أبو زكريا يحيى بن علي المعروف بابن الخطيب التبريزي (. . .) تصدر الجـواليقي في بغداد للتـدريس (. . .) فـأخـذ عنـه كثيـرون (. . .) منهم أبـو البـركـات ابن الأنبـاري (ت ٥٧٧ هـ). . .».

أ ـ يكرر أنه الجواليقي، والذي يفهم من ترجمـاته أن الأولى أن يكـون ابن الجواليقي، فهكذا ـ مثلاً ـ يرد عند ابن خلكان ط. الوطن ٣/٣٦، ابن الجواليقي.

ب ـ طَرّاد، ضبطها بفتح الطاء وتشديد الراء والمعروف كسر الطاء وفتح الراء: طِـراد. ويقـول الأستـاذ الأثـري محقق الخـريـدة (١/هـ ٢٠٩): طـراد بـوزن كتاب. . .».

جـ ـ نقيب النقباء: في رواية ابن خلكان أنه قاضي القضاة. وإن كان للزينبي نقابة النقباء.

د ـ ابن الخـطيب التبريـزي: الخطيب التبـريزي فهـو هكـذا في روايـة ابن خلكان وفي الروايات كلها. وقد رأينا ذلك.

هـ ـ أبو البركات ابن الأنباري: أبو البركات الأنباري.

٣٨ ـ ص ٢٩٠ «الأرجـانـي (. . .) تـولى الـقضـاء (. . .) فـي عـسكـر مُكْرِم. . .».

ضبط البلدة بكسر الراء فلم لا تكون بفتحها، ومكرم اسم علم لشخص. . .

٣٩ ـ ص ٣٠٦ «يحيى بن سـلامـة (. . .) الخـطيب الحَصْكفي، ولـد في طنـزة، وهي بليـدة صغيـرة في جـزيـرة ابن عمـر (شمـالي الشـام والعـراق) سنـة

٤٥٩ هـ (. . .) ونشـأ في حُصنِ كيفا (. . .) كـان الحَصْكفي شـاعـراً وخـطيبـاً ومترسلاً».

أ - قـال ابن خلكـان (٢١٦/٣) «والحصكفي بفتـح الحـاء وسكـون الصـاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها فاء. هذه النسبة إلى حصن كيفا وهي قلعـة شاهقـة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين. . . ».

أقـول إذا كان ذلـك كذلـك فالحصن - كمـا هو ثـابت لغويـاً - مكسور الحـاء وتكـون القلعـة حِصن كيفـا بكسـر الحـاء والنسـب إليهـا الحِصكفي مكسـور الفـاء كذلك.

ب - وقـال ابن خلكـان (٢١٦/٣): «وأمـا طنـزه فهي بفتـح الـطاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي في آخرها هاء ساكنـة وهي بليدة صغيـرة بديـار بكر فـوق الجـزيرة العمـرية» فهي - على هـذا - ليست في جزيـرة ابن عمـر. وهي ليست في شمالي الشام والعراق وإنما هي في شمال. . .

جـ - كان الحصكفي شاعراً وخطيباً ومترسلاً: كان شاعراً خطيباً مترسلاً.

٤٠ - ص ٣٦٩ - ٣٧١ «حيـص بيص (. . .) يقال إنه غريب الأطوار. . . ».

أ - من قال إنه غريب الأطوار؟

ب - كيف تذكر مصادره ولا تذكر خريدة العماد.

جـ - طبع له في بغداد «ديوان. . . حيص بيص».

٤١ - ص ٣٧١ «كمـال الدين ابن الأنبـاري هـو كمـال الـدين أبـو البـركـات عبد الرحمن (. . .) الأنباري، ولد في الأنبار. . . ».

هو الأنباري وليس ابن الأنباري.

٤٢ - ص ٣٧٤ - ٥ «الأبله البغدادي هو أبو عبد الله محمد بن بختيار (. . .) قال الأبله البغدادي يتغزل في مطلع قصيدة له في المديح:

. . . ومهفهفٍ ساجي اللحاظ: حفظته فـأضـاعـني، وأطـعتـه فـعـصـانـي

* * *

يـا أهـل نَـعمـانٍ، إلـى وَجَنـاتِـكـمْ تُـعـزى الشـقـائق لا إلـى نُـعـمـان»

وفي الحاشية «نَعمان (بفتح أوله) واد قرب مكـة. إلى وجناتكم الحمـر تنسب شقائق النعمان لا إلى نُعمان (بضم أوله: النُّعمان بن المنذر)».

لا وجـه لنَعمان (بفتـح أوله) واد قـرب مكة. ولا بـد من أن يكون الـوجـه أن «نعمـان» هذا هـو الغلام الـذي يتغزل بـه الشاعـر وقـد وصفـه وجـره الـوصف إلى وجناته...

٤٣ ـ ص ٣٨٩ ـ ٣٩٣ «سـبط ابن الـتعـاويـذي (...) ديـوان سـبط ابـن التعاويذي (بعناية مرغوليـوث)، القاهـرة (مطبعـة المقتطف) ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م). (نشره يوسف يعقوب مسكوني)...».

لا وجه هنا لنشره يوسف يعقوب مسكـوني، لأن يـوسف يعقوب مسكـوني لـم ينشر ديوان سبط ابن التعاويذي.

٤٤ ـ ص ٤٢٠ وهـو يذكـر مؤلفات العماد الأصفهـاني وطبعهـا قـال: «نصـرة الفطرة وعصرة القطرة، القاهرة ١٣١٨ هـ». وفي هذا ما يوهم بأن الكتاب مـطبوع، وهو غير مطبوع!

٤٥ ـ ص ٤٦٦ ـ ٤٦٩ ذكـر مؤلفـات العكبـري وكـرر «التبيـان في شـرح الديوان ـ ديوان المتنبي...».

وقـد أثبت الدكتـور مصـطفى جـواد ـ ينـظر بحثـه في مجلة المجمـع العلمي العراقي ـ بأن هذا المطبوع المنسوب للعكبري ليس من مؤلفات العكبري!

٤٦ ـ ص ٤٩٧ ذكـر مؤلفـات البنـداري فقـال: «تـواريـخ آل سلجـوق...» وحقيقة الكتاب: الزبدة من النصرة ـ فهو اختصـار كتاب للعمـاد الأصفهاني بـاسم: النصرة ـ «نصرة الفترة (أو الفطرة) وعصرة القطرة».

٤٧ ـ ص ٥١٠ ذكـر «ديـوان... أبـي عـبـد الله مـحـمـد بـن عـلي بـن المقرب... بن إبراهيم القليـوبي الإحسائي، مكـة (المطبعـة الميريـة) ١٣٠٧ هـ، بومبي... دمشق».

أ - لا وجه للقليوبي، ولعلها العيوني. والعيون بلدة في الأحساء وابن المقرب عيوني أحسائي..

ب - لا بد من ذكر الطبعة التي حققها عبد الفتاح محمد الحلو.

٤٨ - ص ٥٩٠ «الإسعردي (...) محمد بن عبد العزيز... الإسعردي «وفي الحاشية: «اسعرد (بكسر الهمزة والعين) بلد في ديار بكر (شمالي العراق) قريباً من آسية الصغرى.

٤٩ - ص ٦٥٥ - ٦٥٦ «ابن النقيب هو ناصر الدين الحسن بن شاور... وفاته في القاهرة سنة ٦٨٧ هـ».

٥٠ - ص ٧٠٦ - ٧١٢ «محمد بن دانيال».
لم يذكر مجموع شعره.

٥١ - ينتهي الكتاب - وهو الجزء الثالث من تاريخ الأدب العربي - بالفتح العثماني سنة ١٠٠٩ هـ ١٥١٧ م - وكنا ننتظر أن يكون الجزء الرابع (أو الرابع والخامس) في أدب العصر العثماني ثم العصر الحديث ولكن الذي حدث أن المؤلف وقف حيث انتهى الجزء الثالث وجعل أجزاءه الباقية في الأدب في المغرب والأندلس، هي ثلاثة أجزاء أخرى صدر أولها سنة ١٩٨١.

٥٢ - صدر للمؤلف: معالم الأدب العربي الحديث، الجزء الأول (القرن العاشر) ٩٠١ - ١٠٠٠هـ = ١٤٩٥ - ١٥٩١م - بيروت، دار العلم للملايين، حزيران ١٩٨٥. وتدل المقدمة التي كتبها المؤلف بتاريخ ٣٠ صفر ١٤٠٥ = ٢٣/١١/١٩٨٤ على أنه سيخصص لتلك المعالم عدة أجزاء.

ولقد توفي المؤلف أتراه أعد للطبع أجزاء بعد الجزء الأول؟ يا حبذا لو حصل ذلك.

٢ ـ أدب المقالة الصحفية...

الدكتور عبد اللطيف حمزة

أدب المقالة الصحفية في مصر ـ تأليف الدكتور عبد اللطيف حمزة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر، مطبعة الاعتماد، تاريخ المقدمة فبراير ١٩٥٠ م ـ مادته الأساس: رفاعة الطهطاوي. عبد الله أبو السعود. محمد أنسي.

---

١ ـ الجزء الأول

١ ـ ص ٢٧ «أهرعوا (يقصد السوريين) إليها (أي إلى مصر) في عهد محمد علي . . .».

المناسب أن يستعمل «هُرِعوا إليها» بضم الهاء وكسر الراء، يقصد أسرعوا، وإن كان الأصل في الاستعمال يفيد الاضطراب مع السرعة. أما أهرعوا فهي ـ كما يجب ـ بضم الأول وكسر الثالث «أُهرِعوا» وهم مُهرَعون بضم الميم وفتح الراء، فمعناها أُرعدوا (بضم الأول وفتح الثالث) من غضب أو خوف أو ضعف.

٢ ـ ص ٩٠ ـ عن رسالة الغفران:

«يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نغمات من يمانية ... تأتيك من قبل الريان أحيانا»

لم يرد البيتان في رسالة الغفران بتحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) وإنما ورد ص ٢٥٠ مطلع قصيدة جرير التي منها هذان البيتان؛ والمطلع هو: «بان الخليط ولو طووعت ما بانا . .» وصحيح «نغمات» الواردة في رواية «أدب المقالة الصحفية»: نفحات ـ ولعله من الخطأ المطبعي.

٣ ـ ص ٢١٨ «والعجيب أن مقاليد الصحافة الشعبية انتقلت بعد ذلك [من أيدي السوريين] إلى أيدي اللبنانيين. فاستأثروا بها مدة طويلة، وامتدت آثارهم فيها

إلى خارج بلادهم، فوجدناهم ينهضون بالصحافة الشعبية في مصر وأوروبا وأمريكا؛ ومن صحفهم في فرنسا على وجه التمثيل:

. صحيفة «مصر القاهرة» لأديب إسحاق؛ وهي الصحيفة التي نشرها هذا الرجل في باريس منذ سنة ١٨٧٩ م . . .».

لا بد أن يعني قوله «ومن صحفهم»: ومن صحف السوريين، لأن أديب إسحاق سوري دمشقي انتقل من دمشق إلى بيروت ثم إلى مصر ثم إلى فرنسا. . .؛ وإلّا وقع الخطأ في تصور أديب إسحاق لبنانياً.

٤ ـ ص ٢٢٠ «ومن المجلات التي نعمت بها بيروت. . . مجلة «الجنان» للمعلم بطرس البستاني سنة ١٨٧٠ م».

ص ٢٣٣ «في عام ١٨٨٠ م أصدر. . مجلة «الجنان». . . .».

الصحيح أن المعلم بطرس البستاني أصدر «الجنان» «ابتداءً من أول كانون الثاني ١٨٧٠ م» ـ ينظر يوسف أسعد داغر، مصادر الدراسة الأدبية ج ٢ ص ١٨٢. والأمر معروف.

٥ ـ قال المؤلف وهو يقابل بين الصحافتين المصرية والسورية. . . ص ٢٤١ « . . . لا بدافع الوطنية أو العصبية القومية».

المؤلف يكتب سنة ١٩٥٠ م ويعد التعصب لمصر تعصباً «قومياً» يريد الإقليمية، وإذا كانت القومية في مصر تعني الإقليمية (المصرية) في أول الأمر فليس ذلك بمقبول عام ١٩٥٠ م!

٦ ـ في كلام المؤلف علي محمد أنسي وما كتبه في جريدة «روضة الأخبار» التي صدرت سنة ١٨٧٥ م نقل له نصاً ترجم به للكاتب الفرنسي لوساج، جاء فيه ما ينفع الباحث عن جذور المصطلحات الحديثة التي وردت أصولها من أوروبا، وكيف استعملناها أول الأمر ومن ذلك ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

«قطع تياترية أي تخليعات لعبية. . وباكورة تصنيفاته، القطعة الكوميدية، أي

اللعبة التخليعية. . وقد أجرى اللعب بها وتصويرها بالتياتر. . . وهي عبارة عن لعبة تخليعية مضحكة جداً. . . ونشر أيضاً. . . القصة المسماة «العفريت الأعرج». . . وألف في سنة ١٧٠٨ م اللعبة المسماة «تار كاريت»، وهي لعبة نفيسة، وتخليعة رئيسة، استهزأ فيها على المزارعين المستأجرين للأراضي الزراعية من أصحاب الأملاك الأرضية. . ولم يلعب بها في الملاعب التياترية إلا من بعد معارضة شديدة، وممانعة عتيدة، ثم تم له الاشتهار عند جميع الناس. . .

وكان قد حصل بينه وبين طائفة من اللاعبين بالملاعب الفرنساوية صلة، فصار يشتغل بتأليف الألعاب، لطوائف اللاعبين في الأسواق. ومكث على تلك الحال أكثر من عشرين سنة. . . حتى كتب لهم عدة قطع كثيرة، من تخليعات صغيرة، ومراقص مضحكة غير كثيرة، تناولتها يد النسيان الآن، ولكنها لم يزل أكثرها مسطوراً في ضمن مجموع الألعاب، المسمى باسم «تياترو الأسواق»، الذي كان هو الطابع له بنفسه. . . إن أبدع ما ألّفه، وأصنع ما صنعه المعلم «لوساج». . . هو قصة «جيل بلاس» اشتهر هذا التأليف غاية الاشتهار. . . حتى طبع زهاء ألوف الطبعات».

أ ـ وإذا أردنا أن نقابل قديم المصطلح بما صار إليه حديثاً رأينا: قطع = مسرحيات، تياترية = مسرحية، اللعبة التخليعية = المسرحية الهزلية (الكوميدية)، اللعب = التمثيل، التياترو = المسرح، القصة = الرواية (القصة الطويلة)، اللعبة = المسرحية (التمثيلية)، ولم يلعب بها في الملاعب التياترية = ولم تمثل في المسارح التمثيلية، من اللاعبين بالملاعب = من الممثلين في المسارح، الألعاب = المسرحيات، طوائف اللاعبين = فرق الممثلين، قطع = مسرحيات. .

ب ـ قوله «ممانعة عتيدة» يريد شديدة، قوية، «عنيدة» والاستعمال غير صحيح ولكنه كان في زمانه ـ وربما منذ زمانه ـ حاصلاً، وإلاّ فالعتيد: المعد، الحاضر، الجاهز. . .

جـ ـ جيل بلاس رواية قصصية وليست قطعة مسرحية.

٧ ـ «إني أردت «بأدب المقالة الصحفية» التحدث عن «فن تحرير المقال

الصحفي»، كما أردت أن أؤرخ للمراحل التي مرَّ بها هذا الفن في عصور مختلفة، وذلك منذ ظهرت الصحافة في مصر في أوائل القرن الماضي».

الكتاب مهم جداً في بابه، وهو «ابتكار» في منهجه وقصده، قصده في التخصص بالجانب الأدبي بعد أن سبقه ـ وقد نص على ذلك ـ الدكتور إبراهيم عبده إلى تأليف كتاب في تاريخ الصحافة المصرية.

ومنهجه في الحديث «المسهب» عن «أعلام» المقالة الصحفية مؤيداً بأمثلة من مقالاتهم توضح السمات الأساس لديهم، وتبين التطور الذي جرى مع الزمن.

إنه بهذا يصلح أن يتخذ قدوة في الأقطار العربية الأخرى، خصوصاً بعد أن ألفت تلك الأقطار (. . .العراق والسعودية . . .) في تاريخ صحافتها.

ولنلاحظ أن الجزء الأول تحدث عن «المدرسة الأولى» ممثلة برفاعة رافع الطهطاوي في «الوقائع المصرية، وروضة المدارس»؛ وعبد الله أبو السعود في جريدة «وادي النيل» ومحمد أنسي في جريدة «روضة الأخبار».

وإذا كان قد تحدث في أول الجزء عن «نشأة الصحافة في مصر» فلم يفته الإلماح إلى الصحافة السورية (ـ اللبنانية) والإشارة إلى أثرها في الصحافة المصرية ـ في آخر الجزء.

ثم ختم الجزء بخصائص المقالة الصحفية (الأولى) وهي: السجع، هبوط الأسلوب، شيوع الألفاظ الأعجمية.

٨ ـ «وفي رأينا أن كلمة «التحرير» تعني أمرين دائماً هما التفكير والتعبير» وهذا قول «يصطاده» من يؤرخ للكلمات، فيرى ما آلت إليه كلمة «تحرير» القديمة متأثرة بالواقع الحديث.

وعاد في الخاتمة يتحدث عن مدلول «المقالة الصحفية» وفرّقها عن المقالة الأدبية فقال (ص ٢١١ ـ ٢١٧): «المقالة الصحفية. . . ليست في الحقيقة أكثر من فكرة من الأفكار، يتصيدها الكاتب الصحفي أو يتلقفها من البيئة المحيطة به. ومتى انفعل الكاتب الصحفي بفكرة ما، أحس في نفسه حاجة ملحة إلى الكتابة. وفي

هاتين المرحلتين، وهما مرحلة التصيد أو التلقف، ومرحلة الانفعال والتأثر، يشترك الصحفي والأديب، ثم يفترق الرجلان بعد ذلك. أما الأديب فيترك العنان لخياله وشعوره، كما يترك العنان لقلمه يكتب ما يشاء، ويتبعه في ثورته كما يشاء (. . .) إن الفرق سيظل قائماً (. . .) ومصدر الفرق بينهما هو الوقت الذي يتاح للأديب ولا يتاح للكاتب الصحفي . . .

ملاحظة: أعيد طبع الجزء الأول ـ لجنة النشر للجامعيين، دار الفكر العربي، المطبعة العالمية. تاريخ المقدمة ١٩٥٨، ٢٢٢ ص + ١.

٢ ـ الجزء الثاني

أدب المقالة الصحفية في مصر ـ تأليف الدكتور عبد اللطيف حمزة ـ الجزء الثاني، الطبعة الثانية. ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، القاهرة، مطبعة الاعتماد ١٩٥٧ ـ مادته، المدرسة الثانية: أديب إسحاق ومحمد عبده وعبد الله النديم.

---

١ ـ ص ٢٥ «ومصدر الجمال في أسلوب إسحق أشياء كثيرة، منها سرعة الانفعال عند هذا الشاب، مما يجعل أسلوبه إلى طبيعة الشعر أدنى منه إلى طبيعة النثر؛ ومنها تلوين الكلام عنده بالمحسنات اللفظية والمعنوية مع قدرة ظاهرة على هذا التلوين في غير تكلف ممقوت ولا صناعة مرذولة (. . .) وباختصار نرى أن أسلوب أديب إسحق يلذ الأديب أكثر من الصحفي، وربما كان الأمر على عكس ذلك بالقياس إلى أسلوب الشيخ محمد عبده».

أ ـ يُلح الدكتور حمزة على إبعاد المقال الصحفي عن السمة الأدبية أو إبعاد السمة الأدبية عن المقال الصحفي. وهو سيعود لينتهي من توضيح إلحاحه هذا في نهاية الكتاب (الفصل العاشر) فيقول ص ١٩٤: «إن المقالة الصحفية لا يمكن أن تكون موضوعاً إنشائياً (. . .) إنما المقالة الصحفية عبارة عن فكرة تلقفها الكاتب من البيئة المحيطة به، وتأثر بها، ثم عبَّر عن ذلك بطريقة حظها من النظام قليل. .»

وأحال على كتابه «مستقبل الصحافة في مصر» وينتهي إلى أن الأعلام الثلاثة الذين كانوا خطوة في المقال عموماً لم يبلغوا بالمقال الصحفي الدرجة المطلوبة لأنهم: لأديب، وخطيب، ومصلح . .

ب ـ أراد أن يجرد النثر من انفعال الكاتب وهذا لا يصح على إطلاقه وإذا أريد إلى النثر الفني، ولكنه يصح على خصوصه عندما يراد إلى المقال الصحفي كما يتمثله الدكتور حمزة.

جـ ـ قال إن أسلوب «أديب» أدنى إلى طبيعة الشعر. وذلك ممكن، ولكن الأمكن أنه أدنى إلى طبيعة الخطابة.

٢ ـ ص ١٨٥ «ودع النَّديم قراءه بقوله في نهاية الكلمة . . . :

أودعكم والله يعلم أنني ... أحب لقاكم والخلود إليكمو
وما عن قلبي كان الرحيل وإنما ... وداع تبدَّى والسلام عليكمو

أ ـ كان المناسب بالنديم أن يستعمل كلمة «الإخلاد» ثم تعديل الوزن بما يناسب.

ب ـ في «قلبي» خطأ مطبعي والصحيح: قلًى.

٣ ـ الجزء الثالث

دكتور عبد اللطيف حمزة ـ أدب المقالة الصحفية في مصر، الجزء الثالث، إبراهيم المويلحي صاحب مصباح الشرق، الطبعة الأولى، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، لجنة الجامعيين لنشر العلم، مطبعة الاعتماد د. ت (تاريخ المقدمة ٨ يوليو ١٩٥١ م) ـ ١٩١ + ١ ص.

١ ـ ص ٧ «إن إبراهيم (. . .) كان كاتب الأمير [إسماعيل] (. . .) ومن أجل هذا أصدر إبراهيم عدداً كبيراً من الجرائد في أوروبا. وكلها على نفقة إسماعيل، ومن وحيه، ولخدمته. ولكنا مع الأسف الشديد لم نظفر بعد بواحدة من تلك

الصحف المصرية التي ظهرت في البلاد الأوروبية. ولعل بعضها يوجد الآن في بعض نواحي لبنان. ونحن نأمل أن نحظى بها في يوم من الأيام..».

أ - هذا مثل على ما ضاع، والضائع في مصر وغيرها، حتى في العصر الحديث، عهد الصحافة، كثير.

ب - ويفترض أن تكون لنا به عبرة، فنجدَّ في البحث عن الضائع، ونسعى لحفظ ما يمكن تداركه... يفترض فقط!

جـ - ترى هل بقيت الحال إزاء هذه الجرائد الضائعة كما كانت عند تأليف «أدب المقالة..» هذا؟ ولماذا؟ وكيف؟

٢ - ص ١١ «المِشعل..» - بكسر الميم.. وتكررت في الصفحة نفسها.

في القاموس المحيط «وكمَقعد القنديل وكمِنبر المصفاة» ومقعد مفتوح الميم ومنبر مكسورها، وهذا يعني أن المشعل مفتوح اللام.

وفي لسان العرب: والمَشعلة - بفتح الميم - واحدة المشاعل.

٣ - جاء ص ٣٠ في خلاصة أمر المويلحي (١٨٤٤ - ١٩٠٦ م) «أسلوبه في الكتابة أدبياً أكثر منه صحفياً» - والمؤلف يصر - كما رأينا - على إبعاد السمة الأدبية عن المقالة الصحفية.

٤ - يصر المصريون على كتابة جرجي زيدان: جورجي زيدان. ينظر هامش ص ٤٣، ٤٩.

٥ - يهم من يؤرخ للدولة العثمانية وعهد السلطان عبد الحميد خصوصاً أن يعلم أن المويلحي كتب في ذلك «مقالات» مهمة عنوانها «ما هنالك» ثم جمعها في كتاب جعل عنوانه «ما هنالك» ربما لم تبق منه إلّا نسخة واحدة محفوظة بدار الكتب المصرية. يلخص الدكتور حمزة هذا الكتاب ص ١٢٠ - ١٤٩.

ويذكر أنه صدرت أخيراً حلقة أولى من سلسلة «كتاب المركز العربي» هكذا: إبراهيم المويلحي - ما هنالك من أسرار بلاط السلطان عبد الحميد. دراسة تاريخية

أحمد حسين الطماوي، تقديم د. علي شلش. كانت الطبعة الأولى سنة ١٨٩٦ م.

٦ ـ ويهم من يؤرخ للقصة العربية الحديثة أن يقرأ الفصل الرابع «القصة في جريدة مصباح الشرق» وقد استطاعت هذه الجريدة أن تقدم قصتين كبيرتين.. الأولى «حديث عيسى بن هشام لمؤلفها محمد [بن إبراهيم] المويلحي، وأما الثانية «فحديث موسى بن عصام» لإبراهيم المويلحي ـ وقد وقع خطأ مطبعي ص ١٠٠ فقد جاءت «لأبيه»: والصحيح «لابنه».

٤ ـ الجزء الرابع

دكتور عبد اللطيف حمزة ـ أدب المقالة الصحفية في مصر ـ الجزء الرابع ـ علي يوسف، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، د.ت (١٩٥٢ م، أو بعيدها) ـ ٢٥١ ص + ٢.

---

١ ـ ص ١٧٩ «وكان.. حزب الأمة الذي أسسه محمود سليمان باشا... يملك صحيفة، هي «الجريدة» التي كان يتزعمها لطفي بك السيد، وقد كان سعد باشا زغلول هو الرأس المفكرة وراء هذا الحزب وتلك الجريدة في مستهل عهدها».

الصحيح: هو الرأس المفكر. لأن الرأس مذكر. وليست هذه أول مرة يقع فيها كاتب مصري بتأنيث الرأس ـ وكأنهم يتأثرون بالعامية (المصرية).

٢ ـ ص ١٩٢ «... المؤتمر المصري الأول.. انعقد.. في غرة مايو سنة ١٩١١ م.. أشار الشيخ عبد العزيز البشري في كتابه المختار إلى هذا المؤتمر فقال: «فشت الفاشية ـ لا أعادها الله ـ بين المسلمين وإخوانهم الأقباط عقب مصرع المرحوم بطرس باشا. وكان ذلك في سنة ١٩١٠ م على ما أذكر...» وأحال المؤلف على المختار ـ الجزء الأول ص ٢١٣.

أ ـ الإحالة ليست دقيقة؛ فيها خطأ مطبعي، صحيحها ص ٢٣١ ـ ٢٣٢.

ب ـ المختار. . لا يحدد تاريخ مقالة الشيخ عبد العزيز البشري لأنه يجمع مقالات مختارة للشيخ عبد العزيز البشري كتبها في تواريخ سابقة (صدر الجزء الأول من المختار عن دار المعارف بمصر ١٩٥٩ م ـ في الطبعة التي بين يديّ).

والمناسب ـ في هذه الحالة ـ الإحالة على أول نشر لمقالة البشري وهو ـ كما يشير المختار ـ هامش ص ٢٢٣: مجلة الرسالة في ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٣٤ م. ولا بأس من إثبات المصدرين.

المناسب أن نقول: «أشار. . البشري . . إلى هذا المؤتمر في مقال نشره في مجلة الرسالة ١٩٣٤ م فقال «. . .» ولا بأس ـ بعد ذلك أن تأتي الإحالة على «المختار. . .».

يبين تأخر تاريخ كتابة المقالة (١٩٣٤ م) سبب نسيان البشري التاريخ الدقيق للمؤتمر، فقد جعله ـ على ما يذكر ـ ١٩١١ م، بينما كان ١٩١٠ م.

جـ ـ استعمال «غرة» إنما يكون أصلاً للأشهر الهجرية لارتباط «الغرة» بالقمر. . وقد نقلت هنا توسعاً إلى الشهر الميلادي.

٣ ـ قال الشيخ علي يوسف ص ٩٠ «أصدرنا الجريدة في ثمان صفحات» وقال الدكتور حمزة ص ٩١ «في ثمان صفحات».

الصحيح: في ثماني صفحات.

٤ ـ علي يوسف ١٨٦٣ ـ ١٩١٣ م، «في الثامن من شهر ربيع الأول عام ١٣٠٧ للهجرة، الموافق لأول ديسمبر عام ١٨٨٩ للميلاد أصدر الشيخ علي يوسف جريدته «المؤيد» أولى الجرائد اليومية في الديار المصرية. .» ـ ص ٧٦.

«عرف أسلوبه بالأسلوب السياسي لأن فيه من الميزات السياسية أكثر مما فيه من الميزات الأدبية» ـ ص ٢١٨.

«والخلاصة في المقال الصحفي على يد الشيخ علي يوسف أنه لم يعد محاولة بدائية ضعيفة، كما كان عند رفاعة الطهطاوي وتلاميذه، ولا موضوعاً إنشائياً أنيقاً، كما كان عند أديب إسحق، ولا درساً دينياً أو اجتماعياً أو أخلاقياً كبيراً، كما

كان عند الشيخ محمد عبده، ولا خطبة من الخطب الطويلة كما كان عند عبد الله النديم، ولا معنياً فيه باللغة التقليدية (الكلاسيكية) القديمة، كما كان عند إبراهيم المويلحي. بل إن المقال الصحفي الذي كتبه علي يوسف كان مادة صحفية صحيحة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، وكان في الوقت نفسه مطلقاً من جميع قيود الماضي التي تقيد بها أولئك الأدباء والصحفيون ممن ذكرناهم في معرض الموازنة بينهم وبين هذا الشيخ. وأهم من ذلك كله أن السيد علي يوسف كان يتكىء في هذا الأسلوب الصحفي الجديد على نفسه، لا على غيره من أساطين وفحول الكلام.

وذلك معنى قولنا عن الصحفي هذا الفذ: كان بحق زعيم المدرسة الصحفية الحديثة في مصر» ـ ص ٢٢٣.

٥ ـ الجزء الخامس

دكتور عبد اللطيف حمزة ـ أدب المقالة الصحفية في مصر، الجزء الخامس ـ مصطفى كامل صاحب اللواء، الطبعة الأولى، ملتزم الطبع والنشر لجنة الجامعيين لنشر العلم، مطبعة الجريدة التجارية المصرية، د.ت (تاريخ المقدمة ١٥ أكتوبر ١٩٥٢ ـ ٢٦٣ ص + ٢.

---

١ ـ يستغل مقدمته لخلاصة مجدية للأجزاء السابقة: المدرسة الأولى... رفاعة الطهطاوي... حاولت إنشاء المقال الصحفي، ولكنها تعثرت في الطريق. والسبب في ذلك أنها كانت مقيدة بميراث أدبي هزيل لم يعنها على القيام بهذا الفن الجديد الذي اضطلعت به، وهو الصحافة.

ثم في الجزء الثاني... تحدثنا عن ثلاثة من أعلام المدرسة الصحفية، وهم أديب إسحاق، ومحمد عبده، وعبد الله النديم فرأينا أعلام هذه المدرسة ينجحون نجاحاً عظيماً في كتابة المقال، وعلى أيديهم كتب لمصر نجاح تام في هذا الميدان. ولكن ثلاثتهم كانوا أدباء، فغلب على صحافتهم الأسلوب الأدبي الممتاز.

وتقدم أديب إسحاق على صاحبيه في هذا المضمار. ثم كان محمد عبده واسطة هذا العقد من الكتّاب. أما ثالثهم وهو النديم فلا مراء في أنه كان صحفي مصر الممتاز في القرن الماضي غير مدافع.

ثم كان من أعلام هذه المدرسة الثانية (. . .) رجل أغرانا كثيراً بأدبه، واستمالنا بروعة قلمه، وبهر أعيننا بثروته اللفظية والفكرية (. . .) وقد حملنا ذلك على أن نخصه بالجزء الثالث (. . .) هو إبراهيم المويلحي.

ثم في الجزء الرابع (. . .) بدأنا الحديث عن المدرسة الصحفية الثالثة في مصر، وزعيمها السيد علي يوسف صاحب المؤيد. وهو أول من فصل نهائياً بين الكتابة الصحفية الخالصة والكتابة الأدبية الخالصة».

والجزء الخامس خاص بمصطفى كامل، وهو «تلميذ مجتهد من تلاميذ المدرسة الثالثة، كتب بأسلوبها، واتبع منهاجها، «وأصبح لا ينفرد عن رجالها إلّا بميزتين واضحتين: أولاهما ـ الاسترسال في اصطناع الأسلوب الخطابي. والثانية ـ إثارة الشعور بالمعاني الوطنية الجديدة. .».

أ ـ لا نشك في علم الدكتور حمزة وتتبعه وسلامة قصده، ولكننا يمكن أن نرى في اصطناع مصطفى كامل للأسلوب الخطابي في إثارة الشعور ما يخرج ـ قليلاً أو كثيراً ـ عن الصفة الأساس التي قدمها المؤلف للمدرسة الثالثة وهي: «الفصل النهائي بين الكتابة الصحفية الخالصة والكتابة الأدبية الخالصة». والخطابة أدخل في الأدب منها إلى الصحافة.

ب ـ استعمل «بهر» فعلاً متعدياً. وفي «القاموس»: بهر القمر كمنع غلب ضوؤه ضوء الكواكب، وفلان: برع.

٢ ـ ص ٢٥٩ جاءت قافية البيت الثاني «زاويا» وهي في الأصل ذاويا، ويعود الخطأ إلى اللهجة المصرية!.

٣ ـ سيأتي الكلام في الجزء السادس على أحد الأعمدة الثلاثة المهمة للمدرسة الثالثة: أحمد لطفي السيد في «الجريدة».

٦ الجزء السادس

دكتور عبد اللطيف حمزة ـ أدب المقالة الصحفية في مصر، الجزء السادس، أحمد لطفي السيد في الجريدة، ط ١، سنة ١٩٥٤ م، القاهرة، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد. لجنة النشر للجامعيين ٢٣٦ ص + ٢.

---

١ ـ ص ٨٤ ـ ٨٥، «كان المقال هو الهدف الأول (للجريدة) منذ ظهورها. كما كان المقال الهدف الأول للصحف الوطنية الأخرى كالمؤيد واللواء، وغيرهما. وكان لهذه المقالات التي كتبها لطفي السيد. . اتجاهات. . أهمها الاتجاهات الخمسة التالية، وهي: ١ ـ الاتجاه السياسي ٢ ـ الاتجاه الاجتماعي ٣ ـ اتجاه في التربية والتعليم ٤ ـ الاتجاه اللغوي ٥ ـ الاتجاه الأوروبي».

صحيح الاتجاه الأوروبي: الأدبي، وهو من الخطأ المطبعي بدليل ص ١٦٣ «الجريدة في الميدان الأدبي».

٢ ـ ص ٧٧ «ظهر. . كتابان. . أحدهما لجورجي زيدان وعنوانه (تاريخ آداب اللغة العربية)، وكتاب آخر للشيخ أحمد السكندري. . بعنوان (تاريخ آداب اللغة). . وتكرر جورجي والسكندري ص ١٨١.

الصحيح: جرجي زيدان وأحمد الإسكندري (والسكندري ليست خطأ وإنما هي من العامية، وليست مما يكتب لدى التأليف) والذي أعرفه من الاسم الكامل لكتاب الإسكندري هو: «تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي» صدر سنة ١٩١١ م.

٣ ـ ص ١٧٩ «وظهر للمنفلوطي كتاب آخر بعنوان «المختارات» اختار فيه لطائفة من الشعراء القدماء. .».

اختار للشعراء ولغير الشعراء، من قدماء وغير قدماء.

٤ ـ كتاب الدكتور حمزة «أدب المقالة. . .» وكان المفروض أن يقدم له، في مقدمة الجزء الأول عن «المقالة» في نشأتها وتطورها. . . وأنواعها. . ولكنه لم يفعل

بذلك المنهج، حتى إذا بلغ الحديث عن «أسلوب لطفي السيد» في الجزء الرابع قال ص ١٨٣ - «سبق لنا في نهاية الجزأين الأولين. . . أن أشرنا إشارة عابرة إلى أصول هذا الفن. . . ثم مضى يتحدث عن «المقالة». . .

ص ١٨٤ والانجليز يطلقون على المقالة كلمة Essay ومعناها (محاولة) أي أنها شيء غير مكتمل. . ص ١٨٥ انقسمت المقالة من حيث هي إلى نوعين (أولهما) المقالة الذاتية أو الشخصية. . (وثانيهما) المقالة الموضوعية. . . وقد كان يمثل النوع الأول. . مونتاني. . كما كان يمثل النوع الثاني بيكون. . . وبقي الحال على ذلك حتى ظهر ديفو. . . أديسون». . . ».

لا أرى موجباً للإلحاح على معنى «المحاولة». . وأية «محاولة» هذه التي يزاولها كبار الأدباء. .

٥ - الفصل التاسع: أسلوب لطفي السيد ص ص ١٨٢ - ٢٠٤ «لئن كان علي يوسف هو الرائد الأول للصحافة المصرية الحديثة، وكان مصطفى كامل هو النبي الحق للوطنية الصادقة الكريمة، فإن لطفي هو رسول هذه الأمة للثقافة الجامعية منذ أوائل هذا القرن الذي نعيش فيه (. . .) ولم يكن لطفي من المؤمنين بالطفرة. بل كان يؤمن بالتطور الذاتي للأمة. فجاء أسلوبه ملائماً لهذه النظرة: عليه طابع الهدوء والتفكير العميق (. . .) يمثل القمة التي سمت إليها المدرسة الحديثة في الترسل الصحفي الذي يمتاز بالبساطة والوضوح، وحرية التعبير القائم على التعقيل الصحيح (. . .).

إذا قلنا إن لطفي السيد رجل ذو عقلية فلسفية، وإنه ذو ثقافة قانونية سياسية أدبية تاريخية، وإن نفسه أكثر ميلاً للتأمل منها للتمرد أو الثورة فقد قلنا كل شيء عن أسلوب هذا الكاتب، أو طريقته في الكتابة، إذ لا بد لهذه الطريقة من أن تتميز بصفات معينة منها: صفة الواقعية (. . .) شيوع المنطق في الكتابة (. .) مساواة اللفظ بالمعنى. . من أجل ذلك قلما يسهب. . لا نعرف له موقفاً خطابياً. . . شيوع السخرية الهادئة. . سخرية تنمّ عن ابتسامة خفيفة على شفة كاتبها. . . النزاهة في اللفظ والعفة في الأسلوب. .

إذا كان لا بد من ذكر شيء من المآخذ على أسلوب هذا الكاتب العظيم فثمَّ مأخذ واحد، هو من وجهة نظر الأديب، وليس من وجهة نظر المشتغل بالعلم أو الصحافة. وهذا المأخذ هو أن أسلوب هذا الفيلسوف قليل الماء، قليل الرواء يعوزه كثير من عوامل التطرية..

والقدماء من النقاد يسمون الأسلوب الخالي من الروائع الفنية (مغسولاً) يعنون بذلك أنه محروم من عوامل التطرية أو التحلية، محروم من العبارات التي تلفت النظر بجزالتها وفخامتها، أو بجمالها ورونقها، أو بألفاظها المنتقاة ذات النغم الحلو ونحو ذلك..».

لا أذكر أني قرأت للنقاد القدماء وصفاً للأسلوب بكلمة «مغسول»، ويا حبذا لو تفضل بالمصدر أهل العلم.

٦ ـ صدرت جريدة الجريدة في ٩ مارس سنة ١٩٠٧، ولها أهميتها في الميادين السياسية والاجتماعية والتربوية ـ التعليمية واللغوية والأدبية.

للدلالة الأدبية نرى في أُسرتها ـ فيمن نرى: محمد السباعي وعبد الرحمن شكري.. ويتصل بالجريدة من آن لآخر عدد من شباب مصر.. طه حسين، مصطفى عبد الرازق، محمد حسين هيكل، عباس العقاد. ومن الشعراء الناشئين حافظ إبراهيم ومصطفى صادق الرافعي وإسماعيل صبري..

ونزيد في الكتاب: عبد العزيز البشري وإبراهيم المازني وسلامة موسى؛ وفي الشعراء أحمد زكي أبو شادي وأحمد شوقي.. وكان طه حسين في هؤلاء وهؤلاء.

وأسماء «كثيرة» ذكرها المؤلف.

٧ ـ جاء في مقدمة الجزء: أن الأستاذ إسماعيل مظهر رجع إلى «الجريدة» فجمع مقالات أحمد لطفي السيد «في كتب ثلاثة هي: كتاب المنتخبات، وكتاب التأملات، وكتاب بعنوان صفحات مطوية».

أضمت هذه الكتب الثلاثة كل ما كان لأحمد لطفي السيد من « مقالات » في « الجريدة » ؟ أشك في ذلك.

٧ ـ الجزء السابع

الدكتور عبد اللطيف حمزة ـ أدب المقالة الصحفية في مصر ـ الجزء السابع. أمين الرافعي في صحف اللواء والشعب وغيرها. الطبعة الأولى. القاهرة، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي د. ت ـ تاريخ المقدمة يناير ١٩٥٩ ـ ٣١١ ص + ص: قائمة الكتب والأبحاث الخاصة بالمؤلف المجموعة الأولى + ٣١٢ ـ ١٤: المجموعة الثانية وفيها أدب المقالة الصحفية وتواريخ أجزائها السبعة، السابع ط. دار الكتاب المصري. سنة ١٩٥٩ + ص: الفهرست +ص: دار الكتاب المصري.

١ ـ يسير المؤلف على منهجه الرصين في دراسة المقالة الصحفية ضمن إطارها التاريخي للكاتب ـ وكتّابُه كبار في القلم والرأي والعلم والسياسة والمكانة الاجتماعية، فهم صحفيون لهم وزنهم، فبحثه دراسة للمقالة في موضوعاتها وتطورها، ودراسة للكاتب في حياته وأفكاره ومواقفه. وفي الدراسة استيعاب وتمثل ومتابعة من الداخل والخارج، وكل جزء يعدل كتاباً قيّماً، ويقع تاريخ «فقيد الوطن» المغفور له أمين الرافعي (بك) بين ١٨٨٦ ـ ١٩٢٧ م وما أكثر الأحداث في مصر خلال هذه الأعوام وما أصعب الثبات على الرأي والاستعداد للتضحية ـ لو تمنينا كتباً ـ أو كتاباً ـ مناظرة للأقطار العربية الأخرى ـ ونتمنى ـ أن نجد مثل هؤلاء الكتاب الصحفيين؟!.

٢ ـ ص ١٩ «الأمة المصرية توكل عنها الوفد المصري في قضيتها». هكذا كان مفهوم الأمة (في مصر على الأقل، مصر المتيقظة، الثائرة). الأمة تعني مصر، الأمة المصرية، الشعب المصري، الوطن المصري.

ولهذا الاستعمال سنده اللغوي و«الأمة: الجماعة. قال الأخفش: هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع».

وتجد ـ مثلاً ـ على ص ٢٧١ «وخرجت الأمة من ثورتها الكبرى سنة ١٩١٩ ولها قضية وطنية» وعلى ص ٢٧٤ «كان سعد زغلول وكيلاً عن الأمة المصرية في قضيتها الوطنية. .» وتنظر ص ١٣٠، ١٦٦، ١٨٥، ١٨٤، ٣٧.

ولا تعـدم أن تجد لهـذا الاستعمال من مـدلول «أُمـة» نظائـر في أقطار عـربية أخـرى. بمعنى أن مفهـوم «الأمـة» في الـدلالـة على العـرب كلهم مصـريين وغيـر مصـريين، في الدلالـة على «الأمة العـربية». . لم يكن قـد ولـد، أو تقـرر أو صـار مصـطلحـاً. أقـول هـذا تنبيهـاً لمن يحكّم المتـأخـر بـالمتقـدم ولم يـراع تـاريـخ «المصطلح».

٣ ـ ومثل ذلك أو قريب منه في الأقل القوم والقومية.

وهنـا تجد ص ١٦٣ «أمين الـرافعي والوحـدة القـوميـة» ٢ و ص ١٨٤ ـ ١٨٥ «طفق أمين الرافعي يدافع عن هذه الفكرة (. . .) بحيث تحقق القومية».

مـع ملاحـظة لا بد منهـا، هي أن كلمة «القـومية» هـذه لم نلتقـطهـا من نص لكـلام أمين الرافعي وإنمـا من تعليق للمؤلف (الدكتـور عبـد اللطيف حمـزة الـذي يكتب سنة ١٩٥٩) يضيق فيه مفهوم القومية العربية فيحصره بقـطر دون قطر بعـد أن اتسع وشمل الأقطار العربية كلها والعـرب كلهم. قال عبـد اللطيف حمزة ـ كـذلك ـ ص ٣٠٧ وهـو يختم الكتاب «. . وكـان أحمد لـطفي السيـد بـطلاً من أكبـر أبـطال الجامعة القومية التي حلت محل الجامعـة الإسلاميـة» فماذا يقصـد؟ أكبر الـظن أنه يفكر بمصر وحدها. .

والدكتور عبد اللطيف حمزة وإن كان مقيداً بضيق العصر الذي يتحـدث عنه، ولكنه لم يكن مقيداً لـدى تعليقه أو حكمـه أو استعمالـه وهو في عـام ١٩٥٩. ترى أورد ذكـر «القوميـة» في مقالات أمين الـرافعي؟ أورد على قلم أحمد لـطفي السيـد وخرج به عن مفهوم مصر؟؟ أشك في ذلك.

إن الدكتور حمـزة يستعمل القـومية قـرينة لـلأمة، قـرينة للوطن، وهكـذا قال ص ٣٥ «لم تعرف مصر من قبلُ معنى الوحدة القومية والتضامن الـوطني كما عـرفته في غضون الثورة التي قامت في عام ١٩١٩. . الشعب. . الوحدة. . ».

إذا لم تكن «القومية» قد استعملت أيام أمين الرافعي، وفي حوالي عام ١٩١٩ بمصر فالمؤلف يُسأل عن استعمالها الضيق. وقد اتسعت في عهده (عام ١٩٥٩) أي

اتساع واكتسبت من معاني الوحدة العربية والعروبة، والسياسة والارتباط بالجنس. . ما اكتسبت.

أقول هذا وأنا أعلم جيداً أن «القوم» في أصل الاستعمال العربي (القديم) تعني «الجماعة» وأننا حملناها في العصر الحديث معاني لم تكن لها وإنما تأثراً باستعمالات الغرب لكلمة NATION وهي لديهم ذات معاني مختلفة ومتطورة مع التاريخ والسياسة فهي: شعب، طائفة، أمة، جنس ـ والقومية حين ترتبط بالعنصر والجنس مع عاطفة خاصة وحماسة لجمع أبناء الجنس الواحد. . الخ ومعلوم منها ـ ما كان خاصة في القرن التاسع عشر لدى الوحدة الألمانية، والوحدة الإيطالية. . الخ. . وترجمنا Nationalisme بالقومية.

٤ ـ ص ٣٧، ص ٢٤٠ «وقبل الإجابة على هذا السؤال. . .»: الإجابة عن.

٥ ـ ص ٥٢ «قول الشاعر العربي:

فبينما المرء في الأحياء مغتبط ‏ ‏ ‏ ‏ أو إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير»

أ ـ البيت من البحر البسيط، وصدره سليم.

ب ـ أما العجز فغير سليم.

جـ ـ وآسف إذ لا أحفظه، ويمكن تعديله ـ ولو مؤقتاً ـ هكذا:

« إذاهُ في الرَّمسِ تعفوه الأعاصير » أو «إذا هُوْ في الرمس تعفوه الأعاصير» بسكون الواو من هو. .

٦ ـ ص ٦٧ «جوجي زيدان» ولعله يريد جورجي والصحيح: جرجي.

٧ ـ ص ٨٥ «بدأ أمين حياته مصاحفاً لجريدة «اللواء» (. . .) ثم صحيفة «العلم» ومع هذا كان أمين يصاحف بعض الجرائد الأخرى. . ومما لا ريب فيه أن مصاحفة الفتى لهذه الجرائد على اختلافها كان بداية الطريق الطويل الذي اختاره لنفسه (. . .) وهو طريق الصحافة».

المصاحفة هنا اصطلاح خاص لم يكتب له النجاح. والمؤلف يقصد الكتابة في الصحيفة، أو مراسلتها بالكتابة فيها أو ما أشبه!

٨ ـ ص ٨٥ «ما أن فرغ أمين. . . حتى بدأ»: ما إن. . بكسر همزة إن.

٩ ـ ص ٨٧ «وبدهي أن يؤدي الخلاف. . إلى. . . »: وبديهي بإثبات الياء.

١٠ ـ ص ١٣١ «كان قد أقام في لندرة. . ». لندرة في لغة ذلك الزمان، هي لندن بعده وقد يرجع السبب إلى أنهم أخذوا اللفظ عن الفرنسيين، والفرنسيون يقولون Londres بدلاً من London ـ وربما كان العثمانيون أسبق إلى ذلك.

١١ ـ ص ١٩١ «لجنة الثمانية عشرة»: لجنة الثمانية عشر.

١٢ ـ ص ٢٤٦ سعد زغلول في المفاوضات مع المستر ماكدونالد سنة ١٩٢٤ «عبر عن مطالب البلاد بأصدق مما عبر عنها في سنة ١٩٢٠ مع المفاوض الانجليزي العتيد لورد ملنر».

المناسب أن تكون العتيد: العنيد، وإلّا فلا معنى لها في اللغة الفصيحة، لأن العتيد: المعد الحاضر، الجاهز. .

١٣ ـ . . . حتى أنه. . . : حتى إنه. . بكسر همزة إن.

١٤ ـ يستوعب الدكتور عبد اللطيف حمزة موضوعه استيعاباً تاماً ويتابعه في دقة سيراً في تقدمه ومع الأحداث والظروف، ويتأمل طويلاً في أخلاق صاحبه ومواقفه رابطاً كل ذلك بمقالاته واصلاً به إلى تحديد سمات أسلوبه، وهذان أصعب الأمور وإن كان أهمها في بحث عنوانه «أدب المقالة الصحفية» ـ ينظر ـ مثلاً ـ الفصل الثاني عشر: الأسلوب القويم ص ص ٢٦٩ ـ ٢٨٩ «أسلوب أمين الرافعي في (. . .) الشعب والأخبار أميل إلى الجد وإلى الصرامة (. . .) وإذا ذهبت تلتمس أستاذاً لأمين الرافعي في هذا الأسلوب الذي اتبعه لم تجد هذا الأستاذ غير مصطفى كامل. . . نلخص الخصائص الكتابية التي تميز أسلوب أمين الرافعي. . . إنه أسلوب «دفاعي» في جملته. . ، خطابي في بعض الأحيان. . السخرية الجادة. . استقصائي. . ميله إلى الإسهاب وطول النفس في العبارة. . . الصحافة كانت صحافة مقال أكثر منها صحافة أخبار. . ميله إلى الاقتباس. . . من أقوال الساسة وأقوال القانونيين وأقوال الكتاب الصحفيين في أوروبا. . والقرآن الكريم. . ميله إلى الأسلوب العفيف والعبارة النقية. . توخية الصدق في القول والصراحة في

النقد . . » إنه «من تلاميذ المدرسة الصحفية الثالثة في مصر . . فإذا كان علي يوسف يمتاز بأسلوبه السياسي . . وكان مصطفى كامل يمتاز بالأسلوب الحماسي . . وكان أحمد لطفي السيد يمتاز بالأسلوب الثقافي . . فإن أمين الرفاعي يمتاز بالأسلوب الدفاعي المبني على أساس متين من الصراحة والصدق، والبعد عن المواربة واللف صنيع الرجل المؤمن دائماً بعدالة قضيته، الواثق دائماً بالفوز على الخصم . . » .

١٥ ـ ص ٢٩٢ «مات أمين فرثته الصحف جميعاً . . ورثاه الشعراء والكُتّاب والزعماء الساسة وجمعت مراثيه في كتاب (. . .) فوقعت هذه المراثي في أكثر من ستمائة وخمسين صفحة . . . منهم أكثر من خمسين شاعراً في مقدمتهم شوقي وحافظ وخليل مطران وأبو شادي . . » .

٨ ـ الجزء الثامن

دكتور عبد اللطيف حمزة ـ أدب المقالة الصحفية في مصر، الجزء الثامن: عبد القادر حمزة في جريدتي الأهالي والبلاغ، ط ١ سنة ١٩٦٣ م، دار الفكر العربي ـ ٤١٩ ص.

١ ـ ولد عبد القادر سنة ١٨٨٠ م، توفي سنة ١٩٤١ م .

٢ ـ قال ص ٣٩٨ ـ ٤٠٧ وهو يتحدث عن أسلوب عبد القادر حمزة: «إن الأسلوب الأدبي كان يطغى على الصحافة العربية طغياناً كبيراً في دور النشأة (. . .) إن الفصل التام بين الأسلوب الأدبي والأسلوب الصحفي . . تم في نحو قرن من الزمان . . . إن المدرسة التي بدأت حركة الانفصال عن الأسلوب الأدبي هي تلك التي كان على رأسها السيد علي يوسف، وكان من تلاميذها مصطفى كامل وأحمد لطفي السيد وأمين الرافعي وعبد القادر حمزة ومحمد حسين هيكل .

ونحن نعرف أن عبد القادر كان يشترك في تحرير «الجريدة» مع الأستاذ أحمد لطفي السيد. وأن ذلك حدث قبل عام ١٩٠٧ م . ويبدو أنه استمر في الجريدة إلى عام ١٩١٠ م أو قبله بقليل . .

أسلوب صاحب السيرة. . أشد إمعاناً في الصيغة الصحفية من جميع من سبقه من الكتاب. . الواقعية. . الهدوء. . الاتزان. . الجد. . ».

لا يمكن أن يكون اشتراك عبد القادر حمزة في تحرير «الجريدة» قبل عام ١٩٠٧ م، لأن العدد الأول من الجريدة ـ كما يذكر الأستاذ المؤلف نفسه ـ صدر في ٩ مارس ١٩٠٧ م.

٣ ـ قدم لهذا الجزء محمد محمود الخضري صاحب دار الفكر العربي فكان مما قال: « . . أخرج المؤلف للمكتبة العربية إلى الآن ثمانية أجزاء من كتابه: أدب المقالة الصحفية في مصر (. . .) والأمل كبير في أن يمضي المؤلف في هذه السلسلة النافعة حتى ينتهي من العصر الذي سماه «بعصر المقال الصحفي» ليبدأ بعده عصراً آخر من عصور الصحافة هو «عصر الخبر الصحفي». . ».

الذي حدث أن الكتاب وقف عند هذا الجزء (الثامن) مع أن المؤلف أصدر كتباً أخرى وعاش بعده نحواً من ثمانية أعوام، فقد توفي سنة ١٩٧١ م، وكنت أحسب أن الجزء التاسع سيعقد على محمد حسين هيكل وجريدة السياسة. . هي ثمانية أجزاء، ولو قلت إن الدكتور عبد اللطيف حمزة ألف بها ثمانية كتب قيمة لما أبعدت.

ترى هل ينبري باحث جديد يجد في نفسه القوة على مواصلة المسيرة؟! وهل يقف باحثون من أقطار عربية ليؤلفوا كتباً مناظرة ـ في حدود الممكن والكائن ـ؟ إن الحاجة إلى مثل كتاب الدكتور عبد اللطيف حمزة ماسة، ولا بد منها.

عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الرابع
ربيع الآخر ١٤٠٧/ديسمبر ١٩٨٦

٣ ـ الشوارد

للأستاذ عبد الله بن خميس

الشوارد ـ تأليف عبد الله بن محمد بن خميس ـ طبع بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

الجزء الأول ـ ينتهي ص ٣٣٣

معروف أن دار اليمامة بالرياض في المملكة العربية السعودية، وصاحبها الشيخ حمد الجاسر. وله مكتب في بيروت، هو الذي يتولى طبع الكتب في بيروت. .

الكتاب مجموع للأبيات التي يُستشهد بها بالمناسبات ويتمثل، وتجري على الألسن. . مما كان يحفظه المؤلف أو يتصيده ثم زاد عليها ما اختاره من مظانه، رتبها حسب «قوافيها» على حروف الهجاء وذيَّل معروف الشاعر منها باسم الشاعر، وإلَّا وضع ثلاث نقاط إعلاماً للقارىء أنه يجهل القائل ـ أو إشارة إلى تنبيهه إذا استطاع . . .

ومن هنا يأتي واجبنا الذي دعانا إليه المؤلف: نسبة ما نعرف من الأبيات غير المنسوبة إلى أصحابها، وتنبيه أو تعليق على ما نسبه المؤلف لشاعر وربما كان لغيره، أو نسب إليه وإلى غيره. . وما أشبه ـ إسهاماً بالممكن في الجهد الذي بذله الشيخ المؤلف.

١ ـ ص ٣٨:

من خص بالشكر الصديق فإنني أحبو بخالص شكري الأعداءَ

أ ـ الأبيات الثلاثة للطغرائي ـ مع اختلاف طفيف.

ب ـ الأولى أن توضع تحت حرف الهمزة، لا الألف الذي افتتح به المؤلف الكتاب.

٢ ـ ص ٤٨ :

إذا ما مات بعضُك فابك بعضاً　　فبعض الشيء من بعض قريب

الجرهمي

أ ـ الراجح أن البيت للخريمي.

ب ـ وربما جاء الجرهمي تصحيفاً.

٣ ـ ص ٧٠:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله　　ويخصب عندي والمحل جديب

وما الخصب للأضياف أن يكثُر القِرى　　ولكنما وجه الكريم خصيب

حاتم الطائي

أ ـ الأولى بالبيتين أن ينسبا إلى الخريمي.

٤ ـ ص ٧٩:

وزهدني في الناس معرفتي بهم　　وطول اختباري صاحباً بعد صاحب

فلم تُرني الأيامُ خلاً تسرني　　مباديه إلّا ساءَني في العواقب

أ ـ ورد البيتان هنا غير منسوبين.

ب ـ وردا قبل ذلك ص ٦٥ منسوبين للمعتصم بن صمادح.

٥ ـ ص ٧٨:

تود عدوي ثم تزعم أنني　　صديقك إن الرأي منك لعازب

أ ـ ورد البيت هنا غير منسوب.

ب ـ ورد قبل ذلك ص ٦١ منسوباً إلى بشار.

٦ ـ ص ٨٦:

بلوت بني الدنيا فلم أر فيهم　　سوى من غدا والبخلُ ملء إهابه

محمد بن إدريس

أ ـ ورد اسم محمد بن إدريس قبل ذلك (ص ٧٥) بلقبه: الشافعي، وسيرد بعده ص ١٣٩ كذلك.

ب ـ المناسب توحيد النسبة إلى صاحبها، و «الشافعي» هو المشهور.

٧ ـ ص ٩٦:

إذا هَمَّ ألقىٰ بين عينيه عزمه ونكَّب عن ذكر العواقب جانبا

أ ـ ورد غير منسوب هنا.

ب ـ سيرد ـ فيما بعد، ص ٩٨، منسوباً إلى الرياشي.

جـ ـ الصحيح أن البيت من حماسية لسعد بن ناشب ـ ينظر شرح المرزوقي ٦٧/١.

٨ ـ ص ١٠١:

أهابك إجلالاً وما بك قدرة عليَّ ولكن ملءُ عينٍ حبيبها

وما هجرتك النفس أنك عندها قليل ولكن قلَّ منك نصيبها

أ ـ وردا غير منسوبين.

ب ـ البيت الأول من الشواهد النحوية، وهو مطلع حماسية (ينظر شرح المرزوقي ١٣٦٣/٣) يقول المحقق أنها لنصيب.

٩ ـ ص ١٥١:

كونوا جميعاً يا بنيَّ إذا اعترىٰ خطبٌ ولا تتفرقوا آحادا

تأبىٰ الرماح إذا اجتمعن تكسراً وإذا افترقن تكسرت أفرادا

أ ـ ورد البيتان غير منسوبين.

ب ـ البيتان للطغرائي. ولديه: القِداح بدلاً من الرماح.

١٠ ـ ص ١٥١:

عادات هذا الدهر ذمُّ مفضَّل وملام مقدامٍ وعذل جواد

الموسوي

أ ـ ورد الموسوي، قبل ذلك (ص ٦٣ وغيرها): الشريف الرضي. وسيظل التبادل يتكرر. (ننظر ص ١٨٣، ٢١٢، ٢٥٧، ٢٦٥، ٣٢٤).

ب ـ المناسب توحيد النسبة إلى صاحبها، والشريف الرضي هو المشهور.

١١ ـ ص ١٧٨..

فلم أرَ فيما ساءني غيرَ شامت ولم أر فيما سرّني غيرَ حاسد

أ ـ ورد هنا غير منسوب .

ب ـ ورد قبل ذلك ص ١٧١ منسوباً إلى الأرجاني .

جـ ـ في ديوان الأرجاني تحـ. الدكتور محمد قاسم مصطفى ٢ / ٤٣٠ :

فلم أجد في الشر غيرَ شامت ولم أجد في الخير غير حاسد

من الرجز

١٢ ـ ص ١٧٨ :

إذا المرءُ أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلا عليه شديدُ

أ ـ ورد هنا غير منسوب .

ب ـ ورد ص ١٨٩ منسوباً إلى المعلوط السعدي .

جـ ـ ورد غير منسوب ٢٠٥ .

د ـ البيت من حماسية (ينظر شرح المرزوقي ١١٤٨/٣) لرجل من قريع، ويقول المحقق «هو المعلوط السعدي» .

١٣ ـ ص ٢١٩ :

وألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

في لسان العرب: النوى «الجوهري . . وهي مؤنثة لا غير (. . .) وشاهد النوى قول معَقَّر بن حمار:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافر»

١٤ ـ ص ٢٣٢ :

إذا المرء لم يحتل وقد جدَّ جَدُّه أضاع وقاسىٰ أمره وهو مدبر

أ ـ ورد غير منسوب . وسيرد كذلك وبعده بيتان آخران ص ٢٤٢ .

ب ـ البيت في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي (١ / ٧٤) لتأبَّط شراً من مقطوعة بتسعة أبيات .

١٥ ـ ص ٢٣٦ :

هجرتُكِ حتى قيل لا يعرف الهوى وزُرتِك حتى قيل ليس له صبر

المجنون

أ ـ ورد هنا منسوباً إلى المجنون.

ب ـ لعله لأبي صخر الهذلي، وقد نسب إليه في رواية وردت في أمالي القالي ١/١٥٠ ـ والهذلي أولى به فيما أرى.

١٦ ـ ص ٢٣٨:

ويجعل البُرَّ قمحاً في تصرُّفه   وجانب الراء حتى احتال للشعر
ولم يقل مطراً والقول يُعجلُه   فعاذ بالغيث إشفاقاً من المطر

أ ـ قد ينفع أن نذكر ما أورده الجاحظ في البيان والتبيين ١/٢١ من ط ١، تحـ. عبد السلام محمد هارون: «قال قطرب: أنشدني ضِرار بن عمرو قول الشاعر في واصل بن عطاء:

. . . .

ولم يُطق مطراً. . .» وفي ١/١٦: «وكان واصل بن عطاء قبيح اللثغة شنيعها. . .».

١٧ ـ ص ٢٤٢:

صفي الدين الحلي، ورد ص ٢٤٥: الصفي الحلي وكذلك ص ٢٧٦ ـ وهو واحد.

١٨ ـ ص ٢٧٤:

البس لكل حالة لُبوسَها   إما نعيمها وإما بؤسها

الحريري

أ ـ المناسب أن تخفف بؤسها فتأتي على: بوسها.

١٩ ـ ص ٢٩٢:

لا تحقرنَّ الرأيَ وهو موافق   حكم الصواب وإن بدا من ناقص
فالدرُّ وهو أجل شيء يقتنىٰ   ما حطَّ رتبتَه هوان الغائص

أ ـ ورد البيتان غير منسوبين.
ب ـ هما للطغرائي.

الجزء الثاني

ص ٣٣٤ ـ ٨١٦.

١ ـ ص ٣٥٩:

إذا بُلي اللَّبيب بقُرب قُدمٍ تجرَّع فيه كاساتُ الحتوف

ابن سرايا

ص ٣٧١:

لا تكن طالبا لما في يد النا سِ فيزور عن لقاك الصديقُ

ابن سرايا

ويتكرر ابن سرايا ص ٣٧٢، ٤٢٨، ٤٥٦.

وفي ص ٤٣٦ «الصفي الحلي»، ٥٠٠ «صفي الدين الحلي» ومثلها ص ٥٠٨، ويعود للصفي الحلي ص ٥٣٧، ص ٥٥٢، ثم يعود إلى «صفي الدين الحلي» ص ٦٢٧ ثم إلى «الصفي الحلي» ص ٧٥٦ ثم صفي الدين الحلي ٦٧٧، ٦٧٨، ٧٥٩، ٧٧٤ ثم الصفي الحلي ٧٨٤.

وابن سرايا هو صفي الدين الحلي، هو الصفي الحلي. والمناسب أن توحد النسبة، والمناسب أن يرد صفي الدين الحلي فقط.

٢ ـ ص ٣٦٧:

ومن العجائب أنه لا يُشترىٰ ويخاف فيه من الكساد ويسرق

إبراهيم الغزي

أحفظه، بإحلال «يخان» محل يخاف، وقد تكون «يخان» أنسب مع «يسرق».

٣ ـ ص ٣٧٦ يرد الشاعر «السري الرفّا» ومثلها ص ٣٨١، ويرد على ص ٤٠٨ «السري الرفاء»، ٤٦٢، ٦٦١، ٦٧٤ والمناسب التوحيد بـ «السري الرَّفاء».

٤ ـ ص ٣٩٥ :

وافيتُ منزله فلم أر حاجباً إلّا تلقاني بسن ضاحكِ
والبشر في وجه الغلام إمارة لمقدمات صفاء وجه المالك

ابن الخازن

أ ـ وردت إمارة بكسر الهمزة والصحيح فتحها ـ والخطأ مطبعي .

ب ـ يرد ص ٥٠٢ : الخازن ، وص ٥٨٠ «ابن الخازن الكاتب» ـ والمناسب أن يوحد بابن الخازن .

٥ ـ ص ٤٦٨ :

أرى الحلم في بعض المواطن ذِلةً وفي بعضها عِزّاً يُسوِّدُ فاعِلَهْ

الخزيمي

أ ـ البيت للخريمي ، والخزيمي تصحيف .

٦ ـ ص ٥٤٣ .

وليس اكتساب المال دون مشقة تلقيتها فالعلم كيف يكون

الشافعي

أ ـ لا اعتراض على ذلك ، ولكني وجدته ذات يوم منسوباً لأبي الفتح الدينوري هكذا :

تمنيتَّ أن تمسي فقيها مناظراً بغير عناء فالجنون فنون
فليس اكتساب المال دون مشقة تلقيتها ، فالعلم كيف يكون

ب ـ ولا يبعد أن يكون تضمينا . .

٧ ـ ص ٧٠٤ :

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا هوانا وأبدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت وما بي من جفاء ولا قِلى أزوركُمْ يوماً وأهجركم شهرا

أ ـ وردا غير منسوبين .

ب ـ في شرح التبريزي على حماسة أبي تمام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٢١٨/٣ . «وهذان البيتان للعرجي . . » .

٨ ـ ص ٣٨٠:

بغداد دارٌ لأهل المال طيبة ... وللمفاليس دار الضنك والضيقِ
ظللت حيران أمشي في أزقتها ... كأنني مِصحف في بيت زِنديق

الثعلبي

أ ـ وردت مصحف بكسر الميم. وقد جاء في مختار الصحاح: «المصحف بضم الميم وكسرها، وأصله بالضم لأنه مأخوذ من أُصحف [بضم الهمزة] أي جُمعت فيه الصحف».

ب ـ قال ابن الجوزي في المنتظم (١٠/٩٣ ـ ٩٤، سن ٥٣٥): «محمد بن عبد الباقي الأنصاري... أنشدني لنفسه: بغداد...» إلخ.

جـ ـ وفي وفيات الأعيان ١/٥٤٥ ـ ٥٤٧، ط. الوطن يقول ابن خلكان: القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي.. المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق الثعلبي صاحب الرحبة.. ومن شعره: بغداد.. توفي.. سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة بمصر...».

وعلى هذا يكون عبد الوهاب أسبق من الأنصاري بأكثر من قرن، وقد يكون إنشاده للبيتين إنشاد رواية واستشهاد.

ويكون الثعلبي الذي نسب الأستاذ ابن خميس البيتين إليه، هو عبد الوهاب المالكي. ويرد دليل آخر حين يروي ص ٦٢٣ أربعة أبيات يذيلها بـ عبد الوهاب الثعلبي ـ والأبيات الأربعة هي هي التي يرويها ابن خلكان لعبد الوهاب بن علي.. الفقيه المالكي.

يبقى أن طبعة الوفيات هذه فيها تصحيف، وصحيح الثعلبي: التغلبي. ومالك بن طوق تغلبي.

٩ ـ ص ٥١٨:

... فإن (حنفياً) قلت قالوا بأنني ... أُبيح الطَّلا وهو الشراب المحرَّم

أ ـ وردت «الطلا» بفتح الطاء، والصحيح كسرها، مخففة من الطِلاء وهو

«ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه . . وبعض العرب يسمي الخمر الطِلاء يريد بذلك تحسين اسمها . . » .

١٠ ـ ص ٤٩٠ :

والحرُّ من حذر الهوا ن يُزاولُ الأمر الجسيمْ
وهو العظيم وغير بدْ عٍ منه إن ركب العظيمْ

الموسوي النقيب

أ ـ ومثله ص ٥٧٢ ، وفي ص ٥٧٣ : الموسوي .

ب ـ الموسوي النقيب ، والموسوي ، هو الشريف الرضي ، والأولى تذييل الأبيات بالشريف الرضي .

١١ ـ ص ٥٢٠ ، ٥٢١ .

قومي همو قتلوا أُميمَ أخي فإذا رميتُ يُصيبني سهمي
فلئن عفوتُ لأعفون جللاً ولئن سطوت لأوهنن عظمي

أ ـ البيتان غير منسوبين .

ب ـ هما مطلع مقطوعة في حماسة أبي تمام ينسبها إلى الحارث بن وعلة الذهلي .

١٢ ـ ص ٥٧٩ : جعيغران ، صحيحه : جعيفران ـ بالفاء ـ والخطأ مطبعي .

١٣ ـ ص ٥٩٨ :

يا طالب الأشعار والنحوِ هذا زمان فاسدُ الحشوِ
فدع طلاب النحو لا تبغِهِ ولا تقل شعراً ولا تروي

محمد بن مناذر

أ ـ لا تروي : لا ترو .

١٤ ـ ص ٦٢٨ ، ٦٩٨ ، ٧٧٥ : ابن معتوق الموسوي : الصحيح معتوق الموسوي ، والسهو في هذا كثير وقد يعود السبب إلى أن جامع ديوان معتوق هو ابنه : ابن معتوق .

١٥ ـ ص ٦٧٩.

وحـــدّثتني يـا سعـــدُ عنهـــا فهجت لي شجـوني فزدني من حـديثـك يـا سعـد

أ ـ البيت غير منسوب.

ب ـ أحفظه للعباس بن الأحنف هكذا:

وحـــدثتني يـــا سعـــد عنهـــا فـــزدتـني جنـونـا فـزدني من حـديثـك يـا سعـــد

وهي هكذا في ديوانه ط. مطبعة دار الكتب ص ٩٨.

١٦ ـ ص ٧٢٢:

للعـــاشقين بـــأحـكـــام الغـــرام رضـــاً فـلا تكن في الهوىٰ بـالعـذل معتـرضـا

التلمساني

ـ رضاً: رضا.

ب ـ التلمســاني، تكـرر كثيـراً من قبـل، في ص ٦٢٨، ٦٣٦، ٦٦٤، ٦٧٦ باسم: الشاب الظريف، وفي ص ٨١٣: العفيف التلمساني.

جـ ـ التلمســاني هـو العفيف وهـو الشـاب الـظريف. المنـاسب تـوحيـدهـــا بالمشهور: الشاب الظريف.

١٧ ـ ص ٧٦٨:

لا تـــعـــجـــبي يـــا ســـلمُ مـن رجـــلٍ ضـحـــك المـشيـبُ بـــرأســـه فـبـكـى

ابن المعتز

أ ـ ورد ص ٣٨٨ لدعبل.

ب ـ والصحيح أنه لدعبل.

عالم الكتب ـ المجلد السابع العدد الأول

رجب ١٤٠٦/١٩٨٦

٤ ـ تحفة الأعيان

للشيخ عبد الله السالمي

تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ـ للإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي. الجزء الأول. قام بطبعه وتصحيحه والتعليق عليه أبو إسحاق إبراهيم اطفيش الجزائري الميزابي. القاهرة ١٣٥٠، الطبعة الثانية، مطبعة الشباب، ٣٥٢ ص.

الجزء الأول

١ ـ لم يحدثنا أبو إسحاق الميزابي عن عمله، وعن الحالة التي وجد عليها مخطوطته وقد يكون ذلك لأن علم التحقيق لم يستقر في عهده، ولكنه أحسن إذ حفظ الكتاب من الضياع، وإذ يسّره للباحثين.

٢ ـ ص ٢١٨/١ : «شكيا إليه ما أصابهما. . .»: شكوا.

٣ ـ ص ٢٦١/١ :

وأجهل أهل الجهل من كان جاهلا ولم يدر أن الجهل مع وإلى صاحبه
وفتيان صدق من رجال حضارم أوائلهم أعيت على من تغالبه

أ ـ لا بد من نظر في «مع وإلى» بحثا عما يكون صححهما:

ب ـ حضارم: جمع حضرمي، والجمع السالم: من رجال حضرميين.

٤ ـ ص ٢٩١/١ :

وقلنا له إذ بدى طالعا ألا مرحبا مرحبا

بدى: بدا.

٥ ـ ص ٣٠٣/١ بنونبهان. . . النباهنة. . وحيث كانت دولة هؤلاء مبنية على الاستبداد بالأمر وقهر الناس بالجبرية لم نجد لدولتهم تاريخاً ولا لملوكهم ذكراً إلّا من ذكره الستالي منهم في ديوانه. ص ٣٢٧/١ «بقي سليمان بن سليمان أياماً ملكاً بالقهر والجبرية. . .».

الجبرية: الجبر: القهر وما نسميه اليوم: الاستبداد.

٦ ـ بنونبهان: خردلة (كان في أواخر القرن السابع الهجري) صلب رجلاً «على مدفع من حديد» ـ ص ١/٣٠٦.

خبر نافع لتاريخ كلمة «مدفع»؟.

٧ ـ ذكر قدوم ابن بطوطة على عمان... ص ٣١٢: «... ثم وصلنا قَلْهات... لها مسجد.. هو من عمارة الصالحة بيبي مريم، قال ومعنى بيبي عندهم الحرة. قلت بل هي كلمة ليست بعربية وإنما جلبت إلى بعض ساحل عمان من أرض الزنج...» ص ١/٢١٣:

«وبمقربة من قلهات قرية طيبي واسمها على نحو اسم الطيب إذا أضافه المتكلم لنفسه. قلت بل الصواب: طِوِي بطاء مهملة مكسورة ثم واو مكسورة ثم ياء مثناة كياء النفس.. وبها الموز المعروف بالمراوري بالفارسية والمراوري هو الجوهري ـ المراور: الجواهر..» «والتمر يجلب إلى هذه الجهات من عمان ـ يعني البلاد العالية المرتفعة عن الساحل وإلاّ فالكل عمان. قال: ثم قصدنا بلاد عمان فسرنا ستة أيام في صحراء. قلت: إنما كان مسيرهم في صحراء لكون طريقهم كان كذلك، وإلاّ فبلدان عمان متقاربة لا ينفصل بعضها عن بعض إلاّ بمسافة يسيرة...».

الخبر ينفع في تحقيق رحلة ابن بطوطة، ويستعان برحلة ابن بطوطة في تحقيق «تحفة الأعيان».

٨ ـ ص ١/٣٢٠ «وفي سنة تسع وثلاثين وثمانمائة.. مات الفقيه سليمان بن أحمد بن مفرج البهلوي».

البهلوي نسبة إلى بلدة بهلَى. ولهم مدن كثيرة على هذه الصورة تنتهي بالألف المقصورة من أشهرها نزوى وأزكى والنسبة إلى الأولى نزوي، وإلى الثانية أزكوي.

ولهم مدن ومواقع يكتبونها بالألف مثل دبا .

٩ ـ ص ١/٣٢٢ «إن جميع الأموال والأملاك التي خلفها السيد المظفر بن سليمان بن نبهان على ولده سليمان وشركائه ثم خلفها سليمان كلها قد استهلكت بضمانات الديون. . . وصار حكم ذلك للإمام. . .».

ينفع استعمال «السيد» هنا لمن يدرس تاريخ المصطلحات، وهي هنا للتفريق بين الإمام الذي هو للحاكم من رجال الدين. أما السيد ـ هنا ـ فهي في أسرة مالكة، نبهانية، حاكمها: ملك، ولا يعترف به علماء الدين.

١٠ ـ ص ١/٣٤٩ «مسكد»: مسقط. هكذا ترد لديه (مسكد) وكأنها هكذا كانت ثم تطورت إلى مسقط بالاستعمال. وقد تكون مسقط أخف على اللسان من «مسكد».

١١ ـ ص ١/٣٤٩ «خرجت عمان بعد المعدل والأمان. . . وانضمت العلماء في بيوتها».

يقصد بانضمت: إختبأت وأخفت نفسها خوفاً من ظلم الجبابرة. والاستعمال عامي، ولا يعدم اللغوي أن يجد له أساساً معجمياً أو دلالة عليه.

١٢ ـ ومفردات ومصطلحات محلية شرحها الميزابي: الشذا (١٠٠، ٢٠٦)، المال (١٠٢)، المعدي (١٣٠) ـ وهي أكثر من ذلك يعرفها العماني أحسن من غيره وهو أقدر على شرحها.

الجزء الثاني

تحفة الأعيان... لـ... السالمي... الجزء الثاني. قام بطبعه وتصحيحه أبو إسحاق إبراهيم أطفيش الجزائري الميزابي. القاهرة، ١٩٤٧، المطبعة السلفية بمصر ٣١٦ ص.

١ ـ ٣/٢ «في عام أربع وعشرين بعد الألف».
الصحيح: أربعة.

٢ ـ قصرى (ص ٣)، عملى (١٢٦)، الغبىٰ (٥، ١٣١)، عبرى (١٤١)، بُهلى ـ محركة بضم الباء (١٤٥)، مكلى مسكد (٢٦٦)، لوى (١١)، الحيلى (١٣٣)، الجمى (٢٠٠) فدى (٢٦٩).

ـ دما (ص ٢٦)، بركا (٩٨ وغيرهما)، فرقا (١١٧)، حلا (١٥١)، سنا (٤٥، ١٩٠) وهكذا تكثر أسماء المدن والمواقع منتهية بالألف، منها تكتب مقصورة ومنها ممدودة.

وقد وردت بهلى مرة أو مرتين على بهلا (٢/٩١، ٩٢).

ونلاحظ «بطحاء أفي» (٢/١٣٩) فقد وردت بالياء ولعلها بالألف المقصورة؟.

٢ ـ سمائل (ص ٦، ١٢٧...).
تتكرر الهمزة وأحسب ذلك في الكتابة أما في اللفظ فهي سمايل.
٣ ـ ص ٢/٨ «استفتحها» بمعنى فتحها.
٤ ـ ص ٢/٩ «مسكد» وتتكرر. ص ٢/٦٢ «مسقط» وتتكرر على وجه أقل.

٥ ـ ص ٢/١٩ «الثقاة من أهل العلم»: الثقات. وص ٢١٩. وقد ترد صحيحة (الثقات) ٢/٤٣.

٦ ـ ص ٢/٢٢ «... لا يستنكف أن يمشي مع العبد والمسكين وهو ملك».

لا يستنكف: لا يترفع، لا يمتنع تواضعاً ـ دخلت العامية وربما عدت منها. وفي القاموس: «نكف عنه: أنف منه وامتنع. . وأنكفته نزهته عما يُستنكف منه . . واستنكف استكبر . . »! .

٧ ـ ص ٢ / ٣٩ «يسألونه على معنى . . . » عن.

٨ ـ ص ٢ / ٥٥ «من كتاب له إلى . . » الكتاب بمعنى رسالة، وتتكرر.

٩ ـ ص ٢ / ٥٩:

وهل تغني الرسائل في عدو إذا ما لم تكن ضبا رقاقا

أ ـ في البيت ما يدعو إلى التوقف، وإذا كان المقصود بـ «ضبا» ما له علاقة بالسيف كتبت بالظاء. في القاموس «الظُبة كثبة حد سيف أو سنان ونحوه ج أظب وظبات وظبون وظبأ».

وتبقى بعد ذلك مسألة الوزن؟.

ب ـ قد تكون الرسائل: الوسائل.

١٠ ـ ٢ / ٦٢ «ثم اشتراها النصارى البرتكيسية» يقصد البرتغالية.

١١ ـ ٢ / ٦٤ «وكان للنصارى وكيلان من البانيان. . »، ص ٢٣٣ «بانيان» عرف العراقيون البانيان لدى دخول الانكليز إلى البلاد. ويقترن ذكرهم بالسيك (السيخ) وفي هذا ما يدل على أنهم من الهند.

١٢ ـ ٢ / ٦٤ «الكوت» وتتكرر:

وتجمع على «الكيتان» ٢ / ١٤٢ وتتكرر.

١٣ ـ ٢ / ٧١ «الشيخ محمد بن مسعود الصارمي صاحب عين السواد من أمطي» لعلها من «أمطىٰ».

١٤ ـ ٢ / ٧٥: «ألحن»: لحن.

١٥ ـ ٢ / ٩٤ «يضرب الحصن بالمدفع» ـ فائدة لمن يؤرخ لكلمة «المدفع».

١٦ ـ ٢ / ٩٤ «دنىٰ»: دنا (يدنو).

١٧ ـ ٢ / ٩٦ «. . تسعون ألف عنان».

العنان عنان الفرس، والمقصود هنا: الفرسان فهو تسعون ألف فارس.

١٨ ـ ٢/٩٦:

إن تسألني عن الخيل التي ملكت يداه سلني فإني عارف فهم

الصحيح: إن تسلني.

١٩ ـ ٢/٩٨ «إن الأفلاج التي حفرها بعمان سبعة عشر فلجاً...».

في لسان العرب «... الفَلَج، بالتحريك: النهر، وقيل النهر الصغير... والجمع أفلاج، الجوهري. الفلْج نهر صغير.. قال والفَلَج بالتحريك، لغة فيه..».

٢٠ ـ ٢/٩٨:

«وملك من السفن... وعشرين فالكياً...».

استعمل العراقيون «الفلكة» في العصر الحديث لنوع حديث من السفن. وتكاد الكلمة تنقرض فيه. وللاستعمال أصل قديم بالطبع و«الفُلك بالضم السفينة».

٢١ ـ ٢/٩٩ «.. أسخف» أي أقل عرضاً.

والكلمة شائعة في نجد.

٢٢ ـ ٢/١٠٩ «واقترض كثيراً من أموال المساجد والوقوفات الوفا ولكوكا... خمسمائة فراسلة فضة.

كانت الك مستعملة إلى وقت قريب في عامية العراق وتعني كثيراً وربما ألفاً. فما الفراسلة؟.

٢٣ ـ ٢/١٢٦ «فلج العيشي» لعلها العيشىٰ.

٢٤ ـ ٢/١٢٧ «... وذمروا لهم الحرب...».

استعمال ذمَّر...

٢٥ ـ ٢/١٢٨ «أوان تخليج النخل».

ما التخليج؟ إنها غير مستعملة في العراق.

٢٦ ـ ٢/١٢٨ «فصاروا يتوسلون بالقاضي».

يتوسلون من العامية: يرجونه بتذلل. ولها صلة بالوسيلة.. وكأنهم اتخذوا الرجاء والتذلل وسيلة إليه.

٢٧ ـ ٢ / ١٢٩ «التقاه عند أفلاج عرر».
لقيه والتقاه ـ والأول هو الأكثر.
٢٨ ـ ٢ / ١٤١ «حملت نساءهم»: نساؤهم.
٢٩ ـ ٢ / ١٤١ «مشائخهم»: مشايخهم. ومثلها ص ٢ /١٤٣، ١٥٥، ٢٣٠.

٣٠ ـ ٢ /١٤٢ «استولى على جميع ما فيها وتركوا في الحصن رابطة ومضوا إلى نزوى».

رابطة: يفهم أنها قوة، ثلة مرابطة.
٣١ ـ ٢ /١٤٣ «وتلقوه أهلها»: وتلقاه أهلها.
٣٢ ـ ٢ /١٤٣ «فما بلي أهل عمان هذا البلاء إلاّ بمخالفة أهل العلم»: فما بلي.. بهذا البلاء.

٣٣ ـ ٢ /١٤٧ «إن رصاصة المدفع ثلاثة أمنان» ـ لتاريخ كلمة مدفع.
٣٤ ـ ٢ / ١٥١ «صواني»: جمع صينية.
٣٥ ـ ٢ /١٥٢ «ثم إن أحمد بن سعيد أمر علي خميس بن سالم السعدي برجوعه...»: أمر خميس بن.

٣٦ ـ ٢ /١٦٦ «وأما سعيد فهو الذي ملك بعد أبيه بالحال..».

بالحال: مباشرة.
٣٧ ـ ٢ /١٦٦ «ولم يرض المسلمون عليه»: عنه.
٣٨ ـ ٢ /١٦٦:

ولأدعين عليك في جنح الدجىٰ   فعساك تبلى مثل ما ابليتني

الصحيح: ولأدعون. ويفضل: «مثلما» كلمة واحدة مركبة.. وادعي من العامية التي صارت إليها أدعو.

٣٩ ـ ٢ /١٦٧ «إن السلطان سعيد مال إلى شف الهناوية»، شف ٢٣٢ «كان

لهم شف عند القائمين وميل إلى محبتهم لزعمهم أنهم صنف واحد وعصبة واحدة». شف؟ في «اللسان»: الشَّفُّ: الفضل. . .

٤٠ ـ ١٦٩/٢ «وكان قد تحزم بديولي وهو رداء يعمل من الأبرسيم والزري».

ديولي هنا معرف، وهذا ينفع في تاريخ الملابس. .

٤١ ـ ١٧٠/٢ «وقيل معهم بعض النساء المسترابات»: أي المستراب بهن. . المومسات.

٤٢ ـ ١٧٤/٢ «ووعدهم أخ السلطان بالمعونة. .»: أخو السلطان. . وتنظر ص ١٨١، ١٨٢، ١٩٦.

٤٣ ـ ١٨٣/٢ «الرشاء بالدراهم الجزيلة»: الرشوة. .

٤٤ ـ ١٨٤/٢ «طارشه»: رسوله.

٤٥ ـ ١٨٦/٢ «وقتل عمه في صكة. . .» في واقعة، معركة.

٤٦ ـ ١٩٢/٢ «المكائد»: المكايد. وص ٢١٧.

٤٧ ـ ١٩٧/٢ «وكان موضعاً في جبل أعلا من بيت الأخوة مرصداً يسمى أهل عمان ما كان مثله بومة. .»؟.

٤٨ ـ ١٩٩/٢ «ودعى بنا إلى الصلح ليحسب قيمة الأموال. . ويقاصص»: دعانا.

٤٩ ـ ٢٠٠/٢ «وعاش على أذائهم دائماً» إيذائهم.

٥٠ ـ ٢٠٥/٢ «تألم واستقم». . من السقام.

٥١ ـ ٢٠٦/٢ «إن الرستاق. . صارت»: الرستاق ـ إذاً ـ مؤنثة.

٥٢ ـ ٢٠٦/٢ «صار أجبر مِن. .» جبار وأجبر: أسمك.

٥٣ ـ ٢٠٦/٢ «ضربه بتفق من المصباح فقتله»، ص ٢٢٥ «ضربه بتفق في فؤاده. . فمات»، ص ٢٧٠ «تفق»: التفقة هي البندقية.

٥٤ ـ ٢١١/٢ «الخط»: الرسالة، الكتاب، المكتوب.

٥٥ ـ ٢١٢/٢ «إلا إذا بروا. . آل سعد. . يتقوه. .»: بر. . يتقيه.

٥٦ ـ ٢/٢١٤ «يكثر الموشي والحساد» الوشاة.

٥٧ ـ ٢/٢١٨ «شجرة التفلى». لعلها الدفلى.

٥٨ ـ ٢/٢٢١ «رشئ»: رشا.

٥٩ ـ ٢/٢٢٢ «تواعدوا» اتعدوا.

٦٠ ـ ٢/٢٢٢ «أيسوا» هكذا هو دائماً يفضل أيس على يئس..

٦١ ـ ٢/٢٢٥:

كم واثق بالناس حتى ما أنت   نوب الزمان غدوا عليه نوائبا

الصحيح: حتى إذا أتت.

٦٢ ـ ٢/٢٢٨ «بهطة يعني نفقة» ـ تنفع للمعجم.

٦٣ ـ ٢/٢٢٩ «ثم إن السلطان سالماً همّ بالغدر بالشيخ صالح بن علي فسيَّس له أن يمسك في البرزة، إذا دخل للوجاه...» سيّس؟ لعل المعنى: سيّر؟ أو دبّر؟.

٦٤ ـ ٢/٢٢٩ «تلمذ عنده» تلمذ عليه.

٦٥ ـ ٢/٢٤٦، ٢٤٧ «الاستغراق»، «لاستغراقها في الجبايات والمظالم المجهولة أربابها...»: لعلها الاستنزاف.

٦٦ ـ ٢/٢٥١ «انخدع»: خُدع.

٦٧ ـ ٢/٢٥٥ «الباروت»: البارود.

٦٨ ـ ٢/٢٥٦:

فإن الجرح ينفر بعد حين   إذا كان البناء على فساد

لعلها: ينغر.

٦٩ ـ ٢/٢٦٠ «ملحاق»: ملحق. وكذلك ص ٢٦١، ٢٦٢.

٧٠ ـ ٢/٢٦٧ «منتخبون من شرارة العرب»، «ويكفيهم الإمام بشرارته أمر الحرب». أيقصد بالشرارة: الشجعان.

٧١ ـ ٢/٢٨٣ «تخاونت جنود السلطان»: خانت.

٧٢ ـ ٢/٢٩١ «وكان السلطان قد نشب أظافيره بالرستاق طمعاً فيها».

نشب لازم، استعملها فعلاً متعدياً ـ والرستاق مؤنثة.

٧٣ ـ وشرح «المصحح» عدداً من المفردات الخاصة بالعمانيين كما في التنبيه الأول. وترد قرية (وحصن) جبرين مرة بالجيم ومرة بالياء (يبرين): «إن يبرين هو نفس جبرين» وهم يقلبون الجيم ياء. ثيبة (١٤٥) طنى يطني طنياً: «الطنين بيع تمر النخل وقيل بيع ثمار الأشجار» (١٩٠) قد يكون الصحيح: الطني لأن الفعل طنا (تنظر ٢٧٦). النوال (٢٢٠) «أجرة الركوب» ـ والذي شرحه قليل. ولو كان الشارح عمانياً لزاد وأفاد.

٧٤ ـ من استعمالاته اللغوية أو استعمالات عصره «حس» (٢/ ٢٠) بمعنى تنبه، استيقظ. «على معنى الاستعجاز» (٢/ ٣٩): على سبيل (أو بقصد التعجيز). «استأسر» (٢/ ٩١): أسر. «حرب» (٢/ ٩٢، ٢٢٣): حارب. «ملاحمته» (٢/ ٩٤): حربه. «سرى سرية وأمر عليها أخاه». (٢/ ١١٧): جهز سرية. «عيالهم» (٢/ ١٤٠): نساؤهم، عوائلهم، عائلاتهم. «ضعفت عزيمتهم وكاعت نفوسهم» (٢/ ١٤٩): . . . خارت، ضعفت كذلك، «مجبور» (٢/ ١٦٣): مُجبر، «القرطاسة» (٢/ ١٨٤، ٢٠٣): الورقة. «حشي أموالهم» (٢/ ١٩٩): أخذ. «تزوج له من أحسن نساء أهل زمانه» (٢/ ٢٠٨) زوجه، سعى في زواجه من. «أبى عن ذلك» (٢/ ٢١١): أبى ذلك. «حبوا الزكوات» (٢/ ٢١٤) جمع زكاة. «وصلت تعاريف» (٢/ ٢٥٧): أخبار. «شكى له» (٢/ ٢٨٢): شكا. «استفتحوا دارهم» (٢/ ٢٨٥): فتحوا. «انفشل الأمر» (٢/ ٢٩٠): فشل. «ذمروا لهم الحرب» (٢/ ١٢٧): لعلها: حسَّنوا، «طرشوا» (٢/ ٢٩٨) بعثوا طارشاً أي رسولاً. «أراد أن يكونوا أولئك تحت أمره» (٢/ ١٧٥) أي أن يكون. . . ، «كما تكونوا يولى عليكم» (٢/ ٢٩٠) أي يولَّ: «كان سنه» (٢/ ٢٨٨) أي كانت. «الخطوط» (٢/ ١٩٨): الرسائل. «إذا برّوا إليكما آل سعيد» (٢/ ٢١٢)، أي إذا برَّ بكما.

٧٥ ـ ووردت كلمات ومعها شرحها: «القهوة التي هي شربة البن» (٢/ ٢٠٥)، «البيذامة شجرة عظيمة لها ورق عريض يقرب من الاستدارة وليس بمستدير» (٢/ ٢٢٢)، «البيارق هي الرايات سميت بذلك لبريقها ولمعانها»

(٢/٢٦٦) وعلق الميزابي في الذيل: «هذا اللفظ تركي لا عربي...» «طني الزكاة في رؤوس النخل فيأخذها المستطني بقيمة مخصوصة يدفعها إلى الإمام ويأخذ الزكاة لنفسه. وقد وقع بينهم خلاف في جواز هذا الحال مباحثة فأول من أشار بفعله شيخنا صالح واستنكره شيخنا ماجد» (٢/٢٤٧). «معدن الصخام ـ ويسمى الفحم وهو جبل فيه حجر يحمل لوقيد النار في المراكب وغيرها وأكثر عمل المراكب عليه» (٢/٣٠٠). وترد (٢/٢٤٩) «الأمباء» ونفهم أنها «ثمر الأمباء»، ومفردها «أمباة» ويشتهر بها «العوهي» ـ مكان.

٧٦ ـ يستعمل «التقتهم جحافل الإمام» (٢/٦)، الباروت (٢/٩١)، أي البارود. «البندوق» (٢/٩١) أي البندقية. «أصحاب التفاق» (٢/١٤٠) أي أصحاب البنادق. ويستعمل كذلك «تفق» (٢/٢٩٦) ووردت البنادق (٢/١٩٨).

استرسل عليه بطنه (٢/١٤٩)، «قبابين لوزن الأمتعة» (٢/١٤٩) يستعملها جمعاً لقبان.

«إن شفهم كان عند السلطان» (٢/١٧٥) لم يكن معناها الدقيق واضحاً لدى فقد تعني ميلهم أو حبهم أو عصبيتهم.

٧٧ ـ من الاستعمالات سعيد أمبوا (٢/١٣٣) ولعل الألف خطأ مطبعي، محمد أمبو سعيد (٢/١٦٠)، الأمبو سعيد (٢/١٦٢).

هل تعني أبو، البو؟.

٧٨ ـ ومن الكلمات التي لم أفهمها: «انكسرت من مراكبه بعض دقالته» (٢/١٤٦).

٧٩ ـ يستعمل أيس وأيسوا، ولا يستعمل يئس ويئسوا (٢/١٨٢، ٢/٣٠٠، ٢/٢٢٢).

٨٠ ـ نقعت التفاق في الوالي (...) فسقط ميتاً (٢/٣٠٤): كأن نقعت تعني أصابت الوالي.

جاء على ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥ : «جلس سيف علي دريشة في المسجد فجاء العسكري من ورائه ونقع فيه من خارج الدريشة وخرَّ ميتاً» فكأن المعنى : رماه وأصابه أو أطلق عليه.

وجاء على ص ٢٢٣ : «. . . اقتحموا الحصن وكان رجل منهم قد أمسك بيديه في مدفع فنقع المدفع ورفس بقوة النقعة إلى داخل فدخل الرجل معه وقد صمت أذنه من النقعة لأنها كانت مع أذنه وخلص الحصن».

فهل تعني «نقع المدفع» : أطلق. . . ، وتعني النقعة : الطلقة؟ القذيفة؟.

وتنظر ٢ / ٢٣٥ فقد استعمل : ضربوا معه ضربة مدفع.

٨١ ـ «قشعوا الباب» (٢ / ٢٣٥) كأنها تعني كسروا أو خلعوا.

٨٢ ـ ولا شك في أن هناك استعمالات لغوية أخرى جديرة بالحصر والتصحيح والتفسير، ولا بد من أن ينبه إليها في أي تحقيق علمي للكتاب، ومن هنا كان ضرورياً أن يتم التحقيق على يد عماني أو بمشاركة عماني.

عالم الكتب ـ المجلد السابع، العدد الأول
رجب ١٤٠٦ / مارس ١٩٨٦

٥ ـ الآداب الساميّة...

للأستاذ محمد عطية الأبراشي

محمد عطية الأبراشي ـ الآداب السامية مع بحث مستفيض عن اللغة العربية وخصائصها وثروتها وأسرار جمالها ـ ط ٢، بيروت، دار الحداثة ـ ١٩٨٤ ـ ٢٥٨ ص ص + ٦.

---

١ ـ الأستاذ الأبراشي من الأساتذة الأجلاء، وله عناية ـ وتخصص باللغات السامية، فهو مؤلف «المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها، والموازنة بين اللغات السامية» وله «الأساس في الأمم السامية ولغاتها، وقواعد العبرية وآدابها» ـ بالاشتراك مع الدكتور علي العناني وليون محرز. .

٢ ـ لم يؤرخ مقدمته، ولم تذكر دار الحداثة تاريخ الطبعة الأولى، وواضح أنها تعيدها مصورة (أوفست) كما هي ـ أما الطبعة الأولى فقد صدرت في القاهرة عن دار إحياء الكتب العربية ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٤٦.

٣ ـ ص ٤ ـ ٥ «اللغات السامية هي تلك اللغات المنسوبة إلى سام بن نوح. . . و. . . هي: اللغة الأشورية، والعبرية، والفينيقية، والآرامية، والعربية، والإثيوبية، والمهرية السوقطرية». وقد سماها هذا الإسم العالم «شُلوزَر Schlozer» وسارت التسمية، ويزداد الاعتراض عليها، والمؤلف عارف بشيء من ذلك، وشلوزر ألماني، أحدث كلمة «السامية» وصفاً لهذه اللغات سنة ١٨٧١. وكان لا بد من اسم يعم تلك المفردات.

٤ ـ ص ٤٨ «التَرجوم هو العهد القديم المترجم من اللغة العبرية إلى اللغة الآرامية (. . .) ففي المجامع الدينية لليهود كان من الضروري أن يقرأ العهد القديم أولاً، ثم تتبع تلك القراءة بترجمة شفوية لما يقرأ من العهد القديم إلى اللغة الآرامية؛ لغة اليهود في ذلك العصر».

قد نجد في «الترجوم» هـذه أساسـاً لكلمة «التـرجمة» ـ ولعلي قـرأت هذا في مكان أو سمعته من لغوي . . .

٥ ـ ص ٥٧ «اللغة السريـانية في الـرُّها» «الـرُّها في شمـال ما بين النهـرين: دجلة والفـرات، بين الموصـل والشام. هي بـاليونـانية (Edessa) إدسـا، وبالآرامية أرهوئي . . . واسمها الآن (أوزفا) وهو اسم تركي . . .».

وفـي إعادة «أورفا» التي شـاعت الآن على الألسن العامـة إلى أصلها (الـرُّها) إفـادة ولا شك، ولكن ذلـك بعيـد التحقيق وتنظـر ص ٥٢ يقـول يـاقـوت اسمهـا بالرومية آذاسا.

٦ ـ ص ٥٩ يفهـم أن في اللغة السريانية الحرف ڤ (الفاء بثلاث نقاط) ومن كلماتها ما يبدأ بساكن مثل قرِڤ: قرُب.

٧ ـ ص ٦٠ «طَيْبُوثا: بركة» وورد ص ٦٨ «سمعان الطَّيبوتي» بالتاء؟.

٨ ـ ص ٦٢ «تبين للسـريان حـوالي سنة ٧٠٠ م أنـه قـد أصبـح من الـواجب وضع قواعد «آجرومية» للغتهـم. . .».

يلفظ أكثرنا الآجرومية بضمة الراء غير المشددة. وقـد جاء في كتـاب شذرات الذهب ٦٢/٦ لابن العماد: «محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المشهـور بابن آجرّوم بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والدال [يقصد الراء] المشددة ومعناه بلغـة البربـر الفقير الصـوفي صاحب المقـدمة المشهـورة «بـالجـروميـة» تـوفي سنـة ٧٢٣ هـ.

٩ ـ ص ٨٥ «أولاد إسماعيل عليه السلام» نـشئوا .

هكذا يرسم المصريون الفعل الماضي مع أن ما قبـل الهمزة مفتـوح أما نحن فنكتبها: نَشأوا ـ .

١٠ ـ ص ٩٤ «العرب في الجاهلية. . . كان بعضهم يعبد الأصنام، وأشهرها سُواع ويَغوثُ ويعوقُ، ونسر، واللاة والعزى، ومناة. . .».

أ ـ بعضهم: أكثرهم؟.

ب ـ كان الأفضل ضبط الأصنام كلها بالشكل، ونَسر بفتح النون. . . ومَناة بفتح الميم. . .

جـ ـ اللاة: اللات.

١١ ـ ص ٩٥ «الموسيقا» هكذا يرسمها ومثله ـ قبله وبعده ـ آخرون، والذي شاع في رسمها «الموسيقى» وأرى الأول أيسر وهو يتبع الملفوظ لدى فتح القاف متابعة للفظين اللاتيني والإغريقي وربما رسمت «الموسيقى» على أساس كسر القاف والانتهاء بالياء ـ تنظر «ربب» لدى الفيروز آبادي.

١٢ ـ ص ٩٥ «الربابة عند العربي كالمزمار عند الأسكتلندي. وكثيراً ما ينفخ الرعاة في «المزامير». . . الربابة ـ كما هو معروف عندنا ـ آلة وترية، وأخشى أن يفهم من كلام الأبراشي «كالمزمار» أنها آلة نفخ».

وفي «القاموس»: الرَّباب. . . واحدته بهاء. . . آلة لهو يُضرب بها وممدود بن عبد الله الواسطي الرَّبابي يضرب به المثل في معرفة الموسيقى بالرَّباب.

١٣ ـ ص ٩٨ «مرض الكبد. . . والحصوة، والحصبة والجدري».

أ ـ الحصوة: الحصاة.

ب ـ الجدري يحسن ضبطه بالشكل والغالب في شكله: الجُدَري ـ بضم الجيم وفتح الدال وكسر الراء.

١٤ ـ ص ١٠٥ «. . . ثابت بن قرة».

المناسب أن يضبط «قُرَّة» بالشكل: ضم القاف وتشديد الراء.

١٥ ـ ص ١٧٠ «يقول بعض بني قيس بن ثعلبة، وقيل هو بشامة بن حسن النهشلي:

إنا محيُّوكِ يا سلمى فحيِّينا وإن سقيتِ كرام الناس فاسقينا. . .»

وفي الهامش: «ليس له ترجمة في كتب الأنساب، والظاهر أنه إسلامي».

المقطوعة في «حماسة» أبي تمام ١ / ١٠٠ (المقطوعة رقم ١٤) من شرح المرزوقي:

«قـال بعض بني قيس بن ثعلبة، ويقـال إنها لبَشـامة بن جَـزْءٍ النهشّلي». وفي الحاشية يزيد التحقيق أنه ابن حزن. . . ـ تنظر. ولم ترد «حسن» على أية حال، وهي من التحريف ولا شك. وجاء في الحاشية «قـال البغدادي: «والـظاهر أنـه إسلامي كما يظهر من شرح المبرد لأبياته». أي لتنبيهه على أنه أخذ بعض معانيه من شعـراء إسلاميين. . . ».

١٦ ـ ص ١٧٤ «وهذا أعرابي يغني. . . :

أقـول لـصـاحـبـي والـعِيسُ تـهـوى بنـا بين الـمـنيـفـة فـالـضـمـار. . . »

أ ـ كأن المؤلف لا يعرف اسم الأعرابي (الشاعـر)، وهو الصِّمـة بن عبد الله القشيري. . .

ب ـ من منهج المطبعة المصريـة ألّا تنقط الياء في مثـل «يهوي» فتجـر القرّاء إلى خطأ اللفظ!.

١٧ ـ ص ١٧٨ «المعلقات. . . تسمى «المذهبات». . عُبيد بن الأبرص. . . ويروي «البارون دي شِلين» أن المعلقات مشهورة بسـلامتها في اللفظ، وعلوهـا في اللغة، وكمالهـا في الأسلوب الشعري».

أ ـ المعلقات هي المعلقات وربما دعا المؤلف إلى تسميتها بالمذهبـات ما روي من أنهـا تكتب بمـاء الـذهب. . . وإلّا فـإن المعلقـات لم تسم ـ على هـذه الصراحة بالمذهبات، والمذهبات قصائد سبع غيرها تنـظر في كتاب «جمهـرة أشعار العرب».

ب ـ عبيد بن الأبرص بفتح العين وكسر الباء.

جـ ـ دي شلين Deslane.

١٨ ـ ص ١٨٧ «للبديع الهمذاني ـ أربعمائة مقامة. . . ».

هكذا قيل، ترى أين ذهبت، وما الذي يؤيد صحـة الروايـة؟ «ولـم يصل منهـا غير بضع وخمسين مقامة».

١٩ ـ ص ٦٦ «جورجي زيدان»: جرجي. وكذلك ص ١٩٥، ٢٠٣، ٢٣٩، ٢٤٤.

٢٠ ـ ص ٦١ «وقد عنى السريانيون الذين كانوا خاضعين لامبراطورية الفرس باللغة السريانية وآدابها عناية كبيرة. . .».

المصريون لا يضعون نقطتين للياء في مثل «عُني» وأدّى هذا إلى شيوع الخطأ في ألفاظ كثيرة تنتهي بالياء وقد رأينا «يهوي»، ونرى هنا عُني فيذهب عامة القراء إلى لفظها بالألف كما لو كانت «عنا»: فما الضرر في نقط الياء؟! إنها عُني بضم العين وياء بنقطتين تحتها لفظاً ورسماً.

٢١ ـ ص ٦٣ «ومع أن اللغة السريانية غنية بأدبياتها لم تجد العناية التي وجدتها اللغتان العربية والعبرية (. . .) فلقد كانت لغة الأدب والدين. . .».

«أدَبياتها» هذه الكلمة ـ هنا ـ من الاستعمالات المبكرة حديثاً بهذه الصيغة متأثرة بالترجمة وعلى لسان مختص من الشيوخ.

٢٢ ـ ص ٦٥ «وكانت الأديار. . .».

الأديار جمع دَيْر ـ دير النصارى. ومن الفوائد أن «الدَّيراني» صاحب الدَّير على غير قياس. ويرد على ديّار كذلك. ويجمع الدير على ديارات كما كان عنوان كتاب الشابشتي (الديارات). وشاع بيننا الجمع على «أديرة» ولم يرد لذلك أساس كما يلاحظ اللغويون المحدثون.

٢٣ ـ ص ٧٠ ترجمات السريان عن الإغريقية «. . . أما ترجمتهم للفلسفة الميتامادية فكان يكتنفها شيء من الغموض واللبس والتحريف الذي دعت إليه العاطفة الدينية»».

لم هذه «الميتامادية» وقد اشتهرت بتعريبها التام: ميتافيزيقيا، الميتافيزيقي، ووردت في فهرست ابن النديم: ما بعد الطبيعة، وعرفت كذلك بما وراء الطبيعة. أما «الميتامادية» فلا. . .

٢٤ ـ ص ٨٣ «الخطوط السريانية: تكتب اللغة السريانية من اليمين إلى اليسار كبقية اللغات السامية. أما الخطوط السريانية فثلاثة: (١) الخط الإسترانجيلي

(٢) الخط النسطوري (٣) الخط اليعقوبي. أما الخط الإسترانجيلي فهو أقدم الخطوط...» وتنظر ص ١٩٦ - .

الاسترانجيلي: الأسطرنجالي. جاء في فهرست ابن النديم: «الكلام على القلم السرياني للسريانيين ثلاثة أقلام وهي: المفتوح ويسمى اسطرنجالا». وللفائدة نذكر القلمين الآخرين كما يسميهما ابن النديم وهما: اسكوليتا ويقال له الشكل المدور، والسرطا، وبه يكتبون الترسل...

٢٥ - ص ١٢٠ «حدثنا ابن أخي الأصمعي عن عمه: أن الرشيد سأله عن شعر لابن حِزام العُقْلِيِّ ففسره، فقال: يا أصمعي: إن الغريب عندك لغير غريب...».

الصحيح ابن حزام العُكلي - ينظر الصاحبي لابن فارس، والمزهر للسيوطي ومرد الخطأ فيما يبدو الترجمة.

٢٦ - ص ١٢١ «ارجع إلى... المخصص للسيوطي جـ ١ ص ١٨٩» خطأ أو سهو صحيحه: المزهر للسيوطي.

٢٧ - ص ١٣٠ «الأتاوة»: الإتاوة - وهي الخراج... - بكسر الهمزة.

٢٨ - ص ١٣٩ «حتى أن الهمذاني ادعى في كتاب «الوشي المرقوم...» ويحيل على بلوغ الأرب ط ٢، جـ ١، ص ٣٩.».

أ - المعروف أن «الوشي المرقوم» هو لابن الأثير صاحب المثل السائر.
ب - حتى أن: حتى إن...

٢٩ - ص ٦٨ خبر ينفع الباحثين في «الملاحم» يقول «واشتغل السريان (...) كثيراً بآداب اللغة اليونانية وشعرها، فترجموا الإلياذة إلى لسانهم، ترجمها (تيوفيل الرهاوي) سنة ٨٧٥ م. وقد ضاعت الترجمة ولم يبق منها إلّا بيتان. ويقال إن السريانيين تنبهوا إلى استخدام الحروف اليونانية مكان الحركات لما أراد ناظم الإلياذة ضبط الأعلام اليونانية فيها».

أ - لم يذكر المؤلف مصدره.

ب ـ قوله: «اشتغل السريان. . . كثيراً بآداب اللغة اليونانية وشعرها» فيه مبالغة وتكثير.

٣٠ ـ ص ٧١ «المأمون. . . أنشأ دار الحكمة. . .».

المناسب أن نحتفظ بالاسم التاريخي نفسه دار الحكمة: بيت الحكمة.

٣١ ـ ص ١٨٠ ـ ١٨١ «ولنذكر هنا مجموعة صغيرة من الكلمات التي أخذتها اللغة الإنجليزية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من اللغة العربية كما هو مذكور في معجم الاشتقاق للعالم سكيت» Skeat ننظر في هذه الكلمات فنرى ما هو واجب الذكر كبير الدلالة مثل مخزن Magazine، وقطن Cotton، وتعريفه Tariff وأمير البحر Admiral والجبر Algebra. ونرى ما هو نادر الاستعمال في اللغة الإنكليزية مثل وزير Vizier ومجلس Mejlis ومنه ما لا بد لهم من أخذه لأنه من قبيل اسم العلم مثل هجرة Hegira ومسلم Moslem ودرزي Druze. . . وذكر أنهم يلفظون يربوع بالجيم: Jerboa وأقول إن الجيم ما زالت حية في العراق ـ وغير العراق. . .

ومجموع الألفاظ لا يدل على تغلغل الألفاظ العربية في اللغة الإنكليزية ـ وكان الأولى تثبيت المفردات العربية التي دخلت اللغة الأسبانية. . .

٣٢ ـ ص ٤٢ «اشعار هومير وهسيو».

ورد اسم «هومير» في كتاب مختصر الزوزني: «المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي ست مرات يرسم أوميرس.

٣٣ ـ ص ٥٣ «اللهجات البابلية المندعية. . . وبعد القرن السادس ظهرت في غير بابل ـ كتابات تنسب إلى طائفة غريبة وهي طائفة المندعيين، وهم غريبون في مذهبهم الديني؛ لأنهم بين المسيحيين والوثنيين، وليسوا بالمسيحيين والوثنيين (. . .) فهؤلاء المندعيون كانوا في عزلة، فلم تؤثر اللغة العبرية في لهجتهم (. . .) وقد انقرضت اللهجة المندعية تمام الانقراض منذ قرون طويلة مضت».

الذي أعرفه أن صحيح «المندعيين»: المندائيين. والمندائيون هم الصابئة.

ومـا زال منهم في العراق. . . وفي شيـوخهم من يعرف لغتهم المنـدائيـة، وسمعت أنها أقرب إلى السريانية، أو قريبة منها.

٣٤ ـ الملاحظ أن المؤلف الفاضـل سمى كتابـه «الآداب الساميـة» ولا يجـد القارىء فيه المادة التي صارت مألوفة مع «الآداب» من شعـر ونثر ومـا حولهمـا. . . وإنمـا يجد كـلاماً على «اللغـات» الساميـة جملة أو تفصيلا فلم لـم يسمِـه «اللغات السامية» وتأتي التسمية على المسمى.

٣٥ ـ ص ١٨٢ «قال (وارتون) في كتابه تاريخ الشعـر الإنجليزي حـوالي سنة ١٧٧٠ م «إن الحركة (الرومانتيكية) في العصور الـوسطى هي بـلا ريب نتاج عـربي خالص». نشأت الحركة الرومـانتيكية منـذ أواخر القـرن الثامن عشـر. والمناسب أن يكون المقصود الرومانسية نسبة إلى الرومانس Romance.

٣٦ ـ ص ١٨٩ «أنـو شـروان بن خـالـد بن محمـد القـاشـاني (ولد سنـة ٤٥٩ ـ ١٠٦٦ م. وتـوفي سنة ٥٣٢ هـ ـ ١١٣٧ م) كـان وزيـراً للسلطان محمـود بن محمد بن مالكشاه، وذهب معه إلى بغداد، وعاش في منزل على شاطىء نهر دجلة. وله رسالة في السلاجقة طبعت في ليدن سنة ١٨٨٩ م».

أ ـ مما جاء عنه في كتاب «المنتـظم» لابن الجـوزي: «. . . وزر للسلطان محمد والمسترشد بالله، وكان عاقلاً مهيباً عظيم الخلقة دخلت عليه فرأيت من هيبته مـا أدهشني وهـو كـان السبب في جمـع المقـامـات التي أنشـأهـا أبـو محمـد الحريري. . .».

ب ـ ليس الذي طبع في ليدن سنة ١٨٨٩ رسـالة أنو شروان عن السـلاجقة. لأن الذي كتبه أنو شروان كتبه بالفارسية، وقد فقد، ولكن العماد الأصبهاني كان قد اتخذه أساساً لكتابه «نصـرة الفترة وعصـرة القطرة». . . ثم جـاء البنداري فـاختصر «النصرة» هذا بما سماه «زبدة النصرة»، و«زبدة النصرة» هي التي طبعت بليدن سنة ١٨٨٩.

جـ ـ صحيح مالكشاه: ملكشاه.

د ـ منزل: قصر.

٣٧ ـ ص ٩٥ «يقول عنترة بن شداد: «غناء العرب كدويِّ الذباب حينما يكثر التمر في الأسواق».

أين قالها؟ لقد ألممت «بالديوان» فما وقعت على القول حتى في الكثير المنحول. . . أما القصة، قصة عنترة فليست ـ لو وجد فيها القول ـ بحجة!.

٣٨ ـ ص ١٩٥ «قال الشاعر:

عرفنا الديار كرقم الدّوا ةِ يذبُرُها الكاتب الحميري»

الأولى أن تكون «يذبرها» خطأً يعود إلى اللسان المصري وهو يلفظ الذال زايا، حتى إذا أراد أن يحتاط، وقع في خطأ آخر يجعل به الزاي ذالاً. وهكذا جعل «يزبر»: يذبر. . .

وفي «لسان العرب»: «زبرتُ الكتاب وذبرته: قرأته. . والزِّبْر: الكتابة. وزبر الكتاب يزبُره ويزبِره زبْراً: كتبه (. . .) وزبرت الكتاب إذا اتقنت كتابته. . .».

٣٩ ـ كان جديراً «بدار الحداثة» أن تكل الإشراف على إعادة الطبع إلى مختص يقدم للكتاب ويصل الماضي منه بالحاضر».

٦ ـ أدباء من الخليج العربي

للأستاذ عبد الله أحمد الشبّاط

عبد الله أحمد الشبّاط ـ أدباء من الخليج العربي. الخبر، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع ١٤٠٦/١٩٨٦ ـ ٣٥٦ ص + ٢ مطابع الفرزدق التجارية بالرياض.

إن كتاباً يُؤلَّف بعنوان «أُدباء من الخليج العربي» يأتي ضرورة، ويسد ثغرة، وكنا ننتظر صدوره بين لحظة وأخرى، لما للخليج من أدب وأدباء، ولما لجغرافيته من مكانة ولأسباب أخرى باتت معروفة. ولأن الكتب السابقة التي صدرت في هذا الشأن أو في شأن من الشأن كانت بين خاصة بقطر واحد أو بفن من قطر واحد وإذا تعدت الواحد فإلى اثنين. أما العامة فلم تأت على العمق المطلوب والإحاطة اللازمة. وإذا كان بينها ما هو أحسن من غيره... فإنها في جملتها مما تقادم عهده وجد بعده الكثير، المتنوع الأحسن.

ونحن مع كتاب «أدباء من الخليج العربي» إزاء مؤلف مؤهل للنهوض بهذا الواجب لصلته المباشرة جداً بالموضوع، ولمثابرته على مر من الزمن ومر من الأحداث ومر من الأدباء، قراءةً وكتابةً ومعايشةً في الوسائل كلها من المرافقة والمجالسة ومن الصحافة والطباعة والنشر والتأليف. وقد اختزن علماً ورأياً وكياسةً، وامتلك وثائق ونصوصاً ومادةً. وكنت أقول في نفسي: متى يبدأ الرجل المهمة المعد لها ويؤدي الواجب المطلوب منه. إنه ـ وقد عرفته ـ الأستاذ عبد الله أحمد الشبّاط، وإنك لعارف بخلاصة من شؤونه، وانه يكفي غير العارفين بخلاصتها: «من مواليد مدينة المبرز بالأحساء عام ١٣٥٣ هـ» درس بالأحساء وتنقل في عمله ووظائفه بين الأحساء والدمام والخبر والمنطقة المحايدة، عمل في التعليم والبلدية. أصدر جريدة «الخليج العربي» وتفرغ للأعمال الحرة ونشر في صحف ومجلات. له كتب مطبوعة وكتب مخطوطة... إنه أديب خليجي في أقل ما يوصف به. وحين

نعرف أن هذا الأديب غير أكاديمي نعرف أنه حين يؤلف لا يريد أن يثقل كتابه بما يخفف من عنصر الألفة فيه، ولا يتعامل مع الأدباء إلا كما يتعامل مع ضيوف في بيته. ولا ينتظر طويلاً حتى يجمع الشاردة والواردة. إنه إذا لم يتقدم بالمتيسر اليوم يتمادى الوقت عليه بدون أن يخدم الباحثين عن «المتعسر» ويضيع بذلك قدر يحرص عليه من الفوائد وقدر مجد من الذكريات الحية والمشاهدات الشخصية والشهادات العصرية. وخلاصة هذه الحال جيدة في بابها، مطلوبة في جوهرها ـ مع ملاحظة صغيرة خلاصتها أننا كنا ننتظر من الأستاذ المؤلف أن يبث ذكرياته ومشاهداته وشهاداته فيما رأى وسمع وعاش... على درجة أوسع من الدرجة التي رأيناها في كتابه العتيد.

وليكن.

ولا استبعد أن يطبع الكتاب ثانية، وأن يثبت الأستاذ المؤلف حينذاك ما يجد له من علم وما يعاوده من ذكرى وما يعثر عليه من مذكرات... وما يرى ويسمع ويعيش. ثم ما الذي يمنع مؤلفاً من «الموسوعية» إذا قدر عليها وحصلت مادتها لديه.

لا أستبعد، ولا أشك في أنه سيتلافى في الطبعة الثانية المنتظرة ما يمكن أن يكون قد فات هذه الطبعة (الأولى) أو ما اعتراها واعتورها. ولا أشك ـ كذلك ـ في أنه يرحب بما يرد إليه من ملاحظات، ثم يأخذ منها ما يراه صحيحاً ممكن التنفيذ. وواجب على القرّاء ـ على هذا ـ أن يسهموا في بيان هذه الملاحظات انطلاقاً من الحرص على الكتاب والتقدير لصاحبه. ومن هذا الواجب كان الدافع إلى ملاحظات لا يخلو تسجيلها هنا من فائدة. وهذه هي:

١ ـ رتب المؤلف «أدباء الخليج العربي» على حروف الهجاء لأسمائهم، وتلك طريقة من طرائق التأليف ولكنه قدم حمدة على حمد، وعيسى مطر على عبد الله محمد الطائي وعلى عبد الله خليفة، وقدم محمد سعيد على مبارك بن سيف، مساعد علي محمود ـ وليس تلافى هذه الحال بصعب. وربما عاد منشؤها إلى ما كان يجدُّ للمؤلف من «أعلام» خلال مسيرة الطبع.

٢ ـ تنظر في هذه الأسماء من أدباء الخليـج، وعددهـا ليس بالقليـل (أكثر من ستين) فتفتقد آخرين، غير قليلين في العدد أو الشأن لا يسوغ إهمـالهم كون عنـوان الكتاب «أدباء من. . .» وليس «أدباء الخليج العربي». تفتقد، وتستغرب وتنظر، وما تصل الغلاف الأخير حتى يحل الإشكال بوجـه مقصود أو مستـدرك أو غير مقصـود، حين تقرأ: «. . . عن قرب صدور الكتب التالية للأستاذ عبد الله أحمـد الشبّاط. . . أدباء من الخليج العربي ـ الحلقة الثـانية» فتـدرك حينئذ السبب، وإذا عـرف السبب بطل العجب، ولكن المنهج الحديث في الطباعة ومقتضى التخطيط العلمي يشترطـان الإعـلان عن «الحلقة الثـانية» في المقـدمة، وأن تـرد على الغلاف الأول الخـارجي والداخلي كلمتا: «الحلقة الأولى». ترى كَم من الحلقات سيكون الكتاب.

٣ ـ ثم إن للخليج أدباء غير هؤلاء وهؤلاء، أقصد من كـانوا في القـديم (منذ العصر الجاهلي) وعلى توالي العصور. . . وهذا يدعـو إلى أن يكون عنـوان الكتاب الحالي: «أدباء معاصرون من الخليج العربي» ـ وقد فات آن هذه الملاحظة.

٤ ـ من الأدبـاء الواردين في الكتـاب من هم أقرب من غيـرهم إلى المؤلف، وهذا يضعه في موضع المطالبة بالمزيد والجديد. وأذكر من هؤلاء: ثاني المنصور. عبد الرحمن العبيد. عبد الرحمن رفيع. عبد الله الجشي. غازي القصيبي. محمـد سعيد الخنيزي. محمد سعيد المسلم. محمد المانع.

إنه يعرفهم أكثر من غيرهم، وفي المعرفة ما هو شخصي مباشر يدخل منهجياً في الذكريـات والأوصاف والأحكـام ـ وربما اقتضى شيئـاً ـ ولو قليـلاً ـ من الجرأة، وربما زاد هذا القليل من الجرأة البحـث قوةً ومكانةً وشرعيةً.

٥ ـ صحيح أن المؤلف لم يقيد نفسه بمنهج صارم في فقرات المادة المقدمـة عن الأدباء ولكن ذلك لا يمنع من «المطالبة» بذكر مؤلفات الأدباء أو المهم من تلك المؤلفات ولا سيما الدواوين. . . لما لهذه الآثار من أهمية لدى البحث ولدى نشدان فـائدة القـارىء والدارس ومـا ينتظر من المؤلف قـوله بصـددها معـرفـة أو ذكـرى أو انطباعاً. . .

ومن هـذه الأسماء: جنـة القريني. حمـدة خميس. صقر القـاسمي. عائشـة

السليطي. عبد الرحمن رفيع. عبد الرحمن المعاودة. علوى الهاشمي. علي عبد الله خليفة. غازي القصيبي. ليلى العثمان. محمد الفايز. . .

وحين تحدث عن أحمد مشاري العدواني قال (ص ٤٣): «صدر له مؤخراً ديوان شعر. . .» والمناسب أن يذكر اسم الديوان: أجنحة العاصفة.

وحين تحدث عن أحمد بن يوسف الجابر (ص ٤٧) لم يذكر ديوانه الذي صدر في قطر بتحقيق الدكتور يحيى الجبوري والدكتور محمد عبد الرحيم قافود.

وحصل حسن علي نعمة (ص ٨٠) على درجة الدكتوراه في الأدب العربي - فما اسم رسالته. واسم رسالة خزنة بورسلي (ص ٨٦) كذلك؟

٦ - عدد من أدباء الخليج صدرت عنهم كتب خاصة تعرف بهم وتدرسهم، وذكر مثل هذه الكتب يدل على متابعة المؤلف لهم ويمكنه من اقتباس ما يهمه ويرشد القارىء إلى سبل الاستزادة. ولكن المؤلف لم يرع حق هذا الجانب.

وأذكر من أدباء الكويت في هذه الحال: صقر الشبيب، عبد الله سنان، فهد العسكر. محمود شوقي الأيوبي. . .

٧ - من التعبيرات ما بها حاجة إلى الدقة أو ما يجنبها المزلق النحوي أو اللغوي فعلى ص ٥٣ «وأخيراً قررت - إيمان أسيري - أن تصدر ديواناً يحمل عنوان «هذي أنا القبرة» يضم ١٩ قصيدة من الشعر الحر». و«قررت» هذه لا تعني أن الديوان قد صدر فعلاً. وكان المناسب أن نقول «وأخيراً قررت أن تصدر. . . فصدر» أو صدر أخيراً لها ديوان. . .

ولا نريد أن نبالغ فنقول إن «يحمل» في «يحمل عنوان. . .» غير عربية فهي ترجمة لـ Porte وهي زائدة نقول: ديوان بعنوان. . .

وقد يدخل في المبالغة القول رجل شغوف وامرأة شغوف فسارة بو حميد (ص ١٠٢) «شغوف بالقراءة» وليس «شغوفة».

وجاء (ص ٢٢٠ - ٢٢١) عن عبد الله محمد الطائي: «في عام ١٩٤١ م قامت حركة إصلاحية - في عُمان - تزعمها الشباب (. . .) إلاّ أن الإنجليز صوروا

ذلك على أنه ثورة وتمرد. . فهرب غالبية الشباب من عمان. وكان الطائي ضمن الهاربين. . » وكلمتا هرب وهاربين لا تناسب في الحديث عن شباب وطنيين نحترمهم. . . فكثيراً ما اقترن الهرب بالخوف والجبن. وهؤلاء الشباب الوطنيون كافحوا وناضلوا ولكن الظالم أقوى منهم فاضطروا إلى الهجرة. . . وغادروا البلاد. . .

وعلى ص ٨٦ «تخرجت ـ خزنة بورسلي ـ من جامعة الكويت» وقد شاع هذا التعبير ولكن الصحيح أن نقول: تخرجت في جامعة الكويت.

وقد ترد أحكام مبالغ فيها ـ وهذا قليل ـ ومثله (ص ١٣٩) فلان عبقري متميز. وكلمة «عبقري» ضخمة لا تقال إلّا لمن كان كالمتنبي. وكلمة «متميز» كافية في الدلالة المطلوبة، وكان القدامىٰ يقولون: مجيد، أو محسن. . .

وخطأ نحوي مرده السهو (ص ٩٢) «عاد خليل من قطر وفي جعبته كتابين» والصحيح: كتابان.

وملاحظة أخرى على التعبير اللغوي (ص ١٦٠): «والأستاذ الجشي عربي مخلص لعروبته، لكنه شديد الاعتزاز بمسقط رأسه» ولا أرى تناقضاً بين عروبته واعتزازه بمسقط رأسه (القطيف).

٧ ـ وعلى ذكر الجشي (عبد الله الجشي) كان مناسباً أن يشار إلى ان اسمه كذلك ـ أو قبل ذلك ـ عبد الرسول الجشي = عبد رب الرسول الجشي ـ فباسمه الأول نشر شعراً ومقالات وبحوثاً. . . ومن هذا الذي نشره ما كان في مجلة «الغري» العراقية وقد عمل حيناً في تحريرها.

وفي تطوع للجواب عن أسئلة الأستاذ محمد المنصور الشقحاء (المجلة العربية ـ صفر ١٤٠٨/تشرين أول ١٩٨٧) أقول أن الجشي هو هو عبد الله الجشي، هو عبد الرسول الجشي هو عبد رب الرسول الجشي، هو الشاعر (الجشي) الذي نشرت له مجلة «العرب» في سنتها الثانية.

وكان مناسباً أن يشير الأستاذ الشباط إلى ذلك.

٨ ـ جاء لدى الكلام على عبد الرحمن العبيد (ص ١٤٦): «. . . كما اشترك في إعداد المعجم الجغرافي الحديث للبلاد السعودية «عن المنطقة الشرقية». هذه الكتب تمت طباعتها. وصدرت». والصحيح أن اشتراك الأستاذ عبد الرحمن العبيد في «المعجم» كان مخططاً له ومقرراً وأسندت إليه الكتابة «عن المنطقة الشرقية» ولكن الذي حدث أن الأستاذ العبيد لم يشترك ولم يؤلف عن المنطقة الشرقية ـ وصدر الكتاب عن المنطقة الشرقية بأربعة أجزاء من تأليف الشيخ حمد الجاسر.

كان المناسب أن يضبط اسم العبيد ـ وأي اسم يحتاج إلى الضبط ـ خدمة للقراء ووصولاً بهم إلى اللفظ الصحيح. والعبيِّد ـ فيما أعلم ـ بتشديد الياء.

٩ ـ ص ٣٢٨ ـ ٩ «هلال بن بدر آل بو سعيدي . . . يرجع نسب شاعرنا. . . إلى قبيلة آل بو سعيدي الحاكمة في عمان والتي يرجع أصلها إلى مؤسس الدولة البوسعيدية أحمد بن سعيد الذي أسس الدولة في عمان وضم إليها زنجبار حتى ضم ملكه جناحين. . الجناح الأيمن في الخليج العربي. . . والجناح الأيسر في جنوب أفريقيا. . .».

أهي «قبيلة» بمعنى الكلمة؟ أنها أسرة، «عائلة».

أحمد بن سعيد أسس الدولة في عمان ولكنه لم يضم إليها زنجبار، فقد جاء هذا الضم بعده. . .

١٠ ـ صار طبيعياً أن يقع خطأ مطبعي، ولو اتسع وقت المؤلف لصححه، أو استدرك أكثره. تنظر لذلك الخطأ الصفحات: ٨٩، ٩٦، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٦، ١٥٦، ١٦١، ١٦٢، ١٧٢، ١٧٣، ٢٠٠، (وتكرر كتابة الغين فاء)، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٢٧. . .

١١ ـ ومن الخطأ المطبعي ما يجور على الوزن. ومن ذلك ما جاء على الصفحة ٨٧:

هناك بين شواطىء الأمس عاشقة   تحكي النهار ودمع العين هدار

والهمزة على «شواطى» زيادة. وعلى الصفحة ٢٢١:

وداعا أوال العرب لا القلب مسعف   ولا النفس ترضي ولا الخطو أقدما

وصحيحه:

وداعا «أوال» العرب لا القلب مسعف ولا النفس ترضىٰ لي ولا الخطو أقدما

وعلى الصفحة ٣٢٩:

أوقفت للفن أحساسي وأفكاري وصُغتُ من درر الألفاظ أشعاري

وصحيحه:

وقفت للفن إحساسي وأفكاري وصُغتُ من درر الألفاظ أشعاري

وتنظر الصفحات ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٦٥.

١٢ ـ والملاحظ أن بين الخطأ ما يمكن أن يرجع إلى الشاعر نفسه، أو ديوانه المطبوع. ومن الأمثلة على ذلك:

أ ـ ص ٢٢١.

في يقظتي هواك بين العين أرقبه وأتخذه ضجيعاً ساعة الوسن

فإذا تركنا ما يجب ـ أصلاً ـ في فتح القاف من يقظة، يبقى الخطأ في جزم «اتخذه»، أما إذا رفعنا «اتخذه» فيختل الوزن:

ب ـ ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

وها أنا تحيط بي سحابة أكاد من دجاها أختنق

ما النفع يا شعري من ذي قلم يعيش في نفق

ارتقب الوجدان من غيري أطقت أنت أم لم تطق

يا عاشق الأشعار هل نسيت العيش في عمق النفق

وأقل ما في مهمة المؤلف أن ينبه إلى «الكسر» أو أن يحجم عن اختيار لا يخدم شاعراً (مثل عبد الله محمد الطائي).

جـ ـ ص ٢٢٨:

عاث فيه الدود وطراً ثم عاف

د ـ ص ٢٦٥:

يا أخي الإنسان قل لي كم من العمر ستحيا؟

حتى تقضيه بيأس وعبوس في المحيا

١٣ ـ وقد يلتقي خطأ المطبعة بما يمكن أن يرد إلى خطأ الشاعر. كما في ص ١٢٠:

لبنان غدتك الجمال فجاء في أبهى حلاه متمقاً بحلاك
السحر فيها مثلما هو فيك لم يتغير فكأنما احتضناك

فما يعني «غدتك»؟ أما متمقاً فهي منمقاً. والعجز مكسور، أترى الأصل في «يتغير» «يتغيرا»؟.

١٤ ـ وجود على الصفحة ٢٧٦ خطأ من نوع خاص فقد قال الشاعر:

لن يبق من لي سوى طيفها وذكريات كبقايا حطام

فإذا قرأنا البيت بـ «لن» قلنا «لن يبقىٰ» فيختل الوزن، وإلا «فلن» ليست جازمة ووجب أن يقول: لم يبق من . . .

ثم يرد بيت زادت فيه «المطبعة» همزة فجعلت «السما»: السماء فاختل الوزن.

وجهك يا مي كبدر السماء قد غاب عن عيني خلف السحاب

أو أن نشدد الياء من عينيَّ (مثناة).

ثم يأتي بيت هكذا:

تفيق ندى عاطراً في دمي تدكو على بحر نار الصدود

١٥ ـ ويتطلب موضوع «يوسف بو سعد» (ص ص ٣٤٠ ـ ٣٤٣) وفقة لا تنفع الشاعر ولا تنفع المؤلف.

أ ـ يبدأ المؤلف الكلام هكذا: «شاعر ناشىء». ونقول لم هذه العناية الخاصة بناشىء على حين أهملنا الواصلين؟.

ثم إن المؤلف يقول إنه «في العقد الرابع من عمره» فهل يعد من كان في «العقد الرابع من عمره» ناشئاً؟.

ب ـ أردت أن أطيل الوقفة لأبين ضعف «الشاعر» وركاكة نسجه واختلال أوزانه وغلط نحوه. . . ثم اكتفيت بالقليل الذي يدل على الكثير.

جـ ـ قال:

إيه يـا هـجـر مـا نـسـاك حـبـيـب قـلبـه الـيـوم دائـم الاصـطخـاب

قال «ما نساك» والصحيح: ما نسيك. ولا تدري المقصود بعجز البيت الثالث من المقطوعة:

د ـ

وبـنـيـنـا عـشـنـا بـيـن الـخـمـائـل وجـعـلـنـا الـورد والأزهـار حـائـل

والغصـون اللدنـة أحيتهـا العنـادل فـاتـخـذنـاهـا لـمـغـنـانـا وجـاء

و «جعلنا الورد. . حائل» خطأ نحوي صحيحه: حائلاً ـ هذا في البيت الأول. والبيت الثاني غير موزون، ولا معنى لـ «وجاء»؟

١٦ ـ يذكر المؤلف مراجعه (ص ص ٣٥١ ـ ٣٥٢). وكان من الممكن أن يفيد منها في سد بعض ما لاحظناه من فائدة ذكر مؤلفات الأديب أو ذكر عدد منها، وفائدة اقتباس الخبر المهم من الحياة والنص الجيد من الآثار.

نقول هذا مع علمنا أن المؤلف ليس أكاديمياً، وأنه يقدم المعرفة الخاصة والذكريات على غيرها.

ثم هناك مراجع أخرى يمكن أن تعينه وتثري عمله وقد تذكره من التجارب والعلاقات والأحوال ما نسيه. أذكر منها ـ على سبيل المثال ـ كتاب القافود عن «النقد الأدبي» وكتابي غلوم عن «القصة» و «المسرح» وعلي عبد الخالق علي عن «الشعر العماني»، والأنصاري «لمحات من الخليج العربي». . . ثم أنه قد ينتفع من بحوث نشرت في مجلة «عالم الكتب» ـ الرياض ربيع الآخر ١٤٠٣، رجب ١٤٠٣. . . ويمكن تعداد مراجع أخرى. . . وتبقى قيمة كتاب الأستاذ عبد الله أحمد الشباط في ما لديه هو نفسه من أخبار وعلاقات واطلاع وتجارب وانطباعات وذكريات. ولكننا وقد رأينا ذلك دون المنتظر أوردنا ما ينفع ويذكر. وقد يجد الأستاذ المؤلف في هذه الملاحظات ما يرضيه ويخدمه لدى إصداره الحلقة الثانية من كتابه العتيد «أدباء من الخليج العربي» ـ ويبقى عمله مشكوراً مذكوراً نافعاً قيماً. . .

٧ ـ الشعر العماني...

للدكتور علي عبد الخالق علي

الشعر العُماني (مقوماته واتجاهاته وخصائصه الفنية) ـ تأليف الدكتور علي عبد الخالق علي القاهرة، دار المعارف (مطابع دار المعارف) ـ مكتبة الدراسات الأدبية (٩٠)، ١٩٨٤ ـ ٢٤٤ ص.

---

١ ـ حسن جداً أن يتولى باحث علمي من قطر عربي دراسة موضوع من قطر عربي آخر مع جد في الرجوع إلى المصادر الأولية مخطوطة ومطبوعة، عامة وشخصية، وسعي للمعيشة ـ مدة ـ في القطر الثاني.

وهذا ما يبدو حاصلاً، على وجه حميد، في كتاب الشعر العُماني الذي ألفه الدكتور علي عبد الخالق علي.

درس فيه الحياة الأدبية عبر التاريخ، وأطوار الشعر وبواعث نضجه، واتجاهاته ونزعاته، وسماته وخصائصه الفنية ـ بتؤدة وتأن، وتحفظ لدى وضع الأقدام على أرض بكر مع ملاحظتين كنت أود الأخذ بهما سلفاً هما (١) نجنب إطلاق الأحكام، فيكفينا من بحث بكر عرض رصين وأخبار لم تكن متوفرة لدينا، وإذا كان لا بد من أحكام فلتكن قليلة، رصينة دالة على ذوق، لا يرى فيها المتمرس مبالغة أو حماسة أو قصوراً في العلم بروائع التراث العربي (أو العالمي)... (٢) إدراك ما هو تقليدي مما هو تجديد، أي إننا لا نمنح القديم ـ وهو اعتيادي لا يدل على موهبة ضخمة ـ ما نمنحه لقديم التراث الرائع؛ ولا نعد جديداً وتجديداً مما هو لاصق بذلك القديم التقليدي يرزح بعبء تكلفة... ثم إننا لا نبتذل مصطلحات نقدية حديثة كالصورة على أمثلة كثيرة ليس فيها دلائل الفن والموهبة... وواضح أن الملاحظتين متكاملتان ـ ينظر للأحكام ـ مثلاً ـ ص ٥١، ٧٤، ٧٧، ١١٧، ١٣٦، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٧، ٢٠٨، ٢٣٤ ـ إن هذه الأحكام إذا لم تحسب على ذوق المؤلف، فقد تحسب على باب «المجاملة».

٢ ـ لا تنص المقدمة على أن «الكتاب» في أصله رسالة علمية من أجل درجة وإن دل المنهج على السمة العملية للتأليف والمؤلف يذيل المقدمة بلقب «أستاذ الأدب والنقد المساعد في كلية اللغة العربية» أتعني «كلية اللغة العربية» إحدى كليات الأزهر؟ إن منهج البحث منهج حديث، والأحكام أقرب إلى القديم! ولم ينج من التكرار.

وأشار الأستاذ المؤلف إلى ما بذل من جهد للحصول على المصادر مخطوطة ومطبوعة ولكنه لم يشر إلى إقامة في عُمان، وإلّا فكيف ذلت له هذه المصادر. . وأكثرها المهم مقيم في عمان نفسها لدى جهات رسمية وأهلية . .

٣ ـ يغلب ـ أحياناً ـ اللسان المصري في لهجته العامية حين يلفظ «الذال» زاياً، فيظهر ذلك لدى محاولة الفصيحة كلاماً أو كتابة ـ وهذا أمر غير مقبول من الدكتور علي. ومن أي مثقف مصري (أو سوري) آخر. وهكذا جاء على الصفحة ١٥ «فمن أهل عمان (جزيمة الأبرش)؛ وهو جزيمة بن مالك الأزدي . . . ودام ملك (جزيمة) ستين سنة . . .».

ويتكرر وكأن اسمه أصله بالزاي «جزيمة الأبرش» ص ١٨٥!! . وليس جذيمة بالذال .

٤ ـ مسائل منهجية في الإحالة. والمفروض أن الباحث يذكر في أول إحالة على مصدر من المصادر ما يريد ذكره عن المؤلف والكتاب وطبعه ومكان طبعه وتحقيقه . . . إلخ هذا إذا اشترط لنفسه ذكر هذه الأخبار عن مصدره في الحاشية ـ زيادة على ذكرها في آخر الكتاب. عند عمل «القائمة».

أما الدكتور علي فلم يلتزم ذلك ففي الصفحة (١٥) يحيل على «شرح المقصورة الدريدية ص ٧٥» و«ابن رشيق العمدة ٢ / ٢٩٩». وفي ص (١٦). «الجاحظ (عمرو بن بحر): البيان والتبيين ١ /٣٦١). .

حتى إذا جاء ص ٨٨ قال «شرح مقصورة ابن دريد ـ للخطيب البغدادي ـ دمشق، المكتب الإسلامي ١٩٦١».

ولم يخبرنا حين ذكر البيان والتبيين عن أي تحقيق وأية طبعة أخذ، حتى إذا

مرت قال (ص ١٧): «. . . بتحقيق حسن السندوبي». فإذا مـرت صفحات أحـال (ص٢٣) مرة إلى «تحقيق حسن السندوبي ـ القاهرة سنة ١٩٥٦»، ومرة إلى «تحقيق عبـد السلام محمـد هارون سنـة ١٩٦١ م». وكان قـد قال (ص ٢١) «. . . بتحقيق عبد السلام هارون ط (١) الخانجي سنة ١٩٦١ ـ القاهرة».

ولكنه حين ينتهي من التأليف ويعمل «قائمـة» بالمصـادر (ص ٢٣٨) لا يذكـر للجاحظ إلّا تحقيقاً واحداً هو «تحقيق عبد السلام هارون ـالقاهرة». ولم يفصل حيث يجب ذكر المطبعة وتاريـخ الطبـع والناشـر. ثم إنه رجـع ـ كما أخبـرنا ـ إلى ط ١، ونعرف أن الطبعات التالية أكمل وأدق!.

وفي الإحـالة إلى ديـوان واحد لشـاعر واحـد هـو هـلال بن سعيـد بن عـرابـة ـ جواهر السلوك يحيل عليه مرة مطبوعاً (ص ٧١)، ومرة مخطوطاً (ص ٥٧) ـ وتتكرر الحال.

٥ ـ ص ١٩ «. . . ومن خـطبـاء عبـد القيس (صحـار بن العيـاش العبـدي) المتوفى سنة ٥٤٠ هـ كان خطيباً مفوهاً، وله دراية بعلم الأنساب، وهو أول من ألّف في الأدب، وأمثـال العـرب، وكـان مـلازمـاً لجـابـر بن زيـد وشهـدت كتب الأدب ببلاغته . . .».

أ ـ لم يذكر مصدره في هذا الكلام على صحار.

ب ـ شهدت ببلاغته: بخطابته، بلاغته في الخطابة.

جـ ـ ذكر صحار بضم الصاد ـ وضبطه يـدفع خـطأ محتملاً في اللفظ. ويقـع الضبط عند أول مرة يرد فيها الاسم بعد الخبر السابق. شهدت كتب الأدب بـلاغته «ومـا كان لـه من مكانـة لدى الخلفـاء»؛ فقد قـال لـه معـاويـة يـومـاً: «مـا أقـرب الاختصار؟ قال: لمحة دالة».

وأحـال في الحاشيـة على «المبـرد ـ الكـامـل ١/١٨» ولم يـذكـر الـطبعـة أو التحقيق».

ورجعنا إلى آخر الكتاب نبحث عن «المبرد» بين «المصادر» فما عثرنا عليه!

وبين يدي كتاب «الكامل. .» للمبرد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، في

جزءين لم أقع في الصفحات الأولى من الجزء الأول على الخبر. وفي ١٧/١ «باب. . . من كلام العرب الاختصار المفهم. . . » لم أقع فيه على الخبر.

٦ ـ ص ٢٤ «ذكر العوتبي في كتابه الأنساب أن أسواق العرب في الجاهلية عشرة فأولها دومة ثم المشقر بهجر ثم صحار ثم دبا ـ وكانت إحدى فرصتي العرب ـ ثم الشِّحْر ـ شحر مَهرة، ثم عدن ثم الرابية بحضرموت ثم عكاظ ثم ذو المجاز ثم المجنة».

«صُحار. . . منسوبة إلى شاعرها صُحار بن العيَّاش العبدي. . . ».

أ ـ ما معنى «دبا ـ كانت إحدى فرصتي العرب ـ» لعلها: إحدى فرضتي والفرضة هي «الميناء». وصُحار فرضة كذلك.

ب ـ من قال إن صُحار منسوبة إلى صحار بن العيَّاش العبدي؟ رأينا أنه عاصر معاوية، وأنه توفي سنة ٤٠ هـ فمتى سميت صحار باسمه وصارت سوقاً مشهورة في الجاهلية؟ القول غير معقول!.

جـ ـ لم يرد في وصف صُحار العبدي أنه شاعر، وأنه شاعر صحار! وصحار ـ لدى ياقوت «اسم مشتق من الصحراء» ـ ينظر.

د ـ لا ملاحظة على كتابة «دبا» هكذا، وهو الرسم الأيسر. وبهذا الرسم وردت في «معجم البلدان» لياقوت، وكذلك هي على الخارطة الحديثة. ولكنها ترسم في المعجمات اللغوية على «دبىٰ» مثل مدن عمانية أخرى: نزوى، أزكىٰ وعبرى. وترسم دبا، هكذا (دبا). أمثال في المدن العمانية ومنها بهلا ومنحا، وقنا، وفدا، وإبرا ـ وقد يرد اضطرابٌ في رسم الاسم الواحد. وربما احتاج الأمر إلى دراسة تاريخية ـ جغرافية ـ لغوية.

هـ ـ أسواق العرب عشرة: عشر.

٧ ـ ص ٢٤ «وقد افتخر هلال بن بدر البوسعيدي:

ألسنا قِراة الضيف في كل موطن ألسنا أباة الضيم يوم طعان؟»

وردت «قِراة» بكسر القاف، والقياس في قراة ضم القاف جمع قاري مثل قاضي قُضاة. .

٨ - «هـ ص ٢٤ «. . . مكتبة السالمي - بديّاً - شرقية عمان، وانظر بلوغ الأدب «ولم نجد في قائمة» المصادر والمراجع كتاباً باسم «بلوغ الأدب». وهو يشدد الياء من بديّا مرة ولا يشددها مرة؟.

٩ - ص ٣٥ «خلف بن سنان الغافري:
. . . ثم أروى لمسقط سقط عزم   أسقط الظالمين منه ضِرام»

وفي الحاشية: «أروى: أوقد. سِقط بكسر السين: سقط النار؛ شرارها. . .».
يصر المؤلف على «أروى» وأراها أورى.
يصر على كسر السين من سقط النار مع إمكان الفتح والضم جاء في «اللسان» «وسقط الزند. . . باللغات الثلاث».

١٠ - أحال ص ١٦ على «السالمي (عبد الله حميد) تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»، وكذلك ص ٢١.

ولكنه لم يقل «الطبعة (٥) الكويت سنة ١٩٧٤ م» إلّا في ص ٣٤ - وليس هذا من منهج البحث. أما في هـ ص ٧٩ فسيقول «. . . الطبعة الأولى» وسيعود ص ١٤١ إلى الطبعة الخامسة ويزيد - لأول مرة - «مطابع دار الطليعة»! وحين ذكره في «القائمة لم يذكر مطابع دار الطليعة»!.

١١ - استعمل ص ٣٧ «المنهج ذاته» بعد أن استعملها في هـ ٣٢ «المصدر ذاته» وسيستعملها في هـ ٤٤.. ولا يليق ذاك ببحث جامعي لأن الفصيح هو «المنهج نفسه» «المصدر نفسه»..

١٢ - قدم (ص ٤٥) خبراً وقع ١٨٨٨ - ١٩١٣ على خبر (ص ٤٦) وقع ١٨٦٨ - ١٨٧١، والمطلوب تقديم المتقدم.

١٣ - ص ٤٦ «عهد الإمام عزان بن قيس ١٨٦٨ - ١٨٧١ م».
ص ٢٣٤ «منذ عهد الإمام عزان بن قيس البوسعيدي ١٨٦٧».
ولا بد من توحيد سنة بدء العهد وهي بالتاريخ الهجري - كما لدى الزركلي -

سنة ١٢٨٥ هـ. ولا بد من ضبط عين عزان دفعاً للخطأ، الزركلي يفتحها: عزان مع تشديد الزاي.

١٤ ـ ص ٤٥ ـ ٤٦ «كان الشاعر سعيد بن مسلم المُجَيزي ١٣٦٤ هـ، مقرباً من السلطان فيصل بن تركي ١٨٨٨ ـ ١٩١٣ م (. . .) ولعله أول شاعر عماني طبع ديوانه. وقد قام بذلك السلطان فيصل».

وفي الحاشية عن الطائي (عبد الله بن محمد) الأدب المعاصر في الخليج العربي ص ١٦٥ «طبع ديوان المجيزي باليابان سنة ١٣٥٦ هـ /١٩٣٧ م على نفقة فيصل بن سلطان».

نرجع إلى الطائي ص ١٦٥ فنراه يقول «سعيد بن مسلم وله ديوان مطبوع في بومبي، ولعله أول شاعر عماني طبع ديوانه وقد قام بذلك السلطان تيمور بن فيصل الذي كان يقدر الشاعر ومواقفه نحو أسرته».

وفرق بين ما قاله الدكتور علي وما قال الطائي، فقد قال الدكتور علي أن الديوان طبع في اليابان وقال الطائي في بومبي؛ وقال الدكتور علي قام بذلك السلطان فيصل، وقال الطائي السلطان تيمور بن فيصل!

ولا بد من أن يكون ذكر «السلطان فيصل» خطأ لأنه توفي سنة ١٨٨٨/١٣٣١ وطبع الديوان سنة ١٣٣٧.

سيقول المؤلف (الدكتور علي) ص ٥٢ «سعيد بن مسلم المجيزي. . . له ديوان شعر طبع في (لوزاكا) باليابان سنة ١٣٣٧ هـ».

وسيقول ص ٥٩ «المجيزي (سعيد محمد [يقصد سعيد بن مسلم] الشعر العماني المسكتى في القرن الرابع عشر للهجرة النبوية سنة ١٣٥٦ هـ ـ ١٣٣٧. . . طبع بتصوير دار الطباعة الإسلامية العربية، أوساكا ـ اليابان سنة ١٣٥٦».

ويكرره ص ٢٤٠ . . . ويذكر لوزاكا (وليس لوساكا) وسنة ١٩٣٧ (وليس سنة ١٣٣٧).

وأقل ما يقال في ذلك الاضطراب ومفارقة الدقة والتدقيق.

وهل نفهم أن «الشعر العماني المسكتي في القرن الرابع عشر للهجرة النبوية...» اسم لديوان سعيد بن مسلم المُجيزي؟! هكذا يجب أن نفهم مع تكرار الخطأ ص ٧٨ «اهتم السلطان فيصل بن تركي ١٨٨٨ - ١٩١٣ بديوان المجيزي فقام بطبعه على نفقته في لوزاكا باليابان سنة ١٣٥٦ هـ وهو أول ديوان يطبع بتصوير في القرن الرابع عشر عن (الشعر العماني المسكتي)» وتنظر ص ٨٢، ص ١٣٧، ١٤٣.

١٥ - ص ٤٧ «إذا كانت اتجاهات الأدب قد تعددت. وكان لها أثر واضح في عهد دولة (آل بو سعيد) فذلك مؤشر واضح على أن الأدب أخذ شكلاً جديداً...».

كلمة «مؤشر» هذه لا تليق ببحث جامعي. ولو قال «دليل» كان اللائق.

١٦ - ضبط «المجيزي» ص ٤٥ بضم الميم وفتح الجيم، وضبطه ص ٤٧ بكسر الميم والجيم.

فأيهما نتبع؟ - وتكرر ضبط الميم بالضم ص ٢٤٠.

١٧ - هـ ص ٦٩ سليمان بن سليمان الشاعر الملقب بالنبهاني «توفي سنة ٩١٥ هـ سنة ١٥٠٠ م».

لدى الزركلي ١٥١٠ - والزركلي هو الصحيح.

١٨ - ص ٧١ «ابن عرابة (هلال سعيد) جواهر السلوك... بتحقيق الدكتور داود عبد السلام...» يقصد «هلال بن سعيد». وصحيح «الدكتور داود عبد السلام»: الدكتور داود سلّوم. وتكرر الخطأ ص ١٢٥، ص ١٣٣ ص ٢٣٨!

١٩ - ص ٧٢ «وقد درج ابن رزيق في دواوينه»: في ديوانيه لأن المؤلف لم يذكر له في مراجعه الشعرية غير ديوانين اثنين هما ديوان سبائك اللجين وقرة العين، وديوان جواهر الأشعار - تنظر ص ٢٣٧.

٢٠ - هـ ص ١٠١ «الدرب المنتخف» خطأ مطبعي صحيحه: الدر

المنتخب ـ تنظر ص ٢٣٧ ومثلها هـ ص ١٢٦ «اللجن» صحيحها: اللجين. وكلمة «الصحارى» ص ٢٤ في السطر السادس قلقه ولعل المقصود «العوتبي».

٢١ ـ ص ١٧٠ «في فيلق .... راد الضحى بَحْرٍ... يقل في الجو عُجاجاً...».

أ ـ راد: رأد ولا موجب للتسهيل.

ب ـ عُجاجا ـ بضمة العين: الصحيح عَجاجا بفتحه.

٢٢ ـ لم يورد لقب الشاعر البهلاني بلقبه (البهلاني) ـ أبو مسلم البهلاني. واللقب مهم في تعريفه وقد يأتي به وحده!

٢٣ ـ ص ١٧٣:

«كأنهم بهم من نشوة إذن عاشق　　تتوق لما يشدو وجيب ممنع»

أما أن يكون الأصل في الصدر: كأنهم من نشوة أذن عاشق.

أو أن يكون: كأن لهم من نشوة أذن عاشق، أو كأن بهم.

ويبقى العجز غير دقيق.

٢٤ ـ ص ٢٣٠: «سعيد الصقلاوي:

لا تلمني يا صديقي خل لومي والعتاب
كل شيء راح لم يبق سوى جُرح العذاب»

العتاب ـ هنا ـ خطأ لأنها معطوفة على مفعول به ووجب أن تكون «والعتابا» وإذا كانت كذلك خالفت القافية «سوى جُرح العذاب» المجرورة. ولذا حسن ـ أو وجب أن يكتب البيت هكذا:

لا تلمني يا صديقي خل لومي وعتابي

٢٥ ـ ص ٢٣١ «وهناك نغم آخر في الشعر المنثور؛ الذي لا يلتزم وزناً ولا قافية إلّا أنه يعتمد على إيقاع خاص به كما في النثر؛ أما القافية فهي عنصر عفوي قد تظهر وقد لا تظهر حسب انفعال الشاعر (...) قصيدة ذياب العامري التي يقول فيها:

هـتـفـتُ، ونـاديـتُ والـفـكـر حـائـر. .
بـكـيـت كـطفـل بـدون خـواطـر
فـلا الـنـهـر يـجـري ولا الـدرب يـدري
بـأنـي مـسـافـر»

ليس هذا من الشعر المنثور الذي لا يلتزم وزناً ولا قافية - لأنه موزون مقفى فتقطيع شطوره «فعولن فعولن» ومن القوافي حائر، خواطر، مسافر؛ ومنها يجري ويدري. والشعر المنثور كما عرف لا يجعل التفعيلة أساس البيت، لأنه لا يلتزم التفعيلة، ومضى التزام التفعيلة لما عرف - لدينا - بالشعر الحر.

٢٦ - كان المناسب أن يخصص المؤلف صفحات لدراسة لغة الشعر فيما لها - وهو قليل - وفيما عليها وهو كثير تركيباً وصرفاً ونحواً.

٢٧ - ص ٢٣٢ («ومن التجارب التي تفتقر إلى الصدق والعمق، والقيمة الصوتية، وإيقاع الكلمات ما يقوله (خليفة الطائي) في قصيدته «في هدأة الليل»).

في هدأة الليل. .
العالم غارق في الظلام؛
الأحلام تداعب العيون
وتلك النسمة الخفيفة. . تتسلل إلينا من ثقوب بيتنا القديم».
ليس هذا من الشعر المنثور إنه أولى أن يعد من قصيدة النثر.

٢٨ - ص ٢٣٩ «زيدان (جورجي)»: الصحيح: جرجي.

٢٩ - ص ٢٤١ «العقاد (جمال) زنجبار»: الصحيح العقاد (صلاح) وقاسم (جمال زكريا) - زنجبار - القاهرة ١٩٥٩.

المجلة العربية - الرياض، السنة ١١
العدد ١٢١ سنة ١٤٠٨/تشرين الأول ١٩٨٧

٨ ـ الموسوعة العربية

تحرير نجيب فرنجية

الموسوعة العربية ـ مرجع يومي للآداب والعلوم والفنون والمعلومات العامة رئيس التحرير: نجيب فرنجية. وضعها: ألبرت الريحاني وفريق من الأساتذة. مهداة إلى أبناء العالم العربي الطبعة الأولى سنة ١٩٥٥. الناشرون: دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت ـ ٨٥٥ ص. المقدمة بقلم الأستاذ فؤاد صرّوف.

---

١ ـ ص ٧: اصطلاحات الموسوعة ـ جميع السنوات والقرون بالتاريخ الميلادي.. لماذا؟ لِمَ التأريخ الميلادي، وفينا من يعتمد على التاريخ الهجري. لماذا وتأريخنا في أحداثه وأعلامه منذ الهجرة يؤرخ بالهجري واقترن ذلك في الأذهان واستقر في النفوس حتى لم يعد الميلادي لدينا ـ ولا سيما فيما كان قبل العصر الحديث ـ يعني شيئاً أو يحدد زمناً.

كان اللازم ـ إذا كان لا بد من الميلادي ـ قرن الميلادي بالهجري... كما أن حذف الـ «أل» أو تأخيرها عن الأعلام يشوه الإسم العربي، وكان يمكن إثباتها في الكتابة ـ كما هي في اللفظ ـ مع إسقاطها في التسلسل الهجائي.

٢ ـ ص ٩: إبراهيم، حافظ (١٨٧٢ ـ ١٩٣٣)..

ثابت أن وفاته وقعت سنة ١٩٣٢، وليس في ذلك أي خلاف.

وفي ولادته يذكر الزركلي عام ١٨٧١. ويقول أحمد أمين في مقدمته لديوانه: «لم يعرف بالضبط تاريخ مولده»، وهو يجعله «حوالي سنة ١٨٧٢» وفي وفاته يقول: «توفي حافظ في الساعة الخامسة من صباح يوم الخميس ٢١ يوليو سنة ١٩٣٢».

٣ ـ ص ١٠: ابن جبير... رحالة أندلسي... المناسب أن ينص على أن رحلته مطبوعة...

٤ ـ ص ١١: ابن خفاجة...

المناسب الواجب النص على أن له ديواناً (مطبوعاً) لا سيما وأن آخرين ذكر لهم الديوان كابن حمديس . .

ومثل ابن خفاجة في ذكر الديوان شعراء آخرون أهمل النص على دواوينهم .

أبو فراس، أبو نواس، الأخطل، الأعشى، أمرؤ القيس، زهير، عمر بن أبي ربيعة .

٥ ـ ص ١١ : «ابن خلدون . . كتاب العبر . . مؤلف من ٣ كتب أشهرها المقدمة» تفصيل الخبر هكذا : ثلاثة كتب في سبعة مجلدات (لدى الطبع) الكتاب الأول هو المقدمة المشهورة، الكتاب الثاني والثالث في ستة مجلدات، يشتمل الكتاب الثاني على أخبار العرب . . والكتاب الثاني يشتمل على أخبار البربر .

٦ ـ ص ١٤ : ابن المقفع . . . ولد في قرية جوبر (فيروز أباد الحالية) . . . صحيح جوبر : جور .

٧ ـ ص ١٤ ـ ١٥ : أبو تمام . . . «وضع سبع مجموعات أشهرها الحماسة ونقائض جرير والأخطل» .

من قال ذلك؟ وأين؟ ولا صحة له . وضع مجموعات ولكنها ليست سبعاً . أما أن أشهرها «الحماسة» فصحيح، وأما أن وضع «نقائض جرير والأخطل» فغير مؤكد والأولى أن يعد منسوباً إليه .

٨ ـ ص ١٨ ـ ١٩ : الاتحاد السوفيتي . . أزبكستان . تاجيكستان . قازاخستان . . .

سترد أزبكستان ص ١٥١ ، ٤٨١ ، ٢٢٥ على : أوزبكستان، وترد تاجيكستان ص ٢١٨ : تاجكستان، وترد قازاخستان ص ٤١ : كازاخستان، وكذلك على ص ٨٥، ص ٥٩٩ والواجب التوحيد .

● ص ٣٤ : أرسلان، شكيب « . . . وله آخرة بني سراج . . ترجم حاضر العالم الإسلامي . . » .

صحيح آخرة بني سراح: آخر بني سراج. وهو ترجمة عن الفرنسية. ولم يترجم حاضر العالم الإسلامي وإنما علق عليه أما المترجم فهو عجاج نويهض.

٩ ـ ص ١٠٦: أهرام، أل، «أقدم الصحف العربية أنشأها في الإسكندرية ١٨٧٥. اللبنانيان سليم وبشارة تقلا. نقلت إلى القاهرة...».

من أقدم الصحف ـ أو أقدم الصحف الباقية في الصدور إلى الوقت الحاضر.. النفوذ الأول في نشأتها إلى سليم.

١٠ ـ ص ١٠٧: أهواز، الـ... منطقة عربية... مدينة في منطقة الأهواز تبدأ عندها الملاحة على نهر قاروم...

قاروم: كارون (قارون).

١١ ـ ص ١٠٩: أوديسيوس.. في حصار ترواده.

ترواده: طرواده ـ فهكذا عرفت بالطاء وشاع اسمها لدينا.

١٢ ـ ص ١٢٩: «إيفان المخيف... ملك روسيا» شاع لقبه لدينا بالرهيب، ويرجع الاختلاف إلى أننا نترجم كلمة Terrible وهي تحتمل الصفتين. وكان الملك الروسي يعرف بالقيصر..

١٣ ـ ص ١٣٠: أيوبي، صلاح الدين.. احتل سوريا..».

كلمة «احتل» لم تكن أيام دخول صلاح الدين سورية أو فتحها.

١٤ ـ ص ١٤٦: بانثيون، الـ... تطلق اللفظة الآن على صرح لدفن العظماء كبانثيون باريس.

بانثيون باريس يكتب بالثاء Panthe on ويلفظ بالتاء: بانتيون.

١٥ ـ ص ١٤٩: بحتري، الـ.. جمع كتاباً في الحماسة أوسع من حماسة أبي تمام..

جمع كتاباً سماه الحماسة، وكان أبو تمام قبله قد سمى كتاباً له بالحماسة. وليس الكتاب كله في الحماسة. ربما لم تكن حماسة البحتري أوسع من حماسة أبي تمام ولكنها أكثر أبواباً ـ وأقل شهرة وأهمية.

١٦ ـ ص ١٦٧ ـ ٨: بستاني، بطرس الـ. . شرع ١٨٧٥ في تأليف أول موسوعة عربية شاملة باسم «دائرة المعارف» أصدر منها ستة مجلدات بمعاونة ولده سليم. .

لم يذكر له مجلة «الجنان» وهي مهمة جداً في بابها.

أما عن الموسوعة أي دائرة المعارف فقد أصدر منها ـ فعلاً ـ «في حياته ستة مجلدات، وبدأ بالسابع، فأتم السابع والثامن ابنه سليم وتوفي قبل الشروع في التاسع، فأصدره أبناؤه الباقون وما بعده إلى الحادي عشر بمساعدة ابن عمهم سليمان البستاني ناظم الألياذة. وهو ينتهي بمادة «عثمانية» ثم توقف العمل».

١٧ ـ ص ١٦٨ بستاني، سليمان الـ. . ساهم مع سليم البستاني في إكمال «دائرة المعارف». . شرع بترجمة الألياذة والأودسا مواصلاً هذا العمل في أسفاره حتى فرغ منه بعد ١٧ سنة».

لم يترجم الأودسا (الأوذيسة) ولم يشرع في ترجمتها.

ترجم الألياذة، وصدرت سنة ١٩٠٤.

١٨ ـ ص ١٦٨ : بستاني، وديع الـ: (١٨٨٦ ـ ١٩٥٤). . . ترجم الأمهات الست في الأدب الهندي الكلاسيكي. نشرت له المهبراتة ١٩٥٣.

لمَ هذا الشكل (المهبراتة)، وسترد ص ٧٣٦: المهابارتا ، وكذلك ص ٧٤٣. . . نقلها إلى العربية وديع البستاني.

١٩ ـ ص ١٧٩ : بلزاك، هونوريه: أونوره Honore. والمفضل أن يلفظ بالزاك لأنه Balzac.

٢٠ ـ ص ١٩٢ : بودلير، شارل بير، قضى مدة في الهند (٤١ ـ ١٨٤٣). . ترجم لبوو كتب «الفراديس الفنية». . كان يجمع. . رومانية مريضة.

أ ـ ليس ثابتاً أنه أقام في الهند. . . هذه المدة. . والموضوع مجال نقاش.

ب ـ إذا كان المقصود بالفراديس الفنية ترجمة لكتاب/ Les Paradis artificiels فالترجمة تكون الفراديس الاصطناعية وهو تأليف موضوعه الحشيشة والمخدرات.

أما الذي ترجمه لبو فهو حكايات عجيبة، وقصائد، ولا معنى لرومانية مريضة!

٢١ ـ ص ٢٠٦ : بومبادور، جين أنطوانيت بواسون. . عشيقة ملك فرنسا لويز الـ ١٥. بومبادور. هكذا نكتبها بالباء وهي في الأصل بـ Pompadour.P ومثلها بواسون أما جين فهي جان Jeanne. والمعتاد أن نكتب لويز: لويس.

٢٢ ـ ص ٢١٣ : بيزنطية، الامبراطورية الـ: الفرع الشرقي من الامبراطورية الرومانية، وكان الامبراطور قسطنطين قد نقل العاصمة إلى بيزنطيوم (هي الآن استانبول) سنة ٣٣٠، وفي سنة ٣٩٥ انقسمت الامبراطورية إلى قسم شرقي وعاصمة بيزنطيوم، وكان قسطنطين قد أسماها القسطنطينية، وغربي. .

أ ـ بيزنطيوم: ففي معجم فرنسي أنها لديهم بيزانس Byzancs وبالإغريقية بيزنتيون.

ب ـ حين نقل قسطنطين العاصمة إليها سميت: القسطنطينية، ومعنى ذلك أنها عند الانقسام بقيت قسطنطينية.

جـ ـ استانبول أو أستان بول هو الاسم العثماني لها. . حين صارت عاصمة الامبراطورية العثمانية. .

٢٣ ـ ص ٢١٩ : تاغور، رابندرانات.
اعتدنا كتابته: طاغور.

٢٤ ـ ص ٢٤٨ : «توحيدي» أبو حيان، الـ: أديب ظهر في العصر العباسي، له كتاب المقابسات».

هذا السطر كل ما جاء عن أديب كبير كالتوحيدي! فأين اسمه؟ وتحديد عصره أو تقريبه؟ وأين من كتبه مثلاً: الإمتاع والمؤانسة؟!

٢٥ ـ ص ٢٤٩ : «توسو (١٧٦٠ ـ ١٨٥٠) سيدة اشتهرت بمتحف الشمع الذي أنشأته في لندن. . ».

السيدة فرنسية.

٢٦ ـ ص ٢٥٠ : «تولستوي، ليونيكولايفتش. . روائعه «الحرب والسلام». . وقد عالج فيها نضال نابليون».

لا معنى لـ «وقد عالج فيها نضال نابليون» ولو قال موضوعها الأساس حروب نابليون مع روسيا كان أدق وأبين.

٢٧ ـ ص ٢٥١ : توليدو مدينة اسبانية على نهر تاغوس.

توليدو: طليطلة. ولعل تاغوس: تاج (؟).

٢٨ ـ ص ٢٥٨ : جاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الـ. . . ترك ثروة أدبية ضخمة منها: «الحيوان»، «البيان والتبيين»، «التربيع والتدوير»، «الأخوان» و «العشق والنساء».

أعرف للجاحظ رسائل كثيرة ـ ينظر ما جمعه له الأستاذ عبد السلام محمد هارون. ولكني لا أعرف «الأخوان» و «العشق والنساء»؟.

٢٩ ـ ص ٢٦٠ : «جان دارك. . أدينت بالهرطقة والسحر. .»! أعلن تطويبها ١٩٢٠. وفي ترجمة توماس مور ص ٧٤٥: طوبته الكنيسة الكاثوليكية سنة ١٩٣٥.

فما معنى طوَّبته؟ الفعل بالفرنسية canoniser والمعنى أن يوضع في عداد القديسين. والبابا هو الذي يعلن «التطويب». . .

٣٠ ـ ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ : «جبران، خليل جبران. . ولد في بشري. . ألف مع نعيمة وآخرين «الرابطة القلمية» ١٩٢٠: مات بالسل ونقلت رفاته إلى مسقط رأسه».

أ ـ مناسب أن توضع شدة على الراء (بعد كسر الشين) من بشرِّي.

ب ـ نقلت رفاته: نقل رفاته. «رفت الشيء يرفُته. . وهو رفات: كسره ودقه. . والرفات: الحطام من كل شيء تكسر. صار رفاتاً. .».

٣١ ـ ص ٢٧٤ : «جميل بن معمر».
واجب أن يضبط مَعْمَر بفتح الميم وسكون العين وفتح الميم ـ هذا إلى أنه

جميل بن عبد الله بن معمر، وإذا كان ولا بد فليرسم: جميل ابن معمر بإثبات همزة الابن.

٣٢ ـ ص ٢٨٢: «حاني بعل».
لِمَ حاني بعل؟ ونحن نعرفه بـ «هاني بعل» أو هانيبال.
٣٣ ـ ص ٢٩٦: «طه حسين»... كتابه.. المستضعفون في الأرض».
كتابه: المعذبون في الأرض.
٣٤ ـ ص ٣٠١: «حملايا سلسلة جبال في أواسط آسيا.. قمة أفريست».
لِمَ حملايا ونحن نعرفها بـ «هملايا» وهي باللغة الأجنبية تبدأ بـ H. كما نعرف أفرست.

٣٥ ـ ص ٣٠٩: «خطيب، لسان الدين.. الـ.. ترك مؤلفات كثيرة أشهرها: «الإحاطة في تاريخ غرناطة»، «نفاضة الجراب في وصف مدن وأعلام الأندلس»، «الحلل المرقومة في تأريخ الخلفاء في المشرق وأفريقية والأندلس»..».
نفاضة الجراب مخطوط ـ طبع أخيراً.
٣٦ ـ ص ٣١٦: «دافنتشه، ليونارد.. مصور ونحات.. ولد في مدينة فنتشه».
دافنتشه: نعرفه جيداً بـ... دافنشي وعلى هذا تكون المدينة فنشي وهي بالفرنسية Vinci والـ C بالإيطالية چ.

٣٧ ـ ص ٣١٩: «دجلة، ال»: لا موجب لأل التعريف. نقول دجلة والفرات..

٣٨ ـ ص ٣٢٧: «دنتون»: دانتون لأنه Danton.
٣٩ ـ ص ٣٢٨: «دنمرك، ال»: دانمارك.
٤٠ ـ ص ٣٣٣: «دوماس، الكسندر الكبير (١٨٠٢ ـ ١٨٧٠) روائي ودرامي فرنسي..

دوماس، الكسندر الصغير (١٨٢٤ ـ ١٨٩٥) روائي ودرامي ابن دوماس الكبير... أشهر أثاره ذات الكاميليا».

أحسن من الكبير والصغير وأدق: الأب والابن ـ وذات الكاميليا معروفة لدينا بـ « غادة الكاميليا » وهي في الأصل La Dame aux Camélias . والغادة هنا تقابل الـ Dame .

٤١ ـ ٣٣٦ : «ديدرو، دنيس. . عهد إليه بإخراج موسوعة كبيرة. عاونه في المشروع فولتير ودالمبرت وروسو ومونتسيكو».

أ ـ «قولنا عهد إليه» يقلل من دوره الرئيس في الفكرة والعمل والخطة والإنجاز.

ب ـ دالمبرت: دالمبر.

جـ ـ فولتير وروسو ومونتسكيو أسماء مشهورة ولكنهم ليسوا من أهم المعاونين.

٤٢ ـ ص ٣٤٩ : «رامايانا ملحمة سنسكريتيه. . ».

يقول يوسف أسعد داغر في مصادر الدراسة الأدبية ج ٢ وهو يذكر الآثار الخطية لوديع البستاني: «تعريب موجز للملحمة الهندوسية المعروفة «بالراميّانة». . عدد الأبيات العربية ٣٦٥٠.

٤٣ ـ ص ٣٤٩ ربمبرانت. . رسام. .

وردت هنا رسام، وفي دافنتشه مصور، وسترد في غويا مصور. . وهكذا تضطرب والمفروض التوحيد. وسترد مع مخائيل انجلو: رسام.

٤٤ ـ ص ٣٥١ ـ ٣٥٢ : رصافي، معروف الـ. . . طبع ديوانه باسم الرصافيات.

لم يطبع ديوانه يوماً بإسم الرصافيات. وإنما طبع وتكرر طبعه بإسم: ديوان الرصافي.

٤٥ ـ ص ٣٦١ ـ ٢ : «روسو» جين جاك. . دفن في البانثيون جان جاك. . البانتيون: جان جاك روسو. . في البانتيون.

ص ٣٨٥ زيات، أحمد حسن ال، (١٥٩٠) لدى الزركلي في الأعـلام ـ وهو الصواب (١٨٨٥ ـ ١٩٦٨) ـ والمقصود حياته بين الولادة والوفاة.

٤٦ ـ ص ٤٠١ ـ ٤٠٢ : سـدوم وعمـورة قـريتـان أو أكثـر في منـطقـة البحـر الميت.

ذكر الكتاب المقدس والقرآن الكريم اهلاكهما بسبب شرورهمـا وقد كـان من جملتها الشذوذ الجنسي. كما يذكر الكتابان نزول لوط فيهما. ذكرا في القرآن باسم القريتين».

أ ـ وردت «القـريتين» في الآيـة (٣١) من سـورة الـزخـرف. ويـذكـر الـزمخشـري ـ مثـلاً ـ «القـريتـان: مكـة والـطائف» وعلى هـذا فهمـا ليستـا سـدوم وعمورة.. ومنازل قوم لوط.

ب ـ ليست «الشذوذ الجنسي» عربية وهي ليست دقيقة في الـدلالة، واشتقت العـربية من أفعـال قوم لـوط المستنكرة فقـالوا: لاط عمـل عمل قـوم لوط لـواطـاً، كلاوط». وحاسب لوط قومه على إتيانهم «الفاحشة» وفي سورتي الأعراف والنمـل: «إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء».

٤٧ ـ ص ٤٠٢ : «سراقوسا مدينة أسبانية في الشمال..

سراقوسا: سرقسطة.

٤٨ ـ ص ٤٤٢ : «شاتوبريان.. مؤلف فرنسي يعد رائد الرومانتية..».

وردت هنـا الرومـانتية. ولـدى تعريفهـا ص ٣٦٨ وردت باسم الـرومـانـطيقيـة وربمـا وردت في مكان ثالث باسم الرومانية (ينظر بودلير).

والمفروض التوحيد.

٤٩ ـ ص ٤٤٩ شللر، ص ٤٥٠ شلي.. الصحيـح الـلام الـواحـدة شلر. وسيرد على شلر ص ٥٩٧.

٥٠ ـ ص ٤٦٠ «صاند، جـورج.. اسمها الأصلي أرمـاندين ديـان. اقترنت ١٨٢٢ بكزيمير ديديفان وانفصلت عنه بعد تسع سنوات».

إذا كان لا بد من اسمها الكامل قلنا: «ارماندي لوسي أرور ديبان» ومعلوم أن «جورج صاند» اسمها الأدبي . .

٥١ ـ ص ٤٧١ «صوصة مدينة تونسية على الساحل الشرقي، فيها آثار رومانية».

صوصة: سوسة.

٥٢ ـ ص ٥٠٤: عقاد، عباس محمود الـ: (   ) . . . اشترك مع إبراهيم المازني في نقد شوقي . .

اشترك معه إبراهيم المازني في إصدار «الديوان» . .

والعقاد (   ) = لدى الزركلي في الأعلام ـ وهو الصواب (١٨٨٩ ـ ١٩٦٤).

٥٣ ـ ص ٥٢٢: غوتا مدينة في ألمانيا . . نلفظها غوطة . . وهي أصلاً بالـ G.

٥٤ ـ ص ٥٢٥: غيتة، جوهان غولفغانغ . . . يتزعم «العاصفة والتأكيد».

غيته يقصد جوته أو غوته . . العاصفة والهجوم وهي بالفرنسية Orage et aussut وقد يختلف في ترجمة الكلمة الثانية Sturn und Drang ولكنها لا تعني «التأكيد».

٥٥ ـ ص ٥٦٠ «فوضوية، ال: (ترجمة غير صحيحة للفظة أنار خيزم الأجنبية)» أية أجنبية مقصودة هنا . هي بالفرنسية Anarchisme أنارشسم، وفيها أنارشي وأصلها الأغريقي أنارخيا ولم ترد أنارخيزم.

٥٦ ـ ص ٥٦١: «فولتير . . ثم استقر في فيرنيه على بعد ٤ أميال من حدود فرنسا . . نقلت رفاته إلى البانثيون . .».

أ ـ فيرنيه: فرني أو فرنه لأنها Ferney.

ب ـ البانثيون: البانتيون.

٥٧ ـ ص ٥٦٦: «فيصل الأول (١٨٨٥ ـ ١٩٣٣) ملك سوريا والعراق».

ملك في سوريا ثم في العراق . .

٥٨ ـ ص ٥٨٣ : «قشطالة في التاريخ الأسباني . . وضمت إليها توليدو» .

توليدو: طليطلة .

٥٩ ـ ص ٥٩٤ «كابول عاصمة الأفغان» .

كابول: كابل .

٦٠ ـ ص ٦٠٢ كالنين، مخايل أيفانوفتش .

مخايل : ميخائيل .

٦١ ـ ص ٦١١ : «كربلاء مدينة عراقية على طف الفرات . . . نشأت حول البقعة التي استشهد فيها الحسين ورفاقه . . » .

الطف غير مفهومة لقارىء. وفي المعجم «الطف موقع قرب الكوفة وما أشرف من أرض العرب على ريف العراق والجانب والشاطىء» فالمقصود شاطىء الفرات . . الخ وربما سميت كربلاء ـ في زماننا ـ مدينة الطف .

٦٢ ـ ص ٦٢٢ : «كلتية، اللغات الـ . . الشعوب الكلتية . . » .

الكلتية : السلتية لأنهم Celtes (بالفرنسية)، وربما كانت «الكلتية» باللغة الإنكليزية .

٦٣ ـ ص ٦٢٤ : كلوديل، بول (١٨٦٨ ـ ١٩٥٥) كاتب فرنسي . . ترك روايات وشعراً . . ترد في طول الموسوعة وعرضها كلمة روائي . وروايات للدلالة على الرواية القصصية . وترد مقابلها درامة ودرامي للدلالة على المسرحية . . . وكان المناسب أن يقال في آثار كلوديل ما قيل في آثار غيره . . . فيقال ترك درامات (أو مسرحيات) لئلا يفهم من كلمة «روايات» هنا معنى القصص . . ويقع في خطأ، لأن كلودل ألف مسرحيات (درامات) ولم يكتب الروايات القصصية .

٦٤ ـ ص ٦٧٦ : لويز الرابع عشر .

هو بالفرنسية Louis (لوي) واعتدنا لفظه لويس، وكذا كل لويس آخر . ثم لمَ وردت ص ٦٨٧ لويس مع ليوتي . . ؟ .

ولديكم في لبنان ـ مثلاً ـ لويس المعلوف الوارد في الموسوعة ص ٧٢٧ .

● ص ٦٨٩ ورد اسم واحد في صورتين هو «هيكل، هيغل» وإذا تبينا الأولى رسمنا خطين للكاف: هيكَل Hegel = هيجل بالجيم المصرية، وإذا تبنينا الثانية كتبنا الاثنين بالغين.

٦٥ ـ ص ٦٩٠: مادزيني (بالإيطالية ماتسينه).
لَمَ هذه الدال إذن؟ اعتدنا كتابته ولفظه: مازيني، وهو بالفرنسية مازيني MAZZINI وكأنه كذلك بالإيطالية.

٦٦ ـ ص ٦٩٠: «مارات، جين پول. . ثوري فرنسي. . ».
مارات: مارا Marat والـ t لا تلفظ.

٦٧ ـ ص ٧٠٨: مخائيل انجلو (الاسم الكامل ميكلنجلو. .). .
لَمَ مخائيل (على اللبناني) إنه ميخائيل على العربي الشائع. . أو ميكائيل ـ إن شئت.

٦٨ ـ ص ٧٢٤: مطران، خليل الـ. . . وضع بعض التمثيليات وبدأ في ترجمة شكسبير. .

أ ـ اسمه خليل مطران، ولا موجب إلى «ال» ليكون خليل المطران.
ب ـ لم يضع بعض التمثيليات وإنما عرف بترجمة التمثيليات. . وترجم تمثيليات لشكسبير.

٦٩ ـ ص ٧٤٠: «منصور، أبو جعفر ال. . . كان بلاطه فخيماً».
لَمَ هذه «الفخيم»؟ لَمَ لا الفخم. ثم هل المقصود بالبلاط القصر أو المجلس؟

٧٠ ـ ص ٧٤٢: «منفلوطي، مصطفى لطفي الـ. . جمعت مقالاته في «النظرات» (٣ أجزاء)، و «مختارات المنفلوطي». . ».

«مختارات المنفلوطي» ليس مختاراً من مقالاته، وإنما هو مقالات اختارها المنفلوطي لغيره، ومنها القديم الذي لم يكن في أصله مقالة وإنما هو رأي أو خبر فيه رأي. وفي المختارات ما هو شعر.

٧١ ـ ص ٧٤٤: «موباسان (بالفرنسية موباسو). .».

بل هو بالفرنسية أقرب إلى موباسان فهو Maupassant ولا يلفظ من الـ n الأخيرة إلّا نصفها.

٧٢ ـ ص ٧٤٧: موروا. . . ترجم حياة شيلي وبيرون ودزرائيلي وشاتوبريان

شيلي ورد ص ٤٥٠: شلي ـ وهو الصحيح.

بيرون ورد من ١٤٧: بايرون ـ وهو الصحيح دزرائيلي. ورد ص ٣٢٢: دسرائيلي. وهو Disraeli وقد ترجم إلى العربية بـ دزرائيلي وله تراجم: تورگنيف، هيگو، بروست، جورج صاند، فولتير، بالزاك، ديما.

والترجمة هنا تعني: السيرة

٧٣ ـ ص ٧٤٩: موسوعة، ال. . . «الموسوعة العربية» هي أول موسوعة عربية في مجلد واحد، وضعها فريق من الأساتذة. .» ـ المقصود «الموسوعة العربية» التي نحن بصدد الملاحظة عليها.

ما ضر لو ذكرت الموسوعة أسماء هؤلاء الأساتذة، هنا، أو في مطلع الموسوعة نفسها، أو في ختامها. . ليشعر أولئك الأساتذة ـ إذا وجدوا فعلاً ـ بالمسؤولية لدى الخطأ. وليزيدوا الموسوعة قوة إذا كانوا مرموقين!.

٧٤ ـ ص ٧٥٦: «مي. . أنشأت صالوناً أدبياً دعته «صالون الأربعاء. . . نقلت قصصاً كثيرة من الفرنسية والإنكليزية والألمانية».

أ ـ كان صالونها ـ أو مجلسها ـ يعقد أيام الثلاثاء ـ ومشهور ما قاله إسماعيل صبري فيه:

إن لم أُمتِّع بميٍّ ناظريَّ غداً   أنكرت صبحك يا يوم الثلاثاء!

ب ـ لم تنقل قصصاً كثيرة. إنها عرفت الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية ولكنها لم تنقل عنها قصصاً كثيرة وإنما نقلت «الحب في العذاب» عن الإنكليزية، و «رجوع الموجة» عن الفرنسية و «ابتسامات ودموع» عن الألمانية. أي أنها نقلت ثلاث قصص. .

٧٥ ـ ص ٧٧٤ : «ابرَغال الاله . . كانوا ينحتونه على شكل أسد مجنح».

ولكن الصورة التي وضعتها الموسوعة إيضاحاً، لم يكن أسدها مجنحاً!.

٧٦ ـ ص ٧٧٩ : «نعيمه، مخائيل» : نعيمه، ميخائيل.

٧٧ ـ ص ٧٨٦ : «نورماندي مقاطعة فرنسية تأريخية أخذت اسمها من النورمان الذين نزلوا فيها في القرن ١٠ مقسمة الآن إلى بضع مديريات. أهم مدنها: دياب . . سان لو».

دياب : ديب Dieppe .

الأقلام ـ السنة الثالثة والعشرون ـ
العدد الأول ـ كانون الثاني ـ ١٩٨٨

٩ ـ «المقـال وتطوره في الأدب المعـاصر» في ضـوء أوليات «المنهج»

الكتـاب «كتاب» المقـال وتطوره في الأدب المعـاصر» من تـأليف «دكتور السيـد مرسي أبو ذكرىٰ ـ كلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر» ـ القـاهرة، دار المعـارف. دار نشر الثقافة بالإسكندرية ١٩٨٢، ٢٧١ ص + ١.

تعني كلمة «المقال» ـ هنا ـ في أقل مـا تعنيه أيَّ مقـال أكان تعليميـاً أم فنياً. والمفتـرض أن يتكافأ الفرعـان. وهذا مـا لم يحصـل، فلقـد اكتسـح الفـرع الأول (التعليمي) الفرع الثاني (الفني) فكان له ـ فيما كان ـ اللغـوي والاجتماعي والـديني والفلسفي والسياسي والعلمي وهي ستة فصول من أصل ثمـانية تكـوِّن الباب الثـاني من الكتاب، ويبقى فصل عنـوانه «المقـال والأسلوب الفني» وفصل عنـوانه «المقـال والأسلوب الساخر». ولا بأس فكلها من حيث «الحجم» مقالات وإن كنا نـطلب في «المقال» العنصر الذي يجعل منه أدباً إنشائياً مبدعاً وإلاّ فهو «المقالة الصحفية» كمـا عالجها بجهد وأصالة الدكتـور عبد اللطيف حمـزة في كتابـه القيم جداً ذي الأجـزاء الثمانية (أدب المقالة الصحفية في مصر).

وليكن ما كان . . .

ولو وقفنا ـ قصيراً ـ عند «الأعـلام» الذين قصرهم على نوع من أنـواع المقال لمـا استسغنا حـد محمد بن إبـراهيم المويلحي من خـلال كتابـه «عيسى بن هشام» بالنوع اللغوي. فأين «اللغوية» البـارزة جـداً من اهتمام كتـابه؟ يقـول دكتور السيـد مـرسي أبو ذكـرىٰ: الكتـاب لـوحات (. . .) تعـطي صورة جـامعة عن مصـر خلال القرن التاسع عشر بأهلها وعـاداتها، ومـوضوعـاتها ومجتمعهـا. وكل لـون من ألوان الحيـاة فيها (. . .) ومن بـديع رسـوم صوره «المحـامي الشـرعي . . . » نقـول: أين اللغوية البارزة أو غير البارزة من «بحث» المويلحي هنـا (ص ص ١٣٣ ـ ١٣٧) وقد

انتهى بالاستعانة بالدكتور شوقي ضيف في قولـه: «من الحق أنه وسّـع. . . المقامـة القديمة. . .».

. . . ولمـا استسغنا حـد «أحمد أمين» «بـالمقـال والأسلوب الـديني» وكــأن معتمـده الأول في «إسلاميـة» أحمد أمين على أنـه «أعاد للتـراث الإسـلامي رونقـه البديع وبهاءه النضير» بإسهامه في تحقيق الكتب القديمة وبتأليفه «كتبه الشهيـرة فجر الإسلام وضحاه وظهره. . . ويوم الإسلام».

لقــد حقق أحمـد أمين وألّف. . . ولا شــك في ذلـك ولكن أين المقــالات الإسلامية على قلمه؟.

وقفنا قصيراً عنـد الباب الثـاني (المقال وتنـوع الأساليب) لنعـود إلى ما سمـاه المؤلف الفاضل «الباب الأول: المقال وتـطوره» ونقول سلفـاً إذا كان المـطلوب من العنوان «المقال وتطوره»: «المقال وتطوره في الأدب المعاصر» فلا يصلح لأن يكون عنـواناً لبـاب لأنه عنـوان الكتاب كله، وإن كـان المطلوب المقـال وتطوره كمـا هـو «مـلامـح» «في الأدب العـربي القـديم» أو في «محـاولات الأوروبيين» فمـا جــاء في هـذين الفصلين منه لا يـدخلان ـ منهجياً ـ في «باب» لأنـه خـارج عن «الصـدد» أو سابق عليه وخير ما يمكن أن يقدمه خيره «التمهيد» إلى الموضوع الأصلي (الصـدد) فهو ـ إذاً ـ تمهيد أو من التمهيد وليس له وجه في دخول «الأبواب».

من قال إن الكلام الذي جاء في الفصل الأول من الباب الأول مستغرقاً نحـواً من خمس وثلاثين صفحة ورد كلام فيها على الحسن البصري وعبد الحميد الكاتب وابن المقفع والجاحظ وابن قتيبة والتوحيـدي وإخوان الصفـا وابن خلدون؛ من قال إن هذه الصفحات هي من صميم «الأدب المعاصر» لتـأتي فصلاً أول من بـاب أول في كتاب عنوانه: «المقال وتطوره في الأدب المعاصر»؟! ليقل بذلك من يقول، أما المنهج العلمي فيكتفي من الصفحات الخمس والثلاثين بخمس جوهرية يضعها في «التمهيد» الذي هو «المدخل».

تقرأ ما سماه المؤلف الفصل الأول من الباب الأول فتتذكر أنك سبق أن قرأت لبـابه في كتـاب «فن المقالـة ـ تأليف الـدكتـور محمـد يـوسف نجم. بيـروت، دار

بيروت، تاريخ مقدمة ١٩٥٧ وهو تاريخ الطبعة الأولى. . . » وقد تكرر الطبع دون تغيير. وتنظر في ذيل الصفحات الـ ٣٥ فلا تجد إشارة إلى الجهد الخيِّر البارع الذي بذله الدكتور محمد يوسف نجم، فأينا على الهدى؟.

نرجع إلى «فن المقالة» ونعارض عليه «المقال وتطوره في الأدب المعاصر» فنرى الكثير الكثير من الشبه والاستلهام والأخذ ـ وأنفت أن أقول: السرقة!

١ ـ قال دكتور السيد مرسي أبو ذكرىٰ في مطلع الفصل الأول من الباب الأول (ص ١٧) «بدت ملامح المقال في الأدب العربي منذ القرن الثاني الهجري في رسائل الأدباء وفصول البلغاء (. . .) ولقد حفلت الرسائل الإخوانية بموضوعات انفرد الشعر بها ـ كالغزل والمديح والوصف والفخر والهجاء ـ تحمل سمات المقال (. . .) ولولا تكلف الأدباء منذ القرن السادس الهجري للمحسنات اللفظية والصور البديعية لتطورت الرسالة، وكانت المثل المبكِّر لفن المقال، كما عرفته الآداب الأوربية الحديثة (. . .) وإذا تصفحنا كتب الأدب (. . .) لوقفنا على أمثلة شتّى (. . .) تؤيد رأيي، وتدعم ما أذهب إليه».

قال ذلك دكتور السيد مرسي أبو ذكرى في لهجة اطمئنان وثقة وأصالة فهو صاحب الرأي وصاحب المذهب وما على القارىء إلا أن يطمئن. . . ويؤيد!! أما إذا كان ذلك القارىء قد ألمّ يوماً بالكتاب القيّم الذي ألّفه الدكتور محمد يوسف نجم باسم «فن المقالة» فإنه «يكفر» ويدخله «كفره» جنة منهج البحث. ويخف إلى «رصفائه» يسألهم نوع البرهان الذي يطلبونه، فإن طلبوا الإيجاز دلّهم على الصفحتين السابعة عشرة والثامنة عشرة من كتاب الدكتور نجم (فن المقالة، بيروت ١٩٥٧)، وإن كان فيهم من استفظع الأمر ورجا أن يطمئن قلبه طلب سطوراً مما ورد على الصفحتين السابعة عشرة والثامنة عشرة من كتاب الدكتور نجم (فن المقالة).

ذلك حقه، وهذه هي السطور: قال الدكتور محمد يوسف نجم في كتابه «فن المقالة بيروت ١٩٥٧» ص ص ١٧ ـ ١٨:

«ظهرت بذور المقالة في أدبنا منذ القرن الثاني للهجرة. وتمثلت على أحسن صورها في الرسائل، وخاصة الإخوانية والعلمية. فلو (. . .) التفتنا إلى الإخوانيات

(. . .) وإلى الرسائل التي كانت تتناول الموضوعات التي تفرد بها الشعر كالغزل والمديح والهجاء والفخر والوصف لوجدنا أنها تعكس خصائص المقالة (. . .) ولولا أنها تطورت هذا التطور المرذول الذي طبعها بطابع الصنعة الثقيلة الممجوجة، في الأسلوب الإنشائي وفي الصور البديعية والبيانية، لكانت المثل البكر لفن المقالة كما عرفتها الآداب الأوربية الحديثة. وإذا تصفحنا كتب الأدب ومصادر التاريخ وجدنا أمثلة كثيرة تدعم هذا الرأي الذي نذهب إليه».

أتريد ـ أخي المستريب بحق ـ بعد هذا برهاناً على الأخذ الظالم ـ ولا أقول السرقة؟ وأرجو أن تستعيد المقابلة بين النصين مرة أخرى ليزداد قلبك اطمئناناً تبلغ به شاطىء الإيمان من جانب. . . و «الكفر» من جانب!!

٢ ـ وللزيادة في زيادة الاطمئنان نشير إيجازاً إلى أن دكتور السيد مرسي أبو ذكرى بدأ بالحسن البصري مختاراً له من «من خير مقال على اللون الوعظي» «رسالته التي كتبها إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز في صفة الإمام العادل، ومما جاء فيها: «اعلم يا أمير المؤمنين. . .» ويسير لينتهي بـ «تحمل أثقالك وأثقالاً مع أثقالك» ـ ص ص ١٨ ـ ١٩.

وبدأ الدكتور محمد يوسف نجم ص ١٨ ـ ١٩ أمثلته من قبل بالحسن البصري: «فصفة الإمام العادل، للحسن البصري، مثل جيد على المقالة الأخلاقية. وفيها يقول: اعلم يا أمير المؤمنين. . . وتحمل أثقالك وأثقالاً مع أثقالك». «. . . هذه القطعة (. . .) تتصل باتجاه الحسن الأخلاقي الوعظي».

٣ ـ وثنّىٰ دكتور السيد مرسي أبو ذكرى أعلامه بعبد الحميد (ص ص ٢٠ ـ ٢٢) فكان مما قال: «ترك عبد الحميد رسائل في موضوعات مختلفة: سياسية وأدبية. منها رسالته التي كتبها على لسان مولاه مروان بن محمد لولي عهده ابنه عبد الله (. . .) وهي تدور حول ما يجب أن تكون عليه أخلاقه في سيرته الخاصة، وعلاقاته مع أفراد حاشيته من القواد والموظفين، وتنظيم الجيوش من الناحيتين: المادية والحربية، وبهذا تعتبر مقالة في السياسة وتدبير الحاشية.

وله رسالة في الشطرنج وأخرى في الصيد (. . .) والرسالتان تقتربان من

المقال الحديث. . . وله رسالة إلى الكتاب تضمنت مجموعة نظم وقواعد لآداب الكتابة وتوجيهات تتعلق بأخلاقهم (. . .) وهي تشبه المقال النقدي الحديث لموضوعها الحي وأسلوبها السهل. . .».

ذلك ما قاله وفعله دكتور السيد مرسي أبو ذكرى، فمن أين له ذلك؟ وماذا فعل وقال قبله الدكتور محمد يوسف نجم (ص ص ١٩ ـ ٢٠).

لقد ثنّىٰ الدكتور نجم بعبد الحميد، وقال: «ورسالة عبد الحميد إلى الكتاب التي تضع دستوراً للكتابة الديوانية ولأخلاق الكتاب، قريبة الشبه بالمقالة النقدية الحديثة، من حيث الموضوع والأسلوب. وكذلك رسالته إلى ولي العهد، التي تدور حول ما يجب أن تكون عليه أخلاقه في سيرته الخاصة وفي علاقاته مع أفراد حاشيته من القواد والموظفين، وحول تنظيم الجيوش، وتعتبر مقالة في السياسة وتدبير الحاشية، وكذلك رسالتاه عن الشطرنج والصيد تقتربان إلى حد ما، من أسلوب المقالة الحديثة».

٤ ـ وقال أو كتب أو نقل دكتور السيد مرسي أبو ذكرى (ص ٢٦): «في آثار الجاحظ رسائل وفصول تعد نماذج عليا للمقال في الأدب العربي القديم وتشبه المقالات في عصرنا الحديث، لأنها تتناول موضوعات فردية واجتماعية تناولاً أدبياً. يعتمد الجاحظ فيها على إثارة العواطف وتأجيج المشاعر، وتتسم بتدفق الأفكار، وتلوين الصور، وتنويع موسيقى العبارات، مع الانطلاق في التعبير والتحرر من القيود (. . .)».

«وصف المسعودي آثار الجاحظ الخالدة فقال: «كتب الجاحظ ـ مع انحرافه المشهور ـ تجلو صدأ الأذهان، وتكشف واضح البرهان، لأنه نظمها أحسن نظم، ووصفها أحسن وصف، وكساها من كلامه أجزل لفظ، وكان إذا تخوف ملل القارىء وسآمة السامع، خرج من الجد إلى الهزل، ومن حكمة بليغة إلى نادرة طريفة» ـ «راجع مروج الذهب ج ٢ ص ٤٧١ طبعة كتاب التحرير ١٩٦٧».

«وتعتبر فصول كتابه «البخلاء» مقالات تصويرية رائعة، تصور الحياة في البصرة وبغداد ـ خلال عصر الجاحظ ـ أحسن تصوير وأدقه وتعرض نماذج بارعة من

البخل لأشخاص عاصروه، أبدعتهم مخيلته على غير نسق موجود وبأسلوب تفـرد به وأصبح علماً عليه» انتهى.

هـذا ما قـاله أو كتبـه أو نقله دكتور السيـد مرسي أبـو ذكـرى فمـاذا قـال قبله الدكتور محمد يوسف نجم (ص ص ٢٠ ـ ٢١) لقد قال في تواضع وأصالة:

«رسـائل الجـاحظ وفصول كتبـه التي كادت تلم بكـل موضـوع، وما فيهـا من فكاهة عذبة، وانـطلاق في التعبير وتحـرر من القيود، وتـدفق في الأفكار وتلوين في الصـوز، وتنويـع في موسيقى العبـارات خير مثـل على النموذج المقـالي في الأدب القديم. وقد وصفها المسعودي في مروج الذهب وصفاً يدعم هذا الرأي، فقال:

«وكتب الجـاحظ مع انحـرافه المشهـور تجلو صـدأ الأذهـان وتكشف واضـح البرهان لأنه نظمها أحسن نظم ورصفها أحسن رصف وكساها من كلامه أجزل لفظ. وكان إذا تخوف ملل القارىء وسآمة السامع خرج من جد إلى هزل ومن حكمة بليغة إلى نادرة ظريفة». ـ مروج الذهب (٢ : ٣٤٤).

«وحسبنا مثلاً على مقالاته التصـويريـة، كتاب البخـلاء الذي صـور فيه حيـاة البصرة وبغداد في عصره، أحسن تصويـر وأدقه، وعـرض نماذج رائعـة من البخل، في أشخـاص بعض معاصـريه، وبعض من أبـدعتـه مخيلتـه منهم، على غيـر نسق موجود، وبأسلوب تفرد به وأصبح علماً عليه».

المسألة ـ يا صاحبي ـ لا تحتـاج إلى دليل وأن الـذي ورد عن المسعودي في منقولات الدكتور أبو ذكرى «كتب الجاحظ . . . وصفها أحسن وصف» خطأ صحيحه لدى الدكتـور نجم: « . . . ورصفها أحسن رصف». وأن مـا ورد عند الـدكتور نجم في وصف رسائل الجاحظ «وما فيها من فكاهة عذبة» أخّرها الدكتـور أبو ذكـرى إلى الصفحة ٢٨ فقال: «وللجاحظ فكاهة عذبة»! كما أعاد (ص ٣) قول الـدكتور نجم: «عالج الجاحظ ذلك كله في رسالته بـأسلوب سهل، وقـدرة فائقـة في التعبير وتلوين في الصـور مع فيض من المعـاني . . . » ـ ويبقى مكان «بغـداد» قلقـاً لـدى السـارق والمسروق.

٥ ـ وتحـدث دكـتـور أبو ذكـرى عن أبي حيان التـوحيـدي وكتـابـه «الإمتـاع

والمؤانسة» فقال (ص ٣٤): «. . . وفصول الكتاب الوصفية تشبه المقالات الموضوعية الحديثة، وتقترب من المقالات التأملية الفلسفية. فقد ضم الكتاب صوراً «شخصية» بارعة، أصلحها للتمثيل وأقربها إلى المقال وصف الصاحب بن عباد التزم فيه بالأسلوب الهادىء الخالي من السباب البذيء حتى لا يفوت الغرض الذي رمى إليه (. . .). . .».

واقتبس دكتور أبو ذكرى مما جاء في وصف الصاحب بن عباد فقرتين طويلتين تبدآن بـ «أن الرجل. . .» وتنتهيان بـ «ولا يذوق عروضاً». وعلق على ذلك بالقول: «وعلى الرغم من طول وصف أبي حيان للصاحب بن عباد، فإنه يتضمن صورة بليغة، توحي بالتقليل من شأن الصاحب بن عباد الذي اشتهر بين أعلام عصره. وهي في تصويرها وتحليلها مقال وصفي رائع يقترب من روح المقالات الهجائية الساخرة التي تصطنع أسلوب التهكم الخفيف والمضحك في الوقت نفسه».

هذا ما نقله دكتور أبو ذكرى فماذا قال قبله الدكتور نجم (ص ص ٢١ ـ ٢٤) قال:

«. . . ولا نجد في هذا القرن [الرابع] كاتباً يعادل أبا حيان التوحيدي في طلاقة تعبيره وغزارة معانيه وبراعة تصويره. فرسائله ـ على ما يتسم به بعضها من الطول ـ شديدة الشبه بالمقالات الموضوعية الحديثة. وفي فصول مقابساته مشابه من المقالات التأملية الفلسفية، وفي «الإمتاع والمؤانسة» صور شخصية بارعة، ولعل أصلحها للتمثيل في معرض الحديث عن المقالة، وصف الصاحب بن عباد، فهي صورة هجائية بارعة، التزم فيها أسلوباً هادئاً رصيناً، خالياً من التهجم المفضوح والسباب البذيء، حتى لا يفوت على نفسه الغرض الذي رمى إليه. وما أقرب روحها من روح مقالات أديسون وستيل الهجائية الساخرة، التي كانا يصطنعان لها أسلوباً مبطناً لا يتورطان فيه بالتهكم الصارخ والضحك المجلجل».

وذكر الدكتور نجم قول أبي حيان التوحيدي في الصاحب بن عباد في فقرتين طويلتين تبدآن بـ «إن الرجل. . .» وتنتهيان بـ «ولا يذوق عروضاً».

وما بصاحبي الكريم حاجة إلى بيان النقل والأخذ ـ ولا أقول السرقة! مع

ملاحظتين: الأولى حين قال الدكتور نجم «فرسائله ـ على ما يتسم به بعضها من الطول ـ . . . » فإنه يعني سائر رسائل أبي حيان التوحيدي ولا يعني ـ كما فهم دكتور أبو ذكرى ـ كلامه على الصاحب بن عباد ـ فلا يقال لكلامه هذا إنه طويل!

والثانية: خص الدكتور نجم فصولاً لأبي حيان التوحيدي فيها «مشابه من المقالات التأملية»، وواضح جداً من كلامه ولمن ألمَّ بمؤلفاته أنه يقصد فصول كتاب مهم له من كتبه هو «المقابسات» ولذا قال: «وفي فصول مقابساته مشابه من المقالات التأملية والفلسفية» ـ والقول صحيح دقيق صادر عن عليم و «المقابسات» كتاب تأمل وفلسفة.

ولكن دكتور أبو ذكرى لم يذهب إلى المطلوب وخفيت عليه كلمة «المقابسات» فحسبها أو عدها «الإمتاع والمؤانسة» أو من «الإمتاع والمؤانسة» فقال ـ فيما قال ـ عن كتاب الإمتاع والمؤانسة (ص ٣٤): «وفصول الكتاب. . . تقترب من المقالات التأملية الفلسفية. . . »!

٦ ـ ولا يريد دكتور أبو ذكرىٰ أن يترك الدكتور نجم وهو يصل نهاية المطاف من الفصل الأول من الباب الأول ولهذا قال (ص ٤٠):

«ولو ابتعد أدباء القرن السادس عن تكلف البديع (. . .) لكانت الرسالة الأدبية، المثل المبكر الحي للمقال الأدبي (. . .) كما نطالع اليوم المقالات في الصحف والمجلات».

كررها وكان الدكتور نجم قد قال ـ كما رأينا ـ :

«لو (. . .) التفتنا (. . .) إلى الرسائل التي كانت تتناول الموضوعات التي تفرد بها الشعر (. . .) لوجدنا أنها تعكس خصائص المقالة، لا كما عرفت في طورها الأول الذي استمر حتى القرن السادس عشر، بل كما عرفت عند رائديها في فرنسا وانكلترا.

ولولا أنها تطورت هذا التطور المرذول (. . .) في الصور البديعية والبيانية، لكانت المثل البكر لفن المقالة كما عرفتها الآداب الأوربية الحديثة» ـ ص ص ١٧ ـ ١٨.

وهنا تعرف لم اختار دكتور أبو ذكرى القرن السادس للتكلف البـديعي ـ وكان المفروض أن يعلم أن التطور نحو تكلف البديع بدأ قبـل القرن الســادس (الهجري) واستمـر طويـلاً بعده (حتى القـرن الثالث عشـر الهجري). لقـد أورد الدكتـور نجم «القرن السادس عشر». وهو يقصد به السادس عشر الذي انتهت إليه المقالة الأوربية في طورها الأول. فحسب الدكتور أبو ذكرى ـ أوكـاد ـ أن المقصود بـالسادس عشـر الميلادي هو السادس الهجري!.

وأراد الدكتور نجم للمقالة العربية في تطورها ـ لو لم تقع في البديع . . . ـ أن تكـون المثل البكـر لفن المقـالـة كمـا عـرفتهـا الآداب الأوربيـة، وحسب الـدكتـور أبـو ذكرى ـ أوكـاد ـ أن الدكتـور نجم أرادهـا المثـل المبكـر لمقـال الأدب العـربي الحديث!

ينتهي الفصل الأول من الباب الأول الذي عقده دكتور السيد مرسي أبو ذكرى ـ كلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر على «ملامـح المقال في الأدب العـربي القديم» وإذا كنا قد قلنا في البدء إن هذا لا يمكن أن يكون فصلاً من باب من كتاب عنوانـه «المقال وتطوره في الأدب المعاصر» لأنه من التمهيد أو المدخل. . . فإننا نقـول في الانتهاء إن دكتور السيد مرسي أبو ذكرى قـد أخذ ـ ولا نقـول: سرق خـوفاً من حـد الشـرع ـ كثيراً كثيـراً من كتاب «فن المقـالة» للدكتـور محمد يـوسف نجم ـ الأستاذ المساعد للأدب العربي في جامعة بيروت الأميركية لدى الكلام على الأعلام الـذين تكرروا في الكتابين دون أية إحالة على المصدر المأخوذ عنـه ودون أي ذكر للمصـدر نفسه في صفحات ما سماه الفصل الأول من الباب الأول: ملامح المقال في الأدب العـربي القديم. ولـدى مقابلة مـا ورد عنـد دكتـور ـ جـامعـة الأزهـر بمـا ورد عنـد دكتـور ـ جـامعـة بيـروت الأميـركيـة نـدرك السبب الحقيقي المتعمـد لإغفـال ذكـر المصدر، ولو ذكره دكتور أبو ذكرى لقال له القائل: وماذا صنعت أنت؟. وتبقى ـ مع هذا ـ «وماذا صنعت» أشرف كثيراً من لماذا «سرقت»؟.

هذا ما كان من أمر كلام ورد لدى «بحث» عـدد من أعلام مـا سمي بالفصـل الأول من البـاب الأول. ويبقى من حق القارىء أن يشـك في مصدر كـلام ورد عند

دكتور أبو ذكرى عن أولئك الأعلام أنفسهم، وكلام آخر أكثر خطورة ورد عن الأعلام الآخرين الذين لم يردوا أو لم يرد تفصيل عنهم في كتاب الدكتور نجم. من حقه أن يشك، وأن يذهب في الشك بعيداً.

وإذا كان أمر دكتور السيد مرسي أبو ذكرى مع الدكتور محمد يوسف نجم ما رأينا في مادة ما سمي الفصل الأول من الباب الأول: ملامح المقال في الأدب العربي القديم، فكيف سيكون أمر دكتور أبو ذكرى مع الدكتور نجم فيما سمي الفصل الثاني من الباب الأول: المقال في طوره الحديث. أولاً: محاولات الأوربيين. مونتين، بيكون، القرن الثامن عشر، القرن التاسع عشر كيف؟ «وظُن شراً ولا تسأل عن الخبر» هي خمس صفحات ملخصة عن خمس وثلاثين صفحة. ولك أن تتصور الدقة في التلخيص؟ أقول تلخيص وهو تلخيص من لا يعرف أيَّ شيء عن الموضوع الذي يزج نفسه في أتونه. أقول تلخيص - بعد المقابلة بين الكتابين وإلاّ فإن دكتور السيد مرسي أبو ذكرى لم يقدم بين يدي «الحساب» أية إشارة إلى مصدره.

ومن نوادر «أولاً: محاولات الأوربيين» أن ترد فيه إحالة يتيمة لدى «بحث» فرانسيس بيكون» فقد جاء في ذيل الصفحة ٤٥: «راجع فرانسيس بيكون ص ٨٥ - ٨٦». فما معنى هذا؟ ولماذا؟ وكيف؟ من معنى هذا أن الكلام المنقول هو كلام العقاد والنص المنقول فقرة يوضح بها العقاد الفرق بين مقالات بيكون في طورين. وكان المفروض جداً أن يخرج دكتور أبو ذكرى قليلاً في هذه الحال عن الدكتور نجم ولكنه حتى في هذه الحال تابع الدكتور نجم، فالدكتور نجم هو الذي استشهد بنص من العقاد وأحال عليه في ذيل الصفحة (٣٤) هكذا: «عباس محمود العقاد - فرنسيس باكون: ٨٥ - ٨٩». ومع أن الدكتور نجم قد رسم عنوان كتاب العقاد كما رسمه العقاد نفسه فقال: «فرنسيس باكون» فإن دكتور أبو ذكرى رسمه «فرنسيس بيكون» - والفرق فرق لدى الدقة المنهجية.

ونأتي إلى الفقرة الثانية من الفصل الثاني من الباب الأول: «ثانياً المقال في الأدب العربي الحديث. وقد تابع دكتور أبو ذكرى في أربعة من أطواره

(ص ص ٤٧ ـ ٥٦) الدكتور نجم. ولم يعد لنا صبر في بحث «مصادر» الدكتور في هذا أو في مادة الفقرة الثالثة. . . أو في مواد الفصل الثالث: تنوع المقال، أو مادة الفصل الرابع: المقال والكتب. . . فقد يتولى ذلك آخر أو آخرون!

ولا بأس في وقفة قصيرة عند مقصود المؤلف بقوله: «المقال والكتب» إنه يبنيه على التعريف بالكتب التي كان أصلها مقالات نشرت متفرقة ثم جمعت وقد حصرها المؤلف بـ (٦٣) كتاباً! وحصرها بهذا الرقم غير صحيح فهي يمكن أن تبلغ المئة وتزيد حتى في المساحة الجغرافية التي حدّها بها. ثم إن فيها من الخطأ والاضطراب ما لم يكن منتظراً. . . وإذا كان لا بد من التمثيل. . . ذكرنا:

١ ـ ص ٨٥ «كنز الرغائب في منتخبات الجوائب: مجموعة من مقالات كتبها أحمد فارس الشدياق في «الجوائب» منذ إنشائها ١٨٦٠ (. . .) وتقع مقالات الكتاب في أربعة أجزاء تمثل ألوان الفكر خلال عصره».

ومن التصحيح على هذا:

أ ـ «إن كنز الرغائب. . .» عمله فارس أحمد فارس الشدياق انتخبه مما كتبه أبوه في المجلة.

ب ـ إنشاء الجوائب كان في ٣١ أيار ١٨٦١.

جـ ـ كنز الرغائب صدر في سبعة أجزاء.

د ـ لا ترد المقالات ـ المقالات ـ من كنز الرغائب إلّا جزءًا من الجزء الأول.

٢ ـ أ ـ كيف نذكر ص ٩١ «النسائيات» لملك حفني ناصف، وننسى مجاميع مي وهي كثيرة وأدخل في المقالة. منها: «كلمات وإشارات» و «الصحائف» و «ظلمات وأشعة». . . وكيف نذكر لأحمد لطفي السيد ص ٩١ «المنتخبات» وننسى «التأملات». ونذكر ص ٩٤ ليحي حقي كتاباً واحداً هو «خطوات في النقد» وننسى كتباً كثيرة أخرى له منها «فكرة وابتسامة». . . ونذكر لعمر فاخوري (ص ١١٢) «لا هوادة». . . وننسى «الفصول الأربعة». . . الخ.

ب ـ يقول (ص ١٠٣) عن «على هامش السيرة» «مقالات نشرها طه حسين

في مجلة الرسالة» ١٩٣٣، ثم جمعت في ثلاثة أجزاء...». والصحيح أنه نشرها منذ ١٩٣٣ وليس في سنة ١٩٣٣، وأنه استمر بعد ذلك طويلاً، ومنها ما نشر في مجلة «الثقافة».

جـ - يذكر للبشري (ص ١٠٦): «المختار. طائفة من المقالات... طبعت في جزأين..» و «قطوف: مقالات شتى - طبعت بعد وفاته...». وحين قال عن «المختار» إنه في جزأين، وجب أن يقول عن قطوف كذلك. وحين قال عن قطوف «طبعت بعد وفاته»، وجب أن يقول عن المختار كذلك.

د - جاء في الرقم (١٩) من تسلسل الكتب - المقالات: «دماء وطين». وفي الرقم (٢٨) زينب، وفي الرقم ١٠٩ «يوميات نائب في الأرياف». ومادة هذه الكتب الثلاثة ليست المقالات وإنما الفن القصصي، والمؤلف يعرف ذلك. فهل يعني - مثلاً - نشر رواية على فصول متسلسلة في «الجريدة» أن فصول الرواية صارت مقالات؟ وأن زينب محمد حسين هيكل مقالات مجموعة؟ وتخرج قصص يحيى حقي في «دماء وطين» عن كونها قصصاً... وتعد «يوميات..» توفيق الحكيم مقالات؟! كلا ثم كلا.

هـ - ترى هل رجع المؤلف الفاضل إلى هذه الكتب التي تحدث عنها قُبَيل حديثه عنها؟ إنه يقول - مثلاً - عن كتاب «تربية سلامة موسىٰ»: «مجموعة من المقالات (...) نشرت في مجلة الكاتب المصري تناولت الطفولة والصبا، وأحوال القاهرة خلال الفترة من ١٩٠٣ إلى ١٩٠٧، ترجم فيها لشخصيات أوربية مثل: كرومر، وجروست، وكتشنر (...) وختمها عن ذكريات الحرب العالمية الكبرى...».

يقول هذا. وسلامة موسى نفسه يقول في مقدمة كتابه: «تربية سلامة موسى» «هي سيرتي أبسطها لقراء الجيل الجديد حتى يعرفوا ما لم يروه أو يختبروه من الحوادث التي مرت بنا فيما بين ١٨٩٥، ١٩٤٧».

ويقول: «وقد كتبت فصول هذه السيرة في سنتين ونشرت بعضها في المجلات» ومن هذه المجلات: الكاتب المصري.

ونجوس خلال الكتاب الذي بلغ ٢٨٨ صفحة فلا نجد لكرومر وجورست وكتشنر ترجمات بالمعنى الصحيح لمصطلح الترجمة وإنما هي أخبار وأحكام لا يتعدى ما جاء عنهم ثلاثتهم خمس الصفحات من فصل زاد على الاثنتي عشرة صفحة استعرض فيه سلامة موسى حياته خلال رحلة إلى أوربا (باريس) بين ١٩٠٧ ـ ١٩٠٩ وورد الكلام على الثلاثة الأوربيين عرضاً.

وكان «تربية سلامة موسى» كل ما ذكره المؤلف لسلامة موسى من كتب هي مجاميع لمقالاته وكأن لم يكن له ـ مثلاً ـ «اليوم والغد» و «في الحياة والأدب» و «مختارات سلامة موسى» . . .

و ـ حصر المؤلف الكتب ـ المقالات بـ ٦٣ كتاباً وهذا غير صحيح لأنها ـ كما ذكرنا ـ أكثر كثيراً من هذا الرقم حتى في المساحة الجغرافية التي حدها بها وفي الأسماء التي ذكرها. ويكفي أن نستعيد قوائم مؤلفات طه حسين والعقاد والمازني والحكيم وزكي نجيب محمود وسلامة موسى ومحمود تيمور وجبران وميخائيل نعيمة ومي وأديب إسحاق وفرح أنطوان ومحمد كرد علي . . . ونزيد على «وحي الرسالة» للزيات «في ضوء الرسالة» . . . والقائمة تطول وتطول ولا تنس: محمد عوض محمد صاحب «من حديث الشرق والغرب» ومقالات أخرى لا تكاد تعد وسهير القلماوي وبنت الشاطىء ووداد سكاكيني . . . الخ الخ وسيد قطب وعبد المنعم خلاف ومحمود الخفيف الخ ومارون عبود وجرجي زيدان . . . ونزار قباني وغادة السمان . . . الخ .

ويرتبط بالكتب الـ ٦٣ حديث عن مصادر الدراسة وهنا نجد المؤلف يثبت «أهم المصادر» فلم الأهم وليس الكل؟ ونظرة عابرة تبين أن المؤلف لم يستقص مصادره، وأنه كثيراً ما أهمل الأهم وتشبث بالأقل أهمية. إنك تجد لطه حسين «حديث الأربعاء» و «على هامش السيرة» فقط، وتجد للبشرى «في المرآة» فقط، وللمازني «قبض الريح» فقط ـ والقائمة تطول وتزداد طولاً إذا ذكرنا الذين لم تذكرهم حتى بكتاب واحد وفيهم جبران ومي وسلامة موسى والمنفلوطي والحكيم وأدهم وعمر فاخوري . . . وتطول القائمة . . . وإنك

تذكر من كتب المقاليين ما لم يكن كتاب مقالات على حين تهمل ما كان مقالياً فذكرت ـ مثلاً ـ للشدياق «الساق على الساق» و «الواسطة في أحوال مالطة» ولم تذكر ما جاء في الجزء الأول من «كنز الرغائب في منتخبات الجوانب» وتذكر لمحمد عوض محمد كتاباً سميته «محاضرات في المقال الأدبي» مع أن اسمه الحقيقي «محاضرات عن فن المقالة الأدبية» ثم إنك لم تذكر له «من حديث الشرق والغرب»، وتذكر لزكي نجيب محمود ترجمته «لفنون الأدب» وأهملت نحواً من عشرة كتب جمعت مقالاته، وذكرت لمحمد السباعي «قصة الفيلسوف» وهو صاحب «الصور» و «مشاعر وأفكار».

وذكرت من الكتاب القيم جداً ذي الأجزاء الثمانية كتاب الدكتور عبد اللطيف حمزة «الجزء الأول» فقط. فهل كان الجزء الأول أهم من الأجزاء السبعة الباقية على قاعدة أنك تذكر «الأهم»؟! وإذا كنت التزمت القاعدة فهل يدخل ابن خلدون والمسعودي والجاحظ والجهشياري في باب «الأهم» من مصادر بحث عن «المقال وتطوره في الأدب المعاصر»؟.

وأخيراً . . . أنك ذكرت بين الأهم في المصادر: «فن المقالة لمحمد يوسف نجم» ولكن الذكر جاء متأخراً جداً فقد كان مكانه الطبيعي أن يتكرر كثيراً في هوامش الفصلين الأول والثاني من باب سميته «الأول». . .

ولا نريد أن نطيل الوقفة عند «أهم المصادر» هذه، لنعود إلى ما كُنّا فيه ونقول:

ينتهي الباب الأول (ص ١٥ ـ ص ١١٦) على الوجه الذي رأيناه من سرقة وخطأ ونقائص، فضلاً عن وجوب الاكتفاء بالجوهري منه في نحو عشرين صفحة تكوّن التمهيد ـ أو المدخل ـ بالمصطلح العلمي لمنهج البحث يدخل فيها موجز فصل «المقال والكتب «فقرة» من دراسة المصادر. . .».

ويبدأ الباب الثاني: المقال وتنوع الأساليب (ص ص ١١٧ ـ ٢٦١) والأولى في حقيقته أن يكون الباب الأول ـ إذا كان لا بد من «التبويب». فهو صميم الموضوع ولبه، وهو الذي يجب أن يكون مجلى أصالة المؤلف ـ إذا تركنا غيره ـ

ومجلى أصالة المكتوب عنهم إذا رجعنا إلى نصوصهم المقالية ووقفنا عندها طويلاً نسبر غورَها ونستجلي غامضها ونقترب من سرها ونمسك بجوهرها ـ حتى نصل إلى سماتها مفردة ثم سماتها مجموعة التي تكون سمات الكاتب أي أسلوبه ومن ثم يظهر جيداً «تنوع الأساليب» المطلوب.

هذا ما يفترض وجوبه أن يحصل، ولكن المفترض لم يحصل فضاعت ـ بذلك ـ الفرصة الذهبية في مجمل الحكم على «الباب» أما التفصيل فيطول. . . نكتفي منه بملاحظات منها:

١ ـ قصر الشدياق على «المقال والأسلوب اللغوي». وصحيح أن الشدياق لغوي، ولكنه لم يكن لغوياً فقط وإنما هو اجتماعي وسياسي وديني وساخر ومفكر. والمقالة إنما تبدو مقاليتها على وجه أبين في هذه النواحي وما يخالطها ـ أو يمازجها ـ من عناصر ذاتية.

والعجيب أن المؤلف حين اختار للشدياق المقالة اللغوية درسه خارج المقالة أكثر مما درسه في داخلها فقد رجع إلى «الساق على الساق» و«الواسطة في أحوال مالطة» وليس الكتابان كتابي مقالات، وكأن مفهومه لدرس المقالة في أسلوبها اللغوي هو درس الشدياق لغوياً، وهذا غير صحيح، ولو صح ـ ولا يصح ـ لوجب أن نرجع إلى كتب أخرى مهمة مطبوعة منها «سر الليالي في القلب والإبدال» و«الجاسوس على القاموس. . .».

لا . . . يا دكتور أبو ذكرى. . . إن المقالة اللغوية تدرس في وقفة عند المقالات اللغوية وإنك لم تقف عند مقالة لغوية للشدياق حتى حين أحلت على «كنز الرغائب». لقد سلكت وكأنك تدرس الشدياق لغوياً. . .

وفعلت كذلك حين درست اليازجي في «الأسلوب اللغوي» فلم تبين أسلوبه في مقالاته وإنما أشرت إلى مؤلفاته ومظان مقالاته حتى إذا أثبت له مقالة بعنوان «اللغة والعصر» شَغَلت ست صفحات من كتابك علقت عليها بخمسة أسطر فقط منها سطر واحد ـ عام ـ يمكن أن يدخل في الدرس المقالي!

وأعجب من هذا وذاك حين درست محمد إبراهيم المويلحي في فصل

«المقـال والأسلوب اللغوي» واتخـذت القاعـدة في ذلك كتـابه «عيسى بن هشـام» ـ تقصد «حديث عيسى بن هشـام» ومعلوم أن «حديث عيسى بن هشـام» ليس مقالات وأنت نفسك تقول ـ أو من تنقـل عنه يقـول: «لا يعتبر الكتـاب قصة بـالمعنى الفني الحديث. . . وإنما هو شبه قصة» ـ ١٣٤ وأنت تسميه كتـاباً وتقتسـر الوصف فتقـول «والكتاب لوحات من المقالات المسجوعة حينـاً، والمرسلة حينـاً آخر تعـطي صورة جامعة عن مصر خلال القرن التاسع عشر بأهلها وعاداتها. . . » وأقل ما يعني هذا أن الكتـاب «اجتماعي» حتى إذا أردت أن تستشهـد بنص استشهدت بصـورة «المحامي الشرعي» وقد سبق أن رأينا ذلك.

وخلاصة الخلاصة أن «حـديث عيسى بن هشام» لا يمثـل الأسلوب اللغوي، وأن طريقتك في دراسة لغته يمكن أن تسلك في دراسة أية رواية غرامية! ثم نسأل: أين هي مقالات محمد إبراهيم المويلحي اللغوية ليمثل أسلوب المقالة اللغوية؟!

وفي فصل «المقال والأسلوب الـديني ذكرت «شكيب أرسـلان» وكأنه شخصيـة دينية والمعروف عنه ما ذكره الزركلي أنه «عالج السياسة الإسلامية قبل انهيار الدولـة العثمانية (. . .) واضطلع بعد ذلك بالقضايا العربية» وأنت نفسك تقول إنه: «داعية من دعاة العروبة والإسلام» فـأين الوقفـة الطويلة التي تعـرفنا بمقـالاتـه الإسلاميـة؟ ـ وتـذكر أن كتـاب «الإرتسامـات اللطاف» الذي ذكـرته لـه من قبل مـع الكتب التي تكونت من مقالات مجموعة. . . مع أنه كتاب رحلة قام بها إلى الحجاز.

وأبعد من شكيب أرسلان عن تمثيـل المقال في أسلوبـه الديني: أحمـد أمين ـ وقـد رأينا شيئاً من ذلك ـ وللمـرء أن يستعيد تـاريخ نشـاطـه الفكـري ويستعـرض مؤلفاته بل يستعرض المجلدات المتعددة (العشرة) التي ضمت مقالاته بعنوان «فيض الخاطر». . . يستعيد فيرى جوانب كثيرة منها تاريخية ومنها اجتمـاعية ومنهـا تربـوية وأخـلاقية ودنيـوية. . . تـطغى ـ أو تكاد ـ على السمـة الدينيـة له. وهـا أنت ذا وقد عزمت على دراسة أحمد أمين في أسلوب مقاله الديني تبرهن على غرضـك بما هـو خارج المقالة فتلجأ إلى إسهامه في تحقيق التراث و «إلى ظهور كتبه الشهيرة: فجـر الإسلام وضحاه وظهره (. . .) ويوم الإسلام». . . وليس ما حقق من التـراث دينياً،

وكتبه الشهيرة كتب تاريخ . . . ثم إن هذه وتلك كتب وليست مقالات. . . وأين الوقفة الطويلة عند «فيض الخاطر»؟!

وننتهي من الملاحظات على الباب الثاني بما بدأناها به: إنه صميم الموضوع ولكن المؤلف لم يسبر الغور ويعود بالسمات المميزة للأساليب المتنوعة. وقد اتضح ـ مرة أخرى ـ اكتساح المقالة التعليمية للمقالة الفنية.

ونقع على الباب الثالث: «المقال في الصحف المعاصرة» (والصحف ـ هذه المرة ـ كلها مصرية مصرية). ونقول إذا كانت هذه الصحف هي المعاصرة وحدها فماذا كانت ـ إذن ـ صحف البابين السابقين؟ والحقيقة، ولو أردنا الجد فإن أكثر ما ذكره في البابين ليس معاصراً لأن المعاصر ما نعاصره نحن، و«نعايشه» وأكثر ما ورد ـ أو من ورد ـ في البابين ليس من المعاصرة وإنما هو يدخل في الحديث. ونعود حينئذ لمناقشة عنوان الكتاب منهجياً. والعنوان هو «المقال وتطوره في الأدب المعاصر» وأكثر أعلامه غير معاصرين وفيهم: الشدياق واليازجي والمويلحي والكواكبي ومحمد عبدة وعلي يوسف وولي الدين يكن ومحمد تيمور وقاسم أمين وشكيب أرسلان. . . إلخ يقابل ذلك تقصير ملحوظ في المعاصرين. ويقتضي «المنهج» ـ في أقل ما يقتضيه في هذه الحال ـ أن يحدد المؤلف في مقدمته المدى الذي يجري بين طرفيه.

وعودتنا إلى العنوان تفضح تقصيراً هائلاً في «المنهج» لأن العنوان الكامل هو «المقال وتطوره في الأدب المعاصر» ولا أريد أن أماحك فأقول إن منطوق العنوان على إطلاقه يلزم صاحبه بالمقال في الأدب المعاصر كله، في العالم كله، ولكني أريد الجد فألاحظ أن المؤلف اقتصر على مصر وخرج حين خرج قليلاً إلى الشام، وقولنا «المقال وتطوره في الأدب المعاصر» يعني الأقطار العربية كلها في الوطن العربي كله. أجل، يا أخي دكتور السيد مرسي أبو ذكرى إن المقالة العربية كائنة ومتطورة في الأقطار العربية كلها وربما برز التطور فيها أكثر مما ظهر في غيرها. إن في هذه الأقطار صحافة، وتاريخ صحافة، وأعلام للمقالة لهم في مقالاتهم أساليب ومن مقالاتهم مجاميع كتب، ولهم فيها اتجاهات تتعدد على ما بين أقصى الذاتية وأقصى العلمية وفي ذلك المقالات الاجتماعية والسياسية

والتاريخية والنقدية والفلسفية والدينية والتربوية. . . ويطلب منك «المنهج» الالتزام بمنطوق العنوان. «إن بني عمك فيهم رماح». وإذا أراد المنهج أن يتسهّل مع العنوان طلب من صاحبه تحديد مداه في المقدمة أو أن يجعل عنوانه هكذا: «المقال وتطوره في الأدب المعاصر ـ مصر والشام» وحين رأينا ضآلة حظ مقالة الشام بالقياس إلى حظ مصر في كتابك العتيد تمنينا أن تجعل عنوان بحثك دقيقاً صريحاً مقتصراً على مصر وحدها هكذا: «المقال وتطوره في مصر» ومن ثم يتوافر لك وقت أطول لسبر الغور، والعودة بنتائج أصيلة في تمييز الأساليب لدى توفر المؤهلات اللازمة للباحث الباحث.

وبعد:

فبقدر ما أرجو ـ مخلصاً ـ أن ينتفع بهذه الملاحظات دكتور السيد مرسي أبو ذكرى. . . أرجو ـ مخلصاً ـ كذلك أن ننتفع بها كلنا. . . رعاية للمنهج وخدمة للحقيقة. . . وإلاّ فليس من سبب للجهد المبذول. . .

وبقدر ما أرجو أن نلتزم بما استقر منهجاً لا يخرج عنه الباحث إلاّ لأصالة فيه تستجيب لحالات خاصة. . . أرجو أن نتجنب «السرقة» أو ما يفهم على أنه سرقة يضعنا موضع المتهم. . .

أرجو. . .

الفيصل ـ السنة الثانية عشرة، العدد ١٣٩
المحرم ١٤٠٩/ تشرين الأول ١٩٨٨

القسم الثاني

١ ـ فصول في فقه العربية

الدكتور رمضان عبد التواب

«فصول في فقه العربية» دكتور رمضان عبد التواب ـ الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض. الطبعة الثانية ١٤٠٤/ ١٩٨٣. سفنكس للطباعة ـ تاريخ ط ١ سنة ١٩٨٠ ـ ٤٥٩ ص.

---

١ ـ كتاب قَيِّمٌ وجُهْدٌ مُجْدٍ: في أَوَّلِيَّةِ اللغة العربية، في العربية الفصحى واللهجات، بين الشعر والنثر، الثراء اللغوي في العربية، من قضايا اللغة ومشكلات العربية.

٢ ـ ص ١٣ : عبد الملك بن قُريب الأصمعي (المتوفى سنة ٢١٦ هـ). . .

٢١٦ هـ تاريخ مقبول يذكر لوفاة الأصمعي ولكنه ليس فذاً قاطعاً. قال ابن خلكان «توفي في صفر ست عشرة وقيل أربع عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين».

٣ ـ ص ٣٣: (ومن لهجات الآرامية (. . .) ما يسمى «باللغة المنداعية» وهي لهجة طائفة (العارفين) المسيحية، التي لا تزال توجد في جنوبي العراق إلى اليوم. . .».

أ ـ المنداعية: المندائية.

ب ـ طائفة العارفين: الصابئة.

جـ ـ الصابئة دينٌ قائم برأسه، وهكذا ورد ذكرهم في القرآن الكريم. . . وهكذا هم في جنوبي العراق. . . وامتدوا إلى بغداد. . .

٤ ـ ص ١٠٢ : «وأما الطبقة الرابعة» يفهم أن يقصد بهم شعراء العصر العباسي [الأول] ـ «فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامهم مطلقاً، وقيل: يستشهد بكلام من يوثق به منهم، واختاره الزمخشري، فاستشهد في تفسير أوائل سورة البقرة، في «الكشّاف» ببيت من شعر أبي تمام. . .».

يحسن استقصاء الزمخشري في كتابه «أساس البلاغة» فقد رأيته مثلاً: (يستشهد بابن الرومي في كلمة (دحو)، واستشهد (بديباجة البحتري) في كلمة (دبج) . . . ويستشهد بالمعري في كلمة (نبط).

٥ - ص ١٠٣ : «ونقل ثعلب عن الأصمعي قال: خُتِمَ الشعر بإبراهيم بن هَرْمَة، وهو آخر الحجج».

المؤلف في معرض الرواية ومن يصحّ أنْ يُسْتشهد بهم، ولا يحسن - في هذه الحال - الوقوف عند ابن هرْمة وحده بل إن ذكر الأصمعي يحثنا إلى إثبات ما روي عنه - هنا كاملاً. قال: (كان إبراهيم من ساقة الشعراء)، وروى عبد الرحمن [ابن أخيه] عنه أنه (قال: ساقة الشعراء: ابن ميادة، وابن هرمة، ورؤبة، وحَكم الخضري، - «حي من محارب - ومكين العذري، وقد رأيتهم أجمعين» - الشعر والشعراء تحـ. شاكر في ترجمة ابن هرمة.

٦ - ص ١٠٣ : «في القرن الرابع الهجري نجد أبا نصر الفارابي (المتوفى سنة ٣٥٠ هـ) يضع قائمة بأسماء قبائل معينة . . .».

(نجد) هذه زائدة، وهي من الأسلوب الأوربي We find.
وتتكرر ص ١٦٤.
توفي هذا الفارابي سنة ٣٣٩ هـ - تنظر المادة (١٧) في أدناه.

٧ - ص ١٠٤ : (كما يقول - ابن خلدون - في مقدمة كتابه «العبر وديوان المبتدأ والخبر»، تحت فصل عنوانه . . .).

أ - (تحت فصل عنوانه: (تحت) هذه من الأسلوب الأوربي sous، ويمكن الاستغناء عنها.

ب - لم تَعُدْ بنا حاجةٌ إلى قولنا: (مقدمة . . . «العبر وديوان المبتدأ والخبر» و «المقدمة» وحدها كافية فقد تكرر طبعها مستقلة في كتاب، والمؤلف إنما يحيل على هذه الطبعة المستقلة في كتاب ويسمّيها في هـ ص ١٠٥ «مقدمة ابن خلدون» إنه حين يذكر مراجعه آخر الكتاب لا يذكر «العبر . . .» وإنما «المقدمة» - ص ٤٤٢.

٨ ـ ص ١٧٦ ـ ١٧٧ : «ولا تقتصر الضرورات الشعرية، على الإعراب وحده، بل تمتد إلى بنية الكلمة نفسها، فتصيبها بالتّغير والتحول، فقد تُقَصَّر الحركات الطويلة في مثل قول (. . .) أبي خِرَاش الهذلي :

وَلَا أدرِ مـن أَلْـقَـى عَـلَيْـهِ إزارهُ خَـلَا أَنَّهُ قَـدْ سُـلَّ عَنْ مـاجِـدٍ مَحْضِ»

المصدر «ديوان الهذليين» : ٣/ ١٢٣٠، وتكرر ص ٢٢٦ .

جاء في كتاب «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي، نشرة أحمد أمين وعبد السلام هارون ٢/٧٨٧ :

ولـم أَدْرِ مـنْ ألـقَـى عَـلَيْـهِ رِدَاءَه ولكنَّـهُ قَدْ سُـلَّ عن مـاجـدٍ محضِ

وفي الحاشية : كذا رواية الأصل والديوان. . .».

٩ ـ ص ١٨٧ : (قال ابن منظور. . .)، ص ٢١١ (ويقول ابن منظور. . .) لم يقل ابن منظور، لأنَّ ابن منظور لا يملك قولاً أَوْ رأْياً، وإنما هو مؤلف متأخر لَفَّقَ كتابه من مجموعة كتب. ونقول ـ على هذا ـ : جاء في «لسان العرب».

١٠ ـ ص ١٨٩ : (ويقول القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (المتوفى سنة ٣٦٦ هـ). . .».

الصحيح : «المتوفى سنة ٣٩٢ هـ» ينظر الزركلي في «الأعلام» ٤/ ٣٠٠، وكتاب الدكتور محمود السمرة عنه.

١١ ـ ص ٢٢٥ : (قولهم : (لم أُبَلْ) (ولا أَدْرِ) فقد كثر استعمالهم لهاتين الكلمتين في النثر بهذه الصورة. والقياس فيهما : (لم أُبَالِ) (ولا أَدْرِي). . .) وذكر المؤلف أمْثِلَةً من الشعر في عصور الاستشهاد.

ولا بأس أن أذكر ـ خارج عصور الاستشهاد ـ بيت المعري :

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيْتَ السَّعَادَةَ لَمْ تُبَلْ وإِنْ نَظَرَتْ شَزْراً إِلَيكَ الْقَبَائِلُ

١٢ ـ ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ : المعاجم : «ونوع رتَّبَ الكلمات ترتيباً أبجدياً (بحسب الأصل الأخير، أو الأول للكلمة) مثل «الصحاح» للجوهري، و «لسان

العرب» لابن منظور، و «القاموس المحيط» للفيروز أبادي و «أساس البلاغة» و «المصباح المنير»).

أ - قولنا: أبجدي يذهب به الظن إلى أ ب ج د. . .) على حين المقصود، أ، ب، ت، ث، ج. . . من حروف الهجاء. . .، وتتكرر ص ٢٧٩ لدى الكلام على «مجمل اللغة» لابن فارس.

ب - كان المناسب أن تتوالى «المعاجم» في سياق تاريخي.

جـ - لم يرد «التقفية» للبندنِيْجي مع المعجمات. . .

«التقفية في اللغة» لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي (المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)، حققه الدكتور خليل إبراهيم العطية، بغداد (وزارة الأوقاف) - الكتاب الرابع عشر) مطبعة العاني ١٩٧٦ - ٨٠٠ ص. [وانظر عنه «العرب» س ١ ص ٥٧٧].

١٣ - ص ٢٦٧: (وأقدم معجم (. . .) هو: «كتاب العين» للخليل. . .) وفي الهامش: «طبعت منه قطعة صغيرة في ١٤٤ صفحة بعناية الأب انستاس ماري الكرملي، في بغداد سنة ١٩١٤ م، ثم ظهر الجزء الأول منه بتحقيق الدكتور عبد الله درويش، في بغداد سنة ١٩٦٧ م».

هذا كلام لم يعد مقبولاً - بعد اليوم - أي بعد أن شرعت طبعة محققة للعين كله تصدر في بغداد - بتحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي - وقد صَدَرَ الجزء الأول سنة ١٩٨٠ حسب تجزئة المحققين، وصدر آخرها (الثامن) سنة ١٩٨٥.

١٤ - ص ٢٧٤: (والمعجم الذي تلا «جمهرة ابن دريد» في الظهور، هو: «ديوان الأدب في بيان لغة العرب» لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (المتوفى سنة ٣٥٠ هـ): وهذا الكتاب لا يَمُتُّ إلى الأدب بصلة - كما يوهم عنوانه - بل هو معجم لألفاظ اللغة العربية. . .).

أ - من قال: إنَّ معجم ألفاظٍ للغة العربية ليس من الأدب؟

ب - يريد المؤلف بالأدب ما يذهب إليه الذهن في أيامنا هذه من (القرن

العشـرين). وهذا المعنى متـأخر. وإننـا لا نفـرض متـأخـراً على متقـدم، ولا نُعَلِّم الفارابي مدلول (الأدب) وإنَّما نَتَعَلَّمُهُ منه.

جـ ـ إذا كـان الأنباري قـد جعل اللغـويين، (أدبـاء) في «النـزهـة»، وجعلهم ياقوت كذلك في «الإرشاد» فما المانع في أن تكون (اللغة) (أدبـاً)، وقد صـاروا بها (الأدباء)؟ المسألة مسألة مصطلح في زمن.

١٥ ـ ص ٢٨٢ : «الـزمخشـري»، وهـو أبـو القـاسم محمـد بن عمـر بن محمد. . .»: محمود.

١٦ ـ المراجع العربية. . . ص ٤٣٠ : «التكملة» لأبي علي الفارسي ـ تحقيق كاظم بحر المرجان (رسالة ماجستير) مخطوط». طبع سنة ١٩٨١ .

ـ ص ٤٣٦ «طبقـات فحـول الشعـراء، لمحمـد بن سـلام الجمحي ـ تحقيق محمود محمد شاكر ـ القاهرة ١٩٥٢ م»: ط ١٩٧٤ هي الأولى بالمراجعة والبحث.

ـ ص ٣٠٦ «نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات بن الأنباري. . .»: لأبي البركات الأنباري.

١٧ ـ فـارابيان وليسـا فارابياً واحداً. ورد ص ١٠٣ «نجـد أبـا نصـر الفـارابي المتوفى سنة ٣٥٠ هـ. . .» وفي ص ٢٧٤ «إسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى سنة ٣٥٠ هـ».

والحقيقة أن الأول غير الثاني، الأول الفيلسوف والثاني اللغوي، تـوفي الأول سنـة ٣٣٩ هـ والثـاني سنـة ٣٥٠ هـ! وإذا كـان اسم الثـاني إسحـاق (وكنيتـه: أبـو إبراهيم) فإن الأول (أبا نصر) اسمه محمد بن محمد بن طرخان.

العرب ج ٣ و ٤ س ٢٢،

رمضان ١٤٠٧/أيار ١٩٨٧

٢ ـ الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري

الدكتور عفيف عبد الرحمن

الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري ـ الدكتور عفيف عبد الرحمن (الأستاذ المساعد بدائرة اللغة العربية وآدابها بجامعة اليرموك بالأردن. بغداد، وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨١ ـ ٦٦٣ ص.

---

١ ـ هو جهد ولا شك، ولكنه مما ينوء به باحث واحد من قطر واحد.

٢ ـ أدخل فيه علم البلاغة فزاد من تعقيد الموضوع، والبلاغة علم مستقل لا بأس في أن يصنع فيه كتاب مستقل: الجهود البلاغية... الخ.

٣ ـ أدخل كتباً هي خارج الموضوع، وكأنه يعتمد على عنوانها أكثر من الرجوع إليها. ففي باب (جهود المستشرقين في تحقيق التراث اللغوي) يرد ص ٤١٠: (ابن حجر العسلاني (يقصد العسقلاني) ٢٥١٩ ـ الدرر الكامنة...) ومعلوم أن «الدرر الكامنة» كتاب تراجم «وطبقات» وعنوانه الكامل: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» ولو كان الأمر كذالك ـ وما هو كذالك ـ لذكرنا «وفيات الأعيان» لابن خلكان بل «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع» للسخاوي... وهكذا.

ويرد ص ٤١١ (الدينوري ـ أبو حنيفة ١٥٣١ ـ «الأخبار الطوال») وهو كتاب في التاريخ.

ويرد في باب (علوم البلاغة)، ضيف، أحمد ١١٣٣ ـ مقدمة كدراسة بلاغة العرب، القاهرة، مطبعة السفور ١٩٢١ ـ ١٨٧ ص) وما هو بكتاب بلاغة ولكن الدكتور أحمد ضيف يدعو لإحلال كلمة (بلاغة) محل (الأدب) فكتابه «مقدمة لدراسة أدب العرب...».

ولو كانت المسألة مسألة اسم، لطالبنا بكتاب «بلاغة العرب في القرن

العشـرين» (ط. القـاهـرة ١٩٢٤) والبـلاغــة منـه في العنــوان وليس في الـدلالــة والمحتوى.

على حين ذكر لجبر ضومط «الخواطـر في المعاني والبيـان» وصحيح العنـوان بتمـامه: «الخـواطر الحسـان في المعاني والبيـان»، وله طبعـة بيروتيـة بعد الـطبعـة القاهرية التي ذكرها وحدها.

كمـا ذكر ص ٢١٨ كتـاب أحمد حسن الـزيات بـاسم «دفـاعـاً عن البـلاغـة» والصحيـح: «دفاع عن البـلاغـة» واكتفى منـه بـ«ط ٢: ١٩٦٧ م» ولم يـذكـر ط ١ (١٩٤٥).

٤ ـ ورد في أعمـال المستشـرقين الفــرنسيين ـ (هـربلو ت ١٦٩٥ م ٢٩٠٠ ـ المعجم: دائرة معارف شرقية) لم يـذكر مكـان الطبـع أو تاريخـه، ويحدث هـذا له كثيراً بسبب من (ضخامة) البحث، ولكنه غير صحيح.

ثم إن كتـاب هربلو (أو أربلو) لم يكن بـالعربيـة، وإنما بـالفـرنسيـة.. وكـان المفروض أن ينص صراحة على اللغة التي وردت عليها أعمال المستشرقين... وما كان منها خصوصاً باللغة العربية وإلا ثبت بلغته.

٥ ـ في بـاب (التراث تحقيقـه وشـرحـه ونشـره) ص ١١٨ ـ فـاتتـه شـروح لا تحصى للدواوين والمجاميع، وإذا كان قد أغفلها عن عمد وذالـك غير صحيـح لأنه وضع لها عنواناً، ولأنها أدخل بالجهود اللغوية من (البلاغة)... ولم يـرد شرح لأي ديوان.

ومن أبسط ما يلاحظ أنه ذكر (الأخفش الأصغر ٤٠٢ ـ كتاب الاختيارين...) وفاتته ـ فيما فاتته ـ شروح «حماسة» أبي تمام.

٦ ـ ذكر في باب (المعجم العـربي) ص ١٧٣ (الهلالي، عبـد الرزاق ٧٨٦ ـ معجم العراق، بيروت ١٩٥٦ م ـ في جزءين) ـ وما «معجم العراق» بمعجم لغة.

٧ ـ قلت إن العمل من (الضخامة) بحيث ينوء بحمله فرد، وأقل ما يعني هذا ما يتعرض له الكتاب من فوات، وما يقصر دونه من حصـر ـ ولا أريد أن أدخـل لعبة

(الاستدراك) تاركها للمؤلف نفسه، ولمن يهمهم الموضوع مباشرة، وإلا لـذكرت ـ فيمن ذكرت ـ محمد سرور الصبان في كتاب «المعرض»، و«إصلاحات في لغة الكتابة والأدب» لعبد القدوس الأنصاري . . . وقس على ذلك . . .

وإذا كانت مصر مشهورة جدًّا، وإن محمود تيمور مشهور كذالك، ورد في الكتاب مراراً . . . فإن كتابه «معجم الحضارة» لم يرد كتاباً . . . مع أنه مطبوع في القاهرة، المطبعة النموذجية ١٩٦١ .

وذكر لمصطفى جواد «قل ولا تقل» ولكنه لم ينص على أنه الجزء الأول، وذكر له «فقه اللغة» ولا أحسب أن له كتاباً مطبوعاً بهذا الإسم .

٨ ـ قلت إني لم أرد لنفسي أن أدخلها في (لعبة) الاستدراك ، لأن ذلك عمل قائم برأسه ومع هذا أقول إني لم أر بين المجلات التي رجع المؤلف الفاضل إليها مجلة «لغة العرب» التي كان يصدرها اللغوي المشهور الأب انستاس ماري الكرملي ! !

٩ ـ وفي فهرس الأعلام تجد ص ٥٤٤ : أمين، أحمد . . . وهو يرد كذالك في صلب الكتاب ست مرات . والأمر غير صحيح لأن (أمينا) ليس اسماً لوالد أحمد، أو لقباً لأحمد، وإنما الاسم (أحمد أمين) اسم واحد لشخص واحد هو أحمد أمين . . .

١٠ ـ الكتاب مرة أخرى، مهم، ولكن موضوعه ضخم لا يتحقق النجاح فيه إلاّ إذا (توزع) العمل فيه مختصون باللغة من كل قطر . . . ومن ثم تجمع النتائج المجزّأة في كتاب واحد يقوم عليه (محرر) وليكن حينئذ الدكتور عفيف عبد الرحمن . .

أما الآن، وقد قام الدكتور عفيف عبد الرحمن بقسط كبير، فالمطلوب أن (يتنادىٰ) المختصون باللغة من كل قطر للاستدراك . . ليتحقق للكتاب طبعة جديدة مكتملة أو أقرب إلى الاكتمال . . أما إعادة طبع الكتاب ـ كما جرى فعلاً ـ بإشراف مؤلفه وحده، فلن يغير من الحقيقة كثيراً، ولن يملأ الثغرات ويستدرك الفوات .

ويقال مثل هذا في أي موضوع واسع يتعدى حدود القطر الواحد ويفوق طاقة الفرد الواحد. . وإلّا جاءت الأعمال ناقصة وَوُصفنا بأننا لا نحسن العمل الجمعي ولا ندرك قيمة توزيع المهام. وأننا ما زلنا بعيدين جداً عن كُنْهِ (المنهج) معنًى ومبنًى. . وعما آلت إليه الأعمال (الواسعة) في العالم (المتحضر) منذ أيام ديدرو. . .

العرب ج٩، ١٠ س ٢٢ الربيعان ١٤٠٨
تشرين الثاني - كانون أول ١٩٨٧

٣ ـ دراسات في تاريخ الأدب العربي

أغناطوس كراتشكوفسكي

أغناطوس كراتشكوفسكي ـ دراسات في تاريخ الأدب العربي ـ منتخبات. ترجمة عن الروسية. دار النشر «علم». موسكو ١٩٥٦ ـ ٢٢٣ ص + ١.

---

١ ـ في الكتاب خمسة بحوث مختارة من آثار كراتشكوفسكي هي: الشعر العربي (كتبه سنة ١٩٢٤)، البديع عند العرب في القرن التاسع (١٩٣٠)، الحضارة العربية في أسبانيا (١٩٣٦)، الشعر العربي في الأندلس (١٩٤٠)، أقدم تاريخ لقصة المجنون وليلى في الأدب العربي (١٩٤٦).

المقالات ـ البحوث قيمة، لم تفقد قيمتها وقوتها، وتريك علم الرجل واستيعابه وتمكنه. . .

وقد أحسن المترجمون فقدموا البحوث وكأنها كتبت هكذا باللغة العربية لأول مرة. ترجم الأول والثاني والرابع محمد المعصراني، والثالث ك. ع. فاسيليفا ـ وهي كلثوم عودة فاسيليفا زوجة المستشرق الكبير وقد طبع الكتاب تحت إشرافها ـ وترجم الرابع: النجفي.

٢ ـ ص ٥ قال: (العالم اللغوي أبو عمرو لتلاميذه منذ القرن الثامن. . . : «ما وصلكم من لغة العرب إلاّ القليل»).

لم يرجع المترجم إلى الأصل العربي، وهذا القول يرويه محمد بن سلام ـ في كتابه «طبقات الشعراء» عن يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء هكذا: «ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلاّ أقلُّه، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علمٌ وشعر كثير».

٣ ـ ص ١١ «ويمر الشاعر في طريقه على مكان كان في السابق مقاماً لقبيلته (. . .) ويرى فيه الأطلال والأثافي التي كان يوضع عليها قدر الطعام والنؤي

المتهدم الذي كان يصد ماء المطر عن الخيمة (. . .) النؤي الذي عفى عليه العشب. . .».

قد يفهم من كلمة «يصد» ما لا يدل عليه النؤى حقيقة، كأن يفهم مرتفعاً من الأرض، وما هو كذلك. جاء في القاموس: «النؤي. . . الحفير حول الخِباء أو الخيمة يمنع السيل» ونلاحظ ـ للفائدة أن «القدر» مؤنثة. وقال «يوضع» لوجود الفصل بالجار والمجرور.

٤ ـ ص ١٧ «وجميل بثينة سليل بني عذرة الذين خلدهم هايني».

هايني أو هاينة Heine هو الشاعر الألماني (١٧٩٧؟ ـ ١٨٥٦). ويا حبذا لو ذكر كيف وأين خلده.

٥ ـ ص ١٨ «بانتهاء عهد الأمويين تنتهي الحقبة العربية المحض من تاريخ الخلافة الإسلامية. ولهذا كان أحد العلماء الألمان على حق تام عندما أسمى كتابه الذي وضعه لهذه الحقبة بـ «الدولة العربية وسقوطها».

يقصد فلهاوزن ـ والكتاب مترجم إلى العربية ـ ولعله ترجم مرتين.

وهكذا، يقرب كراتشكوفسكي الأرجوزة العربية من الشعر الملحمي كلما طالت وتضمنت وقائع حربية أو تاريخاً سياسياً. . . ـ وهو ـ على عادته ـ يتسهل في المدلول الحقيقي لمصطلح «الملحمة».

والملاحظ أنه لم يصف أرجوزة ابن عبد ربه (٨٦٠ ـ ٩٤٠) بالملحمة وإنما اكتفى بالقول: «وقد أنشأ، على سبيل التقليد، أرجوزة بقيت حتى أيامنا هذه هي بمثابة تاريخ لغزوات عبد الرحمن الثالث السنوية. . .».

١٢ ـ ص ١٠٨ (ابن دراج القسطلي (المتوفى عام ١٠٣٠) الذي شبه أيضاً بالمتنبي وذاع صيته في حياته، فوصل إلى نيشابور حيث قال فيه الثعالبي (المتوفى عام ١٠٣٨). . . «بلغني أن القسطلي عندهم في الأندلس كالمتنبي في الشام».

نيشابور هكذا بالشين عند أهلها، أما العرب فيلفظونها بالسين: نيسابور، والثعالبي عندنا نيسابوري وليس نيشابوري. ووفاته بالتاريخ الهجري سنة ٤٢٩ هـ.

ونص كلام الثعالبي: «كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام» وقول المؤلف «أيضاً» يشير إلى «ابن هاني» فهو عند أهل الأندلس كالمتنبي.

١٣ - ص ١٠٩ «كان ابن دراج مثالاً «للكاتب الشاعر» لا في الحضارة الأندلسية وحدها بل في الحضارة العربية كلها».

ليس هذا التعبير عربياً وإنما هو من آثار الترجمة. ويمكن قوله هكذا: كان ابن دراج مثالاً للكاتب الشاعر في الحضارة الأندلسية وبل في الحضارة العربية كلها.

١٤ - ص ١٤٨ «أغنية Las tres morillas التي كانت كصوبة الطريق لريبيرا في دراسته التاريخية لموسيقى القرون الوسطى...».

أحسب أن «صوبة» من التوهم أو الخطأ المطبعي، وأن صحيحها: صوىً والصوى العلامات الدالة، مفردها صُوَّة - بضم الصاد وتشديد الواو، ولا يبعد أن يكون المؤلف - أو المترجم - قد أراد بـ«صوبة» الطريق: صُوَّة الطريق - على الإفراد.

١٥ - ص ١٨٦ «البحث الواسع الذي قام به شوارتس ونشره (١٨٩٣ - ١٩٠٩) حول شاعر مكة الكبير، عمر بن أبي ربيعة...».

شاعر مكة: شاعر المدينة - وكانت إشارة سبقت ص ١٧ إلى المدينة، قال وهو يتحدث عن «أشعار في الغزل قائمة بذاتها»: «وكان مركز هذا الشعر مدينة يثرب حيث الأرستقراطية التجارية (...) فعمر بن أبي ربيعة مثلاً، «أبرز شعراء الحب عند العرب» كما يقول روكيرت، وأكبر أعلام هذا الشعر، لم يكن يحتاج إلى التكسب بشعره».

١٦ - تبقى بحوث كراتشكوفسكي قيمة، ومناسب أن نذكر هنا لكراتشكوفسكي بحثه «الأدب العربي» الذي نشرته مجلة الرسالة في أعـ دها ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٨١. من مجلداتها: ١٠، ١١، ١٢ - القاهرة ١٩٣٦ - ينظر الدكتور جميل صليبا - اتجاهات النقد الحديث في سورية، القاهرة ١٩٦٩. ص ٢٧٤.

٦ ـ ص ١٩: «ويكثر الشعراء من وصف الخمرة ومجالس اللهو وبخاصة أبو نواس البارع الذي يُشبَّه بهايني ولكن في غير حق».

أ ـ يا حبذا لو عرفنا العارفون بالأدب الألماني ما هو حق وما هو غير حق من تشبه أبي نواس بهايني. ومن الذي شبهه؟ ولماذا؟.

٧ ـ ص ٢٠ «الحلاج الشهير الذي صلب في أوائل القرن العاشر لزندقته»..

أصح وأدق من قولنا: «لزندقته» أن نقول: متَّهماً بالزندقة لأن في القول الأول إثباتاً للزندقة عليه.

ولهذا جاء على ص ٩٤: الحب الالهي.. الوجد «وراح ضحيته الحلاج الذي اعتبر زنديقاً» وهو تعبير أصح من سابقه. وقد يعود الاختلاف إلى المترجم.

٨ ـ ص ٢٠ «ابن المعتز... يستعمل الرجز لوصف الصيد ويقوم بتجربة في الشعر الملحمي الذي لا نرى له على الصعيد العربي إلا انعكاساً باهتاً، بل قل معدوماً على وجه العموم».

٩ ـ ص ٣٠ «ومن الظواهر التي تميز الشعر الحديث (...) بدأ يتطور شعر الملاحم، أو على الأصح شعر القصص. وكان نقل «الألياذة» إلى اللغة العربية في أوائل القرن العشرين، حدثاً ضخماً جداً يثير الاهتمام العام. وقد ظهرت بتأثير «الياذة» قصيدة «حريق سان فرنسيسكو» لأمين خير الله السوري الذي يعيش في أميركا. وتقرب من هذا النوع قصيدة أحمد شوقي «الحرب اليونانية التركية»...».

لم نطلع على قصيدة «حريق سان فرنسيسكو».
وصحيح ما ورد لأحمد شوقي أن يُعد تاريخاً و «قصصاً والمؤلف يتسهل كثيراً في مصطلح «الملحمة» كما هي وكما كانت.

١٠ ـ ص ٧٢ «انتقال العلم والشعر إلى أوربا» ـ موضوع جدير أن يطلع عليه طلبة الدراسات المقارنة، ويفيدوا ـ خاصة ـ من المصادر المذكورة في ذيله.

١١ ـ ص ١٠٣ (وتنسب للغزال ـ يحيى بن الحكم البكري ٧٧٠ ـ ٨٦٤ ـ إحدى المحاولات الأولى للقصائد الملحمية. فعندما عاد من عند النورمنديين اضطر

إلى البقاء شهرين في سنت ياغو في شمالي أسبانيا. فانتهز هذه الفرصة لنظم أرجوزة عن فتح الأندلس. ويقول المؤرخ ابن حيان (٩٨٧ - ١٠٧٠) الذي يعرفه جيداً، إن هذه الأرجوزة «جميلة وعظيمة تعرض لأسباب الفتح ووقائع الحرب بين المسلمين وأهل الأندلس (. . .) وإنها مكتوبة بلغة جميلة . . .» ولكن هذه الأرجوزة لم تصل إلينا).

ويبدو أن العناية بالشعر الملحمي كانت على أشدها في ذلك العهد. فتمام بن العلقم (٨٠١ - ٨٩٦) أصغر معاصري الغزال (. . .) تنسب إليه أرجوزة أخرى لها المحتوى نفسه تقريباً. . . ولكن هذه القصيدة. . . لم تصل إلينا».

٤ ـ نظريات الشعر عند العرب

الدكتور مصطفى الجوزو

الدكتور مصطفى الجوزو ـ نظريات الشعر عند العرب (الجاهلية والعصور الإسلامية) ١. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت. صفر ١٤٠٢/ كانون الأول ١٩٨١ ـ ٣١٥ + ١ + ٣.

---

١ ـ ص ٧٨ «إن أبا العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ) ينسب الإعجاز إلى القرآن وينفي عنه كل شبه، فهو مختلف عن الأمثال والقصيد والرجز والخطابة وسجع الكهنة (وفي الحاشية) أنظر رسالة الغفران ص ٤٧٢» أي أنه ينفيه عن شيء جديد هو الرجز، وعن سجع محدود هو سجع الكهان (. . .).

«وقد كان أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) أكثر صراحة من أبي العلاء في هذا الموضوع إذ أكدّ كثرة الازدواج في أوساط الآيات وفواصلها سواء بسواء وميَّز سجع القرآن من سجع الكهان. . .».

أ ـ من قال إن الرجز شيء جديد؟

ب ـ المنهج الأسلم أن نبدأ بالأقدم أي برأي أبي هلال العسكري ثم نقول ما نريد برأي أبي العلاء.

٢ ـ ص ١٦٦ «موقف أبي حيان التوحيدي (ت ٤٢١ هـ) ـ ويتكرر ص ٢٢٤.

أ ـ من قال ذلك؟

٣ ـ ص ٢٤٦ «الصاحب بن عباد (٣٢٦ ـ ٣٨٥ هـ) (. . .) نسب إلى الجاحظ أنه قال: «طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يعرف إلاّ غريبه، فرجعت إلى الأخفش فألفيته لا يتقن إلاّ إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة فرأيته لا ينقد إلاّ ما اتصل بالأخبار وتعلق بالأيام والأنساب، فلم أظفر بما أردت إلاّ عند أدباء الكتاب ـ أنظر الكشف عن مساوىء المتنبي. ضمن الإبانة من سرقات المتنبي للعميدي ص ٢٢٣، ٢٢٤».

ص ٢٤٧ «وبحثنا عن هذا النص في كتابي الحيوان والبيان والتبيين فلم نظفر به. بل وجدنا في الكتاب الثاني نصاً شبيهاً به يذكر فيه الجاحظ أنه جلس إلى أبي عبيدة والأصمعي وغيرهما من رواة البغداديين، فلم يـر أحداً منهم «قصد إلى شعر في النسيب فأنشده» ولم ير «غاية النحويين إلّا كل بيت فيه إعراب» ولم ير «غاية رواة الأخبار إلا كل شعر فيه الشاهد والمثل» وتبين له أن «البصر بهذا الجوهر من الكلام» يعني بلاغة الشعر هو «في رواة الكتاب أعم، وعلى ألسنة حذاق الشعر أظهر» - أنظر البيان والتبيين ٣/٢٣ - ٢٤.

«المهم أن مصطلح «علم الشعر» لا يرد على لسان الجاحظ، ونحن نميل إلى أن القول السابق رأي للصاحب بن عباد نفسه أراد أن يقويه بنسبته إلى أبي عثمان [الجاحظ] لعلمه أنه قال شيئاً شبيهاً به، وإن كنا لا نستبعد أن يكون الصاحب اعتمد على ذاكرته فخانته، أو أخذ من غير البيان والتبيين والحيوان. مهما يكن من شيء فنحن نفضل أن ننسب الكلام لابن عباد إلى أن يثبت خلاف ذلك. . .».

أ - نقول أن الرأي الذي رواه الصاحب بن عباد للجاحظ رواه ابن رشيق (ت ٤٥٦) ج ٢ ص ١٠٠ بتحقيق محي الدين عبد الحميد: «باب في التصرف ونقد الشعر» وزاد: «قال الصاحب على أثر هذه الحكاية: لله أبو عثمان، فلقد غاص على سر الشعر واستخرج أرق من السحر» نذكر هذا زيادة في الفائدة ولا نسمح لأنفسنا بأن نرى في الصاحب ما رآه المؤلف من اختلاق في النسبة.

٤ - ص ٢٧٥: «أمين، أحمد - فجر الإسلام. . .»: أحمد أمين اسم واحد مركب لشخص واحد.

٥ - ص ٢٦٧ «النتاج» يقصد «الخاتمة» ولا موجب لذلك!!

٦ - ص ٣٦ «ومن نافل القول. . .»! ومن نافلة القول.

٧ - ص ٦٧ مسكويه. . . «إننا إذا عرفنا في بعض الشعر تلك النغمة حسن عندنا، وطاب في ذوقنا كقول الشاعر (الشنفرى).

إن بالشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يُطلُّ

. . .» وأحال على «الهوامل والشوامل» ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

٨ ـ ص ١١٤ «وفيه ينسب لابن الأحمر، الذي لا ندري إن كان هو الشاعر الجاهلي هنيء بن أحمر أم هو المخضرم عمرو بن أحمر المتوفي سنة ٦٥ هـ. هذا البيت:

فلما تجلّىٰ ما تجلّىٰ من الدجىٰ وشمّر صعل كالخيال المخيَّل»

وأحال على اللسان مادة خيل. . .

أ ـ المتوفى: المتوفىٰ ـ والخطأ مطبعي.

٩ ـ ص ١٩٥ «قال كثير عزّة (٢٣ ـ ١٠٥ هـ):

وما الشعر إلاّ خطبة من مؤلف لمنطق حق أو لمنطق باطل

(الشعر والشعراء ٤١٤). . .».

ص ٢٣٨ «. . . بيت نسبوه للأحوص (ت ١٠٥ هـ) يقول:

وما الشعر إلاّ خطبة من مؤلف لمنطق حق أو لمنطق باطل

(أنظر ابن قتيبة ـ الشعر والشعراء، دار الثقافة، بيروت ص ٤١٤».

ص ٢٥٥ «وقد مر معنا من قبل أنهم نسبوا للأحوص (ت ١٠٥ هـ) البيت الشعري الآتي:

وما الشعر إلاّ خطبة من مؤلف لمنطق حق أو لمنطق باطل

. . . لكن أي منطق يريد: المنطق بالمعنى اللغوي. . . أم المنطق بالمعنى الاصطلاحي. . . نحن أميل إلى أن المنطق هنا مستخدم بمعناه الاصطلاحي، لكن الشعر منحول للأحوص محمول عليه، بدليل قربه من بعض تعريفات المناطقة أو المتأثرين بهم من بعد. . .».

أ ـ البيت ـ إذاً للأحوص وقد ورد اسم كثير عزة غلطاً أو سهواً.

ب ـ هو له موثق بالروايات والمنطق هنا هو المنطق اللغوي، وما في البيت شيء من تعريفات المناطقة إذا أخذت الأمور كما هي. .

١٠ ـ ص ٢٤٧ «ويعد الجرجاني [القاضي] نقد الشعر علماً. . .».

لم يكن الجرجاني الأول أو الوحيد. فهكذا كان يعرف ناقد الشعر أنه العالم بالشعر منذ القرن الثاني. . .

٥ ـ الحوار الأدبي حول الشعر

الدكتور محمد أبو الأنوار

الحوار الأدبي حول الشعر «قضاياه الموضوعية ودلالاته الفكرية وآثاره الفنية من بداية القرن العشرين إلى قيام الحرب العالمية الثانية، تأليف الدكتور محمد أبو الأنوار ـ كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة. الناشر: مكتبة الشباب، دار الزيني للطباعة ١٩٧٥ ـ ٧٤٣ + ١ ص.

---

١ ـ يفهم من المقدمة أن الكتاب في أصله رسالة جامعية (للدكتوراه) انتهى تأليفها في يناير ١٩٧١.

٢ ـ سماه «الحوار الأدبي» وهو في حقيقته الصراع ـ أو العراك ـ الأدبي. لأن الحوار إنما يقع عادة بين اثنين، وسواء أكان بين اثنين أم أكثر، فإنه يأتي هادئاً عن موضوع معين يهم الطرفين ليصلا إلى نتائج مرضية يؤدي إليها الحوار...

أما الذي في الكتاب، وهو الذي جرى في الواقع فصراع وعراك لدرجة المهاترات والشتم والاختلاق والخروج عن السبل الهادئة الراقية المعقولة، ومن المشهور المعروف في ذلك: معركة «الديوان»، ومعركة «الشعر الجاهلي» ومعارك جرت بين الرافعي وطه حسين، والرافعي والعقاد، والمعارك بسبب جماعة «أبولو»... الخ الشعر الحر...

وقد مضت هذه الأحوال على أنها صراع وأنها معارك فلم هذه «الحوار» التي لا تلتئم والمعارك في اللفظ والدلالة والواقع؟! ثم إنك ما تكاد تجوس خلال الكتاب حتى ترى كلمة «العراك» تتردد هنا وهناك فالمؤلف نفسه يقول: معركة الديوان...! الخ، والمؤلف نفسه يقول: «في أعقاب معركة الديوان»... الخ فلم كلمة «الحوار» هذه في العنوان والتي ترد على استحياء في درج الكلام... لتضلل القارىء، وتضلل مقتني الكتاب قبل ذلك؟ إن من منهج البحث أن نسمي الأشياء بأسمائها!

٣ ـ ثم لم هذا الحجم الضخم الكبير الذي قام أكثر ما قام على «الوصف» والاستعراض. . . والاقتباسات المطولة. . .؟ كان يمكن أن ترد الـ٧٤٣ صفحة في ٢٥٠ صفحة أو أقل كما يقتضي المنهج من التركيز والرص والمتانة. وإذا كان لا بد من (٥٠) أو (٧٥) صفحة أخرى، ولا بد من ذلك فلتأت في التحليل وما يعكس للباحث شخصيته، ويدل على رجوعه مباشرة إلى المادة المتعارك حولها من دووايين وكتب. . .

٤ ـ يذكر المؤرخون لوفاتي شوقي وحافظ عام ١٩٣٢ ويحار المرء في الأسبق رحيلاً، وينفعنا الدكتور أبو الأنوار ص ٨٩ بقوله: «شوقي. . . متوفى بعد حافظ بنحو ثلاثة أشهر».

٥ ـ تحدث المؤلف عن تعصب الحكومة المصرية لشوقي على حافظ وما كان لها من سماسرة في ذلك وزاد ص ٨٩ أن «ذهب بهم الأمر في إحكام خطتهم إلى إغراء بعض الصحف العربية في سورية والعراق وفلسطين لتسخير كتاباتهم على النحو الذي يريدونه من المحاباة والإجحاف. . .».

لم أكن معاصراً لتلك «الفترة» ولكنني أشك في وقوع المحاباة لشوقي والإجحاف بحافظ في العراق ـ إن وقع ـ استجابة لمغريات خارجية من «طمع بالنوال» وما إليه.

٦ ـ ص ١٣٢ «أفسحت المجال».

٧ ـ ص ١٣٧ «نفذ صبره»: نفد صبره.

٨ ـ ص ٣٨٦ «ويبدو أن صلة النسب والمواطن التي تربط الرافعي بأصول أسرته في الشام قد جعلت عواطف بعض الدمشقيين الذين كتبوا في هذه المناسبة تميل إلى مناصرته ومؤازرته وكان من أبرزهم في ذلك الأستاذ على الطنطاوي. . . .».

أ ـ من من غير الطنطاوي من الدمشقيين دخل المعركة يدافع عن الرافعي؟

ب ـ الأولى أن تنسب مناصرة الطنطاوي للرافعي إلى العقيدة. . . ومكان الاثنين من التميز بالإسلام. . .

جـ ـ واشترك الطنطاوي وهو شامي لأنه كان من كتاب، الرسالة في مصر. . .

٩ ـ ص ٥٦٠ «والسؤال الذي يطرح نفسه. . .».

التعبير ترجمة ـ سارت ـ لتعبير أوربي، ففي فرنسا مثلاً يقولون: فلان «طرح» سؤالاً من الفعل Poser والسؤال يطرح نفسه من الفعل se poser.

١٠ ـ ص ٧٠٤ «الشعر المنثور لدى أمين الريحاني هو المقابل الحقيقي لـ. . . المصطلح الفرنسي Vers Libres. . .».

الصحيح Libre من غير S ـ وأصل الخطأ يرجع إلى الريحاني نفسه. . . كرره المؤلف. .

١١ ـ في المصادر المطبوعة التي رجع إليها المؤلف ما صار نادراً جداً وربما كان المناسب أن يعاد طبعه، حفظاً للتأريخ الأدبي الحديث وتيسير مواده للباحث والقارىء. ومن ذلك شعراء العرب المعاصرون للمازني، شعراء الوجدان لمحمد صبحي، رواد الشعر الحديث لمختار الوكيل.

١٢ ـ ومن الفوائد ما جاء (ص ٨٢) عن نظرات المنفلوطي فقد قال المؤلف: «وقد كتب ـ المنفلوطي ـ سلسلة مقالات تحت عنوان «القضية المصرية» ـ صودر من أجلها كتابه النظرات عندما ضمها إليه إبّان المعركة، فنشرها في نسخة سرية وأضاف إليها مقالات أخرى ـ سفح فيها دم قلبه من أجل سعد (باشا) وبعبارة أدق وأصدق من أجل الوطن ممثلاً في زعامة سعد لشعب الوطن».

اعتمد المؤلف من النظرات على ط ١٩٠٨.

١٣ ـ ينفع المؤلف المدققين في طبع «الديوان»، قال ص ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ «صدر الجزء الأول من الديوان في طبعته الأولى في يناير سنة ١٩٢١ (وأعيد طبعه في أبريل من نفس العام)، ظهر الجزء في طبعته الأولى في فبراير سنة ١٩٢١، (ويبدو أن طبعه أعيد في أبريل من نفس العام أيضاً».

وكنا نود لو ذكر لنا السبب في التوقف عن مواصلة نشر أجزاء الديوان التي أراد لها صاحباه أن تبلغ العشرة؟

١٤ ـ رجع المؤلف إلى رسائل وبحوث جامعية يعجب المرء ـ ويأسف ـ أن بقيت مخطوطة ولم تؤد النفع المطلوب منها. ومن ذلك «عبد الرحمن شكري. . .» لشوقي محمد طلبة؛ النقد الأدبي في مصر والشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر» لعز الدين عبد الحميد منصور؛ «موسيقى الشعر الحر» لفتوح أحمد، تأثر الشعر المصري بالشعر الإنجليزي» لمحمد سليمان أشرف؛ «الصحافة الأدبية في مصر ١٩١٤ ـ ١٩٣٩» لمحمود فياض؛ ومصطفى لطفي المنفلوطي لمحمد أبو الأنوار نفسه (وهي رسالة ماجستير).

١٥ ـ لأحمد زكي أبو شادي مكان بارز في موضوع الكتاب ومن الكتاب نفسه ولكننا لم نر بين مصادره المطبوعة أو المخطوطة. كتاب «أبو شادي وحركة التجديد في الشعر العربي الحديث» وهو الرسالة التي نال بها كمال نشأت الدكتوراه سنة ١٩٦٦ وصدرت مطبوعة سنة ١٩٦٧ عن دار الكاتب العربي في القاهرة. . .

٦ ـ ملامح الأدب العربي الحديث

أنطوان غطاس كرم

ملامح الأدب العربي الحديث ـ أنطون غطّاس كرم. سلسلة الندوات الأدبية (١)، بيروت، دار النهار للنشر ١٩٨٠ ـ ١٥٥ + ٥ ص متوسطة.

---

١ ـ الكتاب جدير بالقراءة، يفتح فيه صاحبه آفاقاً، ويدل على تتبع طويل مخلص منسجم مع محاولة لأداء جميل . . .

المؤلف معروف لدينا، ولأجيال، بكتاب له صدر ببيروت، دار الكشاف ١٩٤٩ بعنوان: «الرمزية والأدب العربي الحديث».

وورد عنه على الغلاف الأخير من كتاب «ملامح» تعريف بين الولادة ١٩٢١. والوفاة ١٩٧٩ يبين مكانته في التعليم الجامعي، ويعدد مناصبه العلمية والإدارية ولكنه لم يذكر له أي مؤلف: ولم يسم رسالته التي نال بها الدكتوراه من السوربون.

إنه مؤلّف مقل جداً ـ ونعرف له كتاباً بعنوان «كتاب عبد الله» (تنظر ص ٢٩ من الملامح).

٢ ـ يتألف كتاب «ملامح» من ثلاثة موضوعات هي: في الأدب العربي الحديث، الصورة الشعرية في أدب جبران، مرايا الحنين في أدب ميخائيل نعيمة.

٣ ـ ص ١١: «لا يرى الباحث منتجعاً في أن يعاود مكروراً ما بينه المؤرخون من واقع العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التي كوَّنت طبيعة الأدب الحديث. . .».

إنه يستعمل ألفاظاً وكأنها في غير مكانها أو اشتقاقها وكأنه المتفرد فيها. و «منتجعاً» هذه من هذا. وهو يريد بها «مفيداً» أو نافعاً، أو ناجعاً.

ومنها ص ١٢ : «الآونات العلى» وكأنه يريد النصوص الإنشائية المبدعة، كأنه هـ.

ومنهـا ص ١٣ : «ما طـرأ على التأليف الأدبي من تبـديل في النـوع، وتـذوق الجميل، واسترهاف الشواعر، وتصور الوجود. . .» وكأنه يريد باسترهاف الشواعـر: رهافة المشاعر.

ويستعمل «الموشور» ص ١٣ ـ ١٤ : «إن هذا التقسيم الصفيق لمكتبـة الأدب الحديث إلى قديم وجديد لا يعوَّلن عليه كبير تعويـل، ما لم يُنفـذ منه إلى المـوشور المتدرج الذي سيق عليه القديم عند فئات، والجديد عند فئات. . .».

فماذا يريد بالموشور؟ يقول ص ١٧ : «وهكذا يقابل موشور الفئات المحافـظة موشور من ألوان النزعات المستجدة. . .» ويقول ص ٣٢ : «. . . الرومنطيقية، ومن مـوشور مـوضوعـاتها جمعـاء: الطبيعـة والـحـب، والذكـرى، والجمال، والحنين، والكآبة، والطفولة، والريف، والإيمان، والأخلاق، والموت. . .» فالمـوشور ـ إذاً ـ لديه الأسس، والسمات، واللوازم. . . وتنظر ص ٤٢.

ص ١٦ «وثمة فئة ثـالثة لم تتحـرج من الأخذ بـطرف من آداب الغرب، على إعراقها الديني، وإكبارها للتراث العربي. . .».

يستعمل الإعراق بدلاً من العراقة.

وفي ص ٢٧ : «إلاّ أن فئة أعرقت في القديم العربي إعراقاً أثيلاً. . .».

وص ٤٩ : «تخلىٰ اللفظ عن مـدلـولـه القـريب (. . .) بحيث لا يُعـطاك المقصـود بحجم مجمد وشكـل محدد. . .» وبنـاؤه «يُعـطاك» للمجهـول على هـذه الصيغة غير مألوف وما ضر لو قال: بحيث لا يعطيك؟

ص ٧٠ «ويزدهر النمط الجـامعي عدداً (. . .) ويستغـل علم النفس الحديث استعماقاً. . .» يريد تعمقاً. . واستعمل ص ٢٤ : يستعمق أي يصير عميقاً. . .

٤ ـ ص ١٩ : نفر من اللغويين الثقاة: الثقات.

٥ ـ ص ٢١ : ككل ـ توالى الكافين ثقيل بالعربية ـ خفيف بغيرها.

٦ ـ ص ٢٥ : . . . انتقل ـ العقل العربي ـ من أدب الجذوريين الضالعين إلى أدب الفروعيين الطفيليين».

يريد: الضليعين، أو المتضلعين.

٧ ـ ص ٣٠ : مصائر: مصاير.

٨ ـ لدى الكلام على المذاهب يستعمل الرومنطيقي والرومنطيقية ص ١٩، ٣٢، ٣٥، ٤٩، ٦٥، . . . ولا يستعمل الرومانتيكية، ومثله أكثر اللبنانيين ـ وإبدال التاء طاء عرفته الترجمة العربية القديمة في مثل هذه الأحوال.

ويستعمل الفوق واقعية ص ٦٢، والفوق واقعيين ولا يستعمل السريالية والسرياليين ـ وهي ترجمة حرفية «لمقطعي» المصطلح بالفرنسية surréalisme. ولم يكن وحيداً في الاستعمال.

٩ ـ ص ٢٠ : («يستمد توفيق الحكيم من التوراة كتابيه «نشيد الإنشاد» و «سليمان الحكيم»). قد يكون من المناسب ذكر: «أهل الكهف» كذلك.

١٠ ـ ص ٣٥ ـ ٣٦: «. . . تولد في المهجر الشمالي نوع من الترسل الثالث، منبعه ترجمة التوراة والأدب الرومنطيقي الغربي بالأخص. فزود المهجريون الكلام بطاقات المجاز الإيحائي، وأخرجوه من حدوده الشيئية ودلالته الحصرية، وحملوه حرارة البث الشعوري والكشف الصوري ما كان وقفاً على الشعر وعلى أعلام التصوف الشرقي. واستنبطوا نوعاً من الشعر هو القصيدة النثرية. . .».

لم يكن مصطلح «القصيدة النثرية» قد ولد آنذاك، وفي البدايات.

وربما كان المقصود الأول: الشعر المنثور، والشعر المطلق، والشعر الحر ـ وسيرد «الشعر الطلق» ص ٤٩ مرتبطاً بالمهجريين والرومنطيقية ونثر الكتاب المقدس. . . ولكنه ميّز القصيدة النثرية من الشعر الطلق. وتنظر ص ٥٠.

ويذكر بعد ذلك لدى الكلام على نثر جبران خاصة: النثر الشعري ـ والوصف معروف. وقد أشار إليه ص ٤٩ حين قال: ارتقى النثر إلى مستوى الشعر. . . وذكر جبران ثم قال ص ٥٠ : «. . . ثم يتفرع النوع مع مي زيادة، ويثقله ميخائيل نعيمة بالفكر. . .

١١ ـ ص ٥٥ «ينشر محمد حسين هيكل (. . .) قصته «زينب» عام ١٩١٤ غفلاً من توقيعه، ويعزوها إلى «فلاح مصري» (. . .) ولا تظهر الطبعة الثانية ممهورة بتوقيعه إلّا سنة ١٩٢٩».

فلاح مصري: مصري فلاح ـ ويخطىء في ضبط هذا كثيرون.

١٢ ـ ص ٥٨: «نجيب محفوظ. . . كتب قصصه التأريخي الأول «همس الجنون» و «كفاح طيبة».

أ ـ همس الجنون ليست من قصصه التاريخي، إنها مجموعة قصص. . .

ب ـ يذكر من قصصه التاريخي: عبث الأقدار، ورادوبيس.

١٣ ـ ص ٧٠ «مؤلف طه إبراهيم: النقد الأدبي عند العرب حتى القرن الثالث للهجرة»: طه أحمد إبراهيم ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري».

١٤ ـ ص ٨٠ «نتاج صلاح لبكي الخضيب بالرمز».

قد تجر كلمة «الخضيب» القارىء إلى ما لا يريده المؤلف، لأنها مقرونة بالدم، والدم مقرون بالقتل والذبح.

وقد يكون الأنسب أنها «الخصيب» أي الخصب والمخصب.

١٥ ـ ص ٨٣ «بدر شاكر السياب (. . .) أنشودة المطر (١٩٦٠). . .»: ١٩٦٠ تاريخ صدور الديوان بعنوان «أنشودة المطر». وأنشودة المطر في الأساس قصيدة ـ نشرت في مجلة الآداب ـ سابقة لهذا التاريخ، في العدد السادس من السنة الثانية، حزيران (يونيو) ١٩٥٤ ص ص ١٨ ـ ١٩.

١٦ ـ ص ٨٤ «وتظنّى للمتطفلين أن الشعر الحر أدنى منالاً . . .».

تظنىٰ يعني ـ كما هو واضح ـ ظن، وقد مال فيها المؤلف إلى استعمال غير المألوف، يريد ظن المتطفلون، وبدا للمتطفلين.

ونتذكر بيت البحتري في وصف «الإيوان»:

يُتظنّىٰ من الكآبة أن يبـ ـدو لعيني مصبِّح أو مُمَسِّي
مزعجاً بالفراق عن أنس إلـ ـفٍ عزٍّ، أو مرهقا بتطليق عُرس

ويُتظنى ـ في بيت البحتري ـ مبنية للمجهول يريد يظنه الناظرُ إليه مزعجاً. . .

١٧ ـ ص ٨٧: مصادر البحث، ص ٨٨: **أمين، أحمد** (١) زعماء الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث (. . .) ١٩٤٧. (٢) فيض الخاطر، ٧ أجزاء. . .».

الصحيح أ ـ أن «أحمد أمين» لا يفرق لدى الفهرسة لأنه اسم واحد (مركب) لشخص واحد مفرد.

ب ـ زعماء الإصلاح في العصر الحديث. . .، ١٩٤٨ ـ بدون «الإسلامي».

جـ ـ فيض الخاطر ١٠ أجزاء.

الحسيني، عبد الرزاق ـ الأغاني الشعبية. . .

الصحيح: الحسني.

الدسوقي، عمر. . . ـ جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث، معهد الدراسات العالية. . . الخ.

الصحيح أن عمر الدسوقي لم يكن مؤلف هذا الكتاب، إن مؤلفه هو عبد العزيز الدسوقي.

الزركلي، خير الدين ـ كتاب الأعلام ج ١ ـ ١٠، المطبعة العربية، القاهرة ١٩٢٧.

الصحيح: الأعلام. . . ج ١ ـ ٣ فهكذا صدر في طبعته الأولى بالمطبعة العربية بثلاثة أجزاء.

السيد، أحمد لطفي، مشكلة الحريات في العالم العربي، بيروت: (لا. ت).

. ليست لديّ ملاحظة خاصة، ولكني لم أر نسبة هذا الكتاب إلى السيد في مكان آخر، حتى في كتاب خاص عقده عليه الدكتور حسين فوزي النجار في سلسلة. «الأعلام» ١٩٧٥.

٧ ـ فن المقالة

الدكتور محمد يوسف نجم

فن المقـالة ـ تـأليف الدكتـور محمد يـوسف نجم (الجامعـة الأميركيـة ـ بيروت)
الطبعة الرابعة ١٩٦٦، دار الثقافة، بيروت، مطبعة سميا ـ ١٥٩ ص.

---

١ ـ مقدمة: «تصدر الطبعة الرابعة من هذا الكتاب، على كره مني. فقد كنت أتمنى أن تتاح لي إلى النظر فيه، بعد أن مضى على طبعته الأولى زهاء تسع سنوات (. . .) إن المقالة لم تعد في هذا القرن فنّاً من الفنون الأدبية التي تتجلى فيها قدرة الأديب على الإبـداع، إذ تحولت إلى أداة سهـلـة في يـد الصحافـة، أو غدت وسيلة من وسائل الباحث، يعرض فيها رأياً في موضوعـه، أو يسرد نتيجـة من النتائـج التي توصل إليهـا خلال دراساته، كما لا يمتد ويتفرع ليشغل كتاباً بكـامله. ولذا أصبـح البحث في فن المقالة اليوم، لا يدخل في نطاق دراسة النثر الفني وأصبحت قواعده وشروطه أدخل في قواعد المباحث العلمية. . .».

يمكن أن تعـد هـذه السطور إضـافـة مهمـة تلخص تـاريخـاً طـويـلاً. . . حـاضراً. . . مـع التخفيف من شرط أن تصبـح قواعـده أدخل في قواعد المبـاحث العلمية. وكنا نود لو أسهب الأستاذ نجم في هذه الناحية، ولو كان ذلك في المقدمة نفسها.

٢ ـ ص ٣٣ ترجمة فلوريو لمقالات مونتيني: «امتثلت للطبع سنة ١٦٠٣».

أ ـ المستعمل مَثَلَت للطبع أي جهزت للطبع، أمـا امتثلت فلها معنى آخـر، معنى إطاعة الأمر.

ب ـ إنها طبعت سنة ١٦٠٣، وأن تطبع خطوة بعد المثول للطبع.

٣ ـ ص ٣٤ «عصر الياصابات» متابعة لتعـريب قديم لـ ELIZABETH ولكنـه اليصابات.

٤ ـ ص ٤٤ «دبجها يراع محام ناشيء» : دبجتها يراعة . . . ، اليراعة مؤنثة ـ وهي ـ في الأصل ـ قصبة واليراع جمع يراعة . . .

٥ ـ ص ٥٩ : «بأسلوب طبعي بسيط . . . » .

صحيح طبعي : طبيعي . فالنسبة الصحيحة علمياً إلى طبيعة طبيعي لأنها ـ أقل ما يذكر ـ ليست نسبة إلى علم مثل بجيلة بجلي .

وقد شاع استعمال طبعي ، ومثلها بدهي في أوائل هذا القرن وربما امتد عقوداً طويلة وتأثر به الناشئون فيه على أنه هو الصحيح فيما دعا إليه لغويون في تلك المرحلة .

ثم ظهر للغويين ـ أو للغويين آخرين ـ الخطأ فعملوا جهدهم إلى التصحيح وبقيت مع ذلك آثار منها هذه الصفحة (٥٩) . . .

٦ ـ ص ٦٥ ـ ٦٦ : «إذا استعرضنا المقالات التي ظهرت في الصحف المصرية خلال النهضة ، نجد أنها مرت في أطوار أربعة :

الطور الأول : طور المدرسة الصحفية الأولى . . . . ويمتد هذا الطور حتى الثورة العرابية . ومن أشهر الكتاب الذين شاركوا في تحرير صحف هذه الفترة : رفاعة الطهطاوي وعبد الله مسعود وميخائيل السيد ومحمد أنسي وسليم عنجوري . وقد نشروا مقالاتهم في الوقائع المصرية ووادي النيل والوطن والأخبار ومرآة الشرق على التوالي . . . » .

الطور الثاني : وفيه ظهرت المدرسة الصحفية الثانية التي تأثرت بدعَوة جمال الدين الأفغاني وبرز في هذه المدرسة (. . .) أديب إسحق وسليم النقاش وسعيد البستاني وعبد الله نديم ومحمد عبده وإبراهيم المويلحي ومحمد عثمان جلال وعبد الرحمن الكواكبي وبشارة تقلا . . .

الطور الثالث : وفيه طلائع المدرسة الصحفية الحديثة ، ومنهم علي يوسف ومصطفى كامل وعبد العزيز جابر وولي الدين يكن وسليم سركيس ومحمد رشيد رضا وخليل مطران مسعود . وهذه المدرسة نشأت في عهد الاحتلال وتأثرت بالنزعات الوطنية (. . .) فكان علي يوسف يمثل حزب الإصلاح ، ويحمّل جريدة

«المؤيد» رسالته. وكان مصطفى كامل يمثل الحزب الوطني وينشر مبادئه على صفحات «اللواء» وكان لطفي السيد يمثل حزب الأمة (. . .) على صفحات الجريدة. . .».

الطور الرابع: المدرسة الحديثة وتبدأ بالحرب العظمى الأولى. . .».

الأستاذ محمد يوسف نجم باحث علمي مرموق، ولكن يصعب على قارىء لهذه الوقفة الطويلة (ص ص ٦٥ ـ ٧٣) أن ينسب مادتها إليه وحده، وربما رأى أنها أولى بباحث مصري منصرف إلى دراسة الصحافة المصرية. وقد يكون الأستاذ عبد اللطيف حمزة ـ أستاذ الصحافة بجامعة القاهرة أول اسم يرد في أن يكون مرجعاً للمادة الأساس أو للخطوط العامة لما ورد في الصفحات التي بدت وكأنها لم تكن من صميم عمل مؤلف لكتاب اسمه «فن المقالة» على عمومه.

ونعرف أن للأستاذ عبد اللطيف حمزة ـ وهو أستاذ الصحافة في جامعة القاهرة ـ كتاباً متعدد الأجزاء (ثمانية أجزاء) بعنوان «أدب المقالة الصحفية في مصر» صدرت أجزاؤه هكذا، على التوالي: ١٩٥٠، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٤، ١٩٥٩، ١٩٦٣.

وجاء في مقدمة الجزء الأول المؤرخة في فبراير سنة ١٩٥٠: «وفي هذا الجزء الأول من أجزاء الكتاب تحدثت إلى القراء عما سميته «بالمدرسة الصحفية الأولى بمصر» وهي المدرسة التي يرأسها رفاعة رافع الطهطاوي. ومن أشهر تلاميذها عبد الله أبو السعود وولده محمد أنسي، وعثمان جلال، وميخائيل عبد السيد صاحب جريدة الوطن وغيرهم.

وفي الجزء الثاني من أجزاء هذا الكتاب سأتحدث ـ بمشيئة الله ـ عما سميته «بالمدرسة الصحفية الثانية بمصر»؛ ومن أشهر تلاميذها أديب إسحاق، ومحمد عبده، وعبد الله النديم. والأمل كبير في أن أمضي على هذا النحو حتى أصل، إلى كتابنا الصحفيين في العصر الحاضر».

وتبقى أشياء تقال، ويفهم من كتاب الدكتور نجم أنه درس في القاهرة، وأن

الدكتور حمزة من أساتذته وكان المناسب أن يشير إلى هذا إشارة ما في حاشية ما. ولكنه لم يفعل إلاّ عندما جاءت مناسبة في مصلحته «ينتقم» بها لنفسه، وذلك ص ٦٨ عندما تكلم على جريدة «الجريدة» فقال: «لقد أتيح لي مراجعة جريدة «الجريدة»، وقراءة أكثر مقالاتها حين كنت أعد مواد الجزء السادس من كتاب «أدب المقالة الصحفية في مصر» للدكتور عبد اللطيف حمزة. وقد قسمتها آنذاك إلى موضوعات واستخرجت أسماء الكتاب والشعراء، فازددت اقتناعاً بأهمية الدور الثقافي والذي نهض به أحمد لطفي السيد».

٧ ـ ص ٣٣: «فرنسيس باكون. . .»، ص ٣٤: مقالات ١٥٩٧ «وكانت عدتها عشراً»، ص ٣٦ «وإذا عدنا إلى باكون ثانية، نجد أنه يصدر في سنة ١٦١٢ طبعة جديدة موسعة من مقالاته، وقد أصبح عددها ثمانياً وثلاثين (. . .) الكثرة الغالبة منها تؤرخ بداية اتجاه جديد في القالب والمحتوى. . .»، ص ٣٦ ـ ٣٧ «وهذا التطور (. . .) أصبح مذهباً واضح المعالم في المجموعة الأخيرة التي أصدرها سنة ١٦٢٥، وضمنها ثمانياً وخمسين مقالة، بما فيها مقالاته التي نشرها في مجموعتيه السابقتين. . .» ـ وتكرر ص ٤٢ طبعها سنة ١٦٢٥.

والكلام يعني أن الطبعة التي جمعت «٥٨» مقالة صدرت في حياة مؤلفها (ونعلم أن المؤلف توفي في ٩/٤/١٦٢٦).

ولدي مرجع يفترض في جملته وأساسه الدقة هو «معجم عالمي للآداب» اشترك في تأليفه علماء كثيرون وصدر في باريس (بالفرنسية) سنة ١٩٦١، يقول ص 293 «مقالات (. . .) عددها ثمان وخمسون في الطبعة التي صدرت بعد وفاته، سنة ١٧٤٠» وللفرنسيين ـ كما لغيرهم ـ تعبير خاص لمثل هذه الطبعات التي تصدر بعد موت أصحابها هو: édition poshume وهو الاستعمال الذي استعمله المعجم المذكور.

ويبدو أن الدكتور نجم تابع الأستاذ عباس محمود العقاد في كتابه «فرنسيس باكون» واعتمد عليه دون أن يشير إليه في هذه النقطة من «التواريخ» وإن كان قد نص عليه في نقاط أخرى ـ ينظر من كتاب العقاد فصل «باكون الأديب».

٨ ـ ص ٤٤ : «أعلام الكتاب (. . .) دريدن. . . ويشرلي. . .»، ص ٥٠ «رتشارد ستيل»، ص ٥٧ «شارلس لام».

أ ـ دريدن Dryden.

ب ـ الـ CH يكتبها المصريون خاصة «تش». وقد يكتبها غيرهم «ش» فقط. . . ولم يلتزم الدكتور نجم قاعدة في رسمها فهي في «ويشرلي» ش مع أنه wycherly ؛ وهي في «رتشارد ستيل» : «تش» لأنه Richard وهي في «شارلس لام» ش مع أنه Charles.

٨ ـ مصابيح المسرح الإغريقي

الدكتور محمد غلاب

مصابيح المسرح الإغريقي، بقلم الدكتور محمد غلاب، القاهرة، سلسلة «مذاهب وشخصيات» ـ الدار القومية للطباعة والنشر، ١٢٥ ص (د ت)

---

١ ـ من المقدمة: «ترجم العرب «فلسفة الإغريق... كما ترجموا علومهم... غير أن هذه الترجمة لم تتناول الأدب الإغريقي: شعره ونثره وقصصه الأسطوري الشائق، ويعزو المؤرخون نفور المسلمين من أدب الإغريق إلى ما اشتمل عليه من أساطير وثنية لا تتفق مع دينهم.

ونحن نجزم بأن هذا التعليل لا نصيب له من الصحة، لأن المسلمين لو كانوا يخشون على دينهم من كل ما يخالف مبادئه وتعاليمه، لما ترجموا الفلسفة السوفسطائية... وفلسفة أرسطو... ولفزعوا من فلسفة أبيقور... ولكن المسلمين ترجموا هذه الفلسفات المتعارضة مع دينهم أشد التعارض...

إذا نظرنا إلى كل هذا أيقنا بأن ذلك التعليل الذي استند إليه المؤرخون باطل من أساسه، وإنما الحق في هذا الشأن، هو أن العرب قد وجدوا في أدبهم الجاهلي والإسلامي والمخضرم ما يغنيهم في وفرة ورغد ويدفع عنهم كل احتياج إلى الآداب الأجنبية فانصرفوا عن أدب الإغريق رغبة عنه، لا رهبة منه».

أ ـ الشطر الأول من مقولة المؤلف مقبولة وصحيحة...

ب ـ وفي الشطر الثاني مجال للمناقشة...

جـ ـ ويبدو لي:

أن الذين انصرفوا إلى فلسفة الإغريق وعلومهم كان همهم الأول الفكر والعلم، ولم يكن من همهم ـ وذوقهم، وهذا مهم جداً ـ الأدب المبدع من شعر ونثر... هم رجال فكر أولاً، وأكثرهم ـ إن لم يكن كلهم ـ مسلمون من غير العرب

كابن سينا والفارابي . . . ممن لا يعنيهم الإبداع الأدبي قـدر ما يعنيهم العلم والتعلم والتعليم، وإنهم لم يدلوا على «ذوق» أدبي . . .

بل إن الذين اتصلوا ـ أول مـا اتصلوا ـ مباشـرة كانـوا من السريـان، يعرفـون لغتهم جيداً ويعرفـون اللغة التي مـارسوا الفلسفـة اليونـانية والعلم اليـوناني خـلالها معرفة ما ـ ولنقل جيـدة . . . ولكنهم كانـوا بعيدين جـداً عن التذوق الأدبي عمـوماً، وتـذوق الأدب العربي خصـوصاً، والقـدرة على التعبير بهـذه اللغة العـربيـة ولا أدل على ذلك من اعوجاج اللغة العربية التي يزاولونها . . .

ثم جاء العرب ـ والمسلمون ـ ولم يروا إزاءهم غير الآثار الفلسفيـة والعلمية، ولا سيما مما نقله السريان بلغتهم العربية الركيكة.

ولم يتصل من العرب أصحاب الذوق النقدي أو الإبداع في الشعر والنثر أحد بـالتراث الإغـريقي الشعري (والنثـري) . . . وإذا لم يتم هـذا الاتصـال . . . فكيف نقـول إنهم «قـد وجـدوا في أدبهم . . . مـا يغنيهم . . . وإنهم انصـرفـوا عن أدب الإغريق رغبة عنه، لا رهبة منه»: إنهم لم ينصرفـوا عنه رهبـة منه، وهـذا حاصـل، ولكنهم لم ينصرفوا رغبة عنه لأنهم لم يطلعوا عليه.

٢ ـ ص ١٠ «كانت العناية بتنظيم المسابقة المأساوية توكـل في كل عيـد إلى «أرخنتوس» أي أحد القضاة فهو الذي يتصرف في الجوقات فيمنح الشاعر إحداها أو يأبى عليه ذلـك فيكون معنى التصـرف الأول أنه يقـر مساهمتـه في المسابقـة ومعنى الثـاني أنه يـرفض هذه المسـابقة. وكـان هؤلاء القضاة بـوجه عـام عدولاً نـزهـاء لا يتخذون مناصبهم ذريعـة لإرضاء الأهـواء والأغراض، وإنمـا كانوا «مُسترشدون» في أحكامهم الأولى بشهرة الشعراء وما يثار حول أسمائهم من إشاعات . . .».

أ ـ جـاء في لسان العـرب «رجل نَـزْهُ الخلق ونَـزِهُـهُ . . . : عفيف والجمـع نزهاء ونزهون ونِزاه . . . ويقال هم قوم أنزاه . . . الواحد نزيه . . ورجل نزيه «ونَزِه».

ب ـ يخـطىء اللغـويـون (المحـدثـون) استعمـال «إشـاعـات» ويـريـدونهـا «شائعات».

٣ - ص ٣٩ «أيسخيلوس. . . ولكن المؤرخين الأدقاء لا يعرفون عن طفولته ومبدأ شبابه شيئاً. . .».

يريد بالأدقاء، الثقات، المحققين. يجمع بها «الدقيق»، وما أحسب استعمال «الدقيق» بهذا المعنى قديماً. . . وفي «لسان العرب»: «الدقيق: الطحين. والرجل القليل الخير. . . والدقيق: الأمر الغامض» والدقيق: الصغير.

وبين الاستعمالين الجديد والقديم علاقة قائمة وان كان الغرب في أصل الجديد.

٤ - يتناول الكتاب - بعد الكلام على المأساة - الحديث عن: إيسخيلوس وسوفوكليس وأوريبيديس ويلخص - ويعرف - بالباقي من مسرحياتهم.

وواضح أنه - أي الكتاب - يقوم على ثلاثة مصابيح من شعراء المأساة (التراجيدي)، فما أولاه أن يكون عنوانه «مصابيح المأساة الإغريقية»، لأن قولنا «مصابيح المسرح الإغريقي» يستلزم وجود مصباح رابع، هو أرستوفانيس شاعر الملهاة (الكوميدي) الكبير في المسرح الإغريقي ومن ثم التلخيص - والتعريف بالباقي من مسرحياته.

٥ - بقي أن نعلم أن «مصابيح المسرح الإغريقي. . .» ليس كتاباً، أو ليس كتاباً بمعنى الكلمة، أو ليس كتاباً جديداً. . .، إنه مستل «حرفاً حرفاً» من الجزء الثالث من كتاب للمؤلف نفسه (الدكتور محمد غلاب) باسم «الأدب الهليني - ج ٣، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧١/١٩٥١».

يبدأ الاستلال من الجزء الثالث ص ٣١ وينتهي بـ ص ٢٢١ (بكلمة نجاحها) المواد نفسها، والأعلام الثلاثة أنفسهم «وتلخيص ما تبقى من المآسي» نفسه. . . إن الذي تضمنه الكتاب الذي صار اسمه «مصابيح المسرح الإغريقي» موجود كله - كما هو - في الجزء الثالث من كتاب «الأدب الهليني» مع اختصار لعدد من الفقر بين الفقر، وحذف لموضوع يتكرر ثلاث مرات أي بعد من الانتهاء من الشاعر وتلخيص مسرحياته الباقية، وعنوانه: «تحليل أدبي لمآسيه» أو «لمنتجاته». . .

مصابيح المسرح الإغريقي مستل حرفاً حرفاً من الجزء الثالث من «الأدب الهليني» وقد تتغير الحروف أحياناً قليلة تغيراً طفيفاً، فقد جاء مثلاً على ص ٧ من

المصابيح «نشأة المأساة...» وجاء على ص ٣١ من «الأدب الهليني» «منشأ المأساة...» وقد تقسم الفقرة الواحدة في «الأدب الهليني» إلى فقرتين في «المصابيح»...

لم يأخذ الدكتور محمد غلاب ـ أو يسرق ـ من غيره... ولكن كان المناسب أن ينص في مقدمة المصابيح على فعلته.

التوباد ـ المجلد الأول، العدد الرابع
شوال ١٤٠٨/يونيو ١٩٨٨

٩ ـ المسرح

الدكتور محمد مندور

المسرح ـ الدكتور محمد مندور، القاهرة، دار المعارف ـ فنون الأدب العربي ـ الفن التمثيلي ـ ١، ١٩٥٩، ١٢٣ ص.

---

١ ـ ص ١٠ «إن الصورة. . . هي التي تميز فناً أدبياً عن غيره»، عن: من.

٢ ـ ص ١١ «والجواب على هذه الأسئلة»، على: عن.

٣ ـ ص ١٣ «كان من الممكن أن ينقلوا [العرب] أيضاً الأدب اليوناني بما فيه الأدب التمثيلي ويأصلوه عندهم»، أن يأصلوه: أن يؤصلوه ـ وكأنه متأثر بالعامية المصرية عندما تستعمل الفصيحة.

٤ ـ ص ٢٧ ـ ٢٨ «يقول جورجي زيدان عند حديثه عن مارون النقاش في الجزء الثاني من كتابه عن «مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر». . . :

«ولد مارون النقاش في صيدا وتربى في بيروت. . . ساح في سوريا كلها ثم جاء الإسكندرية ومصر سنة ١٨٤٦ في أواخر أيام محمد علي وشخص منها إلى إيطاليا. . . وحضر فيها تمثيل الروايات على المراسح فأدهشه ما في ذلك من اللذة والفائدة بتمثيل العبرة. . . أنشأ مرسحاً خاصاً بالتمثيل. . . وفي هذا المرسح شخص رواية «الحسود السليط. . .»:

أ ـ جورجي: جرجي.

ب ـ مصر: القاهرة.

جـ ـ الروايات: المسرحيات ـ والرواية هي المصطلح المستعمل أول الأمر.

د ـ المراسح. . . المرسح: المسارح. . . المسرح ـ فهكذا كان يلفظ أول الأمر في لبنان (على الأقل)، ويبدو أنها (لفظة مرسح) ترتبط بتقليد شعبي، يفضلها جبر ضومط على مسرح.

هـ ـ شخّص: مثل، وتنظر ص ٤٤ «يشخص».

٥ ـ ص ٣٠ «وكانت أول فرقة وفدت إلى مصر هي فرقة سليم النقاش ابن أخ مارون . . .» .

ابن أخ مارون: ابن أخي مارون.

٦ ـ ص ٣١ يوسف خلاط: يوسف خياط (ص ٣٠).

٧ ـ ص ٣٢ «يعقوب صنوع . . . الشهير بأبي نضارة»، ص ٣٥، ورد ص ٣٦ : أبو نظارة» ـ والثانية هي الصحيحة فهو «أبو نظارة».

٨ ـ ص ٤٠ «حظى بتعضيد . . . الخديوي عباس». سارت المطبعة المصرية على ألّا تضع نقطتين تحت الياء من أمثال حظي، وجر ذلك إلى خطأ تكرار لفظها وكأنها منتهية بألف: حظىٰ ! . .

٩ ـ ص ٤٣ «وقبيل الحرب العالمية الأولى يمكن القول بأن فن التمثيل أخذ المصريون ينظرون إليه نظرة جدية».

إنها جملة مضطربة التأليف، في بدء فقرة. يمكن أن يكون أحسن منها ـ إذا احتفظنا بألفاظها كلها:

يمكن القول إن المصريين أخذوا، قبيل الحرب العالمية الأولى، ينظرون إلى فن التمثيل نظرة جدية.

١٠ ـ من الفوائد أن نعلم أن الأستاذ أمين الخولي زاول الكتابة للمسرح وهو تلميذ بمدرسة القضاء. جاء على ص ٤٣ «ومن أنجح التمثيليات . . . رواية الراهب المتنكر، عرضت على مسرح الأوبرا ثلاث مرات في موسم ١٩١٦ وكان كاتبها المتنكر هو الأستاذ أمين الخولي الذي كان عندئذ تلميذاً بمدرسة القضاء الشرعي ولم تكن تقاليد تلك المدرسة تسمح بأن يكتب طلابها للمسرح» ـ دليل على نزعة التمرد في الخولي.

١١ ـ ص ٤٤ نجيب الريحاني . . . «نجح في رواياته الفرانكو آراب».

لم لا نقول: الفرنسية ـ العربية؟

١٢ ـ ص ٤٥ «الجوقة»: الفرقة (ص ٤٤).

١٣ ـ ص ٥٧ «بل والتي»: بل التي . . . ، ٩٥ «بـل والموسيقى»: «والمـوسيقى».

١٤ ـ ص ٥٨ ـ يستعمـل الـ چـ ذا النقـاط الثـلاث، وهـو اللفظ الفـارسي والكردي . . . للجيم المترجمة فيقول ـ شأن كثير من الباحثين المصريين ـ تراچيديـا بثـلاث نقاط، (ص ٥١، ٥٣، ٥٧)، ويقـول باچـازيـه (ص ٦٠)، ثم البـرچـوازيـة (ص ٦٢) . . . كل هذا ليتجنب ـ هو والآخرون ـ من المصريين الوقوع في لفظ الجيم الفصيحة جيماً عامية . . . وكتب ص ١١٢ أندريه چيد بثلاث نقاط.

والعمليـة غير صحيحـة . . . وأقل مـا يفترض بـالقارىء المصـري المثقف أن يفرق بين العامية والفصيحة . . .

وجورج مرة يكتبها بنقطة واحدة مثل جـورج أبيض ص ٤٥ ومرة بثـلاث نقاط مثل چورج لوكونت ص ٩٨.

١٥ ـ ص ٩٣ «مسرح عزيز أباظة. وبعد وفاة شوقي بإحدى عشـر سنة تقـريباً ظهر . . . عندما نشر سنة ١٩٤٣ . . . ديوان «أنات حائرة» الذي خصصه لرثاء زوجته الفقيدة».

أ ـ إحدى عشر سنة: إحدى عشرة سنة.

ب ـ الفقيدة: الفقيد (ولا بأس بالفقيدة عند التسهل).

١٦ ـ ص ١١٨ «ألَّف محمـد تيمور المسـرحيـات الأربعـة التي اتسـع عمـره لتأليفها باللغة العامية . . .».

المسرحيات الأربعة: المسرحيات الأربع.

١٧ ـ ص ١١٨ محمود تيمور عدل عن العامية إلى الفصحى «حتى رأيناه يعيد كتابة أقاصيصه العامية الأولى باللغة الفصحى على نحو ما فعله في مجموعته الأولى «أبو علي عامل أرتست» التي عربها فأصبحت «أبو علي الفنان».

يقصد بـ «عربهـا» ـ كما هـو بيّن ـ نقلها إلى العـربية الفصيحـة وهو استعمـال خاص يمكن أن يلتقطه الذين يؤرخون لكلمة «عرّب». .

التوباد ـ المجلد الأول، العدد الرابع
شوال ١٤٠٨ / يونيو ١٩٨٨

١٠ ـ وميض الروح

محمد تيمور

مؤلفات محمد تيمور ـ الجزء الأول: وميض الروح. القاهرة، وزارة الثقافة، المكتبة العربية: التأليف، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١/١٩٧١ ـ ٤٠٣ ص + ١٢ صور وفهرس. المقدمة: محمد تيمور حياته وأعماله بقلم شقيقه محمود تيمور (مقدمة للطبعة الثانية) ١٧ ـ ٩١ ص.

---

١ ـ ص ٢٧ «في الرابع والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩٢١ قضى... محمد تيمور ولما يبلغ الثلاثين بعد».

لم يذكر الكاتب تاريخ ولادة محمد تيمور نصاً، ففوت على الباحثين فرصة الشاهد العدل.

جاء لدى الزركلي ٦/٢٢: «محمد بن أحمد بن إسماعيل باشا تيمور... مولده ووفاته في القاهرة» (١٣١٠ ـ ١٣٣٩ هـ = ١٨٩٢ ـ ١٩٢١ م).

٢ ـ ص ٢٧ «اطلاعه على أمياله... نمو تلك الأميال...»، ص ٤٢، ٥٢.

كان الكتّاب الأوائل يفضلون جمع «مَيْل» على أميال... ثم صرنا نجمعه على «ميول».

٣ ـ ص ٣٣ «كان هذا بدأ عمله...»: بدء، ومثلها ص ٣٤ «كان هذا بدأ نظمه»: بدء.

٤ ـ يكثر استعمال الجوق والأجواق... بدل الفرقة والفرق ـ وهكذا كان الأمر في لدى البدء.

٥ ـ ص ٤٨ «حتى ورنة كلامه»: حتى رنة كلامه ـ ولا موجب للواو.

٦ ـ ص ٤٨ « . . . ملفتاً للنظر» : لافتاً ـ من الثلاثي : لفت .

٧ ـ ص ٥٠ «تياترو» هي الكلمة التي كانت مستعملة للمسرح .

٨ ـ ص ٥٠ كورنيل : كورني ، ص ٥٨ .

٩ ـ ص ٦١ «رواياته التمثيلية» : مسرحياته . وقد يكتفي بالروايات والرواية . . .

١٠ ـ ص ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٥ . «الانتقاد» هي الكلمة التي كانت مفضلة على «النقد» وأكثر ما تستعمل للنقد الاجتماعي . . . ولكنها تستعمل أيضاً في النقد المسرحي . . . (ص ٥٥) .

١١ ـ ص ٣٨ «اشتركنا سوية» : معاً .

١٢ ـ ص ٤٣ شعره «على قسمين : شعر غزلي ، وشعر وجداني وصفي» . أما شعره الغزلي فكتبه عن شعور حقيقي ، شعور فتى أحب ولم يسعد في حبه . . . أما شعره الوصفي والوجداني فهو شعر رقيق أبدع فيه كل الإبداع ، أملاه عليه وجدانه العالي وشعوره الصادق وأفرغ فيه حزناً مستفيضاً مما يملأ قلبه . . . » .

لا يبدو لنا الفرق بين «غزلي» و «وجداني» كبيراً . وكأن الكاتب يخرج الغزلي من الوجداني ، ويرى الوجداني خارج الغزل . . . ـ وتنظر ص ٤٦ .

١٣ ـ ص ٤٧ «وما مذهبه في الشعر إلا مذهب الابتعاد عن طريقة الأقدمين وانتهاج مذهب الابتداع الذي تظهر فيه شخصية الشاعر مستقلة حرة غير مقيدة» .

يقصد بمذهب الابتداع : الرومانتيكية (الرومانتية) .

١٤ ـ ص ٤٥ ـ ٤٦ من أقسام نثره القطع الوجدانية و «هي مقالات من الشعر المنثور صاغ فيها عواطفه ووجدانه بأسلوب خيالي راقٍ . . . وهي تشبه بعض الشبه شعره . فهي مظهر من مظاهر روحه» .

عود لمفهوم «الوجداني» ، عاطفي إنساني خارج ميدان الحب . . .

١٥ ـ ص ٤٧ ـ ٤٨ «ما تراه العيون : قصص صغيرة كتبها المؤلف عن الحياة المصرية واتبع فيها مذهب الحقائق (الريالزم) الخالي من الغلو أو الخيال فرسم فيها

بقلمه صوراً ومشاهد حقيقية حية على مسرح الحياة المصري. والتي امتازت به هذه القصص أوصافه الدقيقة وألوانه الحقيقية الناصعة، وانتقاده الأخلاقي الراقي ذو المجون الفكاهي الساحر. فإذا ما قرأت له عن شخص من أشخاص قطعه أمكنك أن تتصوره في ذهنك بصورته ونفسه وأخلاقه حتى ورنة كلامه...

امتاز الفقيد شخصياً بدقة الملاحظة وثبوت المشاهدات وانطباعها في ذهنه ثبوتاً تاماً وانطباعاً مدهشاً...».

أ - قصص صغيرة: هي التي صارت قصص قصيرة (في الاصطلاح).

ب - مذهب الحقائق (الريالزم): هو الذي صار المذهب الواقعي ومذهب الواقعية.

جـ - زدنا في الاقتباس لتوضيح المقصود بمذهب الحقائق (الريالزم).

د - حتى ورنة: حتى رنة - وقد أشرنا إلى ذلك.

هـ - مذهب الحقائق هذا يمكن أن يقابل مذهب الابتداع الوارد في الرقم (١٣) أعلاه... والابتداع أقرب إلى المقصود بالرومانتيكية إن لم يكنها.

١٦ - كانت هذه مقدمة الطبعة الثانية، فكيف ومتى كانت الأولى؟

١٧ - بعد مقدمة محمود تيمور عن شقيقه محمد تيمور تتوالى مواد «وميض الروح» في ستة كتب هي: ديوان تيمور، الوجدان (مقالات من الشعر المنثور)، الأدب والاجتماع (مجموعة مقالات أدبية واجتماعية)، ما تراه العيون (قطع قصصية مصرية)، خواطر (قطع مصرية ضمنها ملاحظات عن الحياة)، مذكرات باريس.

يعرف الديوان ص ٩٩ بأنه «نفثات ضاق بها صدري...».

ويعرف القلب في مطلع مقطوعه ص ١٠٥:

«موضع الوجدان في أجسامنا ودليلا للرزايا والنعم»

١٨ - ومن الخطأ «الإملائي» - وربما المطبعي ص ١٤٤ «أشكوا» بألف بعد الواو!.

١٩ - وفي كتاب الوجد ترد ص ١٥٥ «وقفت أمامها وقفة العاشق الذي

استوجد الوجد ضلوعه وبرى الشوق عظمه . . .». واستوجد ـ هنا ـ استعمال خاص به .

٢٠ ـ وفي كتاب «الأدب والاجتماع» ص ١٧٥ «مصر بلد شرقي دخله الأورباويون»، وهكذا كانوا يفضلون «الأورباويون» على «الأوربيين» المستعملة الآن .

٢١ ـ وفي هذا الكتاب مقالة بعنوان «پول آدم» جاء فيها (ص ١٩٦ ـ ١٩٨):

«قليل من بني مصر من يعرف الروائي الشهير پول آدم ويرجع ذلك لقلة من يعرف اللغات الأجنبية من أبناء هذا البلد الأمين . أما الفئة التي درست تلك اللغات فقليل أيضاً من اختص منها بالآداب الغربية فلم نجد من بينها من أقدم على تعريب إحدى روايات هذا الكاتب الفاضل الذي يعده النقاد في فرنسا من أئمة الروائيين . . توفي . . . غير بالغ من العمر السابعة والخمسين فبكاه رجال الأدب في العالم أجمع وعدوا موته خسارة كبيرة . . فقال عنه المسيو دومينيك برجا . . . : «اليوم فقدنا أكفأ روائي في القرن العشرين» . . .

. . . اشتهر برواياته الأدبية شهرة كبيرة فأجلّه النقاد ورأوا فيه رجلاً يكاد يساوي بلزاك شهرة ومجداً . . .

بدأ بول آدم حياته الأدبية بالسير على آثار الروائي الكبير أميل زولا صاحب المذهب الذي يطلقون عليه اسم (ناتوراليست) وهو المذهب الذي يتعمد فيه الكاتب وصف حياة الإنسان بما فيها من عيوب وقاذورات وصفاً يشمئز منه القارىء ولا نغالي لو قلنا يخجل منه الشيخ الهرم . كتب بول آدم روايته الأولى (الجسر الناعم) سالكاً طريق (الناتوراليست) فعده الكتاب عميد المذهب بعد زولا . ولكنه لم يلبث طويلاً في هذا السبيل وكتب روايته (عام كلاريس) مبتعداً فيها عن مذهب زولا ومتقرباً من المذهب الرمزي Symboliste فجاءت روايته وفيها مزيج من المذهبين . ثم خلع عنه رداء المذهب الأول وارتدى لباس المذهب الثاني . . . ولكنه لم يسلك في المذهب الرمزي طريق الخيال فحسب بل سار خلف الحقيقة أيضاً في كثير مما كتبه وما رواياته غير مجموعة من الأفكار الواقعية في قالب رمزي . . .

ولم يقتصر على القسم الروائي الأدبي بل عالج باب التمثيل فكتب روايته التمثيلية الأولى . . . ثم كتب روايته التمثيلية الثانية . . . ثم قدم للكوميدي فرانسينر روايته (ليوميت) . . . » .

أ - تعريب: ترجمة، نقل من لغة إلى لغة .

ب - روائي : كاتب رواية (قصة طويلة). الروايات الأدبية: القصصية تمييزاً لها من الروايات التمثيلية .

جـ - الناتوراليست: الطبيعي . وقد أفادنا في تعريفه - مبكراً .

د - الرمزي، وضع إزاءه المصطلح الفرنسي، مما يدل على التبكير في نقله إلى العربية . وإن بدا أنه لم يكن دقيقاً في الاقتراب منه إذ ركز فيه على «الخيال» أو رسم الحقيقة . . . والأفكار الواقعية في قالب رمزي .

هـ - المذهب هو DOCTRINE واستعملناه بلفظ مدرسة ECOLE .

و - القسم . . . الباب: كأنه يحوم حول ترجمة مصطلح الـ GENRE الذي ترجمناه فيما بعد بالنوع أو الجنس (أو الفن أحياناً) .

ز - لم تكن كلمة المسرحي قد ولدت فقال باب التمثيل . . . ولم تكن المسرحية قد ولدت، فكانت هي رواية، والقصة الطويلة رواية يفرق بينهما السياق أو الوصف فيقال - مثلاً - الرواية التمثيلية . . .

حـ - عكس محمد تيمور في كلمته وفي مدحه وحماسته للفقيد اهتمام فرنسا بأديبها ومكانة الفقيد العالية في أدب أمته الروائي، وإنه - بكلمة أخرى - كان أديباً كبيراً مقروءاً كثيراً . . .

كان ذلك في أيامه . . . ولكنه لم يدم طويلاً، فما هي إلاّ أن طُوِيَ ونُسي، هو ورواياته ولم يعد أحد يذكره من الناس أو يقرؤه أو يعيد طبع رواياته الأدبية ويفكر في تمثيل رواياته التمثيلية (وكان يكتبها كما نص تيمور بالاشتراك عادة) . . . ولكنك لا تعدم أن تعثر على اسمه في كتب تاريخ الأدب ومعجمات الأعلام (وقد تتخطاه). ولنذكر أنه ولد في بارس سنة ١٨٦٢ وتوفي فيها سنة ١٩٢٠، ومن هنا يكون عمره اثنتين وأربعين سنة . . . وإذا كان أيام شهرته قد قوبل - فعلاً - مع بلزاك، فإن هذه المقابلة تبدو مضحكة الآن .

٢٢ ـ من تاريخ حياة محمد تيمور أنه بعد أن أنهى الثانوية «قصد برلين ليتعلم الطب ومكث هناك شهرين ولكنه سافر منها إلى فرنسا ليتعلم القانـون. . . ولكنه في الوقت نفسه كان يعمل للآداب. . . مكث في فرنسا متنقلاً بين ليون وباريس ثـلاث سنـوات. . .» وحالت الحـرب العظمى ١٩١٤ دون مـواصلة الدراسـة والإقـامـة في فرنسا. . . ولكنه لم ينقطع عن قراءة الأدب الفرنسي وهو في القاهرة.

٢٣ ـ وفي كتـاب «الأدب والاجتماع» مقـالـة بعنـوان «أدمـون روستـان» (ص ٢١٠ ـ ٢١٤) وفيها:

«الشاعر الدرامي. . . مات. . . تاركاً روايته الخالدة. . . سيرانو دي بـرجـراك خير ما أخرج للناس في القرن العشرين بل خير ما أخرجه المذهب الرومانتيكي. . . الشعـر التمثيلي. . . أخرج للنـاس رواية (سيـرانو دي بـرجراك) في وقت اتخـذ فيه الكتاب خطة (الرياليزم) أي الوقائع والحقائق. . .».

وتفيدنا هذه السطور لدى تاريخ المصطلحات الأدبية ـ النقدية الحديثة. . .

وتعكس مكانة روستان في عصره، ومكانة سيرانو معه. . . أما الآن فقد يذكـر الشـاعـر الـدرامي، وقـد تمثـل سيـرانـو. . . ولكن على قلة ومن بـاب التـذكيـر التاريخي. . .

يتحدث محمد تيمور وهو في العشرة الثانية من القرن العشـرين وقد جـاء بعد شاعره الدرامي كتاب دراما كثيرون وعلت مسرحيات كثيـرة. ترى كيف يكـون مصير ما اشتهر بعد روستان من مؤلفيـن ومسرحيات؟!

٢٤ ـ وتحدث عن شاتوبريان ملخصاً الكلام عن كاتب فرنسي درسه فكان مما فيه ص ٢١٥:

«. . . وعاد إلى فرنسا عام ١٨٠٠ وطبع فيها روايته (آتالا) عام ١٨٠٢ وروايته (رينيه) ١٨٠٥».

سمـاهمـا روايتين، وكـذا يسميهما آخـرون، وهمـا لـدى التحقيق روايتـان قصيـرتان. . . ثم تحـدث عنـه بمـا يهم كثيـراً دارس علم العـرب بمـذاهب الأدب الغربي، وبالمذهب الرومانتيكي هنا خصوصاً (ص ٢١٥ ـ ٢١٦):

«لم تنشأ أحزانه النفسانية عن فقر أو احتياج. . . ولكنه كان ذا نفس حساسة. . . عمد ـ في روايته ـ إلى درس ما بنفسه من هموم وأوجاع. . . مصدرها نفسه الهائمة المضطربة. . . ولم يكن هذا الداء (داء الهموم والأوجاع من غير سبب) قاصراً على الأدباء في فرنسا فقد وجدناه جلياً واضحاً في رواية فرنز للشاعر الألماني جوته وفي جميع ما دونه الشاعر الإنكليزي بيرون من أشعاره العبقرية وفي كتب جان جاك روسو وغيرهم. وأصبح هذا الداء مذهباً من المذاهب الأدبية وقاعدة من قواعد الهيئة الاجتماعية في ذلك العهد.

كتابه عبقرية الدين المسيحي. . . إذا أردنا البحث عن نظريات شاتوبريان الأدبية التي جعلته رئيساً لمذهب أدبي جديد تحتم علينا أن نقرأ هذا الكتاب. . . رقي الشعور والعواطف. . المنهج الجديد الذي حتم على الكتّاب أن ينفضوا أيديهم من غبار الماضي ويسلكوا طريقاً جديداً للآداب والفنون. . . فهو أول كتاب خط للكتاب شرعتهم الجديدة. . .».

. . . أدخل الخيال والعواطف في النثر وأوجد بما كتبه الأساس الأول للشعر الوجداني ولهذا أطلق عليه النقاد لقب مؤسس المذهب الرومانتيكي». (ص ٢١٧).

٢٤ ـ وفي الكتاب الرابع، ما تراه العيون ـ قطع قصصية مصرية.

أ ـ ما تراه العيون قد طبع مستقلاً (مرتين فيما أعلم).

ب ـ قطع قصصية مصرية: ما زال الأدباء يبحثون عن المصطلح الذي سيكون الأقصوصة أو القصة القصيرة. . .، وما تراه العيون عن طلائع القصة القصيرة العربية. يقول عزيز أباظة في مقدمة الطبعة الثانية (١٣٨٣/١٩٦٤) لما تراه العيون: «نستطيع أن نحدد السنوات الخمس التي تقع بين عامي ١٩١٧ و ١٩٢١ بأنها السنوات التي شهدت أكرم إنتاج محمد تيمور كله».

٢٥ ـ الجزءان الآخران من «مؤلفات محمد تيمور في «حياتنا التمثيلية» و «المسرح المصري».

التوباد ـ المجلد الأول، العدد الرابع
شوال ١٤٠٨/يونيو ١٩٨٨
بعنوان مؤلفات محمد تيمور.

١١ ـ النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي

محمد الصادق عفيفي

النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ـ مدارسه، طرائقه، قضاياه، تأليف محمد الصادق عفيفي، بيروت؟ مكتبة الرشاد ـ دار الفكر ١٣٩٠ / ١٩٧١ ـ ٢٣٩ ص.

---

١ ـ جاء في التقديم: «كانت رسالتي للدكتوراه، ومن قبلها رسالتي للماجستير ودراساتي التي بدأتها منذ عام ١٩٤٨ فرصة طيبة أتاحت لي أن أعايش الأدب الحديث والمعاصر في المغرب العربي. . .» وأشار إلى من اتهمه بكتابه «الأدب المغربي» زاعماً ـ أو زاعمين ـ بأنه ليس له. . .

٢ ـ ص ٥ «إن هذا اللون من الدراسات المغربية (. . .) ضائع في طوايا التاريخ، بعد السنون العصيبة التي مرت بالمغرب العربي. . .».

بعد السنون: بعد السنين.

٣ ـ قسم الكتاب إلى بابين الأول (ص ص ٩ ـ ٦٩) في فصلين هما: دراسات في النقد، وهي عامة في النقد؛ ورحلة النقد وقد سار بها من اليونان إلى أوربا إلى العرب بعد الإسلام. وواضح أن هذا الكلام ـ طال أم قصر ـ لا يسمى باباً ـ في علم المنهج لدى تأليف كتاب عنوانه: «النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي» لأنه خارج الصدد، وإذا لم نقل إنه معروف شائع ذائع فهو «تمهيد» على أية حال. ويبقى الباب الثاني بفصليه صلب الكتاب، ولا موجب حينئذ لمصطلح «الباب الثاني». وهكذا تكون خطة الكتاب قائمة على التمهيد، الفصل الأول، الفصل الثاني ـ وكان المناسب جداً الاختصار في التمهيد لتوفير الطاقة لصلب الموضوع.

٤ ـ ص ٢١ «. . . الناقد الفرنسي (تين) والناقد الإنجليزي (ف. ليفيز)

والناقد الأمريكي (وبليك): إذا كان المقصود بالأخير ويليك (رينيه ويليك) فإنه لم يكن أمريكياً بمعنى الكلمة ومطلقها، إنه «ولد في ڤينا عام ١٩٠٣ لأبوين تشيكيين. نشأ في براغ ونال الدكتوراه في الفلسفة سنة ١٩٢٦ من جامعة تشالز. علم في مدرسة الدراسات السلافية في جامعة لندن بين ١٩٣٥ - ١٩٣٩ ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية. . .» - عن كتاب «نظرية الأدب» في ترجمته العربية.

٥ - ص ٢١ - ٢٢ «وسواء تناول الناقد النص تناولاً داخلياً أم خارجياً، فيجب أن يكون بنّاءً في الإعطاء والأخذ. . .».

هذه الفاء مع يجب، لا مكان لها ولا صحة ولا سبب، والآية الكريمة: ﴿**سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**﴾ - بغير فاء. ومثلها: «سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص».

٦ - ص ٣١ «. . . تلك نظرية (رسكن)، ومن لفّ لفه ممن ذللوا الفن للمنفعة. . .».

لم أقع على استعمال قديم للف لفهم في نص أدبي، وكثر استعماله في العصر الحديث، ويبدو لي أنه يرد في موضع السخط والسخرية بمن يشملهم اللف.

وقد يعين على هذا المعنى ما جاء في القاموس: «جاءوا ومن لفّ لِفّهم بالكسر والفتح أو يثلث أي من عُدَّ فيهم وبالكسر (. . .) ما يُلَف من ههنا وههنا أي يجمع كما يلفف الرجل شهود الزُّور (. . .) وجاءوا بلفهم ولفِيفهم أخلاطِهم (. . .) وجئنا لفيفاً مجتمعين مختلطين من كل قبيلة. . .».

٧ - ص ٣٦ «كثير من النقاد يلوبون حول بعض قضايا النقد العامة، ولما يصلوا فيها إلى إجماع».

قد تحسب «يلوبون» من العامية، وما هي كذلك. جاء في القاموس: «اللَّوْب (. . .) العطش أو استدارة الحائم حول الماء وهو عطشان لا يصل إليه. وقد لاب. . .».

٨ ـ ص ٥٧ «هذه النظرية البكرة . . .» .
لا موجب لهاء البكر تأنيثاً إذا كان المقصود بها ما يقصد بالعذراء .

ولا موجب لها كذلك إذا كان المقصود بها الجازمة، تقول : «ضربة بكر أي قاطعة لا تنثني» كما في مختار الصحاح، وهي في القاموس لا تؤنث في هذه الحال وعند حال السبق جاء فيه : «البكر بالكسر العذراء (. . .) والمرأة والناقة إذا ولدتا بطناً واحداً وأول كل شيء وكل فَعْلة [بفتح الفاء] لم يتقدمها مثلها . . . والضربة البكر القاطعة القاتلة» .

٩ ـ ص ٥٧ ـ ٦٠ : عبد القاهر الجرجاني . . . وقد أسهم الدكتور زكي مبارك في تبيان هذه النظرية . . . ثم يأتي ابن طباطبا . . . ثم يأتي الآمدي . . .

الترتيب في استعمال «ثم» غير صحيح لأنه لم يكن ترتيباً . وقد توفي عبد القاهر سنة ٤٧١ ، وزكي مبارك معاصر لنا (توفي سنة ١٩٥٢)، وتوفي ابن طباطبا ـ فيما يذكر ـ عام ٣٢٢ ، والآمدي سنة ٣٧٠ (أو ٣٧١) .

١٠ ـ النقد عند اليونان، ص ٦٥ «الوحدات الثلاث في المسرحية من (الزمان والمكان والموضوع) . . .» .

الموضوع : العمل، الحدث .

١١ ـ ص ٦٥ «في فرنسا . . . كان العالم (سكاليجر Scaliger) الذي عاش في القرن السادس عشر بإيطاليا . . .» : هو إيطالي (١٤٨٤ ـ ١٥٥٨) إنساني . . . شرح «فن الشعر» لأرسطو شرحاً خطأً قرر فيه الوحدات الثلاث وعنه انتقل المفهوم وثبت قاعدة في فرنسا .

١٢ ـ ص ٦٧ «سانت بيف (. . .) ثم تلميذه ومعاصره (هيوليت تين ـ Taine . . .) .

ليس في علمي أو مصادري ما يذكر هذه التلمذة ـ ولا أراها واقعة !

١٣ ـ ص ٦٩ «سانت بيف في كتابه (حديث الاثنين) . . .» :
الترجمة الصحيحة للكتاب : أحاديث الاثنين .

١٤ ـ ص ٧٤ «ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه قلة ما بقي بأيدي الرواة المصححين لطرفة وعُبيد [بضم العين] اللذين صح لهما قصائد تعد عشر. . . ».

إنه ينقل عن طبقات الشعراء لمحمد بن سلام ويحيل عليه ولكنه لم ينصص كلامه ثم إنه ضم عين عبيد والصحيح فتحها ـ كما في مصدره الذي أحال عليه.

١٥ ـ ص ٨٥ «. . . فبعضهم رتب الشعراء في طبقات، كما فعل ابن سلّام، وهو في عمله هذا كأنه يتهدى المنهج التاريخي الذي سلكه (تين) فلو عقدنا مقابلة بينهما لما وجدنا (لتين) كبير فضل فيما أتى به من بعد. . . ».

هذا كلام مبالغ فيه كثيراً، لا موجب له أن يجري على قلم لم يدرس «تين» عميقاً. . . ثم إن ابن سلام لم يرتب الشعراء في طبقاته العشر أو العشرين على أساس تأريخي.

١٦ ـ ص ٩٥ «العرب هم ـ ولا شك ـ أصحاب (فن الموازنة) النقدية منذ القاضي الجرجاني (٣٦٦ هـ) صاحب (الوساطة بين المتنبي وخصومه)، والآمدي (٣٧٠ هـ) صاحب (الموازنة بين الطائيين). . . ».

جاء الآمدي قبل القاضي الجرجاني ـ الصحيح أن الجرجاني توفي سنة ٣٩٢ هـ.

١٧ ـ ص ١٤٠ «رواية (Romance) وقصة (Novel) وأقصوصة Short story . . . ».

صحيح رواية Roman: Romance (بالفرنسية)، و Novel هي هي الرواية بالإنكليزية وإذا أريد إلى القصة (القصيرة) بالفرنسية قيل Nouvelle ـ ولا معنى للـ Romance هنا.

١٨ ـ ص ١٤٧ «وقد تناول (الفن ومذاهبه) في دراسة مستفيضة عبد السلام العلوي. . . » ص ١٥١ «يورد نموذجاً للشاعر المهجري أنور شاؤول بعنوان (بائعة الشوك). . . ».

لا يوجد شاعر مهجري باسم أنور شاؤول، وإنما هو أديب شاعر كان في العراق ـ وتكرر الخطأ ص ١٥٥.

١٩ ـ ص ١٥٣ «بودلين (Boudelaine)».
الصحيح بودلير ـ وأفهم الخطأ في كتابة الاسم بالفرنسية ولكني لا أفهم الخطأ في كتابته بالعربية، هو بالفرنسية Baudelaire.

٢٠ ـ ص ١٦٩ «سوف لا تشبه...»: لن تشبه. والاستعمال لكاتب مغربي.

٢١ ـ ص ١٨٣ «أخشىٰ أن يظن أننا نرمي بجمعية أبولو، و (مجلة أبولو) إلى الإصغار من شأن الثقافة العربية...» ـ والاستعمال لكاتب مغربي.

٢٢ ـ ص ١٨٤ «لقد أفسحت الصحافة الأدبية المجال...».
أفسحت، مما شاع في عصرنا، وقد يكون الثلاثي أولى ـ ومع هذا فالاستعمال القديم يختلف: «فسح له... وفسُح المكان تكرم وأفسح... فهو فسِح».

٢٣ ـ ص ٢١٠ «أمداح المتنبي في سيف الدولة، وأمداح شوقي...».
في القاموس: «مَدَحه كمنعه مدْحاً ومِدحة [بكسر الميم] أحسن الثناء عليه (...) والمديح والمدحة [بكسير الميم] والأمدوحة [بضم الهمزة] ما يُمدح به ج [أي جمعها] مدائح وأماديح.

٢٤ ـ الباب الثاني بفصليه (ص ص ٨٩ ـ ٢٢٣) نافع، يطلع القارىء على نقاد المغرب وتيارات النقد لديهم والقضايا التي شغلتهم وقد دل المؤلف على تتبع وحسن تقديم.

وواضح أنه يقتصر أساساً على قطر واحد من الشمال الأفريقي (المغرب العربي) هو المملكة المغربية ـ المغرب الأقصىٰ. وإن كان في عنوان الكتاب «... المغرب العربي» ما يوهم بالشمال الأفريقي كله.

٢٥ ـ يذكر المؤلف في مسرد مراجعه ثلاثة كتب من مؤلفاته هي:

أ - الأدب المغربي، ط دار الكتاب، بيروت ١٩٦٠.

ب - القصة المغربية، ط الدار البيضاء، بيروت ١٩٦٠.

جـ - الفن القصصي والمسرحي بالمغرب، بيروت ١٩٧٠.

وفي هذا ما يدل على صلته بالأدب المغربي، وإن كان الذي في ذهني عنه أنه ليس مغربياً وإنما هو مصري عمل في المغرب. والأمر صحيح يمكن أن يفهم من مقدمة كتابه «القصة المغربية».

١٢ ـ لبنان والنهضة العربية الحديثة

جبران مسعود

جبران مسعود ـ لبنان والنهضة العربية الحديثة، بيروت، بيت الحكمة، مطابع فؤاد بيبان، جونية ١٢ حزيران ١٩٦٧ ـ ١٨٩ ص ٣.

---

١ ـ «الغلاف بريشة رضوان الشهال».

ورضوان الشهال فنان أديب لبناني.

ولكن عادة لدينا خطأ نقضي بها على الغلاف لدى التجليد، فلا صاحب الكتاب أو المكتبة العامة يلحان على المجلد ويطلبان نصاً بقاء الغلاف ـ لأنه ـ مهما يكن ـ جزء من الكتاب. ولا المجلد يعي ذلك، وكأن أول عمل لديه التخلص من الغلاف لأن ذلك يسهل مهمته في التجليد!

٢ ـ ص ٩ «مدخل: يوم زحفت أرجال «هولاكو» على بغداد...».

لا أدري لم استعمل الأستاذ المؤلف كلمة «أرجال» ولا بد من أنه يريد بها ـ وقد غاب عن الكتاب جدول بالخطأ والصواب ـ رجال، جمع رجل؛ فإذا كان ذاك فهو غير صحيح تمام الصحة.

جاء في «لسان العرب»: «الرجل... والجمع رجال... ورجالات جمع الجمع؛ قال سيبويه: ولم يكسر على بناء من أبنية أدنى العدد يعني أنهم لم يقولوا أرجال؛ قال سيبويه: وقالوا ثلاثة رَجْلَةٍ بدلاً من أرجال...».

لعلها: أرتال.

٣ ـ ص ٢٦ ـ ٢٧ «إن الشعر (...) قد حط أرواح شعراء الانحطاط إلى السراديب المظلمة».

المؤلف في غنىً عن كلمة كالسراديب...

٤ ـ ص ٥١ «ومن العوامل التي حدت اللبنانيين على أن يجوبوا هذا الميدان. . .».

الاستعمال: استعمال حدا فعلاً متعدياً، صحيح، جاء في لسان العرب: «وفي حديث الدعاء: تحدوني عليها خَلَّة واحدة أي تبعثني وتسوقني عليها خَصلة واحدة، وهو من حدو الإبل فإنه من أكبر الأشياء على سوقها وبعثها».

أما الذي رأيته شائعاً في أيامنا، ولا بد أن يكون غير صحيح تمام الصحة، فهو حدا به إلى كذا وكذا. .

٥ ـ ص ٥٧ «زهت الحركة الفكرية العربية في الأعصر العباسية بنهضة الكتاب العربي، فحفلت به المكتبات (. . .) وأقبل المغرب العربي على الكتاب إقبال المشرق، يهديه خلفاء من أمثال «الحكم الثاني»، فاجتمعت في مئات الألوف من المجلدات تعهدها ورعاها وثمرَّها ألوف العلماء والنساخ والحادين على الفكر وأربابه».

أ ـ زهت ـ: زُهَيت (على الأصح) لما لم يسم فاعله (على البناء للمجهول).

جاء في مختار الصحاح: «زُهيَ شيء لعينيك على ما لم يُسمّ فاعله. (. . .) وقد زُهي الرجل فهو مزهو أي تكبر وللعرب أحرف لا يتكلمون بها إلّا على سبيل المفعول به وإن كانت بمعنى الفاعل مثل قولهم زُهي الرَّجلُ. وعُنيَ بالأمر. ونُتجت الناقةُ والشاه وأشباهها. وحكى ابن دريد زها يزهو زهوا أي تكبر غير مجهول ومنه قولهم ما أزهاه! لأن ما لم يُسمَ فاعله لا يتعجب منه».

ب ـ تبدو كلمة ثمرَّها (بتشديد الميم) وكأنه ترجمة لكلمة أجنبية. ولكنك لا تعدم لها أصلاً فصيحاً، جاء في «القاموس»: «ثمّر [بتشديد الميم] الرجل ما له: نمّاه وكثَّره».

٦ ـ ص ٨٦ «ولما أذنت شمس النهضة. . . بالإشراق. . .».
استعمال إذن. . . بالمد صحيح.

جاء في مختار الصحاح: «آذنه بالشيء بالمد أعلمه به. . .» بعد أن قال: «أذن بمعنى علم».

٧ ـ ص ٨٧ «وكان طبيعياً أن يلتفت الأدباء ناح الأسلوب. . .».

إذا كان يريد ناحية الأسلوب ـ وهو ما يفهم من العبارة ـ فلم لم يستعمل: ناحية بدل ناح. وإذا كان يريد جمع «ناحية» فلم لم يقل: نواحي؟!.

٨ ـ ص ١٠٣: «وكان طبيعياً أن يقوم المسرح العربي إلى المسرح الغربي يغتذى من موائده. ترجم الأدباء روايات غربية واقتبسوا من بعضها موضوعاتها بخطوطها الرئيسة. . . ومن أشهرهم في لبنان: أديب إسحاق مترجم اندروماك، والباريسية الحسناء، وشارلمان؛ والشيخ نجيب الحداد مترجم صلاح الدين، وغرام وانتقام، وشهداء الغرام، والفرسان الثلاثة؛ والياس فيّاض. . .».

أ ـ الروايات (هنا) تعني المسرحيات.

ب ـ الفرسان الثلاثة ليست في أصلها رواية تمثيلية، وإنما هي رواية قصصية.

٩ ـ تحدث أمين الريحاني كثيراً كثيراً في القومية العربية، ودعا كثيراً كثيراً إلى التساهل الديني، ولكني لم أر له مكاناً في هذين الموضوعين من الكتاب. لماذا؟ أعن شك أم عن تهوين؟ ولم يرد اسم فؤاد الخطيب في الكلام على القومية واسمه جدير بالذكر. أعن جهل ذلك؟!.

الجمهورية ٢٠ ك ٢ سنة ١٩٨٦

١٣ ـ لبنان الشاعر

صلاح لبكي

صلاح لبكي (رئيس جمعية أهل القلم) لبنان الشاعر. بيروت، منشورات الحكمة، مطابع المرسلين اللبنانيين، جونيه، ١٩٥٤. الطبعة الأولى ـ ٢٢١ ص ٢.

---

١ ـ ص ٦٨ «وبعد أن كان التعليم في الأديرة والمساجد، وفي الأناطش والزوايا، انتشرت مدارس. . . ».

ما الأناطش؟

٢ ـ ص ٨٣ ومن قصيدة [بشارة الخوري] التي عنوانها «من مآسي الحرب»:

آلمهىٰ أهدت إليها المقلتين والظبا أهدت إليها العنقا

الأصل في «المهىٰ» أن ترسم بالألف: المها. و «المها» جمع مفرده: المهاة.

٣ ـ ص ١٠٧ ـ ١٠٨: جبران في «المواكب»:

أعطني الناي وغني فالغنا يرعى العقول

وأنين الناي يبقى بعد أن تطفى النجوم

أ ـ غني فعل أمر بالياء يعني أن الشاعر يخاطب امرأة. . . وإذا كان المخاطب مذكراً رسمت غنِّ.

ب ـ صحيح تطفى: تُطفا، مخففة من تُطفأ.

٤ ـ ص ١١٧ «جبران رومنطيقي أكثر من رمزي. . . ».

الصحيح: جبران رومنطيقياً أكثر منه رمزياً ـ الخبر هو أكثر.

٥ ـ ص ١١٩ «ارتعشت الوردة المحتضرَة» ـ الفتحة على الراء.

فتح الراء صحيح، ولا خلاف فيه أو خوف من الوقوع في غيره. وإذا كان لا بد من الشكل ـ وهو مناسب ـ فليكن على ما لا يؤمن الخطا فيه وهو فتح الضاد لأن الكلمة من احتُضر على ما لم يسم فاعله ـ بضم التاء.

٦ ـ ص ١٢٦ «الرابطة ـ الرابطة القلمية في المهجر ـ ثورة على الوقوفيين. . .» كأنه يريد بالوقوفيين ما يقابل الرجعيين، من المتعصبين للقديم، أو السلفيين، أو المحافظين.

٧ ـ ص ١٢٧: مخايل النعيمة، ص ١٢٨: ميخائيل نعيمة، ص ١٣٦: مخايل النعيمة، ومثلها ص ١٤٥، ١٤٩ «. . . في الغربال». في ص ١٦٦: ميخائيل النعيمة.

الصحيح ميخائيل، وربما كانت مخايل تأثراً بالدارج.

٨ ـ ص ١٢٧ ذكر أعضاء الرابطة القلمية، ولكنه ص ١٢٨ لم يذكر ـ كما يقتضي المنهج ـ أعضاء العصبة الأندلسية وجاء اسم «رئيس تحرير العصبة الأستاذ مسعود» ص ١٢٩ عرضاً.

٩ ـ ص ١٤٦: «إن شعراء المهجر قد حاولوا محاكاة الأندلوسيين» صحيح الأندلوسيين: الأندلسيين.

١٠ ـ ص ١٥٥ «إن الشعر في لبنان وفي حدود العشر سنوات التي انقضت بين ١٩٢٠ و ١٩٣٠ تأثر بمجمل الشعر الفرنسي».

العشر سنوات: عشر السنوات.

١١ ـ ص ١٧٠ «عيون المهىٰ»: عيون المها.

١٢ ـ ص ١٩٩: تنسون Tennyson، ص ٢٠٠ تنسن Tennyson الشاعر هو هو، ويجب توحيد رسمه بالعربية.

١٣ ـ ص ٢٠٥: «احترام وحدة العارض ووحدتي الزمان والمكان» يقصد بالعارض: الحدث، الفعل action ـ وننظر ص ٢٠٣.

١٤ ـ ص ٢٠٤ «الإلاهات» ـ في الأسطورة.

هكذا كتبها: الإلاهات، والرسم حسب الملفوظ سليم يسهل المهمة. ولكن المعتاد أن تكتب هكذا: الإلهات.

وقد كتب في الصفحة نفسها: إلهة الحكمة، على المعتاد، ولم يكتبها إلاهة.

١٥ ـ ص ٢٠٦:

بـاركتـك اليـدُ الأهلَّت على الـقفـر عـطاءُ، فـعـاطـل الـقـفـر حـال

البيت من قصيدة أو مسرحية لسعيد عقل بعنوان «قدموس». وهو يرينا تاريخ إدخال «ال» على الفعل في الشعر الحديث.

١٦ ـ الكتاب جدير بالقراءة، طري طريف مفيد عَرْضاً ونقداً، وهو، بعد، مثل لبحث في الشعر يجريه شاعر يتخلص بمنهجه من كثير من الثقل الأكاديمي، ويقف خصوصاً عند المهم الذي يمثل تياراً أو حدثاً وعند الأعلام الذين هم فعلاً أعلام.

١٧ ـ بقي إذا وقعت على كتاب جاء غلافه هكذا: «جامعة الدول العربية ـ معهد الدراسات العربية العالية: التيارات الأدبية الحديثة في لبنان (١) لبنان الشاعر. محاضرات ألقاها صلاح لبكي (على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية ١٩٥٤) ١٩٥٥». فاعلم أنه هو هو كتاب «لبنان الشاعر» نفسه. طبع في بيروت بإشراف الشاعر وبزيادة في النسخ على الذي يقرره المعهد. وقد طبع له الغلاف بالصورة هذه في القاهرة سنة ١٩٥٥ ـ ولم يصدر له جزء ثانٍ.

أقول هذا لأن الزركلي نفسه حسب الكتاب الواحد كتابين مختلفين ـ في الأعلام ٣/٢٠٨.

الجمهورية ٢٠ ك ٢ سنة ١٩٨٦

١٤ ـ العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة

الدكتور عزت قرني

د. عزت قرني. الكويت، سلسلة عالم المعرفة (٣٠) ـ رجب/ شعبان ١٤٠٠ هـ يونيه (حزيران) ١٩٨٠، مطابع اليقظة ٣٤٢ + ٦ ص.

---

١ ـ اختار المؤلف أربعة ليمثلوا موضوع «العدالة والحرية. . .» خير تمثيل على وجه من الأصالة وهم: رفاعة رافع الطهطاوي، خير الدين التونسي، أديب إسحاق، جمال الدين الأفغاني.

٢ ـ ص ١٨ «أما كتابات أديب إسحاق فهناك حصار من حولها وحول اسمه ذاته ضرب من جميع الجهات، ولا تعرف (لعلها ولا نعرف) أن «الدرر» قد أعيد طبعه بعد عام ١٩٠٩ إلى الآن».

ويقصد «بالدرر» ـ هنا ـ ما «قام على إصدار الطبعة الرابعة من مقالات أديب (إسحق) وخطبه التي يحويها هذا الكتاب أخوه عوني إسحق، بيروت ١٩٠٩ «ننظر ص ٣٣٦ ومعلوم أن «الدرر» كتاب صدر بعد وفاته ليضم مختارات من كتاباته. أصدره في طبعته الأولى «صديقه جرجيس ميخائيل نحاس. . . سنة ١٨٨٦ وطبعه بمطبعة جريدة المحروسة بالإسكندرية» «ثم طبع. . مرة ثانية. . .» «وهناك طبعة أخرى. . صدرت سنة ١٩٠٥» «ثم هناك طبعة سنة ١٩٠٩التي صدرت في بيروت التي نص عليها المؤلف واعتمد في بحثه».

إن كتاباً يطبع أربع مرات ـ وفيه لباب فكر أديب إسحق ـ خلال ثلاث عشرة سنة بعد وفاة صاحبه. . لا يدل على الحصار، ولا يشير إليه.

ثم إن الكتاب ـ أو محتويات أساسية جداً منه ـ طبع بعد ١٩٠٩ وقبل صدور كتاب الدكتور عزت قرني ـ جاء في الكتاب تعريفاً بالدكتور قرني أنه من مواليد الجيزة عام ١٩٤٠ ويعمل حالياً مدرساً للفلسفة بجامعة عين شمس.

أعرف من ذلك ما أقرته دار مارون عبود ببيروت ونشرته فعلاً: أديب إسحق ـ الدرر ١٩٧٥ ـ ٢٣٩ ص. وأعلنت عن كتب أخرى هي: رسائل أديب إسحق، ديوان أديب إسحق، شارلمان (معربة)، اندروماك (معربة). وقد رأيت العملين الأخيرين مطبوعين.

وأعرف كذلك ما عمله ناجي علوش وأقرته دار الطليعة في بيروت، من نشر آثار أديب إسحق، وقد صدرت منها فعلاً «الكتابات السياسية والاجتماعية» في آذار (مارس) ١٩٧٨ ـ ٣٩٩ ص تطرح منها (٦٠) صفحة للمقدمة. وجاء في تعريفها (ص ٦٠) «تضم هذه المختارات كل كتاباته السياسية والاجتماعية التي استطعنا الوصول إليها، من خلال قراءة ما وجدناه من أعداد الصحف التي شارك فيها، وقراءة عدد من المجلات والجرائد التي صدرت في زمانه، والتي عرفنا أنه كتب فيها.

ونستطيع لذلك أن نقول بأن هذا المجلد، يضم القسم الأساس من كتاباته، وقد نشر منه قسم في الدرر. . .».

وذكر الأستاذ ناجي علوش في مشروعه عزمه على نشر «مساهمته في آثار الأدهار» و «شعره» و «مسرحياته المترجمة» و «رواياته المترجمة» ـ ويبدو أنه لم ينفذ مشروعه كاملاً، وربما كان للسوق أثرها في ذلك.

أشهد أن أديب إسحق شخصية نادرة وأنه لجدير بأن تنشر آثاره وتدرس، وينشر ذكره ويمدح. . . ولكني لا أشهد لحصار مضروب عليه أو على أفكاره أو آثاره.

٣ ـ في مصادره عن رفاعة الطهطاوي يقول (ص ٣٣٥) «تخليص الأبريز في تلخيص باريز» الطبعة الأولى، القاهرة ١٨٣٤، والثانية ١٨٤٩، ومراجعنا تشير إلى هذه الطبعة الأخيرة، وهي التي تستخدم ترقيمها أيضاً نشرة مهرجان رفاعة رافع الطهطاوي (القاهرة ١٩٥٨) لهذا الكتاب (. . .) وكذلك نشرة الدكتور محمود فهمي حجازي له، «أصول الفكر العربي الحديث عند الطهطاوي، القاهرة. . . ١٩٧٤. . .».

في علمي أن نشرة مهرجان رفاعة رافع الطهطاوي لم تكن تحقيقاً علمياً بمعنى الكلمة.

٤ ـ وفي مصدر «خير الدين التونسي» ذكر له كتابه، أقوم المسالك في معرفة الممالك»، تونس ١٨٦٧، وتحدث عن «مقدمته» وذكر لها طبعة الآستانة ١٨٧٦، وطبعة تونس ١٩٧٢.

ولا بأس أن نزيد هنا فنذكر طبعة أخرى للمقدمة: تحقيق ودراسة الدكتور معن زيادة، بيروت، دار الطليعة، حزيران (يونيو) ١٩٧٨ ـ ٢٣١ ص مع المقدمة وهوامش التحقيق.

٥ ـ ص ١١٥ «لمدة أربعة سنوات» أربع سنوات.

٦ ـ ص ١٢٣ «هذه خلاصة قواعد السياسة الشرعية، ولكن خير الدين ليدري أنها قليلاً ما احترمت...».

أمن ضرورة ـ أو شواهد مستقرة ـ لهذه اللام الداخلة على «يدري».

٧ ـ من استعمالات خير الدين التونسي: ص ١٢٧ «المجلس الأعلى المركب من أمراء العائلة الملكية...» وهو يستعمل «المركب» لما نستعمله «المؤلف»، وظل استعماله حيّاً في لغة المغرب العربي ـ والمصدر واحد هو اللفظة الفرنسية من الفعل: Composer.

ومنها اكتشافه عند ابن العربي كلمة «الاستيثار» ضداً للعدل و«حب الإنصاف» ولا شك في أن المطلوب أن تكتب ـ الآن ـ الاستيثار: الاستئثار.

ومنها: الأورباويون ـ وكانت سائدة، ومنها الفرنساوي (ص ١٤٨) ونحن اليوم نقول: الأوربيون، والفرنسي (وننظر ص ١٧٣).

ومنها «الكتب والجرنالات، (ص ١٤٣) يريد بالجرنالات: الجرائد وكأنها لم تكن مترجمة (عن الفرنسية Journal).

٨ ـ ص ١٥١ «إن خير الدين أكثر جسارة حين يتحدث عن الغرب ونظمه منه حين يتحدث عن النظم الإسلامية أو النظم المناسبة للدولة العثمانية...».

لا بأس في استعمال «الجسارة» ولكننا نستعمل «الجرأة» والشجاعة.

٩ ـ ص ١٥٥ ـ «أديب إسحق ١٨٥٦ ـ ١٨٨٥ م) وكــذلـك ص ١٥٧، وفي ص ١٦٢ ـ ١٦٣» ولم يمض على عـودتـه (إلى بيـروت) ثـلاثـون يـومـاً حتى جـاءه الأجل، ولم يتجاوز من العمر تسعة وعشرين عاماً (١٨٨٥)...».

هذا التاريخ (١٨٨٥) الذي يذكره لوفاتـه يذكـره آخرون ثقـات منهم الزركلي ومارون عبود.

ولكن الأستاذ ناجي علوش يبـدو أكثر دقـة وتحقيقاً ويقـول (ص ١٩): «... عاد إلى بيروت (...) وما لبث أن مات بعد عودته بثلاثين يوماً، سنة ألف وثمانمائة وأربع وثمانين في الثاني عشر من حزيران، وكان لا يتجاوز التسعة والعشرين عـاماً. ونشرت المحروسة خبر وفاته في عدد ١٧٦، الصادر يوم ٣ تموز ١٨٨٤...».

١٠ ـ ص ١٥٨ «أديب إسحق... وأصبحت مشكلات المصريين مـا أن نزل بمصر هي مشكلاته الشخصية، حتى أننـا لنقول أن هـذا السوري العـظيم الحر قـد أخلص لمصر أكثر مما أخلص لها بعض بنيها...».

وردت «أن» مفتـوحة الهمـزة... والصحيـح كسـرهـا وربمـا كـان استعمـالـه ـ هنا ـ، ... ما أن نزل...» خاصاً به.

ووردت حتى أن ـ بفتح الهمزة خطأً ص ٢٩٨ والصحيح كسرها.

١١ ـ ص ١٥٨ «وقد تآلبت على تبر اسمه... قوى كثيرة...».

المستعمل: تألَّبت ـ بتشديد اللام بعد الهمزة. جاء في القاموس: ألب القـوم إليه أتوه من كل جانب، والإبل يألبها ـ بكسر الـلام ـ ويألبهـا ـ بضم اللام ـ سـاقها. والإبلُ انساقت وانضم بعضها إلى بعض... والتأليب التحريض والإفساد.

تكررت «تآلبوا عليه» بالمد ص ٢١٢.

١٢ ـ ص ١٦٣ «في هذا الســن المبكر»: في هذه السن المبكرة.

١٣ ـ ص ١٧١ «الأسباب التاريخية التي تدعوا إلى الأمل»: تدعو.

١٤ ـ ص ٢٣١ «جمال الدين الأفغاني «تقلب بين أراضي المشرقين، متنقلاً بين إيران وأفغانستان، ومنهما إلى الهند إلى مصر إلى تركيا. . . باريس. . . الروسيا. . . الآستانة. . .».

لم يذكر زيارته العراق. . .

١٥ ـ ص ٣٠٠ ـ ٣٠٢ «كتاب» الأحكام السلطانية» للموارديي. . . ما يقوله الموارديي. . . الموارديي. . . . الموارديي. . . : الصحيح : الماوردي.

الجمهورية ـ ٢٩/١/١٩٨٦

١٥ ـ رسائل أمين الريحاني (١٨٩٦ ـ ١٩٤٠)

جمع وتبويب ألبرت الريحاني

جمعها وبوّبها شقيق المؤلف ألبرت الريحاني. الناشر: دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت ١٩٥٩ ـ ١٩٦٩.

---

١ ـ ص ١٧ «أكتب إليك الآن بعد قراءتي مقالتك الدرويشية التي قرَّفتني وجعلتني أمقت الأدب. . .» ـ قرّف، هنا، بتشديد القاف.

هذا استعمال مبكر لكلمة القرف ـ تاريخ الرسالة نيويورك ٢٧ آب ١٩٠٠.

٢ ـ ص ٦٦ «سلام أرق من ليالي الصيف وأذكى من شذا المنثور. . .».

أذكى ـ بالذال ـ هو الصحيح، و «مسك ذكي ساطع الرائحة»، وشذا بالألف هو الرسم الصحيح للكلمة. المنثور نوع من الورد.

٣ ـ ص ٧٢ «يظهر لي أن الجمعية تحاول «بلف» الحكومة. . .» ـ سنة ١٩٠٦ ترجيحاً. وتكررت ص ١١٥ «أين أنت من بلف يبلف بلفاً يا أستاذي» سنة ١٩٠٧.

استعمال مبكر للكلمة التي شاعت عاميّاً. . . بمعنى من معاني خدع يخدع، وهي في الفرنسية (والإنكليزية) bluff.

٤ ـ ص ٩٤ «خذ روسيا مثلاً. ماذا كانت قبل أن نبغ فيها ثرغانف. . .» سنة ١٩٠٦.

أ ـ قبل أن ينبغ.
ب ـ ثرغانف ـ لم هذه «الثاء» إن كان المقصود توركَنيف؟

٥ ـ ص ١٣١ «لو أقللت من النقل وأكثرت من عندياتك لكان «للمقتبس» طلاوة تزيد بانتشارها ـ ١٩٠٨ ترجيحاً من رسالة إلى محمد كرد علي صاحب مجلة المقتبس.

أ - تاريخ لاستعمال من عندياتك».

ب - الترجيح تأكيد، لأن محمد كرد علي هو صاحب «المقتبس»، إلاّ أن يكون الترجيح للتأريخ.

٦ - ص ١٨٧ «إذا أقبل شبابنا على العلوم الحديثة التقنية والاختصاصية» - نيويورك ١٥ ت ١ سنة ١٩٢١.

في الهامش من تعليقات الجامع: «لعله أول من استخدم هذه اللفظة». والتعليق في مكانه.

٧ - ص ١٩٥ «أبعث إليكم رسمي» سنة ١٩٢٢.

هكذا كان الاستعمال لما نقول عنه اليوم تصوير، وتصويري.

- ص ٢٢٥: «تعاليا اليوم . . .» في خطاب المثنى، والصحيح تعالا.

٨ - ص ٣٣٤ «هل نسيت أن أيوب كان من أمراء الدنيا الأغنياء قبل أن صار زاهداً بها؟ وإنه قبل أن بلاه الله بماله وجسده كان «قد ذاق لذة العيش».

بلاه يبلوه: اختبره. صحيحه «وابتلاه أيضاً».

٩ - ص ٣٣٨ «لطفه جمعة» الصحيح: لطفي جمعة - والخطأ مطبعي. وهو مشهور بـ محمد لطفي جمعة.

١٠ - ص ٤٢٨ «قبل أن جاءني كتابك الكريم» - تموز ١٩٣٣.

يريد: قبل أن يأتيني - يجياني، يصل إليَّ . . . كتابك.

١١ - ص ٤٣٤ «إن مرضي في الصيف أعاقني عن العمل . . .».

«عاقه عن كذا حبسه عنه وصرفه وبابه قال وكذا اعتاقه» «ويجوز عاقني وعقاني بمعنى واحد» «عوَّقه (بتشديد الواو) وتعوَّقه . . . واعتاقه، كله صرفه وحبسه» ولم أجد أعاق؟.

١٢ - ص ٤٧٠ «. . . أو بالحري . . .» - حزيران ١٩٣٥. وتتكرر بالياء.

في القاموس: «الحرا: الخليق ومنه بالحرا أن يكون ذاك وإنه لحرى بكذا وحريٌ كغني وحرٍ . . .».

ووردت في اللسان «بالحرى» وهكذا حيث ترد مسبوقة بالباء ترد بالألف دون الياء.

١٣ ـ ص ٥٣١ «لتسود في الجمعية البشرية المساواة في الحقوق والواجبات» آذار ١٩٣٨ .

الجمعية البشرية: المجتمع الإنساني. وهكذا كانوا يقولون: الجمعية بدل المجتمع.

١٤ ـ استعمل ص ٤٤٠ وهو يلوم ميخائيل نعيمة على كتابه عن جبران: ما كان أغناك عما كتبت في صفحات ٦٣، ٦٤، ١٠٤، ١٠٥، ١١٦، وفيها تلاوص على قلب أخيك في محنه فتجرح قلوب محبيه».

كأنه يريد: تثقل ـ ولاوص معجمية ولكنها ليست على وجه الدقة من هذا المقصود.

١٥ ـ ص ٥٢٠ نفهم لدى كتابة اسمه بالحروف اللاتينية أنه ريحاني بكسر الراء Rihani .

١٦ ـ ص ٢٥٧ «أسخف كتاب كتبه أو أتفه رواية ألفها أو أرك قصيدة نظمها. . .» ـ مارس ١٩٢٥ .

من الاستعمال المبكر ـ فيما يبدو ـ لوصف الكتاب بالسخيف. . .
١٧ ـ ص ٢٧٥ «وعلى هذا المنوال ماشٍ في عنوانات الكتاب» ـ ١٩٢٦ .
نستعمل اليوم سار وسائر في مثل هذه الحال.
ومن الصحيح المبكر استعماله، عنوانات جمعاً لعنوان.
١٨ ـ نطلع خلال الرسائل، على الصحف التي كان ينشر فيها، ومنها: الهلال، المقتبس، سركيس، النصير، الهدى، المقطم، أم القرى، الكشاف. . .

١٩ ـ من مصطلحات المسرح، ص ١٢٥ «لم لا يحق لنا أن نمثل حالته على المسرح» سنة ١٩٠٨، تنفع لتاريخ نمثل بدلاً من نشخص، ولمسرح بدلاً من مرسح (وهو الشامي اللبناني).

ص ٥٣٠ «. . . الأستاذ بشر فارس. . جميل منك أن تهديني نسخة من روايتك المسرحية ـ مفرق الطرق. . . تصفحت الرواية. . . «سنة ١٩٣٨ ترجيحاً».

تنفع للدلالة على أن كلمة «مسرحية» وحدها لما تستقر مصطلحاً، وأن الرواية تستعمل للرواية القصصية والرواية المسرحية، ووجب حينئذ لدى الاستعمال، التمييز فيقولون: رواية مسرحية. . .

وصحيح «تهديني» تهدي لي أو تهدي إليَّ.

ص ٤٨٢ من رسالة إلى نقولا حداد: «من غريب المصادفات أن تصل إليِّ روايتكم «المقدس» يوم كنت أكتب مقالاً للمقتطف في المال عند الأقدمين. . .» تشرين الثاني سنة ١٩٣٥.

والرواية ـ هنا ـ رواية قصصية، ولم يجد الكاتب سبباً لتمييزها بصفة، كأن هذا هو المفهوم المصطلح عليه، فإذا قلت: رواية، كانت رواية قصصية.

٢٠ ـ ص ٢٥٨ يستعمل لشهر إبريل: إفريل. والرسالة موجهة هكذا: «عزيزي طانيوس» ويعلق الجامع أنه «طانيوس عبدو» والصحيح أن يرسم طانيوس عبده، فهكذا هو اسمه، وهكذا يرسمه المصريون وإن لفظوه عبدو من «عبدُهُ».

٢١ ـ في الرسائل ما يخدم دارس «المقالة» عند الريحاني لما يرد في الرسائل من حديث عن مقالات نشرها أو ينشرها أو يكتبها.

وما يخدم دارس الشعر المنثور في اهتمام الريحاني به. ونقده بموجبه، وما ترجمه ـ أو همَّ بترجمته عليه ومن الرسائل ما يرد وكأنه الشعر المنثور. ومن المقالات ما يعد شعراً منثوراً ـ ننظر الصفحات: ٦٧، ٧١، ١١٤، ٢٧١، ٣١٦، ٣٥٦، ٤١٦، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٦٤، ٦١. .

٢٢ ـ له تعليقات نقدية، ينظر بشر فارس ص ١٢٥، نقولا حداد ٤٨٢ وإن كان مقبولاً مع الأول. فقد أخفق إذ أثنى على الثاني ـ ينظر للزيادة فهرست الأعلام.

٢١ ـ لام ميخائيل نعيمة على كتابه عن جبران ص ٤٣٩، كانون الثاني ١٩٣٤ ورماه بالأنانية وعابه بتعميم صغار الأشياء.

الجمهورية ٢٩/١/١٩٨٦

١٦ ـ المنتخبات

الأستاذ أحمد لطفي السيد باشا

المنتخبات بقلم صاحب السعادة الأستاذ الكبير أحمد لطفي السيد باشا مدير الجامعة المصرية ـ الجزء الأول، يطلب من مكتبة الأنجلو المصرية. دار النشر الحديث ١٩٣٧ (١٥ فبراير) ـ ٣٣٢ ص + ٣. مطابع أحمد الصاوي محمد.

---

١ ـ جمع مواد الكتاب إسماعيل مظهر.

٢ ـ المنتخبات: مقالات كتبها السيد في جريدة «الجريدة».

٣ ـ رتبها «الجامع» تأريخياً بدءاً بالعدد ٣٤٣ ـ ٢٥ إبريل سنة ١٩٠٨ وانتهاء بالعدد ١٦٦٩ في ٤ سبتمبر ١٩١٢.

٤ ـ الاتجاه الغالب على الموضوعات الاجتماعي، عن التعليم والمرأة والأخلاق والسلوك والعادات. . ، فيما يجب أن يكون، وإدانة ما هو كائن من تأخر. . . ـ فهو أقرب إلى المعلم أو المربي الشاعر بالمسؤولية عن مجتمعه مقارناً مع الغرب خاصة.

وللسياسة نصيبها من الكتاب، في مواد من الوطنية والأحزاب والاستقلال والإنكليز (وكرومر خاصة) ـ وهو فيها وطني معتدل يراعي الظرف المحيط أكثر مما يمكن أن يحمل من عناصر الثورة.

٥ ـ أما اطلاعه فواسع، وثقافته العربية والغربية كذلك، ـ خريج كلية الحقوق المصرية مع إقامة أو دراسة في باريس. . . ولغته العربية سليمة، وثقافته الأدبية العربية كذلك ومحفوظة من الشعر العربي. . .

ويكن لتولستوي (ص ص ١٩٢ ـ ١٩٦) تقديراً عميقاً. . .

٦ ـ ويجد دارس «الأعلام» مادة عن «قاسم أمين» و «أحمد عرابي». ويجد دارس «السياحة»: باريس، لندن، و «أسبوع في المدينة المنورة» ـ في ست حلقات

(ص ص ٢٢٩ ـ ٢٥١). وقال ص ٢٦١ «السيد جمال الدين الأفغاني، لزمته في الآستانة شهراً وبعض شهر. . .».

٧ ـ الوطنية معروفة، ولكن «القومية» قلقة لديه، وقد تعني ـ عابراً ـ العرب، ولكنها ـ في الغالب الأعم الأرسخ ـ تعنى المصرية (تنظر ص ١٠٩، ١٤٢، ٢٦١، ٣١٦).

ومثلها «الأمة» (ص ٣١٤) ـ وتقرأ (ص ٣١٤): «إن كل أمة تطلب إلى مصر أن تبقى إلى الأبد مبعدة عن استقلالها، إنما هي أمة تخدع نفسها، لأن هذا المرام لا يرام إلّا من لفيف من الناس ليس لهم ما للأمة المصرية من القومية العتيقة والوطن المحدود والنظامات الاجتماعية، حين كان العالم لا يزال قليل العلم بمقتضيات النظامات الاجتماعية. أمة كأمتنا قد ولدت التمدن مرتين، لا ينبغي للتمدن الحديث أن يطمع في التوغل في إذلالها وإبعادها عن أقل الأقدار لمطامع الأمم، وهو الاستقلال». من العيب العظيم أن تداجى الأمة في أمر استقلالها. . .».

وفي ص ٣١٦: «إن أول معنى للقومية المصرية هو تحديد الوطنية المصرية والاحتفاظ بها والغيرة عليها غيرة التركي على وطنه، والإنكليزي على قوميته. . .».

٢ ـ ص ٧٢ «السيدة الأمريكانية (. . .) تتعرف بالأرسطوقراطيين (العائلات الشريفة). . .» ـ ٢٢ نوفمبر ١٩٠٨.

شرحه للكلمة الأجنبية يدل على قرب العهد بتعريبها، وكأنه يستعملها لأول مرة، أو في المرات الأولى للاستعمال ـ ولا حظ الطاء التي ستكون لدى التداول تاء.

٣ ـ ص ٧٧ «فرغ المتنورون (. . .) من المناقشة في كون التعليم واجباً أو جائزاً. . .».

المتنورون من الكلمات التي كانت سائرة في بداية القرن العشرين واستمرت حيناً، وهي في أصلها ترجمة للكلمة الفرنسية، وخلفها «رنة» دلالة التنوير الفرنسي في القرن الثامن عشر الذي مهد للثورة، وفي العصر فولتير وديدرو وروسو. . .

ثم انقرضت شيئاً فشيئاً وحل محلها: المفكرون والمثقفون . . .

وقد انقرضت من قبل لدى الفرنسيين إلاّ ما بقى منها مصطلحاً يدل على حال وزمن معينين.

٣ ـ ص ٩٨ «الحالة النفسية «البسيكولوجية» . . .» ـ ٢١ يناير ١٩٠٩.

شرحها يدل على البدء في استعمالها. ويتكرر الحال ص ٣١٩ ـ ٣ سبتمبر ١٩١٢.

٤ ـ ص ٩٨ «الوسط» ـ وضعها بين قوسين لجدة العهد باستعمالها وهي ترجمة للكلمة الفرنسية milieu، واستمرت تستعمل على وجه محدود لأن كلمة «البيئة» هي التي غلبت عليها.

٥ ـ ص ١٠١ «الأرغول. . . المزمار» ـ ٣٠ يناير ١٩٠٩. ص ١١٠ «المزمار والأرغول» ـ ٣ مارس ١٩٠٩.

٦ ـ ص ١٠٦ «المرسح. . . مراسح التمثيل» ـ ٣٠ يناير ١٩٠٩. ص ١٤٤ «مراسح اللعب» ـ ٢٦ يوليو ١٩٠٩.

استعمل المرسح والمراسح تبعاً للاستعمال اللبناني في لبنان وعلى لسان الفرق التي انتقلت تعمل في مصر.

٧ ـ ص ١١٥ «تلك هي سخرية صرفة» ـ ١٤ مارس ١٩٠٩.

يرى اللغويون أن الصحيح: سخرية صرف ـ ولكن التأنيث مع المؤنث خاصة، غلب وساد. واستعمال السيد هنا ينفع من يؤرخ للاستعمال السائد (الخطأ).

ولا بد من أن يكون السبب في تأنيث الصرف مع المؤنث، وتذكيره مع المذكر يرجع إلى أن استعمالنا الحديث جاء ترجمة للاستعمال الأجنبي (الفرنسي).

٨ ـ ص ١٣٢ «يخرج بعضهم من بيته إلى القهوة القريبة. . .» ـ ٣ مايو ١٩٠٩.

استعمل «القهوة» على الشائع لديهم ولدينا بدل «المقهىٰ».

والقهوة فيما يشرب وفيما يقصد عند الفرنسيين واحدة cafe.

٨ ـ ص ٣٧ «ما دام الكتّاب إسماعيل صبري باشا والمويلحي وشوقي وحافظ والمطران، وغيرهم ممن رزقوا سعة الخيال؛ الذين لديهم المعدات اللازمة للقصصيين؛ ما دام هؤلاء لا يريدون أن يضعوا من القصص ما ينقي أخلاق الأمة من أدران الطبائع الاستبدادية في قالب غرامي، يستهوي النفوس لقراءتها، وما داموا يعتذرون في كل وقت بعدم الوقت، مكتفين بما يخرجونه لعالم الأدب من الحوليات التي قل من يفهمها من الناس الذين كان من حقهم أن يستفيدوا منها حكمة بالغة أو زاجراً للطبع القاسي، وصارفاً عن الرذيلة للأخذ بالفضيلة، ما داموا كذلك، يكتفون في مجالسهم بنقد أساليب الكتابة ومعاني الشعر ومبانيه، من غير أن يقبلوا على عمل ما يقدرون عليه لمصلحة أمتهم وخدمة الإنسانية، فليس من الغريب أن تتصدى جرائدنا اليومية في عطلة الصيف إلى الأبحاث الأخلاقية، وإن كانت كتابتها في هذا الباب لا تغني غناء القصص المصرية، التي لا أظن كتابنا بعد الدعوات المتكررة الشفهية والتحريرية، يقيمون على القعود عن تأليفها» ـ ٣ أغسطس ١٩٠٨.

دعوة مبكرة جداً إلى مزاولة القصة، وبيان فوائدها الوطنية خلال الإمتاع... يوم لم يكن محمد حسين هيكل قد فكّر بكتابة زينب.

والكاتب في موقف الموجه، والناقد التوجيهي بحكم اهتمامه الاجتماعي وعمله السياسي واطلاعه على القصص العالمي وفي طليعته قصص تولستوي.

وفي استعمال «ما دام الكتاب ... فليس...» مثل لمن يبحث في تاريخ استعمال «ما دام...» (في العصر الحديث) بمعنى إن بقيَ الكتاب... فليس، وبمعنى بما أن... ولأن...، وتأتي مع ذلك في بدء الجملة.

ويرى النحويون أن «ما دام» من الأفعال الناقصة «أخوات كان» تفيد المدة الزمنية وهي تدخل على المبتدأ والخبر، ولا تأتي هي وجملتها في أول جملة.

والآية الكريمة: ﴿**وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيّاً**﴾ «أي مدة دوامي حيّاً» والمثل النحوي: «أعط ما دمت مصيباً درهماً أي أعط مدة دوامك مصيباً درهماً».

والملاحظ أن في عاميتنا ما يتصل بالاستعمال الحديث ـ الذي رأينا مثله على قلم السيد ـ من معاني الشرطية واعتماد الثاني على الأول دون نظر إلى الدوام والزمن.

٩ ـ ص ١٣٣ «قال سيسرون...» ـ ٣ مايو ١٩٠٩.

يقصد شيشرون، ولفظه كما يلفظه الفرنسيون بالسين، وهو في لغته الأصلية كيكرون.

١٠ ـ ص ١٤٨ «... إلى العمل في السياسة بالذات...» ـ ٢٦ يوليو ١٩٠٩ ـ استعمال بالذات.

١١ ـ ص ١٤٥ «صديق من الفرنساويين يسيح الآن في أميركا»: الفرنسيين.

١٢ ـ ص ١٨٤ «مرت بنا سنو دراستنا...» ـ ١٣ يناير ١٩١٠. يفضل «سنون»

١٣ ـ ص ٢١٢ «... اتخذناه عنواناً لهذه المقالة» ـ ٤ فبراير ١٩١١.

لمن يؤرخ استعمال «المقالة» مصطلحاً. واستعماله هنا يدل على توطده وشيوعه.

١٤ ـ ص ٢٤٨ «استمساك العرب بمبادىء العدل» ـ ٢٩ من أغسطس ١٩١١، وتتكرر ص ٢٦١ «ما رأيت قوماً أقل استمساكاً بشخصيتهم القومية من المصريين» ـ ٢٤ ديسمبر ١٩٣١.

١٥ ـ ص ٢٥٥ «لا أنكر أن عرابي أساء وطنه وأمته» ـ ٢١ سبتمبر ١٩١١.

١٦ ـ ص ٢٢٢ «الانتحار» ـ ٣١ مايو سنة ١٩١١.

لمن يؤرخ لاستعمال كلمة «الانتحار». ومعلوم أنها ترجمة لكلمة أجنبية (فرنسية) فيها انتحر، وانتحار.

أما لدينا فلم أر غير «قتل نفسه».

١٧ ـ ص ٣١٨ «داخلة في بروجرام أعمالها» ـ ٢ سبتمبر ١٩١٢.

بروجرام تعريب للكلمة الأجنبية (الفرنسية) PROGRAMME.

ظلت تستعمل تعريباً إلى أن حلت محلها كلمة «منهج» ترجمة لها، وجدول أعمال وهي ترجمة.

١٨ ـ ص ٣١٨ «يجب على الكاتبين أن ينتهزوا الفرصة لينشروا في الأمة عقيدة الاستقلال» ـ ٢ سبتمبر ١٩١٢.

كانوا في مطلع القرن ـ فيما يبدو ـ يفضلون استعمال الكاتبين وكأنها «أرقى» من الكتاب وانتقلت إلى العراق، وهكذا كان يستعملها لدينا «محمود أحمد السيد».

١٩ ـ ص ٣٢٤ «لا يجرأ أحد في هذه المدينة أن ينكر على أحد...» ـ ٤ سبتمبر ١٩١٢.

الصحيح: لا يجرؤ. والذي وقع للسيد ظل يقع لكثيرين على اختلاف المكان والزمان.

١٧ ـ دراسات حول طه حسين

الدكتور حسين نصار

دراسات حول طه حسين ـ الدكتور حسين نصار. محاضرات ألقاها على طلبة قسم اللغة العربية في كلية الآداب، الموصل، العام الدراسي ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦. مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل. الموصل ١٩٧٦ ـ ٨٤ ص ص.

---

١ ـ من المقدمة: «يحاول [الكتاب] أن يلتقط الإشارات الخاطفة والكتابات المتأنية (. . .) في إنتاج طه حسين ويعيد تصنيفها (. . .) ويفهمها. . . [و] يبين تصور طه حسين لقضايا فنية أثيرت في السنوات الأخيرة، وفي قضية أدبية أثارها الرجل نفسه في مطلع حياته (. . .) إن هذا الكتاب محاولات. . . نشرت مقالات، واجتمعت اليوم كتاباً. . .».

الموضوعات التي تابعها المؤلف في آثار الدكتور طه حسين هي مذهب طه حسين في الحياة والأدب. الإبداع الفني عند طه حسين. فن القصة عند طه حسين. التراث الأدبي عند طه حسين.

الموضوعات مهمة. وقد وجد المؤلف طريقاً جديدة إلى بحثها، بتقصيها في آثار طه حسين ومتابعتها وجمعها إلى بعضها ومناقشة تواليها. . على مر الزمن. . . وإذا كان «إبداع» المؤلف فيها قليلاً فإن الطريقة نفسها لا تخلو من «إبداع» وقل طرافة وجدة.

وكان مناسباً لو ذيل الأستاذ المؤلف مقالاته بتاريخ كتابتها وأماكن نشرها.

ثم إن «العنوان» لا يبدو لائقاً به، وقد صار معروفاً أن «حول» تعني «حول» فقط أي الدوران من خارج. . . على حين قصد المؤلف الغوص في الداخل.

٢ ـ ص ٤٥ ـ مقال: فن القصة. . «عرف [الأدب الجديد] رجالاً وجهوا

جهودهم جميعاً إلى فن واحد لم يعدوه إلى غيره، كالشاعر خليل مطران، والقاص محمود تيمور، وعرف رجالاً وزَّعوا جهودهم في أكثر من فن، ولكن غلب عليهم فن واحد منها فعرفوا به أكثر من غيره، كالشاعر علي محمود طه، والقاص المازني. ثم عرف رجالاً برزوا في عدة فنون، بحيث يحار المرء أين يضعه، كعباس محمود العقاد... طه حسين».

أحسب في التصنيف ارتباكاً أو قلة في الدقة فخليل مطران مثلاً لم يكن شاعراً فقط وإنما كان إلى ذلك مترجماً...

ومحمود تيمور لم يكن قاصاً فقط وإنما كتب المسرحية والمقالة... وعالج اللغة...

ثم ما «الأكثر من فن» التي عرف بها علي محمود طه (خارج الهندسة التي لم تكن من فنون الأدب؟).

٣ ـ ص ٤٨ : «وأحب أن ألفت النظر باديء ذي بدء إلى أن ما عثرت عليه من أقوال طه حسين متعلقاً بـ[فن القصة] يرجع أقدمه إلى سنة ١٩٣٣...» ـ يقصد ما جاء في «على هامش السيرة»، ص ٧ ـ تنظر ص ٥٢.

ونذكر لأوائل اهتمام طه حسين بالقصة: الهلال، الأجزاء ٢، ٣، ٤، ٥ من السنة الثالثة والثلاثين ١٩٢٤، وهو تاريخ أقدم من التاريخ الذي يقدمه الدكتور نصار.

٤ ـ ص ٥٤ «وهو لا يحب أن يهيء الأدب للقراء كما يهيأ الطعام لأنه يربأ بنفسه وبالقراء عن القيام بهذا الطهي الأدبي، فهو يتخذ منهم أصدقاء. قال: «أما أنا فلا أحب هذا اللون من الطهي الأدبي...»...».

وهكذا استعمل المؤلف ـ وهو لغوي ـ والدكتور طه حسين الطهي، والاستعمال صحيح دون شك، ولكن الذي يرد في المعجمات مقدماً هو الطهو.

جاء في «القاموس»: طها اللحم يطهوه ويطهاه طَهْواً وطُهُوّاً وطُهيًّا وطَهايةً عالجه بالطبخ... والطَّهو العمل.

٥ ـ ص ٦٧ ـ مقال التراث. . . : «قال متحدثاً عن نفسه وعن صديقيه الحميمين أحمد حسن الزيات ومحمود الزين، في أثناء طلبهم العلم في الأزهر. . . » ـ وأحال على كتاب «من لغو الصيف» ١٢٢.

محمود الزين: الصحيح محمود زناتي ـ ويمكن أن يكون الخطأ مطبعياً.

ومن لغو الصيف الذي أحال عليه هو: من لغو الصيف إلى جد الشتاء ـ العدد ٢٧ من الكتاب الفضي. الشركة العربية للطباعة والنشر. رجعت إلى ص ١٢٢ فوجدت «الزيات» بلقبه فقط: وورد «محمود» باسم فقط على الصفحة التالية (١٢٣).

٦ ـ ص ٦٩ «لا يفضُ »: لا يغُض ـ والخطأ مطبعي.

٧ ـ ص ٨٢ + ١ = المصادر:

«أ ـ أحلام شهرزاد ـ العدد الأول من اقرأ ـ دار المعارف بمصر ١٩٥٨.

هـ ـ صوت أبي العلاء ـ العدد الأول من اقرأ ـ دار المعارف».

صحيح أن «أحلام شهرزاد» العدد الأول. . . ولكنها صدرت في يناير ١٩٤٣.

ولم يكن «صوت أبي العلاء» على أية حال، العدد الأول.

٨ ـ أعيد طبع الكتاب في بيروت، دار إقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى ١٤٠١/١٩٨١ ـ ١١١ ص ص.

ولم يشر إلى أنها طبعة ثانية، وأنها محاضرات ألقاها المؤلف في جامعة الموصل ـ وكان المناسب النص على الطبعة الثانية، وعلى جامعة الموصل. . . ولم يقع المناسب، وكتب عليها الطبعة الأولى عوض ذلك!

وتبقى الملاحظات على هذه الطبعة هي هي التي في طبعة الموصل، وصفحاتها في ط. بيروت هكذا: ٥٩، ٦٣ (تنظر ص ٦٨)، ٧١، ٧٩، وصحيح الخطأ المطبعي لا يغض ص ٩٢، ١٠٩.

١٨ ـ أحمد أمين ـ بقلمه وقلم أصدقائه

بمناسبة الذكرى الأولى لوفاته ٣٠ مايو ١٩٥٥، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٥ ـ ١١٢ ص.

---

١ ـ لو صدر في حياته لأمكن أن يَسُرَّهُ، بل يَسُرُّهُ كثيراً دون نقاشٍ . . .

٢ ـ من المتحدثين من تكلم باحترام وإعجاب وتقدير. . . وعاطفة أحياناً. .

٣ ـ بقلمه وقلم أصدقائه: بقلمه وأقلام أصدقائه. .

ولنلاحظ أن بقلم فلان. . جاءتنا من الغرب، وربما من فرنسا. . وقد انقرض التعبير هناك ويكاد ينقرض هنا.

٤ ـ حياة أحمد أمين: أول أكتوبر ١٨٨٦ ـ ٣٠ مايو ١٩٥٤.

٥ ـ أحمد أمين اسمه، أما أبوه فإبراهيم: الشيخ إبراهيم ـ تنظر ص ١٩ كلمة الدكتور أحمد زكي ولا يذكر (أحمد أمين) اسم أبيه (إبراهيم) عندما يتحدث عنه ـ تنظر «حياتي» ص ١٢ ـ ١٦ من ط ٢.

٦ ـ احتفال الكتاب بالدكتوراه الفخرية التي منحتها جامعة فؤاد الأول لأحمد أمين يشير إلى احتفال أحمد أمين نفسه بها ـ كان المنحُ في ١٥ فبراير سنة ١٩٤٨.

٧ ـ مكتبة أحمد أمين ـ ولا بد من أن تكون ضخمة ـ : (الآن في إحدى قاعات المؤتمر الإسلامي تحمل اسمه. . .).

٨ ـ طلب مجمع اللغة العربية من أحمد أمين نبذة عن حياته. . .، ١٩٥٠. . . جاء فيها:

أ ـ (في سنة ١٩١٤ أسس لجنة التأليف والترجمة والنشر واختير رئيساً لها من يوم تأسيسها إلى يوم وفاته). .

ب ـ (في سنة ١٩١٨ ترجم كتاب «مبادىء الفلسفة») .
جـ ـ ذكر من مؤلفاته كتاب «فيض الخاطر» وهو مقالات في ٩ أجزاء .

٩ ـ افتقدنا بين أسماء المتحدثين عنه الذين شاركوه أو شاركهم التأليف والتحقيق مثل : زكي نجيب محمود ، ومحمد سعيد العريان .

١٠ ـ ذكر في النبذة أنه ترجم كتاب «مبادىء الفلسفة» (سنة ١٩١٨) ولم يذكر له شريكاً أو مُعيناً .

وصدر الكتاب مطبوعاً عن لجنة التأليف والنشر . وقد تحدث أحمد أمين في مقدمته (مايو سنة ١٩١٨) عن اختياره الكتاب والصعوبات التي لقيها في الترجمة . ولم يُشِرْ إلى شريك (أو معين أساس) ولكنه ختم المقدمة بشكر (صديقي أمين مرسي قنديل ، وعبد الحميد العبادي ، فإليهما يرجع الفضل في مراجعة الكتاب ، وتنقيحه ، وإرشادي إلى ما غمض من معانيه) .

وواضح من صيغة الشكر أنه كان المترجم الوحيد ، أمَّا هُمَا فقد جاء بِأَخَرَةٍ مراجِعَيْنِ ومُنَقِّحَيْنِ ـ وطبع الكتاب مراراً (خمساً) .

وكأنَّ أحمد أمين نسي ما كتبه على ظهر صورة له : (أُخِذت في يوم الجمعة ٧ أبريل سنة ١٩١٦ ـ وكان بيدي اليسرى كتاب بالإنجليزية عنوانه «مبادىء الفلسفة» ، وكنت قد اشتغلت بتعريبه مع أحد إخواني ، وهو على وشك (الانتهاء) تنظر ص ٥ ، وكان قريب العهد بتعلم الإنجليزية .

١١ ـ ذكر القائمون على الكتاب : «مؤلفات أحمد أمين (ص ص ٧ ـ ٨) فجاء : «فيض الخاطر» (٩ أجزاء) ولم يرد بين المنشور بالاشتراك كتاب أبي حيان التوحيدي : «البصائر والذخائر» الذي نشرته لجنة التأليف محققاً بالاشتراك مع السيد صقر .

كما لم يرد للمؤلف : «يوم الإسلام» .
والذي أعرفه أن «فيض الخاطر» في عشرة أجزاء .

١٢ ـ أحمـد أمين كاتب من غيـر أسلوب (أدبي)، ولا يُعْنَى بالأسلوب، أو أن يكون له أسلوب:

أ ـ قـال أحمد حسن الـزيات (وهـو صاحب أسلوب) ص ١٦ ـ ١٧ : (كـان همه من الكتابة أن يُقَرِّرَ ويقنع، لا أن يؤثر ويُمْتِع. ولعل منشأ ذلك فيه أن عقله كان أخصب من خياله، وأنَّ عِلْمَـهُ كان أكبـر من فنه، وأن حُبَّـهُ للحريـة والصراحـة كان يحبب إليـه إرسال النفس على سجيتهـا من غيـر تقييـدهـا بـأسلوب معين، وعـرض الفكرة على حقيقتها من غير تمويهها بوشي خـاص. ومع ذلـك كان لأسلوبـه طابعـه المميز وجاذبيته القوية. تقرأه فلا تروعك منه الصور البيانيـة الآخذة، ولا الأصـوات المـوسيقية الخـلابة، وإنمـا تروعـك المعاني المبتكـرة الطريفـة، والآراء الصريحـة الجريئة والشخصية القوية المهيمنة. فـأنت منه بـإزاء عالم يبحث لينتـج، أو مصلح يصف ليعالج، لا بِإِزاءِ مُصَوِّرٍ يُلَوِّنُ لِيُعْجِبَ، أو موسيقار يُلَحِّنُ ليطرب.

على أنه كان يتوخَّى الجمال أحياناً في الأسلوب بحكم الأثر الذي تـركته فيـه درايته للقرآن والحديث، وروايته للشعر والنثر، ودراستـه للبيان والنقـد، فيجمع بين حسن الفكرة وجمال الصورة، ويلائم بين وزانةِ المعنى ورصانـة اللفظ. وربما كـان ذلـك أظهر مـا يكون في كتـابه «حيـاتي»، فإنَّ تصـويـره البيت والسَّقـاء والمحـدث والكتاب، والأزهر، وفي وصفـه لأبويـه وأخويـه وصديقـه عبد الحكيم محمـد وعلي فوزي، وأستاذيه عاطف بركات ومس بـور لنماذج من البيـان المطبـوع الذي يشـرق بنور العقل، وينبض بروح العاطفة، ويزهو بألوان الفن).

أ ـ أسـاء الزيـات لنفسـه من حيث لا يعلم، فهـو من أصحـاب الأسـاليب، وعليه، فهو لا يحب الحرية والصراحة.

ب ـ كان أحمد أمين ـ ولا شك ـ يود أن يكـون من أصحاب الأسـاليب، مثل طـه حسين، ولكنه لم يستـطع. . . وحاول ولم. . . وقـال قائـل: لولا «الأيـام» لمـا كانت «حياتي» وشتان!!

جـ ـ قـال ولده جـلال ص ٤٠ : (كـان يكـره المـظهـر في كـل شيء، فكـان

الأسلوب في الكتابة قليل الشأن عنده، وكان يسره ما يقوله له تلاميذه من أنهم لا يستطيعون تلخيص دروسه لشدة تركيزها).

د ـ قال محمود تيمور ص ١٠٣: (وإليك كتابه «فيض الخاطر»... وإنها لصور شائقة، ومشاهد رائعة تأنس فيها قبسة من الفن في العرض والتعبير، حتى لتدهش إذ تتجلى لك ـ في شخصية هذا العالم الدارس ـ صبغة الفنان الأديب...

إنه قاض (...) قاض... قاض... النزعة القضائية.) حملت الحماسة تيمور بعيداً..

هـ ـ في كلمة الأمير مصطفى الشهابي ص ١٠٧: (سألته مرة: لماذا لا يُعنىٰ في مؤلفاته ومقالاته بالمبنى بقدر عنايته بالمعنى؟ فتبسم وأجاب قائلاً: هذا هو أسلوبي في الكتابة، ولكل كاتب أسلوبه، فأنا يهمني أن يفهم القارىء من أبناء هذا العصر مواضيع كتبي، ولا يهمني أن يتعلم البيان منها).

سؤال الشهابي عن حسن نية، ولكنه لا يريح المسؤول.

١٣ ـ ص ١٦ (من كلمة الزيات): (كان من الأزهريين القلال الذين أوتوا دقة النظر، وحرية الفكر، وسعة الأفق).

جاء في القاموس: (قوم قليلون وأقلّاء وقُلُلٌ وقلُلُون) ولم يختر الزيات الغريب من هذه الجموع. وفي القاموس: (والقِلال ككتاب الخشب المنصوبة للتعريش).

١٤ ـ ص ٢٤ (في كلمة الدكتور أحمد زكي): (قلت له: إنه حمل العمامة بضعاً وثلاثين عاماً، وأنها خَدَمَتْهُ بضعاً وثلاثين عاماً).

بضعاً: بضعة.

١٥ ـ ص ٦٦ (في كلمة عبد الرزاق أحمد السنهوري): (... سنة ١٩٢٠... كان إذ ذاك شاباً معمماً، يبدو على وجهه من إمارات الجد والرزانة ما يجعل مظهره يزيد على سنه...).

صحيح إمارات: أمارات ـ بفتح الهمزة ـ وكثيراً ما يأتي الخطأ مطبعياً.

ـ ص ٦٩: (من أجل مدئه).

ما معنى (مدثه)؟

١٦ ـ ص ١٠٧ (في كلمة الأمير مصطفى الشهابي): (وهكذا كان أسلوبه سهلًا مبسطاً، حتى أن القاريء المتوسط الثقافة، لا يلاقي أدنى مشقة في فهم الموضوعات الأدبية والاجتماعية والخلقية التي صنف الفقيد أو حاضر فيها).

وردت (حتى أن) بفتح الهمزة والصحيح كسرها ـ وكثيراً ما يقع ذلك في الخطإِ المطبعي.

وأسلوبه ـ في وصف الشهابي ـ ليس أسلوباً أي أنه ليس خاصاً به، وإنما هو ما للناس كلهم...

١٧ ـ ص ١٠٩ (في كلمة السيدة وداد سكاكيني): (ولقد قيل في الأثر «كل امريء ما يحسن»).

في المعجم: (الأَثَر بفتحتين (...) سُنَنُ النبي عليه الصلاة والسلام).

وجاء عند الجاحظ في «البيان والتبيين» ط. هارون ١٩٤٨ ـ ١/٨٣: (وقال علي رحمه الله: (قيمة كلِّ امرىءٍ ما يحسن) وفي الحاشية (... وفي «زهر الآداب» (١/٤١): (كل امرىءٍ).

العرب ج ٩، ١٠، سن ٢٣
الربيعان ١٤٠٩/ تشرين ثاني ١٩٨٨

١٩ ـ محاضرات عن أحمد أمين

ألقاها الدكتور زكي المحاسني

ألقاها الدكتور زكي المحاسني على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد الدراسات العربية العالية ـ جامعة الدول العربية بالقاهرة، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣، القاهرة، مطبعة الرسالة ـ ٢٠٦ ص + ٢.

---

١ ـ حياة أحمد أمين ١٨٨٦ ـ ١٩٥٤. ص ٢٦ وغيرها. عندما يرد اسم أحمد أمين يضعه بين أهِلَّة: «أحمد أمين» ولعله يريد أن ينبه بذلك إلى أنه اسم مركب بدليل قوله: (وكان أبوه الشيخ إبراهيم أزهرياً. . .) أجل و «أحمد أمين» اسمه وحده، قال الزركلي: (أحمد أمين ابن الشيخ إبراهيم الطباخ [. . .] اشتهر باسمه « أحمد أمين » وضاعت نسبته إلى الطباخ) . وربما فهمت من حديث في القاهرة مع صاحب مكتبة الخانجي أن أصله من حلب ؟! .

٢ ـ ص ٤٦ : (وقد حِيل بينه وبين الترقية في الجامعة لأنه لم يحصل على درجة الدكتوراه وهو يدرس طلابها، فلما تقدم بكتابه «فجر الإسلام» و «ضحى الإسلام» كرسالة من أجل هذه الدرجة العلمية رفض طلبه بحجة أنه من الأساتذة، وأن الممتحنين قد يحابونه، وهكذا تراخى الأمر، ودخل فيه المطال حتى جدد العزم والطلب، وأُلفت لجنة من ثقات المستشرقين لامتحانه وقدمت هذه اللجنة تقريراً بكفايته وجدارته بالأستاذية، لكن الأمر لدى أولي الأمر يومذاك لم يُحقق أمل أحمد أمين الذي كان ماضياً في جهاده العلمي المأثور. . .) ـ يمكن أن يكون مصدره كتاب «حياتي» من مؤلفات أحمد أمين.

يفهم من كلام لأحمد أمين نفسه (ص ١٠٣) من كتاب المحاسني أن نيته كانت التقدم للدكتوراه بالجزء الثاني من «ضحى الإسلام». قال: (وكانت النية أن أتقدم بهذا الجزء لنيل الدكتوراه من الجامعة المصرية وقدمت هناك طلباً وأخره مجلس الكلية، ولكن العميد ذهب يستشير وزير المعارف إذ ذاك نجيب بك الهلالي

فرأى أن ذلك مخالف للقانون لأسباب شكلية بحتة ولأسباب أخرى لم أصل إليها بعد فعدلت عن هذا الطلب واحتقرت ما كنت أقدمت عليه من طلبي للدكتوراه).

لقد كانت (الدكتوراه) مطمحاً كبيراً لدى أحمد أمين. ولتكن ـ بعد ذلك ـ (فخرية).

٣ ـ ص ٣٦: تخرج من: تخرج في.

٤ ـ ص ٥٥ ـ ٥٧: (يتجلى مذهبه في الكتابة بمقاله الذي سماه (أدب اللفظ وأدب المعنى) ـ هـ: «فيض الخاطر» ص ٣١ من الجزء الأول ـ (. . .) كان يقلل من قيمة الألفاظ أمام روعة المعاني، وهذه حقيقة نفسية للكلام وروحه ومجالاته لم يتعمقها أوَائِلُنا لكن الأواخر أبهوا لها حتى قال شوقي:

الشِّعْرُ روْحٌ وَرَيْحانٌ وعَاطِفَةٌ   يَا لَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ قُلْتُ الَّذِي أَجِدُ؟

وكان (فرلين) و (رامبو) وقبلهما (بودلير) يقولون جميعاً بعجز الألفاظ عن تحمل شحنات المعاني، وكان (فرلين) من بينهم يكره علم البلاغة الذي كان مسيطراً على النثر والشعر في أواخر القرن التاسع عشر بفرنسا فكتب قصيدة يقول فيها ما معناه: (خُذْ رقبةَ البلاغة اقصفها) Prends l' éléquénce et tends lui lecou وفي هذا الصدد كان (أحمد أمين) يريد أن يظهر عجز الألفاظ).

لم يكن علم البلاغة مسيطراً على النثر والشعر في أواخر القرن التاسع عشر بفرنسا، والذي كرهه (فرلين) هو الخطابة وقُلْ اللهجة الخطابية التي تضخم الكلمات في الشعر، والـ éléquénce الذي أمر بِليِّ رقبتها هي الخطابة ـ ولا دخل للبلاغة في الأمر، ثم إنه تحدث عن الشعر وحده، وعنوان القصيدة التي ورد فيها القول: (فن شعري) ART POETIQUE.

٥ ـ ص ٦٠ (. . . والخلاصة التي أصل إليها هي أن أحمد أمين لم يكن صاحب أسلوب في الكتابة العربية ولا يُعَدُّ من البلغاء والمنشئين. وإنما كانت كتاباته تجري بلغة المؤلفين الذين يؤثرون المعنى على اللفظ)..

الملاحظة صحيحة، وربما كان الأنسب أن نقول: إنه ممن يأتي بالألفاظ على قدر المعاني.

وقد يزيد ـ من يريد الزيادة ـ أن أحمد أمين كان يطمح إلى أن يكون ذا أسلوب، وقد حاول ولم يستطع... لأنه لا يملك مؤهلات (الشاعر) من الكتاب ممثلين بطه حسين.

٦ ـ ص ٧٤ (نِلِّيْنو... من المستشرقين).

نِلْلِيْنُو: نِلّيْنُو ـ مع ملاحظة أن أحمد أمين نفسه رسم الإسم: نُلّليْنُو في كتابه «حياتي».

٧ ـ ص ٩٢ ـ ٩٣: (إن فيكتور هوغو كتب مقدمة لكتاب «كرومويل»، فأحدث في الأدب الذي كان يعاصره في فرنسة وأُورُبَّة حدثاً حين حمل على الكلاسيكية وقوّض صروحها، ليقيم مكانها مَذْهبه الرمانتيكي المتجدد).

وفي الهامش: عنيتُ بكلمة المتجدد أن أرد المذهب الإبداعي الرومانتيكي إلى قدمه في الوجود، إذ كان أول من ابتدعه الشاعر اللاتيني كاتولوس).

أ ـ كرومول مسرحية شعرية من خمسة فصول سنة ١٨٢٧. وهي مهمة في تاريخ الرومانتيكية ولكن الرومانتيكية كانت قبلها، وكذلك تقويض صروح الكلاسيكية الذي يمكن أن يرد إلى أوائل القرن التاسع عشر (في فرنسا)، ويبرز جداً ديوان لامارتين «التأملات» سنة ١٩٢٠..

ب ـ رَدُّ المذهب الإبداعي الرومانتيكي إلى الشاعر اللاتيني (كاتولوس) يتطلب ذكر مصدر غربي متخصص في دراسة المذهب. ولم يقع في علمي شيء منه.

إن وجود سمات في مذهب متأخر لدى شعراء متقدمين لا يكفي برد المتأخر للمتقدم. لأن المذهب مصطلح مقترن بمجموعة صفات ومجموعة أدباء، في مدة زمنية معينة. وإذا وجدنا عند الشاعر اللاتيني (كاتولوس) سماتٍ من الرومانتيكية فإننا لا نجد لديه السمات كلها ضمن مجموعة الشعراء في المدة المعينة للمذهب.

وبعد فالشاعر اللاتيني (catullus) من شعراء القرن الأول قبل الميلاد يتصف شعره بالذاتية والحب اشتهر بحبه لِلَسْبِي، وقصائده فيها صادقة تعكس أفراحه

وأتراحه. ويعد المؤسس للرثاء (élégie) الروماني بما أدخل فيه من عناصر السيرة الذاتية. .

هكذا يقول معجم للأدب العالمي. . . وتدخل كثير من صفات شعره في صفات المدرسة الرومانتيكية (في القرن التاسع عشر). . . ولكنها لا تعني أنه أول من ابتدع الشعر الرومانتيكي. إنه ـ إذا كان لا بد من وصفه ووصف شعره ـ: شاعر غنائي وشعره غنائي Lyrique والشعر الغنائي وجد في كل مكان من العالم، وفي كل زمان، لدى الإغريق واللاتين ولدى العرب والفرس، ولدى الشرقيين كلهم والغربيين كلهم. ويمكن القول إن كل شعر رومانتيكي غنائي، وليس كل شعر غنائي رومانتيكي ـ للشروط الخاصة التي ذكرناها لتكون مذهباً.

٨ ـ ينقل ص ١٧٧ ـ ١٧٨ عن مقدمة كتاب أحمد أمين: «النقد الأدبي» ما يفيد أن الجامعة عهدت إلى أحمد أمين بتدريس البلاغة في كلية الآداب سنة ١٩٢٦ (وكان وقوف أحمد أمين على علم البلاغة عند العرب في كتبهم (. . .) قد أعطاه صورة مشوشة من البحث والدرس الذي لا يقوم على خطة محدودة، ووضح له هذا الوضع في كتب الأصول البلاغية العربية ما ألم به من موضوعات النقد الأدبي وفنون البلاغة عند الغربيين في كتبهم المنهجية المنظمة ـ يومذاك ـ (أي حين اندفاعه لتدريس البلاغة في الجامعة اقترح إدخال موضوع النقد في دروس كلية الآداب مطلع تأسيسها وبقي هذا الموضوع فيها حتى اليوم).

كنَّا نَوَدُّ لو ذكَر أحمد أمين أو الدكتور المحاسني أسماء كتب البلاغة الغربية المشار إليها.

٩ ـ تحدث عن (مؤلفاته وكتبه) ثم عن (التحقيق والتعليق ص ص ١٣٢ ـ ١٤٠ فوقف طويلاً عند تحقيق «حي بن يقظان» حتى إذا قارب ذيل الصفحة ١٣٩ قال: (لم يتردد في المشاركة بنشر مخطوطات كبرى تعهدها ثقات من المحققين المتمرسين، فقد نشر مع الدكتورين شوقي ضيف وإحسان عباس كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر» للعماد الأصفهاني، فيما يخص مصر. . وأحيا كتاب «الهوامل والشوامل» مع الأستاذ السيد أحمد صقر، وكتاب «العقد الفريد» مع

الأستاذين إبراهيم الأبياري وأحمد الزين ونشر ديوان الحماسة بالاشتراك مع الأستاذ عبد السلام هارون).

اكتفى الدكتور المحاسني بهذه السطور المحدودة لدى الكلام على هذه الكتب المهمة جداً، واكتفى لصاحبه بكلمة (المشاركة) دون أن يبين مدى هذه المشاركة، ونوعها؟!.

ثم هناك كتب أخرى أذكر منها «البصائر والذخائر» للتوحيدي بالاشتراك ـ على لغة الدكتور المحاسني ـ مع الأستاذ السيد أحمد صقر!!

ثم ـ خارج التراث القديم ـ : «ديوان حافظ إبراهيم» (ضبطه وصححه وشرحه ورتبه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري)؟! ط ١ سنة ١٩٣٧، ط ٢ سنة ١٩٣٩.

وحين عدد (مؤلفات أحمد أمين) ذكر له (ص ٢٠٨) زيادة على ما ذكر (ص ١٣٩): «الإمتاع والمؤانسة» ولم يفصل هنا. ومعلوم أنه للتوحيدي (صححه وضبطه وشرح غريبه أحمد أمين وأحمد الزين) في ثلاثة أجزاء.

وذكر له من الكتب التي ألفها بالاشتراك مع الدكتور زكي نجيب محمود: «قصة الفلسفة اليونانية»، «قصة الفلسفة الحديثة»، «قصة الأدب في العالم» ـ والأمر معروف ولكن الذي يريد أن يعرفه القارىء مدى مشاركة أحمد أمين في تأليف كتب هي من الفلسفة الغربية على هذا الوزن الثقيل؟

إذا كانت مشاركة أحمد أمين جدية: مناصفة في الجهد أو مثالثة وجب أن ترعى في البحث طويلاً وعميقاً فما هذه المشاركات ـ إن صحت ـ بالقليلة الشأن. وفي المشاركين من هم ـ ما زالوا ـ أحياء يمكن للباحث أن يستعين بهم على استجلاء الحقيقة في المشاركة ـ لقد طبعت كتب المشاركة كلها في (لجنة التأليف والترجمة والنشر) التي رأسها أحمد أمين منذ تأسيسها سنة ١٩١٤ حتى وفاته سنة ١٩٥٤.

من الملاحظ أن الزركلي أهمل الإشارة ـ نهائياً ـ إلى كتب (المشاركة) تحقيقاً كانت أم ترجمة؟!

٩ ـ جاء في (مؤلفات أحمد أمين) (ص ٣٠٧): «فيض الخاطر» (٩ أجزاء).

وجاء في كتاب «حياتي» لأحمد أمين نفسه (ص ٣٠٦): (وبعد أن كتبت هذه المقالات في الرسالة والثقافة طلب إليَّ أن أكتب في مجلات أخرى: الهلال والمصور وغير ذلك ففعلت، ولما كثرت مقالاتي جمعت بعض ما كتبت وزدت عليها وأودعتها ثمانية أجزاء سميتها «فيض الخاطر».

أما الحقيقة الواقعة ـ أو التي وقعت ـ فهي أن: فيض الخاطر (١٠ أجزاء).

١٠ ـ ص ٩٣: (كتب عبد الرحمن بن خلدون مقدمة لكتابه الذي سماه «كتاب العبر» وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر. . .).

الأهلة لا تسد بعد العبر «كتاب العبر» إذا أريد سرد العنوان كاملاً وإنما بعد البربر هكذا: «كتاب العبر وديوان المبتدإ والخبر في تاريخ العرب والبربر». والعنوان الأصلي أطول من هذا، فهو: «كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر».

١١ ـ ص ١٣٣: (. . . حتى غدت مدينة (بريل) بهولندة إدارة النشر لمخطوطات العرب والإسلام في العصر الحديث، عدا ما طبعه المستشرقون من كتب العرب التي نشروها، وكانت مرتبطة منذ طويل السنين بمطامعهم الغربية في باريس ولندن وفيينا. . .).

أ ـ مدينة (بريل) بهولندة: مطبعة بريل بمدينة ليدن بهولندة.
ب ـ مطامعهم: مطابعهم ـ والخطأ مطبعي.
جـ ـ يمكن أن تضاف مدن مهمة أخرى غير باريس ولندن وفيينا منها كوته (غوطه).

١٢ ـ ص ١٧٧: (وكانت كتب النقد القائمة على البلاغة العربية التي نظر فيها أحمد أمين هي: طبقات الشعراء لإسلام [. . .] ونقد الشعر ونقد النثر لقدامة بن جعفر.).

أ ـ طبقات الشعراء لابن سلام (ومثله كتاب ابن قتيبة) لم يقم على البلاغة العربية، ولم ينص أحمد أمين على ذلك.

ب ـ المقصود بنقد النثر، القدر الذي نشره طـه حسين والعبادي بهـذا الإسم منسوباً لقدامة، وقد ثبت أنه ليس لقدامة، فقد وجد الكتاب كاملاً وحقق ونشر مرتين منسوباً لصاحبه الحقيقي ـ نذكر هذا للفائدة فقط.

العرب ج ٩، ١٠ سن ٢٣ الربيعان ١٤٠٩ هـ
تشرين ثاني / كانون أول ١٩٨٨

٢٠ ـ إبراهيم ناجي ـ الدكتور علي محمد الفقي

إبراهيم ناجي ـ الدكتور علي محمد الفقي، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الأعلام (١٠). مطابع الهيئة . . . ، ١٩٧٧ ـ ٣٧٤ ص.

١ ـ ص ٢٦ «وقرأ لكثير من الشعراء أمثال: أحمد شوقي، وحافظ، ومطران، والشريف الرضي في العربية. وشكسبير وبورجيه وبودلير وغيرهم في الإنجليزية والفرنسية».

ـ ص ٣٧ «ولم يقتصر في اطلاعه على شعراء أدباء العرب، بل واصل قراءاته، وظل يبحث في الميدان الغربي عن شاعر يتأسى به (. . .) فاهتدى إلى ثلاثة من شعراء الشباب الإنجليز وهم: شيلي وكيتس ووردزورث. فضلاً عن شكسبير وبورجيه وبودلير.

ـ ص ٣٠٠ ـ ١ «وغلبت الرومانسية على شعر ناجي. وقامت بينه وبين شعرائها أكبر من وشيجة فعاش مع بودلير يقرأ له، ويترجم لحياته، وينقل من شعره . . . وتتلمذ على أيدي شكسبير وبورجية وكيتس وشيلي».

أ ـ يبدو أن أثر الشريف الرضي في الشعر الحديث لم يدرس، وأنه جدير بدراسة خاصة (وتنظر ص ٣٠١، ص ٣٢).

ب ـ بورجيه: بورجه Bourget. ليس شاعراً وإنما هو روائي ومقالي (في النقد الأدبي) وشهرته على الرواية، وأشهر رواياته «المريد» (أو التلميذ) وهي التي قرأها إبراهيم ناجي بدليل ص ٤١.

كتب بورجه «المريد» أو «التلميذ» سنة ١٨٨٩، وتوفي سنة ١٩٣٥ . . . أريد أن أقول أنه لا يدرج في الرومانسية لأنه حين ولد سنة ١٨٥٢ كانت الرومانسية قد انتهت.

جـ ـ وإذا كانت في شكسبير سمات مبكرة للرومانسية قبـل أن تولـد فلا يعني ذلك درجه في شعراء الرومانسية (مدرسة).

٢ ـ ص ٤٠ «ولما أوفى بما وعد، وأشفىٰ الغلة. . .».

في القاموس «وفىٰ. . . كأوفى» و «شفاه. . . كأشفاه».

٣ ـ ص ٦٤ ـ٥ «وآن للشاعر أن يخطب له خليلة، تمـلأ عليه حيـاته (. . .) وبحث عن الاستقرار العائلي فوجده في سيدة هادئة الطبـع (. . .) واقترن بـالسيدة «سامية» بنت اللواء محمد سامي. . .».

أ ـ كلمة «خليلة» هنا قلقة وكأنها في غير مكانها لأن الأولى بالخليلة أن تعني العـلاقة الجنسيـة غير الشـرعية وكـأن للشاعـر هذه العـلاقة بمن خطبها قبـل الزواج الشرعي منها!

ب ـ وكذلك «السيـدة» لأنها لـدينا تقـابل Madame الفـرنسية وهي تعني أنهـا كانت متزوجة من غيره حين خطبها!.

٤ ـ ص ٦٧ «في عـام ١٩٣٢ قـامت جمـاعـة «أبـوللو» (. . .) وكـانت لهـذه الجمـاعة مجلة بـاسمها ظلت تصـدر حتى سنة ١٩٣٥. . .» ويتكـرر رسم «أبـوللو» هكذا.

والرسم (أبوللو) خطأ عندما يأتي بلامين منفصلين لأنه يؤدي إلى قـراءة خطأ، والصحيح أن يكتب بلام واحدة مشددة (أبولو) ـ كمـا اقترن ـ في الأقـل ـ بالجمـاعة وكما جاء عليه اسم المجلة (أبولو).

٥ ـ ص ٢٥٥ «وقـد أجاد نـاجي في هذا اللون أيمـا إجادة. . . ولـه فيـه فيـه القدر المعلي. . .».

القدر المعلى: القِدْح المعلَّى.

٦ ـ ص ٣٠٤ «كمـا تـرجم قصـائـد لشيلي وهيني والفـريـد دي مـوسييـه ولامارتين. . . ترجمة احتفظ فيها بروح الشاعر وفنه. . .».

أ ـ هؤلاء الشعراء من ثلاث لغات هي: الإنكليزية والألمانية والفرنسية.

ب ـ فهل يعرف الدكتور على محمد الفقي هذه اللغات الثلاث ليحكم على الترجمة بأن ناجي «احتفظ فيها بروح الشاعر وفنه» إن حكماً خطيراً من هذا النوع يحتاج إلى علم بثلاث لغات، ولم يدل الدكتور على محمد الفقي على علمه بها، أو بواحدة منها . . .

جـ ـ وكان المناسب أن يسند حكمه إلى عالم باللغات . . .

د ـ مسيرة إبراهيم ناجي في تعلمه عموماً؛ وتعلمه اللغات خصوصاً لا تهيء لترجمته عن ثلاث لغات مثل هذا الحكم ـ ومن هنا وجب التخصص باللغات للحكم على الترجمة.

هـ ـ هل رجع المؤلف إلى الأصول حين ذكر أمثلة على احتفاظ المترجم بروح الشاعر عندما ذكر أمثلة من الترجمة عن شيلي، ولامارتين؟ بل عندما قال (ص ٣٠١): « . . . إننا سوف نقدم (. . .) موازنات أدبية وفنية، توضح مدى الارتباط بين شاعرنا وبودلير في الفرنسية . . وبينه وبين شكسبير في الإنجليزية . . . ».

٧ ـ ص ٣٠٥ «نا جي (. . .) وكان له تلاميذ ساروا على نهجه، واتبعوا طريقته، وتعلموا الرومانسية على يديه . . وخرج جيل جديد . . وفكر وليد يهدي للعروبة أبدع صور التجديد».

أما كان المناسب أن يذكر لنا المؤلف الدكتور علي محمد الفقي أسماء هؤلاء التلاميذ؟ أو اسماً واحداً في الأقل؟.

٨ ـ بدأت قراءة «الكتاب» ولي فكرة حسنة عن إبراهيم ناجي تكونت خلال قراءات عنه وأحكام عليه . . . وانتهيت من الكتاب وقد تضاءلت الفكرة فإذا هو دون المعروف عنه المطلوب منه ـ مع أن المؤلف الدكتور علي محمد الفقي كان «متحمساً» للشاعر لاينـي يعلن إعجابه به. وأقف عند الأبيات التي يعلن إعجابه بها فإذا هي ليست كما يريد، ولا تدل على الشاعرية التي يعلنها له واشتهر بها الشاعر، أو كأن إبراهيم ناجي ملك الروح الشاعرة ولم يملك الأدوات التي

يعرب بها عنها لقلق في مفرداته وركة في تعبيراته وكثيراً ما بلغ درجة اللين - ويمكن أن ترجع المسألة إلى «الذوق».

٩ - آسف إذ لا أعرف الدكتور علي محمد الفقي في مؤلفات له أخرى، ولكن كتابه هذا قد يدل على عمل «مبكر». والمفروض بكتاب يؤلفه معجب بموضوعه أن يغري القارىء بالعودة إلى الموضوع، وإلى أن يحث خطاه نحو دواوين ناجي. وآسف إذ لم يحدث لي هذا، إن لم يحدث العكس - وعذراً.

٢١ ـ نازك الملائكة

علي محمود طه

نازك الملائكة ـ الصومعة والشرفة الحمراء ـ دراسة نقدية في شعر علي محمود طه. بيروت، دار العلم للملايين، شباط (فبراير) ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ ـ الطبعة الثانية ٦٠٧ ص + ١.

---

١ ـ صدرت الطبعة الأولى بعنوان: محاضرات في شعر علي محمود طه ـ دراسة ونقد، ألقتها نازك الملائكة على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية لمعهد الدراسات العربية العالية سنة ١٩٦٤، وانتهى طبعها كتاباً سنة ١٩٦٥ ـ ٣٩٨ ص + ١.

٢ ـ المادة الأساس في الكتابين ـ أو الطبعتين هي هي. ويأتي الفرق الكبير في عدد الصفحات من ملحق بـ «مختارات من شعر علي محمود طه [...] تتضمن أكثر القصائد التي درسناها في هذا الكتاب...» ـ ص ص٣٧٥ ـ ٥٩٦ = ٢٢١ ص.

٣ ـ أما الفرق الآخر بين الطبعتين فتلخصه المؤلفة في مقدمة الطبعة الثانية وقد كتبتها في الكويت في ٢١ رمضان ١٣٩٤/٧ ـ ١٠ ـ ١٩٧٤، وفيها: «... وكنت أحب أن أسمي الكتاب «الصومعة والشرفة الحمراء» وهي تسمية تشخص ظاهرة خطيرة في شعر هذا الشاعر هي أنه بدأ حياته الشعرية باتجاهات روحية ملأت ذهنه خلالها أفكار فلسفية منغومة ومشاعر صوفية كانت تأخذ بذهنه حتى وهو في خضم العاطفة المشتعلة، وهذا ما رمزت إليه بكلمة «الصومعة». بينما تعبر «الشرفة الحمراء» عن المرحلة التالية من حياته حيث اتجه إلى اللهو والعبث هارباً من روحانيته بمقدار ما استطاع [...] والواقع أنني انتزعت فكرة (الصومعة) من شعر على محمود طه في مرحلته الأولى حيث يقول:

يا كعبة لخيالاتي وصومعةً   رتّلت في ظلها للحسن آياتي

[. . .] كما قطفت تعبير «الشرفة الحمراء» من قوله في قصيدة جميلة من شعر المرحلة الثانية يخاطب فتاة جميلة تنام عارية تحت ضوء القمر:

فردّي الشرفة الحمرا ء دون المخدع الأسنى. . .»

وينتظر القارىء ـ إزاء إلحاح المؤلفة على أهمية العنوان الجديد ودليله القاطع على وجود مرحلتين مختلفتين تماماً. . . ينتظر ما يؤيد هذا على وجه الوضوح خلال الكتاب، وينتظر أكثر من ذلك أن تقوم خطة الكتاب على بيان المرحلتين. . . ينتظر ولكنه لا يجد المنتظر. . . !.

٤ ـ ويبقى فرق آخر. . . هو ما وقع في الطبعة الأولى «من أخطاء مطبعية». . . ومسائل صغيرة من تعديل في عنوان أو تعليق في هامش ـ وعلى أي حال فالطبعة الثانية هي التي يعتمد عليها في البحث.

٥ ـ ص ١٨٩ « . . . أول قصيدة حرة نشرت لي في بيروت سنة ١٩٤٨» وفي ط ١، ص ١٨٩ إذا كانت تقصد بذلك قصيدة «الكوليرا» فهي تؤكد دائماً أنها نظمتها سنة ١٩٤٧ ـ ينظر ديوانها الثاني «شظايا ورماد» والكوليرا فيه مذيلة بـ ١٩٤٧، وهي أولى قصائدها من الشعر الحر.

بل إنها تذكر في ذيل أولى صفحات الفصل الأول من كتابها «قضايا الشعر المعاصر»: «نظمتها يوم ٢٧/١٠/١٩٤٧ وأرسلتها إلى بيروت فنشرتها مجلة «العروبة» في عددها الصادر في أول كانون الأول ١٩٤٧ وعلقت عليها في العدد نفسه. . .».

٩ ـ جاء في مقدمتها (ص ١٣): «نظمت الشعر الحر أول مرة عام ١٩٤٧ وكنت أعرف «البند» اسماً فقط لأنني لم أقرأ بنداً قبل سنة ١٩٥٣. وهذا معقول ومبرر لأن البند لم يرد في كتب الأدب التي درسناها ولا أشار إليه أي كتاب قرأته. . .».

المؤلفة مصدقة، ولكن الذي أعرفه أن أستاذها ـ وأستاذي ـ الدكتور محمد مهدي البصير اعتاد أن يذكر البند خلال دروسه في تاريخ الأدب العربي. وأذكر جيداً

أنه ذكره لنا ـ ونحن في السنة التالية لدراسة المؤلفة بدار المعلمين العالية ـ وقرأ مثلا منه هو البند المشهور لابن خلفة: «أيها اللائم في الحب، دع اللوم عن الصب، فلو كنت ترى الحاجبي الزج فويق الأعين الدعج . . .».

١٠ ـ المؤلفة تنسب مجد بدء الشعر الحر إلى نفسها وتقول في المقدمة (ص ١٧): «إنما اندفعت إلى التجديد بتأثير معرفتي بالعروض العربي وقراءتي للشعر الإنكليزي. وليس من مبرر على الإطلاق أن نفترض أن شاعرة مثلي [أو شاعراً مثل بدر شاكر السياب] لا تستطيع الاهتداء بفطرتها عام ١٩٤٧ إلى ما قد اهتدى إليه شعراء آخرون غيرها مثل علي أحمد باكثير وعرار وبديع حقي ولويس عوض منذ سنوات أكثر تبكيراً . . .».

أما أنها عروضية فذلك ثابت في طول كتابها وعرضه.

ولكنها لم تبين لنا مدى ـ ومكان ومقدار ـ أثر قراءاتها للشعر الإنكليزي في اندفاعها إلى التجديد؟ ـ وتنظر ص ٢٧. وماذا قرأت من الشعر الحر الإنكليزي والشعر الحر الفرنسي؟ ولمن؟ وماذا رأت؟.

ثم لم هذا الاهتداء بالفطرة وقد سبق من المحاولات والتجارب ما سبق؟.



٢٢ ـ نازك الملائكة

كتاب تذكاري: نازك الملائكة ـ دراسات في الشعر والشاعرة، بقلم نخبة من أساتذة الجامعات إعداد وتقديم واشتراك دكتور عبد الله أحمد المهنا ـ الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ١٩٨٥ ـ ٨٩٨ ص.

١ ـ عمل لقي ـ ويلقى ـ الاستحسان، ويمكن أن يكون تقليداً مع ملاحظة أنه جاء ـ أولاً ـ من كون الشاعرة عملت في التدريس الجامعي.

ويا حبذا لو استثيرت الشاعرة ـ الأستاذة لتكتب ـ في الكتاب التذكاري ـ نوعاً من السيرة الذاتية. أو لينشر القائمون على الكتاب ما سبق للأستاذة ـ الشاعرة أن هيأته للطالبين من استعراض لحياتها في صفحات نافعة بعد أن تزيد فيه ما يحسن أن تزيد ـ ونعلم أن «مذكراتها» جاهزة، معدة للطبع.

٢ ـ قد يكون الكتاب الأول من نوعه في منهجه ووقت إصداره من حياة المحتفى بها.

٣ ـ ويذكر في السابق عليه كتاب: إلى طه حسين في عامه السبعين الذي أشرف على إعداده الدكتور عبد الرحمن بدوي.

ولكن ذلك الكتاب لم يدرس طه حسين أو أن الذين أسهموا فيه لم يدرسوا طه حسين في حياته وآثاره وعلمه وعمله... وإنما قدموا بحوثاً لا علاقة لها بالمحتفى به.

وكان من الممكن أن تعاد التجربة عندما بلغ طه حسين الثمانين مع تعديل يقتضي دراسته في نواحيه الكثيرة.

٤ ـ وفي السابق عليه كذلك... ما جاء احتفاءً متأخراً أي بعد موت المحتفى به.

ومن ذلك ما ألف بإشراف أحمد لطفي السيد عن «محمد حسين هيكل».

ترى لم لم يؤلف كتاب تذكاري، تكريمي عن أحمد لطفي السيد نفسه وقد حاز ـ بحق ـ لقب أستاذ الجيل؟

ومن ذلك: «أحمد أمين بقلمه وقلم أصدقائه ـ بمناسبة الذكرى الأولى لوفاته ٣٠ مايو ١٩٥٥ ـ القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٥ ـ ١١٢ ص.

٥ ـ سعى القائمون على الكتاب التذكاري إلى «الموضوعية» قدر الإمكان. مما أضعف الاتجاه نحو «الشاعرة ـ الأسطورة».

ولم يؤكد الباحثون وضوح مرحلتين في الشاعرية: الذاتية ـ الفردية، والقومية. وتبدأ الثانية أو تتوضح بعد ١٩٥٨. وهي جديرة أن تبحث عملياً في أسبابها ونتائجها. ولا شك في أنها هيأت للشاعرة أنصاراً كثيرين بالمعنى السياسي الذي ينعكس على المعنى الشعري، والسياسي أولاً. وهكذا كان لديهم كما كان لديها.

والملاحظ ـ كذلك ـ أن شعرها بعد «قرارة الموجة» دون شعرها في القرارة وما قبل القرارة. ولو درس فن الشاعرة متواصلاً لبان ذلك، ولفرّق الدارس بين الشعر والنظم.

ص ١٢: «إن وراء ترتيب المواد اجتهاد شخصي...»: اجتهاداً شخصياً.

٦ ـ ص ٥٣: «تناول سارتر الدعائم الفكرية التي بنى عليها الوجوديون موقفهم من الالتزام، في كتابيه: «مواقف Situation» و«ما الأدب Qu'est ce que la littérature».

ليس هذان كتابين، وإنما الكتاب ذو العنوان الأصلي العام هو «مواقف» Situations.

«وما الأدب» هو «الجزء الأكبر من المجلد الثاني من كتاب سارتر الذي عنوانه «مواقف» والذي ظهر في مجلدات ثلاثة» ـ يذكر ذلك الدكتور محمد غنيمي هلال

في مقدمته لترجمة «ما الأدب» وهي الترجمة التي اعتمد عليها الكاتب ـ تنظر ص ١٠٩ . وللكتاب ـ ما الأدب؟ ـ ترجمة أخرى صدرت عن دار الآداب .

٧ ـ ص ٥٧ «أنظر «الأدب الشيوعي» لماهر نسيم ـ ص ٢٤ . . . » ٧٩٥ .

أ ـ لم يرد الكتاب ـ فيما بعد ـ ص ١٠٨ عندما ذكر الكاتب «المصادر والمراجع» .

٨ ـ ص ٦٧ «رفضت ـ الشاعرة ـ أن تنماع ـ شخصيتها ـ أو تذوب في معامل الأصباغ المذهبية . . . » .

«تنماع» فعل مضارع للماضي «ماع» يبدو لافتاً للنظر، وكأنه ثقيل أو غريب أو غير صحيح . وأذكر أن أول مرة قابلته كان في كتاب أحمد حسن الزيات «تاريخ الأدب العربي» فاستغربته .

وأعود اليوم إلى القاموس فأجد: «ماع الشيء يميع جرى على وجه الأرض منبسطاً على الأرض في هِينَةٍ (. . .) والسمن ذاب كانماع . . . » .

٩ ـ ص ٨٩٥ «ملحق بأعمال نازك الملائكة: المؤلفات المطبوعة:
أ ـ الشعر . . .
ب ـ النقد الأدبي . . . الصومعة والشرفة الحمراء (دراسة عن علي محمود طه) القاهرة ١٩٦٥ معهد الدراسات العالية، عدد الطبعات ـ ٢» .

١ ـ لم تذكر في الشعر ما صدر من «المجموعة الشعرية الكاملة»: ديوان نازك الملائكة (مجلدان)، بيروت، دار العودة ١٣٩١ / ١٩٧١ .

٢ ـ الخبر عن كتابها عن علي محمود طه مضطرب، والواضح فيه:
أ ـ أن الطبعة الأولى هي التي صدرت في القاهرة، ١٩٦٥، معهد الدراسات العربية العالية، وعنوانه «محاضرات في شعر علي محمود طه» .

ب ـ أما الطبعة الثانية فقد صدرت في بيروت دار العلم للملايين ١٩٧٩ وهي التي جاءت بعنوان: الصومعة والشرفة الحمراء. دراسة نقدية في شعر علي محمود طه .

٢٣ ـ قلب العراق

أمين الريحاني

قلب العراق، كتاب سياحة وسياسة وأدب وتاريخ مزين بالخرائط والرسوم، تأليف أمين الريحاني. مطبعة صادر. بيروت ١٩٣٥ ـ ٣١١ ص. تاريخ المقدمة: الفريكة ـ لبنان ٢٢ أيار ١٩٣٤ و ٨ صفر ١٣٥٣.

---

١ ـ «هرون الرشيد ـ شخصية باهرة اجتمعت فيها الأضداد. فقد كان هارون ورعاً تقياً، وخليعاً أنانياً. وكان كثير المبرات والشواذات، عادلاً يوماً، ويوماً ظالماً. تارة حريصاً على أبهة الملك، وطوراً يرمي بها إلى الصيادين...».

أ ـ هرون، هارون ـ ترسم على الوجهين، والوجه الثاني أيسر.

ب ـ الشواذات. لعل أمين الريحاني أول (وآخر) من استعملها وكأنها جمع لـ «شواذ» التي استعملها ص ٢٩٠.

٢ ـ ص ٢٨ «كانت صنعاء... وجدة أكثر عتقاً ورِثّةً (...) والرياض (...) وعنيزة بين ضعوصها الذهبية أصفى جمالاً...».

ضعوصها يريد دعوصها جمعاً لدعص، وقد رسم الدال ضاداً تأثراً باللفظ اللبناني الذي يميل بالضاد إلى الدال، فيحسب الدال ضاداً أحياناً لدى سماعها.

٣ ـ ص ٢٩ «ويتلونان بألوان قوس قُزح، ويتكونان أشكالاً فنية، رومنتيقية...» رومنتيقية ينفع هذا الرسم الذين يتتبعون تاريخ المصطلح الغربي عند العرب.

٤ ـ ص ٣٠ «نجيب على هذا السؤال»: عن.

٥ ـ ص ٣٤ «تسع قهوات». استعمل قهوة للدلالة على اسم المكان على طريقة العراقيين عوضاً عن مقهى ـ وكذلك استعمل ص ١٩٨ «القهاوي».

٦ ـ ص ٣٥ «شاعر من شعراء نينوه. . .» نينوى.

٧ ـ ص ٤٤:

«عيون المهى بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري»

ترد «المهى» على هذا الرسم، ولكن الأصح: المها.

٨ ـ ص ٤٨: «وفي قصيدة ليزيد بن معاوية:

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني فزدني من حديثك يا سعد»

احفظ البيت للعباس بن الأحنف، هكذا:

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني جنوناً فزدني من حديثك يا سعد

وهو هكذا في ديوان العباس بن الأحنف:

٩ ـ ص ٧٣ «كنا نسير بسرعة تنيف على الثمانين كيلو متراً في الساعة. . .» وتنظر ص ٨٦.

إما أن نقرأها: تنوف وإما أن نشدد الياء.

١٠ ـ ص ٨٣ «وهذه البصّات» ـ بتشديد الصاد. «بص autobus جمع بصات ـ لغة أمانة العاصمة».

١١ ـ ص ٨٦ «من بغداد إلى الهنيدي، مركز الطيران الإنكليزي السابق، العراقي الآن»، ص ٢١٦ «مطار الهنيدي».

وقراء اليوم لا يعرفون الهنيدي: إنه معسكر الرشيد من بغداد.

١٢ ـ ص ١١٠:

«كل من في الحياة يطلب صيداً غير أن الأشراك مختلفات»

أحفظه وراثة اجتماعية هكذا: «غير أن الشباك. . .».

١٣ ـ ص ١٢٩ «المأذنة القديمة (. . .) هذه المأذنة. . .»: المئذنة.

١٤ ـ ص ١٣٨ «الجيلاني. . . الشيخ عبد القادر الجيلاني (٤٩٠ ـ ٥٦١ هـ). . .» ص ١٤٨ «مقام جُنيد. . .» ص ١٥٣ «الحلاج» ـ لمن يعنى بالتصوف.

١٥ ـ ص ١٧٥ «أور (. . .) وها هنا اكتشفوا الاكتشاف الثالث العجيب الذي جاء ذكره في ملحمة كلكميش. وما ملحمة كلكميش بذاتها أعجب من رمال شاطىء الخليج. إنما هي أعجب في ما تشير إليه بل في النبوءة التي تحتويها. . .» يقصد الطوفان. . .

ويزيد: «ومن كلكميش إلى كاتب سفر التكوين ـ من يعرف الصلة والسبيل؟ من ذا الذي يستطيع أن يقول أن أونا أوتا نا يشتم هو نوح أو غير نوح؟ أو أن موسى قرأ ترجمة كلدانية لملحمة كلكميش؟» ـ وتنظر ص ١٧٧.

مادة لمن يبحث في كلكميش . . . والطوفان. . . وسفر التكوين؟

١٦ ـ ص ١٧٨:

«ودفين فوق بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد
خفف الوطأ ما أظن أديم الـ أرض إلّا من هذه الأجساد»

البيتان مشهوران للمعري، والريحاني معجب جداً بالمعري، وقد ترجم شعره إلى الإنكليزية ولكنه هنا لا يروى البيت الأول موزوناً، فالصحيح: «ودفين على بقايا دفين» وفي هذا ما يشير إلى صعوبة بحور الخليل عليه!

خفف الوطأ: خفف الوطء.

١٧ ـ ص ١٨٨ «ورأيت تلك الجماهير من المدن والعشائر ـ من حضر وبدو وأكراد ـ يتزاحمون ويتدافعون ويتضاغطون. . .».

يسجل له استعمال «يتضاغطون». . . بعد أن «أكثر» المحدثون من استعمال ضغط والضغط ترجمة عن اللغات الأوربية في أكبر الظن.

١٨ ـ ص ١٩٤ «أو بالحري»: أو بالحرىٰ ـ وهو يكثر من استعمالها (بالياء).

١٩ ـ ص ٢٣٢ «لجنة (. . .) يرؤسها. . .»: يرأسها.

٢٠ ـ ص ٢٣٥ «ولكن النقص في نظام التعليم، ومواطن الضعف فيه، لا تتعلق بالميزانية، في نظر اللجنة، بل هي تقنية وإدارية. . .».

من الاستعمالات المبكرة لكلمة «تقنية» تعريباً لكلمة تكنيكية التي تترجم أحياناً بفنية.

٢١ ـ الفصل السادس: في واحات الشعر (ص ص ٢٤٧ ـ ٢٨٢) يراجعه الباحثون في: الزهاوي، الرصافي، الشبيبي، الصافي.

٢٢ ـ ص ٢٧٣: الشبيبي «... وها هو يشجيك، وقد وقف بين قلبه وعقله وقفة الحائر المكتئب. فهناك الحبيب، وهناك الرغبة بالزيارة والرغبة عنها تتنازعان فؤاده. وقد جاء في القصيدة ببيت فريد في معناه، ما قرأت مثله في التردد لا في الشعر العربي ولا الإنكليزي. فعندما يتغلب الشاعر على التردد في نفسه، ويعتزم الزيارة، يردعه في الباب رادع فيرتدع.

وطالما سرت في وجهٍ فلم أرني   إلّا وقد علقت يمناي بالباب...»

إعجاب الريحاني في مكانه. ونختلف قليلاً في فهم أسرار البيت أو أسرار الحال النفسية التي عليها الشاعر، وهي مما يصعب على غير العراقي إدراكه.

كأن الريحاني يريد أن يقول (١) أن الرغبة في الزيارة والرغبة عنها تتنازعان في نفس الشاعر فيتردد (٢) فيقرر معتزماً الزيارة (٣) فيخف للزيارة ويصل باب «الحبيبة» فيردعه في الباب رادع (٤) فيرتدع.

أما ما يمكن أن يكون الصحيح ـ أو الأصح ـ فهو أن الشاعر يعيش في ظروف اجتماعية قاسية التقاليد وما من سبيل يزور به الحبيب «حبيبته»، ومن هنا فهو لا يفكر أبداً في أن يقصد بيتها ويطرق بابها، هذا هو قراره ضمن التقاليد والسمعة الحسنة، قراره ألّا يزور، وألّا يصل إلى الباب وألّا يتجه أصلاً وجهة بيت «الحبيبة»... ثم قراره على عمل آخر لا صلة له بالحب، وفي سبيل في غير وجه سبيل الحبيبة... ويشرع، وما هي إلّا يغلب على أمره من حيث لا يدري ولم ينتبه بفعل من سلطان الحب فلا يعي نفسه إلا وقد علقت يده بمطرقة باب الحبيبة يدق بها طالباً فتح الباب والزيارة ـ ولم تكن تلك الحبيبة غريبة في أسرتها عن أسرتها، ثم لا بد من تصور خارطة «الباب» القديم...

٢٣ ـ ص ٢٩٤ «الدكتور شريف عسيران هو رائد الصحة الأكبر في الكاظمية. وها أخاه عبد الكريم وزوجة أخيه البيروتية، بركات الله عليهما، فإنهما مصابيح الرياضة والتهذيب في النشء العراقي الجديد».

أ ـ وها هو ذا أخوه.

ب ـ رائد ـ من الاستعمالات المبكرة للكلمة التي شاعت فيما بعد. وربما كانت في ذهنه الكلمة الأجنبية.

جـ ـ النشء الجديد، ساد استعمالها آنذاك... ثم حل محلها: الجيل الجديد.

٢٤ ـ ص ٢٩٤ «المناداة به كشافاً أعظماً»: أعظم.

٢٥ ـ ص ٢٩٦ «الأمة الجديدة في وادي الرافدين» وفي الحاشية «من مقال للمؤلف في مجلة آسية ـ Asia ـ الإنكليزية لشهر كان الأول سنة ١٩٣٢».

أ ـ الأمة في معناها اللغوي الجماعة.

جاء في مختار الصحاح: «الأُمة: الجماعة. قال الأخفش هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع، وكل جنس من الحيوان أمّة. وفي الحديث «لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها» والأمة الطريقة والدين يقال فلان لا أمة له أي لا دين له ولا نحلة. وقوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة﴾. قال الأخفش: يريد أهل أمة أي كنتم خير أهل دين».

وتتكرر هذه المعاني في المعجمات.

وفي القاموس «... الأمة... الجيل من كل حي والجنس (...) ومن الرجل قومه...».

وفي هذا ما يزيدها قرباً من الاستعمال الحديث.

قال ص ٥٨ «الوطنية العراقية العربية» يريد القومية.

والاستعمال الحديث متأثر باللغات الأوربية، إن لم يكن ترجمة لما فيها. ومن هنا تجد الاختلاف في استعمالها (في العصر الحديث) ومن الناس من قصرها

على قطر بعينه وقد سمعنا بالأمة المصرية، ولا يبعد أن تسمع بنظائر لذلك، وها هو ذا الريحاني يقول «الأمة الجديدة في وادي الرافدين» كأنه يريد: الأمة العراقية. ولا بـد من أن يكون الـريحاني ـ أو غيـره ـ يتحدث وفي ذهنـه الكلمـة ـ أو الكلمـات ـ الأوربية people, nation : فكل من هاتين اللفظتين يمكن أن تتـرجم بأكثـر من كلمة عـربية: شعب، قـوم، نـاس. ولكن nation أخص لـدى تـرجمتهـا بـالأمـة وأدخـل بالجنس والقوم ومنها جاءت الجنسيـة nationality ثم جاءت القـومية: nationalism ـ ولكن هذه «التخصصات» جاءت مع الزمن وكلما تنامى لدينا الشعور القـومي بمعنى العربي العام الواسع وليس القطري الضيق.

٢٩ ـ ص ٤٠ «صـورة كلية آل البيت عنـدما بـوشر ببنـائهـا سنـة ١٩٢٢ وقـد أصبحت بناية البرلمان العراقي» بناية البرلمـان شيء (قرب الميـدان) ومبنى كلية آل البيت (في الأعظمية) شيء آخر.

٢٤ ـ الأدب العربي في الأحواز

نسمع **بالأحواز**، ولكن الذين يعرفون الأحواز على وجه من الدقة قليلون. وأقل ما يقال في الأحواز جغرافياً وتأريخياً أنها امتداد طبيعي للعراق واتصال تام فهي منه لدى الصحة. . .

ومن أجل إيضاح هذا. . . وبيان ما عانت هذه المنطقة من جور إيران منذ غدر رضا بهلوي بأمير المحمرة الشيخ خزعل الكعبي (سنة ١٩٢٥) فإذا المنطقة التي كانت موئلاً للعلم والأدب والشعر وكان الأمير العربي ينشر المدارس ويطمح إلى فتح باب الدراسة العالية. . . إذا المنطقة تعيش في ظلام دامس وجهل وأُميّة وكأن لم يكن سكانها عرباً من أقل حقوقهم التمتع بلغتهم درساً وتدريساً وإعراباً عما في نفوسهم ورسماً لقضاياهم العادلة. . . وإن «التفريس» بعد ذلك جريمة لا تغتفر.

من أجل هذا. . . وجب توعية العرب عموماً والعراقيين خصوصاً إلى الحال وإلى واجبهم نحوها. . .

وكان من وسائل هذه التوعية: التأليف عن المنطقة. وتوالت المؤلفات. . . وكنت قد اقترحت على قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة بغداد توجيه طلاب الماجستير نحو دراسة أدب الأحواز لعلمي بما كان للأدب في هذه المنطقة من مكانة وما للشعر خاصة من أهمية.

وحين طلبت إليَّ مجلة «عالم الكتب» في «الرياض» الكتابة في موضوع «الكتاب الخليجي» فتحدثت عن سبعة أقطار رأيت لزاماً عليَّ ـ استجابة لمنهج البحث العلمي ـ الكلام على الكتاب الخليجي في القطر الثامن: الأحواز ـ وبينت ما يضطلع به العراق ـ وما يجب أن يضطلع به ـ نحو هذا الجزء الجنوبي الشرقي من امتداد أرضه وسكانه. . .

ولقد أشرت إلى ما وصلت إليه يدي - آنذاك - من كتب هذه المنطقة وما كتب عنها. . . ومعلوم أن أبرز إمارتين فيها رعت الكتاب هما إمارة المشعشعين في الحويزة، وإمارة كعب في المحمرة، بل إن أكثر السادة الأمراء المشعشعين كانوا أدباء يقولون الشعر الجيد، وإن الشيخ خزعل رعى الأدباء وطمح إلى أن يبدو شاعراً مؤلفاً. وبرز بين كتب العراقيين ما ألفه السيد جاسم حسن شبر عن المشعشعين، وما ألفه علي نعمة الحلو عن الأحواز في مختلف أدوارها التاريخية. وكان من الكتب الأكاديمية الكتاب الذي حصل به مصطفى عبد القادر النجار على الماجستير من مصر وعنوانه «التاريخ السياسي لإمارة عربستان» وقد طبع سنة ١٩٧١، والكتاب الذي حصل به محمد هليل الجابري على الماجستير من جامعة بغداد سنة ١٩٧٣ بعنوان «إمارة المشعشعين» وآمل مساعدة مؤلفه على الطبع. . . وكتب أخرى صغيرة وكبيرة، رسمية وغير رسمية. . .

وبقي في النفس شيء واحد، مهم. ترى من يضطلع به؟ وكم تمنيت لو استطعت، ويبقى التمني حيث هو. ولا بد من انتظار إنجاز المطلوب على يد صناع. والمطلوب هو - وأرجو أن يكون قد اتضح - بحث علمي واسع، دقيق، وافٍ، كافٍ يستغل المطبوع وينفذ إلى المخطوط. . . في موضوع الأدب في هذا القطر السليب المهضوم. . .

ثم بدت التباشير، فقد تقدم إلى المهمة الصعبة شاب أثبت أنه أهل للمهمة المطلوبة وما أسرع ما بدر ما يبدد ما يمكن أن تبدو من شكوك في قدرته. ذلكم الشاب الباحث هو **عبد الرحمن كريم اللامي** وانتهى وحصل على الماجستير، وتمنيت أن تطبع الرسالة وطبعت وصدرت في منشورات وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٥، فكانت نعم العمل. لم تترك مجالاً لم تطرقه، ولم تغفل أي مصدر أو مرجع، وكل ذلك في صبر وتؤدة وذكاء وتمكن واستيعاب للمادة وحسن تصرف بها في خطة سليمة ولغة سليمة كذلك - وأشك أن يؤدي باحث في موضوع «**الأدب العربي في الأحواز من مطلع القرن الحادي عشر الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر**» ما أدّاه اللامي حتى لو كان ذلك الطالب طالب دكتوراه أو أكثر من طالب دكتوراه.

وأقرأ، وأستفيد، وأستمتع. وأُعجب، وأشكر، وأذكر.

لقد كسر عبد الرحمن كريم اللامي كتابه ـ بعد التمهيد الرصين ـ على بابين درس في الأول الحياة الثقافية والأدبية وأغراض الشعر وأبرز شعراء الإقليم؛ ودرس في الباب الثاني: النثر في أنواعه وأعلامه. وأنهاه بقائمة من المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة لا يمكن أن يظفر بها غيره، فما كل باحث بمستطيع الوصول إلى ما هو صعب المنال، وما كل باحث له صبر اللامي وأناته ووعيه وشرف الغاية وضبط الأعصاب ليبقى علمياً يرضي الصديق ولا يفتح ثغرة للعدو.

لا أدخل في التفصيلات لأن الكتاب ما زال ميسوراً في مكتباتنا، وأرجو أن يقرأه الناس كلهم متخصصين كانوا أم غير متخصصين.

وإذا كان لا بد من تعليق فهو إعجاب بشعر السيد علي بن خلف المشعشعي.

ومن ثم آمل في أن يسهل الطريق إزاء اللامي في تحقيقه ديوان هذا الشاعر ونشره، إلى جوار ما يزمع تحقيقه، ونشره وما يجب أن يزمع تحقيقه ونشره من آثار الأحواز الأدبية. كما آمل أن يكون للأدب الأحوازي ـ والشعر خصوصاً ـ مكانه من التاريخ العام للأدب العربي، ومكانة خاصة من أدب القرون الأربعة الأخيرة قبل مطلع الأدب الحديث، فما كان الذين في مصر والشام بأحسن ممن كانوا أيام المشعشعين، ولم يقلوا عمن كان في العراق إن لم يزيدوا في بعض الوجوه به أو في كثير من الوجوه إذا كان عصر المشعشعين هو موضع المقابلة.

أكرر رجائي بأن نقرأ الكتاب كلنا، بما فيه من فائدة وعلم ومنهج، ولما يجب الاطلاع عليه من شؤوننا المجيدة المجهولة، ولما سنرى الأحواز عليه من حركة أدبية لم نكن نتصورها.

اسم الكتاب: **الحركة الأدبية في الأحواز**.

اسم المؤلف: **عبد الرحمن كريم اللامي**.

اسم الناشر: **وزارة الثقافة والإعلام**، والسعر دينار ونصف لنحو ٤٥٠ صفحة.

٢٥ ـ صناعة الكتابة عند ضياء الدين بن الأثير

الدكتور عبد الواحد حسن الشيخ

تأليف دكتور عبد الواحد حسن الشيخ (كلية التربية ـ جامعة الإسكندرية)، اسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، مطبعة الإشعاع الفنية، ١٩٨٦ ـ ١٢٤ ص.

---

١ ـ مع الاعتذار إلى الدكتور المؤلف. . . أُسَائِلُ عن السبب الذي يدفَعنا في هذه الأيام إلى التأليف، وإلى الإسهاب، والإطالة فيما حَقُّهُ الإيجاز والتَّقْصِير؟ لماذا نجْعل ما يجب أن يُكْتَبَ في خمس صفحات أو عشر ـ على أكثر تقدير. . . كتاباً في مئة صفحة أو مئتين؟ ـ ولا أطيل! إن كثيراً من رسائل (الماجستير) و (الدكتوراه) يبلغ مئات الصفحات، ولو التزمنا المنهج لجاء بحوثاً محدودة الصفحات بعشرين أو ثلاثين أو بخمسين لدى المتسهل!.

٢ ـ قال المؤلف ص ١٦: «إن كل من تناول ابن الأثير بالبحث والدرس نِسي أو تناسى ذكر طفولة ابن الأثير وصباه حتى شَبَّ عن الطوق، وبلغ الحادية والعشرين» وينتظر القارىء من المؤلف ذكراً لطفولة ابن الأثير وتفصيلاً وجديداً. . . ولكن القارىء لا يجد ما انتظر.

٣ ـ ص ٢٠: «سوق الكتابة رائج» هكذا جاءت السوق على التذكير، ولا بأس في ذلك. فالسوق تؤنث وتذكر أو تذكر وتؤنث، مُصَغَّرُها سُويقة. وأحسب أن التأنيث أفصح، و« هَلْ بَارَتْ بِكِ السوق » ؟ .

٤ ـ ص ٢٣: قال ابن الأثير في «الجامع الكبير» «. . . احتجت حين شدنت نبذة من الكلام المنثور إلى معرفة هذا المذكور [يقصد تأليف الكلام الذي لا يعرف كنه أمره إلَّا بالاطلاع على علم البيان] فشرعت عند ذلك في تطلبه، والبحث عن تصانيفه وكتبه . . .».

قال المؤلف تعليقاً على (شدنت): «القياس يقتضي شدوت بدل شدنت» ولم يوضِّح قصده، وأحسب أنه يريد أن يقول: شدوت أولى بمبتدىء في صناعة تأليف الكلام، أما شدنت فهي خطوة متقدمة، جاء في المعجمات (شدن الغزال من باب دخل وهو شادِنٌ، إذا قوي وطلع قرناه، واستغنى عن أمه)، وإلَّا فلا فرق، أو أن الفرق ضئيل، ولم يكن ابن الأثير شادِياً أو شادناً حين استخدم الكلمة.

٥ ـ ص ٢٥ «يهيء نفسه لما يصبوا إليه»: يَصْبُو.

٦ ـ ص ٢٨: (مما قيل عن «المثل السائر» قول ابن العماد الحنبلي عنه: (وهو ـ أي المثل السائر، في مجلدين، جمع فأوعى، ولم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة إلَّا ذكره، ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه، ومحاسنه كثيرة) ـ «شذرات الذهب» ج ٥ ص ١٨٨ ـ ويكمل هذه العبارة المقتضية ابن خلكان فيقول: (ولما فرغ من تصنيفه كَتَبَه الناس عنه، فوصل إلى بغداد نسخة منه. . .) ـ «وفيات الأعيان. . .».

وفي هذا أكثر من (مؤاخذة) منهجية. . .

الأولى: أننا لا نقدم المتأخر على المتقدم. . لقد توفي ابن العماد الحنبلي سنة ١٠٨٩، وتوفي ابن خلكان سنة ٦٨١.

الثانية: معروف جداً أن ابن العماد الحنبلي عِيَالٌ في كتابه على ابن خلكان. . .

الثالثة: أنَّ هذا الذي نقله المؤلف عن ابن العماد الحنبلي على أنه لابن العماد الحنبلي لم يكن لابن العماد الحنبلي وإنما هو لابن خلكان ينقله ابن العماد الحنبلي. ولا ندعو في بيان هذا إلى مقابلة بين الكتابين وإنما نرجع إلى «شذرات الذهب» نفسه (ص ١٨٨) لنقرأ في وضوح: «وقال ابن خلكان (. . .) ولضياء الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذي سماه «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» وهو في مجلدين، جمع فيه فأَوْعَى، ولم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة إلَّا ذكره، ولما فَرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه ومحاسنه كثيرة. . . انتهى ملخصاً».

الأمر واضح، وهو يدعو إلى مؤاخذة ثالثة ـ هي أننا ـ في منهج البحث ـ لا نفضل الملخص على الأصل، وبسبب من التلخيص أهمل ابن العماد الحنبلي من كلام ابن خلكان قوله: «ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه فوصل إلى بغداد منه نسخة...».

ومن لا يصدق فليرجع إلى «وفيات الأعيان» لابن خلكان ـ حرف النون: نصر الله...

٧ ـ ص ٤١: «وكان هذا أمراً مقروراً معروفاً...» لعله يريد: مقرَّراً.

٨ ـ ص ٥٩: «وجدناه غيوراً على الكتابة زائداً عن حوضه، السائمة والهائمة...».

زائداً: ذائداً ـ وهي من معايب اللهجة المصرية (القاهرية خاصة) عندما تطغى فتقلب ـ لدى اللفظ ـ الذال زاياً، ويجور اللفظ على الكتابة!

٩ ـ ص ٣٠: (أما كتابه (...) «الوشي المرقوم في حل المنظوم» فإنه كتاب صغير الحجم يقول عنه صاحب «مرآة الجنان»: ـ وهو (...) مع وجازته في غاية الحسن والإفادة) ـ «مرآة الجنان» جـ ٤ ص ٩٧ حوادث سنة ٦٣٧ هـ وانظر «وفيات الأعيان» جـ ٥ ص ٣٩٢.

أ ـ إن مؤلف «وفيات الأعيان» أسبق من مؤلف «مرآة الجنان». توفي مؤلف «وفيات الأعيان» سنة ٦٨١ وتوفي مؤلف « مرآة الجنان » سنة ٧٦٨ .

ب ـ إن مؤلف «وفيات الأعيان» هو الذي احتفل بابن الأثير في ترجمته والكلام على مؤلفاته كلام من رأى وقرأ ووعى. أما مؤلف «مرآة الجنان» فهو بعيد عن ابن الأثير، ولم يكن من همه ترجمته وإنما هو يذكر كلمات وسطوراً عابرة...، وهو يفيد من غيره، ومن هؤلاء (الغير) مؤلف «وفيات الأعيان».

جـ ـ وصف «الوشي المرقوم» الذي نقله المؤلف عن صاحب «مرآة الجنان» ورد من قبل أكثر من قرن عند صاحب «وفيات الأعيان» في الترجمة (المحترمة) التي

عقدها على ابن الأثير (نصر الله) فقال: «وله كتاب «الوشي المرقوم في حل المنظوم» وهو مع وجازته في غاية الحسن والإفادة».

د ـ نبحث في قائمة المؤلف للمراجع، عن مؤلف «مرآة الجنان» فنكاد نفقده لأنه أورده في حرف العين (عبد الله بن أسعد اليمني) فلم يرسمه باسمه على حين بدأ ـ وسار ـ يرسم المؤلفين على شهرتهم: ابن الأثير، ابن خلكان، ابن الوردي. . . ؟ ثم إن مؤلف «مرآة الجنان» معروف جيِّداً لدى الباحثين باليافعي، فحقه على هذا أن يرسم باليافعي، ويأتي في حرف الياء.

١٠ ـ وشيءٌ آخر هو أن المؤلف يحيل خلال البحث على أسماء الكتب، حتى إذا جاء إلى قائمة المصادر نظمها ـ مع اضطراب ملحوظ ـ على أسماء المؤلفين وهذا غير جائز في منهج البحث.

ومن الاضطراب ـ مثلاً ـ أنه يحيل في درج البحث على (ابن العماد الحنبلي) ولكنه وضعه في «القائمة» باسم «عبد الحي» ـ إن لقائمة المصادر أصولاً!!

٢٦ ـ في الأدب الفلسفي

الدكتور محمد شفيق شيّا

الدكتور محمد شفيق شيّا ـ في الأدب الفلسفي. بيروت، مؤسسة نوفل ١٩٨٠ ـ ٣٠٠ ص.

---

١ ـ جاء في المقدمة: «الأدب الفلسفي أدبٌ أولاً ثم هو فلسفي. فهو إذ يلتزم، يتمثل في الأدب، رواية ومسرحاً وشعراً، أدباً يحمل بعداً فلسفياً ويبقى مع ذلك، أو ربما لذلك، فناً جميلاً متفرداً. هو يحمل من الفلسفة تلك الـ «لماذا» المقلقة؛ هو يحمل من الفلسفة آفاقها وقضاياها وتحدياتها، وهو لذلك فلسفي! بينما يبقى له من الفن جماليته وتفرده وأصالته، وهو لذلك أدب!

وهو كذلك، يبقى أدباً فلسفياً، إذ يلتزم بقضايا الإنسان الأعمق فتصبح هماً دائم الحضور والفعالية، لا في المضمون فحسب بل وكذلك في الشكل».

ـ وجاء على الغلاف الأخير «... في الأدب الفلسفي لا يمارس الكاتب الفلسفة، لكنه يبدي، على وجه الدقة، وعيّاً فلسفياً ويمارس فعلاً فلسفياً أو وعياً للوعي...» الكلمة بتوقيع «الناشر» وأحسبها للمؤلف.

والمفهوم صحيح، وربما كانت حاجة إلى تحديد المقصود بالأدب الفلسفي... ولكن المؤلف بدا ـ على بساطة منطلقة ووضوحه ـ أميل إلى الإسهاب والتكرار والنشر مما يجور على الوضوح وهو يطلبه حتى كأنه لم يكن قد انتهى من المسألة أو أنه لا يثق بفهم القارىء إياه.

٢ ـ ص ١٤ «بل وكذلك في الشكل»: بل في الشكل.

٣ ـ ص ١٥ «وككل مشروع» ثقيلة هذه الـ «ككل» وهي من أثر اللغة المترجمة، ويمكن أن تكون: وشأن كل مشروع، أو شأن أي مشروع ـ وما أشبه.

ـ ووردت قبل ذلك ص ٨ «وككل تقسيم»!، وبعد ذلك ص ٢١١ ـ بتعبير آخر ـ : «فالقصيدة ككل»!

٤ ـ ص ٣٢ «والعلم هو منهج Method قبل أن يكون مادةً، كما يقول Russel رصل، وغيره».

ـ لم هذه الصاد من Russel، هذا إلى أن القارىء العربي ألفها ـ صحيحة ـ رسل ـ بالسين.

٥ ـ ص ٤٣: «كان فنانوا كهف التاميرا ينامون على ظهورهم كي يزخرفوا السقف كما كانوا يصنعوا تماثيل طينية للحيوانات ثم يصيبونها بالسهام...».

كانوا يصنعوا: كانوا يصنعون ـ وأخشى أن تعد «يصنعوا» اسماً جاء خبراً لكانوا فنصب بحذف النون! وزائدة هي ألف فنانوا».

٦ ـ ص ٥٢ «إن أنواع الفن تكاد لا تحصى»: ... لا تكاد تحصىٰ.

٧ ـ ص ١٠٢ «والقرن العشرين يحمل ذات المضمون»: والقرن العشرون. وأحسن من «يحمل ذات الموضوع»: يحمل الموضوع نفسه.

٨ ـ ص ١٠٦ «حتى أن...»: حتى إن... / يقول أن: يقول إن. ص ١٢٤، ١٢٨ «ثم أن»: ثم إن...

٩ ـ ص ١٣ «يوجد شعراء مفكرون مثل إمبادوكليس في عصر ما قبل سقراط في اليونان»، ص ١٣٠ «فالفلاسفة اليونان الأوائل مثل بارمنيدس وأنبادوقليس وهراقليص كانوا شعراء أوانهم، بمعنى أدق نظموا فلسفاتهم شعراً».

... ورد اسم مفكر ـ شاعر في رسمين: امبادوكليس، انبادوقليس ـ وهو واحد. ينظر «فن الشعر» لأرسطو.

١٠ ـ ص ١١٣ ـ ٤ «كانت «جلجامش» السومرية في الألف الثاني قبل الميلاد شعراً، وكذلك كانت «الإلياذة» و«الأوذيسة» ملحمتي هوميروس عند اليونان والشهنامة «نشيد الفرس البطولي» وهي ملاحم احتوت على تاريخ شعوبها بما فيه

من تقاليد و «حضارة» ومثيولوجيا و «أفكار»؛ بل وتكاد تتحول موقفاً فلسفياً ميثولوجيا كما الحال في «جلجامش» أقدم تلك الملاحم».

أ ـ ملحمتي هوميروس: ملحمتا هوميروس.

ب ـ الشهنامة: الشاهنامة.

جـ ـ بل وتكاد: بل تكاد.

١١ ـ ص ١١٦ «وكما بركلي، كذلك مع فيلسوف آخر... هو دافيد هيوم...».

ليس هذا الـ «وكمابركلي...» بدءاً لجملة بل فقرة من النمط الغربي في التعبير وبناء الجمل.

١٢ ـ ص ١٢٢ ـ ١٢٣ «... تقع في شعر ابن الرومي وبشار وأبي نواس وأبي تمام والمتنبي وأبي العتاهية والمعري على أفكار وأشكال تحمل أثر الفلسفة في قضاياها وإشكالاتها وأحياناً في أدق مسائلها».

أ ـ يحسن أن يجري ترتيب الشعراء على أحد منهجين:

١ء ـ التاريخي: بشار، أبو نواس، أبو العتاهية، أبو تمام، المتنبي، المعري.

٢ء ـ الفلسفي ـ أي البدء بمن هو أدخل في الموضوع «أو الأقل دخولاً»...

فنبدأ بالمعري على الوجه الأول، وبأبي العتاهية (مثلاً) على الوجه الثاني. وهناك نهج ثالث أن نبدأ بمن هو المثل الأعلى للأدب الفلسفي: المتنبي.

١٣ ـ وضع المؤلف قاعدة سليمة للانطلاق، رأيناها، في أعلاه (١): الأدب الفلسفي أدب أولاً...» ولكنه حين جاء إلى التطبيق على الشعر العربي، غلَّب الفلسفة على الأدب، والمضمون على الشكل حتى أعجب بأبيات لأبي نواس (ص ١٢٤) قال فيها ـ وهو يتحدث عن التطور العقلي...: «ويتخذ الأمر مع أبي نواس مسالك أكثر صقلاً وعمقاً، وبدا المنطق رفيق الشاعرية الرقيقة:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلّا محسن فبمن يلوذ ويستجير المجرم

أدعــوك، ربِّ، كمـا أمــرتَ تضـرعــا   فــإذا رددت يــدي فـمـن ذا يــرحــم
مــالــي إلـيــك وسـيـلة إلّا الــرجــا   وجميـل عفــوك، ثم إني مسلم...»

وأنا أقول أن هذه الأبيات لا ترفع من شأن أبي نواس شاعراً، وهي من الشعر التعليمي أكثر منها شعراً شعراً أو بمعنى أدق أنها تكسر القاعدة التي انطلق منها المؤلف.

وقد قلل المؤلف (ص ١٢٢) من شأن طرفة بن العبد مع أنه مثل صالح للأدب الفلسفي الذي يستوي فيه الفكر واللغة، الشكل والمضون، الرأي والجمال...

١٤ ـ ص ١٤٦ «تنهار القيم وتتشرذم الناس في سياستها ودينها ومذهبها وفي وضعها الاجتماعي والمعيشي وذلك في تأكيد وتعميق لانحطاط سياسي واجتماعي كان بدأ مع نهاية المائة الثانية للإسلام حيث تأجج الصراع على السلطة بين العرب والأعاجم، بين الأعارب والشعوبية...».

أ ـ في استعماله «تتشرذم» مشتقة من «شرذمة» متابعة لما شرع الشباب ـ خاصة ـ يستعملونه من الكلمات، ولا سيما في ميدان الفكر أو التنطع اللغوي ـ ولا بأس، وإنما نذكرها لمن يؤرخ لمسيرة المفردات.

والشرذمة تستعمل في حالات السوء، وهي التي عرضها المؤلف ولكنها تقترن بالقلة وهو يريد الكثرة قياساً على «الانهيار»...

ب ـ وضع الأعارب في مقابل الشعوبية، وكأنه يريد نقيضها ومن يرد عليها بل من يتعصب للعرب على العجم ـ وأحسب أن هذا استعمال خاص به ـ في علمي ـ إذا كان ذهب إليه عن قصد ووعي.

١٥ ـ في الحديث عن «سارتر» ص ٢٣٤ «روايات سارتر (دروب الحرية بأجزائها الثلاثة)...».

وفي الحاشية «ظل الجزء الثالث غير مكتمل، وكانت تلك إرادة سارتر نفسه».

الصحيح أن الجزء الثالث مكتمل ، مكتمـل على أنه الجـزء الثالث وقـد صدر سنة ١٩٤٩ ، وكان الذي لم يكتمل هو الرواية نفسها، فلم يصدر الجزء الرابع الذي أعلن عنه بعنوان «الفرصة الأخيرة».

١٦ ـ ص ٧٠ «يقـول تين بكثيـر من الـوضـوح عن هـذه الفتـرة: «ظهـرت التراجيديا الفرنسية في الوقت الذي أقامت فيه الملكية، والنظامية والنبيلة، في عهـد لويس الرابع عشر امبـراطوريـة آداب اللياقـة، وحياة البـلاط، وجمال الأداء، وأنـاقة الخـدمة الأرستقـراطية؛ وزالت من الـوجود يـوم ألغت الثورة مجتمـع النبالـة وآداب التزلف».

وأحال المؤلف في الحاشية على: «تين»: «فلسفة الفن».

فـأين ومتى وكيف رجع المؤلف إلى: «تين: «فلسفـة الفن» ـ إن تين: فلسفة الفن، لم يرد في «ثبت بأهم المراجع» ـ في العربية. والـذي أعلمه أنـه غير منقـول إلى العربية. ولم يرد بالمراجع «في الإنجليزية» ومعلوم أن الكتاب في أصله مكتوب باللغة الفرنسية. فهل يعود إهماله في «ثبت بأهم المراجع» إلى أنه غيـر مهم؟ وهذا غيـر مقبول لأن الكتـاب بعنوان «في الأدب الفلسفي» وكتـاب تين في «فلسفة الفن» وتين أديب فيلسوف.

٢٧ ـ المدخل في فن التحرير الصحفي

الدكتور عبد اللطيف حمزة

المـدخل في فن التحـرير الصحفي ـ تـأليف دكتور عبـد اللطيف حمزة، الـطبعـة الرابعة مزيدة ومنقحة، ملتزم الـطبع والنشـر، دار الفكر العـربي، القاهـرة، دار العهد الجديد للطباعة ١٩٦٨ ـ ٥٤٩ ص + ٢.

---

١ ـ لم يؤرخ الطبعة الأولى: «والطبعتين التاليتين. ووصف هذه الطبعة الرابعة بالطبعة العراقية لأن الزيادات فيها من آثار تدريسه منتدباً بكلية الآداب بجامعة بغداد وإيحاء أسئلة الطلبة فيها، ثم إن جـامعة بغـداد «قدمت لمؤلف الكتـاب منحه مـالية استعان بها على تكاليف الورق والطباعة».

٢ ـ ربمـا كان الأنسب أن نقـول: المدخـل إلى، لأن المدخـل يفضي عامـة إلى... ويقـول الفرنسيـون مثـلاً: ...Introduction a وهـو أنسب في التـرجمـة بـ: المدخل إلى... وعنهم أخذنا التعبير ـ المصطلح.

وعن الغرب أخذنا المصطلح الطبعة الرابعة مثلاً Quatrieme édition.

وأخذنا مزيدة ومنقحة Augmenteé et corrigeé.

٣ ـ قسم الكتاب إلى كتب: الكتاب الأول: الرأي العام، الكتـاب الثاني فن الخبر، الكتاب الثالث فن المقال، الكتاب الرابع: فن التقرير.

وتوزيع خطة كتاب واحد على كتب معروفة قديماً من عهد اليونان. وربما كان الأنسب في أيـامنا اتبـاع المنهج العـربي التراثي المتـوطد. إذ يـوزع الكتـاب على الأبواب، وفي ذلك ما يدفع الالتباس...

٤ ـ ص ٢٢٣ «... ظهرت المقالة الصحفية بالمعنى الصحيح لهـذه الكلمة على أيدي كثيرين مثل الكاتب الإنجليزي «ديفو» و«ستيـل» وغيره من كتـاب القرن الثامن عشر...».

الأحسن أن نقول: مثل الكاتبين الإنجليزيين «ديفو» و «ستيل» وغيرهما. . . لأن الكاتبين انجليزيان من القرن الثامن عشر: ديفو (١٦٦٠ ـ ١٧٣١)، أصدر مجلته سنة ١٧٠٤. وعندما يذكر ستيل يذكر صاحبه ونظيره أديسون.

٥ ـ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ «الكاتب الفرنسي» «مونتين» رائد المقالة الذاتية، جمع (. . .) مقالاته بعنوان محاولات، وجمع (. . .) باكون [الإنجليزي] مقالاته باسم «موضوعات». . . .».

٦ ـ ص ٢٣١ «. . . رسالة «ابن الفارقي» إلى أبي العلاء المعري، وقد رد المعري على «ابن الفارقي» في «رسالة الغفران». . . .».

٧ ـ هـ ص ٢٥٣ «كتاب «المرأة» للبشري (. . .) طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٧»: المرآة ـ والخطأ مطبعي دون شك.

ابن القارح

٨ ـ ص ٤٥٣ ـ «الماجري لفظ مركب من كلمتين هما «ماء» و «جرى» بمعنى «ما حدث» وهو اصطلاح صحفي لا يجري بمعناه اللغوي على الأحداث التي تقع في أي مكان، كالطريق أو المنزل، أو المدرسة، أو المكتب أو الجامعة، أو الملعب. ونحو ذلك، وإنما يقصد بهذا الإصطلاح كل ما يحدث في الجلسات التي تعقدها الهيئات العامة ذات الصلة الوثيقة بمصلحة عليا من مصالح الوطن الذي تصدر فيه الصحيفة أو الأوطان التي تربطها به علاقة ما».

وفي الهامش: «يرجع الفضل في استحداث هذا الإصطلاح إلى الأستاذ المرحوم الدكتور محمود عزمي الرئيس السابق للتحرير والترجمة والصحافة بجامعة القاهرة، فهو الذي أطلق هذا الإسم على هذا الفن من فنون الصحافة الحديثة في المحاضرات التي ألقاها على طلبة هذا المعهد» ـ وينظر هـ ص ٢٧١.

ويعود إلى الكلام في المتن: «ونحن نعرف أن الصحف في وقتنا هذا تفرد مكاناً خاصاً لهذه الجلسات وتكل إلى محرريها وصف ما يدور بها من مناقشات أو ما يتخذ فيها من قرارات (. . .). . . الماجريات. . .

أما هذه الهيئات العامة ذات الصلة الكبرى بمصالح الوطن الذي تصدر فيه الجريدة فكثيرة من أهمها: مجالس النواب، والمحاكم (. . .) والمؤتمرات السياسية (. . .) وهيئة الأمم المتحدة. . .».

أ - لا بد وأن تكون كلمة «ماء» من الخطأ المطبعي صحيحها: ما.

ب - يريد الدكتور حمزة أن يقول أن الدكتور عزمي هو الذي ابتكر مصطلح «الماجرى».

جـ - ونفهم من كلامه أن الدكتور عزمي ابتكر المصطلح أصلاً، واستعمله في الصحافة.

د - وليس لديّ ما يزيد أو ينقص، وإن كنت قد سمعته وقرأته في أماكن عدة، لا يسعني تخصصيها. . .

وكان ذلك في مجالات شتى من شؤون الحياة عامة وحياة الناس خاصة. . . أي على وجه أوسع من وجه تخصصه بحال من حالات الصحافة.

٩ - ص ٣٥٥ - ٣٥٦ «كتاب الدكتور طه حسين بعنوان: «مرآة الضمير الحديث» أو الرسائل «الجاحظية» التي توجه بها «طه حسين» - يوماً ما - إلى رئيس الوزراء في مصر: وهو المهندس حسين سري. . .».

قد يكون التعبير غير واضح، والمعروف، كما يذكر أنور الجندي (ص ٣١٧ من كتابه المحافظة والتجديد في النثر العربي المعاصر، القاهرة ١٩٦١) إن «مرآة الضمير الحديث» مقالات وفصول هاجم به طه حسين صديقه القديم محمد حسين هيكل.

١٠ - ص ٣٩٠ - ٣٩١ «جريدة «الهاتف». . . صدرت ببغداد ما بين سنة ١٩٣٤ وسنة ١٩٥٤، وصاحبها ورئيس تحريرها هو الأستاذ جعفر الخليلي. . .» ويحيل في الهامش إلى «جعفر الخليلي» «القصة العراقية» ص ١٥٥».

نرجع إلى جعفر الخليلي في «القصة العراقية» ص ١٤٦ حيث ورد الكلام

على «جريدة الهاتف» فنقرأ: «أما جريدة الهاتف التي صدرت سنة ١٩٣٥ في النجف ثم انتقلت سنة ١٩٤٨ . . .».

١١ ـ هـ ص ٤٧١ : «إن ننسى لا ننسىٰ: إن ننسَ لا ننسَ.

١٢ ـ ص ٥٢٩ ـ ٥٣٠ « . . . استحدث الصحفيون الحاليون تراكيب جديدة لم تخطر للأدباء الأولين على بال.

فمن ذلك قول بعضهم: وهنا نريد أن نضع النقط على الحروف. . . ومن ذلك الحقيقة الصارخة، الأكذوبة البيضاء، الليلة الحمراء. . .».

نقول هذه التراكيب مترجمة (عن الفرنسية أو غيرها)، والفرنسيون يضعون النقاط على الحرف i لأنه لا يوجد لديهم حرف منقوط غيره ويقولون: Metter les points sur les i.

١٣ ـ لم يفرد المؤلف في آخر كتاب «فهرساً» لمصادره ومراجعه، مستعيضاً عن ذلك بما كان يذكره في خاتمة «الكتاب» من كتبه الأربعة التي وزع عليها الخطة ـ وفي هذا ما قد يفوت الفائدة على مراجع الكتاب بحثاً عن المصادر وأول وآخر ما يتجه إليه آخر ـ أو أواخر ـ الكتاب، فلا يجد ضالته، فضلاً عما يقع فيه المؤلف من تكرار في أسماء الكتب.

هذا إلى أنه حين يذكر مصادره في أواخر الكتب (الأبواب) لا يذكرها مع ما يلزم من «معلومات» مكتبية في زمان الطبع ومكانه. .

وقد التقطت من مصادره المترجمة إلى العربية:

كيف تصبح صحفياً لكارل وارل، ترجمة عبد الحميد سرايا.

مدخل إلى الصحافة تأليف فرونزر بوند ترجمة راجي صهيون.

الصحفي المحترف تأليف جون هوهنبرج ترجمة فؤاد مويسائي ويرد مويساتي (؟).

مخبرو الصحف تأليف دافيد بوتر، ترجمة محمد مصطفى غنيم.

الأخبار ليلاً ونهاراً تأليف فيل أولت ترجمة أحمد قاسم جودة.

الصحف الأمريكية ـ برنارد وايزين جر، ترجمة وديع سعد.

برنامج التلفزيون ـ أدوار ارستاسيف، ورودي برينتر، ترجمة أحمد طاهر.

الصحافة ـ ويلهام ستيد، ترجمة الدكتور علي الأنصاري ـ وقد ورد الكتاب في حاشية ص ٥٣٦.

٢٨ ـ قصة الصحافة العربية (في مصر)

الدكتور عبد اللطيف حمزة

قصة الصحافة العربية (في مصر) منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين، ـ الدكتور عبد اللطيف حمزة، بغداد، مطبعة المعارف ١٩٦٧ ـ ٢٢٨ ص.

---

١ ـ ألفه وهو أستاذ منتدب لتدريس الصحافة بكلية الآداب ـ جامعة بغداد. وهنا فكر بمشروع كبير هو ص ٧ ـ ٩ «قصة الصحافة العربية» دعا نفسه وأخوانه العرب في كل قطر عربي للمشاركة في انجازه وسيتألف الكتاب من أجزاء بعدد البلاد العربية المعروفة: المصرية، العراقية، السورية، اللبنانية، المغربية، الجزائرية، السودانية، السعودية، الكويتية وهكذا».

ومن هنا أصدر كتاب «قصة الصحافة العربية في مصر، وهو أهل للبحث بل إن المادة جاهزة لديه فهي تعتمد على الأجزاء الثمانية التي كان قد أصدرها من «أدب المقالة الصحفية في مصر» ١٩٥٠ ـ ١٩٦٣.

ولم تلق الدعوة استجابة.

ولكن عدداً من الأقطار العربية ألف في قصة صحافة على غير صلة بالدعوة وإنما لضرورة وصل إليه منهم الحياة والبحث والصحافة.

وأعرف من ذلك: الصحافة السعودية، والصحافة القطرية (وهي ما لم يرد على باله).

٢ ـ ص ٧ «ومنذ سنة ١٩٥٠ بدأ مؤلف هذا الكتاب (...) يصدر سلسلة عرفت بإسم: «أدب المقالة الصحفية في مصر» (...) ووصل المؤلف بها إلى الحلقة الثامنة، وفي الطريق إلى المطبعة حلقة تاسعة من حلقات هذه السلسلة. وقضى المؤلف في ذلك العمل خمس عشرة سنة كاملة. وإذا بسط الله له في الأجل فسيمضي في عمله هذا حتى نهايته».

الذي أعرفه أن الحلقة التاسعة لم تطبع ولم تصدر.

ثم إنه توفي قبل أن يمض بعمله حتى نهايته.

يذكر الزركلي وفاته سنة ١٩٧١، وحين يعدد مؤلفاته يقف من «أدب المقالة الصحفية» عند الجزء الثامن.

٣ ـ ص ٥٤ «رفاعة رافع الطهطاوي... مضى عهد محمد علي وخلفه عباس الأول، وكان رجلاً رجعياً فأمر بإلغاء مدرسة الألسن وسافر رفاعة إلى السودان (...) وهناك طال منفاه ثلاث سنوات شغل نفسه في خلالها في ترجمة الرواية الفرنسية (تلايمك) إلى العربية...».

تلايمك: تليماك ـ والاسم الكامل: «مواقع الأفلاك في أخبار تليماك».

٤ ـ ص ١٤٩ «أفسحت» تتكرر لديه ولدى غيره شائعة في هذا العصر رباعية.

٥ ـ ص ١٢٣ «الهلال، صدرت عام ١٨٩٢ لجورجي زيدان»: جرجي.

وفي هذه السطور التي جاءت حاشية يمكن أن نلاحظ:

أ ـ أن الدكتور نجم كان تلميذاً للدكتور حمزة.

ب ـ أن الدكتور حمزة كان قد بلغ الجزء السادس ـ في الأقل ـ من الإعداد لكتابه...

جـ ـ وتكون مادة الأجزاء الأولى قد تهيأت، والأفكار عنها قد اختمرت.

د ـ أن الدكتور نجم لم يراجع من الصحافة المصرية إلا جريدة «الجريدة»، وربما راجع شيئاً قليلاً هنا وهناك، ولكن الصعوبة أن يكون قد راجع الجرائد المصرية كلها بدءاً بالوقائع من الجرائد بالطهطاوي من الكتاب، وأن تبلغ به المراجعة هذه ـ كائنة ما كانت ـ التمكن من تقسيم تاريخ الصحافة المصرية إلى أطوار متميزة، وأن يجعله مدارس: أولى وثانية...

هـ ـ يخطىء الأستاذ الذي «يكلف» تلامذته في «مساعدته» ببحث يعده، مرتين الأولى: لدى التكليف، والثانية لدى إهمال ذكر «عمل» الطالب المجد النافع إذا كان من طراز محمد يوسف نجم...

و ـ ومن حق الطالب المجد النافع أن يعلن عن «خدمة» مهمة أدّاها لأستاذه.

ز ـ ولكن ليس من حقه «الانتقام» أي إهمال النص أو الإشارة إلى ما أفاده من أستاذه في بحث يعده لاحقاً ولأستاذه به علاقة...

حـ ـ ولا يبعد أبداً أن يكون غير الطالب محمد يوسف نجم قد «ساعد» الدكتور عبد اللطيف حمزة في جمع «مادة» لجريدة أخرى...

وبعد:

فقد كنا في غنىً عن كل هذا... لو سرنا منهجياً... وعلمياً... ويبقى الكتابان، كتاب الأستاذ حمزة وكتاب الدكتور نجم مهمين جديرين بالتقدير...

وقد يكون من المناسب أن نذكر أن الدكتور عبد اللطيف حمزة عرض للأطوار في كتاب «أزمة الضمير الصحفي، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٦٠» ص ١٠٢: «مرت الصحافة المصرية منذ نشأتها إلى قيام الحرب العالمية الثانية بثلاث مراحل أو ثلاثة أطوار...».

القسم الثالث

١ ـ علم اللغة

أحمد مختار عمر

علم اللغة ـ تأليف الدكتور أحمد مختار عمر أستاذ علم اللغة، جامعة الكويت، ساعدت جامعة الكويت على نشره. الكويت، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ١٤٠٢/١٩٨٢ ـ ٢٩٧ ص.

---

١ ـ باحث جاد تهيأت له العربية والإنكليزية، والتمكن من المنهج وعلم الدلالة ترجمة لـ Semantics .

٢ ـ حصر جهده بالكلمة المفردة، مفردة، بمعني المفردات، المعاني المعجمية Lexical mcanings .

٣ ـ في الفصل الثاني: نظرة تأريخية، ص ٢٠ : اهتمامات العرب، اللغويين:

أ ـ محاولة ابن فارس الرائدة ـ في معجمه المقاييس. . .

ب ـ محاولة الزمخشري الناجحة ـ في معجمه أساس البلاغة. . .

جـ ـ محاولة ابن جني . . . الخصائص.

والملاحظ أنه قال: معجم المقاييس، ومعجم أساس البلاغة. وكلمة «معجم» زيادة منه على العنوان لأن الأصل «مقاييس اللغة، أساس البلاغة» . . .

ثم كان المناسب أن تتوالى أسماء الأعلام تاريخياً، لا سيما أن البحث قائم على النظرة التاريخية. وهنا يتأخر الزمخشري (تاريخياً) فقد توفي سنة ٥٣٨ أما العالمان الآخران فمتعاصران توفي ابن فارس سنة ٣٩٠، وتوفي ابن جني ٣٩٢ .

٤ ـ ص ١٣٠ يطهو، طهي .

٥ ـ ص ١٤٧ هارون بن موسى الأزدي الأعور المتوفي سنة ١٧٠ هـ.

الصحيح : المتوفىٰ ـ والخطأ مطبعي ، شائع ، خطر!

٦ ـ ص ١٤٩ «المبرد (ت ٢٨٥ هـ) . . .» . ويقول ابن خلكـان: «توفي . . . سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين . . .» .

٧ ـ إذا «ظهرت أوليات هذا العلم منذ أواسط القـرن التاسـع عشر» (ص ٢٢) فإنه وجد مادة مهمة، ومنها العربية لدى اللغويين العرب، قبل هـذا التاريـخ، ومادة كتاب الدكتور أحمد مختار عمر شاهد على ذلك .

٨ ـ ص ١٦٦ «أما Ullmann . . .» .

هكذا يكتبه بالحرف الأجنبي .

وفي الحاشية «دور الكلمة في اللغة» ـ هكذا كما هو عنوان كتابه المترجم إلى العربية .

وبما أن الإحالة على الكتاب المترجم، فالمناسب أن يذكـر اسم المؤلف كما ورد لدى الترجمة بالحرف العربي : «أما أولمان . . .» .

حتى إذا جاءت إحالة على كتابه غير المترجم ورد اسمه بالحرف الأصلي له .

٩ ـ من الكتب المترجمة في «اللغة» ذكر كتابين .

١ ـ أسس علم اللغة، تأليف ماريوبـاي، ترجمـة أحمد مختـار عمر، جـامعة طرابلس ١٩٧٣ .

٢ ـ دور الكلمة في اللغة، تأليف استيفن أولمان، ترجمة كمـال بشر، بـدون تاريخ .

١٠ ـ نبقى ننتظر كتاباً في علم الدلالة في شطره الثاني أي بيان معاني الجمل والعبارات أو المعاني النحوية Grammatical meanings .

٢ ـ علم اللغة العام

الدكتور توفيق محمد شاهين

دكتور توفيق محمد شاهين. القاهرة، مكتبة وهبة، دار التضامن للطباعة، ١٤٠٠/ ١٩٨٠ ـ ١٧٩ + ١ ص.

---

١ ـ كتابٌ يغنيك عنه غيره، ولا يغنيك عن غيره: أشبه بمذكرات أستاذ (مدرس) من شأنها أن تبقى داخل حدود الصف (الفصل)، مراجعه ثانوية، يستعمل المصطلحات الغربية نقلاً عن المراجع العربية.. مع ميل إلى الإنشاء)!!

٢ ـ ص ٤٠: (الخليل بن أحمد (١٠٠ ـ ١٧٥ هـ) في كتابه: معجم العين).

سمى الخليل كتابه «العين» ولم يُسَمِّهِ: معجم العين.

٣ ـ المعاجم اللغوية...، ص ١٧٢: (كما كانت المدرسة الأبجدية العادية مبكرة في التأليف: إذا ألَّف أبو عمرٍو الشيباني (٩٤ ـ ٢٠٦ هـ) صاحب ديوان اللغة كتاب الجيم.. وتبعه: أبو المعالي محمد بن تميم البرمكي (٣٣٧ هـ) الذي رتب الصحاح على حروف المعجم، وأتبعه الزمخشري (٥٣٨ هـ) في أساس البلاغة، على أساس الحقيقة والمجاز.

وتبعهم: أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس الرازي (٣٩٥ هـ) في معجمه: «مقاييس اللغة» والمعجم الذي لم يسبق إليه... ورتبه على حروف المعجم...).

أ ـ الأبجدية تقترن بـ (أبجد، هوز، حطي...) وما هذه من هذه وإنَّما هي أ، ب، ت، ث، ج... الخ وهي حروف المعجم ونقول أحياناً: الهجائية وأحياناً ألفبائية...

ب ـ لا دالة لقولنا (العادية) في (الأبجدية العادية).

جـ ـ إذا كـان الزمخشـري قد تـوفى سنة ٥٣٨ هـ ـ والتـاريخ صحيـح فكيف يتبعه ابن فارس وقد توفى سنة ٣٩٥ هـ ـ والتاريخ صحيح؟!

د ـ قولنا: (في معجمه: «مقاييس اللغة» والمعجم الذي لم يسبق إليه . . .) يحدد معجمين عطف الثاني على الأول. ولم يكن هذا قصـد المؤلف لأنه يتحـدث عن كتـاب واحدٍ هـو «مقـاييس اللغـة» الـذي لم يسبق إليـه ـ فـلا مكـان للواو قبـل (الذي).

٤ ـ ص ١٧٣ ـ ١٧٤: (وظهرت المعاجم المتعددة اللغة. . . «مقدمة الأديب للزمخشري».

أ ـ مقدمة الأدب.

ب ـ من قـال إن «مقدمـة الأدب» معجم متعـدد اللغـة، كـأن يكـون معجمـاً لمفردات لغتين؟! الذي أعرفه أنها ليست كذلك.

٥ ـ ص ١٦٦ «ذكر (أثينوس Athenaeus) الذي عاش في القرن الثاني، ذكـر لليونانيين خمسة وثلاثين معجماً، ضاع معظمها».

بالخبر حاجة إلى تثبت وإحالة على مصدر أو مرجع موثوق به . . .

العرب ٥، ٦ سن ٢٢ ذوا القعدة والحجة ١٤٠٧
حزيران ـ تموز ١٩٨٧

٣ ـ المعاجم العربية

الدكتور عبد الله درويش

المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم «العين» للخليل بن أحمد تأليف دكتور عبد الله درويش، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة الرسالة ١٣٧٥/١٩٥٦ ـ ١٦٥ ص + ١.

---

١ ـ ص ١٢٢ ـ ١٢٤ «. . . المجمل هذا هو المعجم الذي اشتهر به ابن فارس (. . .) وقد نظم (. . .) على أساس ترتيب الأبجدية العادية. . .» «مع فارق يسير. . .» أ ب ت ث ج ح خ د ذ. . . الخ.

أ ـ مصطلح الأبجدية ـ وهو مما يتكرر في الكتاب ـ يبعث على تصور أ، ب، ج، د، ه، و. . . الخ ولذا حسن دفع مثل هذا التصور باستعمال «الألفبائي» أو الهجائي . . .

٢ ـ ص ١٢٥ «المقاييس» ـ من مؤلفات ابن فارس «ولقد طبع المقاييس أخيراً في مصر، وبذل محققه فيه مجهوداً يشكر (. . .) ولكن الأستاذ المحقق اعتمد في الطبع على صورة في القاهرة لمخطوطة في إيران. وأكمل ما وجد من نقص من كتاب المجمل مع التنبيه عليه. ولكنا عثرنا على نسختين أخريين في لندن إحداهما في المتحف البريطاني والأخرى في الديوان الهندي. وقد قارناهما بالنسخة المطبوعة فلم نجد كبير اختلاف ـ حققه الأستاذ عبد السلام هارون عام ١٩٥١ م».

أ ـ إذا كانت النسخة التي اعتمد عليها الأستاذ عبد السلام محمد هارون ناقصة. . . فكيف يكون فرقها قليلاً لدى مقابلتها بمخطوطتين أخريين.

ب ـ يا حبذا لو ثبت الدكتور عبد الله درويش الاختلاف ليخدم الباحثين.

جـ ـ ليست مخطوطات المتحف البريطاني مجهولة المكان والفهرسة، وكان مناسباً من الأستاذ هارون لو حصل على صورة لها ينتفع بها لدى التحقيق.

د - نرجو أن يفيد من الخبر باحث محقق آخر فيفيدنا بالاختلاف.

هـ - أعيد طبع «المقاييس» دون الاستفادة من الخبر.

٣ - ص ١٦١ «المراجع العربية. . .» - ابن الأنباري: نزهة الألباء ط. القاهرة ١٨٧٧.

٤ - ابن الأنباري: الإنصاف. . .، ابن تغريبردي. . .، ١٧ - ياقوت: معجم الأدباء ط. لندن ١٩٢٧».

أ - ابن الأنباري، ابن الأنباري: الأنباري.

ب - ابن تغريبردى: ابن تغري بردي.

جـ - معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.

٥ - ص ١٦٢ «المخطوطات. . .» ولم يذكر «المقاييس» لابن فارس!

٦ - ص ٤ «جورجي زيدان»: جرجي زيدان.

٧ - ص ص ١٣ - ١٦ «نبذة عن حياة الخليل. رغم شهرة الخليل بالبصري فإنه قد ولد في مدينة أخرى - هي مدينة عمان على شاطىء الخليج (. . .) عام ١٠٠ هـ. ولكن نشأته بالبصرة غلاماً (. . .) مؤلفات الخليل (. . .) جمعتها دائرة المعارف الإسلامية [غير العين] في ستة كتب هي ١ - النقط والشكل ٢ - النغم ٣ - العروض ٤ - الشواهد ٥ - الإيقاع ٦ - الجمل. . .».

أ - من قال أن الخليل ولد في مدينة عمان؟ من الروايات ما تذكر ولادته في البصرة (ينظر الزركلي. . .).

ب - وإن كانت «نبذة» فلا بد من ذكر تاريخ الوفاة - والمشهور المعتدل في الروايات عام ١٧٥.

جـ - ذكر ابن خلكان عدداً من مؤلفات الخليل ومنها «كتاب في العوامل». ولم يذكر له كتاباً مستقلاً باسم «الإيقاع»، وإنما قال «وله معرفة بالإيقاع والنغم» وذكر له «النغم» بين مؤلفاته.

٤ ـ المعاجم اللغوية العربية

الدكتور إميل يعقوب

تأليف الدكتور إميل يعقوب. بيروت، دار العلم للملايين ١٩٨١ ـ ٢٠٨ ص.

---

١ ـ ص ١٧ : («المخصص» لابن سيده (. . .) وهو يرتب الألفاظ التي جمعها لا بحسب لفظها بل بحسب معناها. . .) التعبير متأثر بالترجمة، وخير منه: وهو يرتب الألفاظ التي جمعها بحسب معناها لا بحسب لفظها أو: = وهو لا يرتب الألفاظ التي جمعها بحسب لفظها وإنما بحسب معناها، أو: هو يرتب الألفاظ التي جمعها بحسب معناها.

وخير من يرتب الألفاظ: يرتب الكلمات. وخير من بحسب معناها: بحسب معانيها.

٢ ـ ص ١٩ : (من دوائر المعارف (. . .) العربية دائرة المعارف لبطرس البستاني (١٨١٩ ـ ١٨٨٣)، ودائرة المعارف لفؤاد أفْرام البستاني التي هي قيد الإتمام).

أ ـ دائرة المعارف لبطرس البستاني التي لم تتم.

ب ـ دائرة المعارف لفؤاد البستاني التي لم تتم، أو التي توقفت. . . الخ.

٣ ـ ص ٢٨ : «الخليل بن أحمد المتوفي سنة ١٧٠ هـ أو ١٧٧ هـ في رواية أخرى».

و ١٧٥ في رواية أخرى قد تكون الأرجح والأَسْيَر. ولم يذكر ابن خلكان رواية الـ ١٧٧.

٤ ـ ص ٣ ـ ٣١ ـ : قائمة طويلة بتواريخ أصحاب المعجمات. كم تبدو غريبة على القارىء تلك التواريخ حين وردت كلها في الميلاد والوفاة بالتاريخ الميلادي. ما ضرّ لو جمع التأريخين!

٥ ـ ص ٣٥: «الألفباء (أو الألف باء) تعريب للكلمة الفرنسية. . .» (L'alphabet) أحسب أننا عرفنا الألفباء قبل علمنا بالكلمة الفرنسية مع ملاحظة أن الكلمة الفرنسية في تركيبها أقرب إلى الألفباء (أو الألف باء) العربية فنحن نقرأ أ، ب هكذا ألف، باء وهم يقرأون a.b هكذا آ، ب مع علمنا بأن الفرنسيين أخذوا كلمتهم عن اللاتينية Alphabetum من Beta, Alpha أول حرفين من حروفهم.

٦ ـ ص ٤٥: «الخليل بن أحمد (. . .) ولد في عُمَان. . . ينتسب إلى بطن فرهود من قبيلة الأزد، فعرف بالفراهيدي) و (يصرٌّ بعضهم على تصحيح النسبة إلى الفرهودي».

لا موجب للإصرار، لأنه معروف جيداً بالفراهيدي نسبة (إلى فراهيد وهي بطن من الأزد والفرهودي واحدها) ـ كما يقول ابن خلكان. وينظر ابن سلاَّم في «طبقات الشعراء».

٧ ـ ص ٥٢: (جورجي زيدان): جرجي. . .
٨ ـ ص ١١٥: (حتى أنه. . .) حتى إنه. . .
٩ ـ ص ٢٠٢: ـ فهرس المصادر والمراجع ـ: (زيدان، جرجي: تاريخ آداب اللغة العربية. القاهرة. دار الهلال ـ لات).

يقصد بـ (لات): لا تاريخ. والطبعة الأولى مؤرخة والطبعة الثانية وهي التي رجع إليها ص ٥٢ مؤرخة، مصر ١٩١٢، والطبعة التي يقصدها ـ فيما يبدو صدر جزؤها الأول مؤرخ عام ١٩٥٧ عن دار الهلال.

١٠ ـ ورد كلام غير قليل على (الخليل بن أحمد) وكتاب «العين»: ولكن المؤلف وهو في عام ١٩٨١ لم يعلم من نصوص العين إلَّا الجزء الصغير الذي حققه الأب انستاس الكرملي ببغداد سنة ١٩١٤. وإذا فرضنا أنه أضرب عن ذكر الجزء الذي نشره الدكتور عبد الله درويش لما شاع فيه من وَهْمٍ فإننا كنا ننتظر علمه بمشروع طبع كتاب العين كاملاً بتحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي وقد صدرت منه حتى عام ١٩٨١ ثلاثة أجزاء (أي ما يزيد عن ثلث الكتاب) وإلى ص ٤٩ (وكتاب العين فيه كثير من الأخطاء والهنات والصوى). وهو

قول غير علمي ثم ما معنى (الصوى) في صلتها بالأخطاء والهنات؟ إنها إنما ترد لدى الاستعمال في المدح فهي كالمنارات.

١١ ـ : وتحدث عن أبي علي القالي وكتابه «البارع» فكان مما قال (ص ص ٦١ ـ): (لم يصلنا من معجم القالي «البارع» (. . .) إلاَّ قطعتان مصوَّرتان): (أخرجهما في صورة كتاب المستشرق (فلتون) أمين المكتبة الشرقية بالمتحف البريطاني في السنة ١٩٣١).

وكنا نود لو علم أن «البارع» وصل إلينا وقد حققه هاشم الطعان وحصل به على الماجستير في جامعة بغداد سنة ١٩٧٢ ثم طبع ببيروت سنة ١٩٧٥ بالمشاركة بين مكتبة النهضة ببغداد ودار الحضارة العربية ببيروت.

١٢ ـ كأنَّ المؤلف قصد الدفاع عن (سطحية) كتابه، ولا سيما إزاء عنوانه فقال في مقدمته: (وما كتابي إلا محاضرات ألقيتها على طلابي في السنة الثالثة ـ من قسم اللغة العربية (. . .) وهكذا عمدت إلى تلك المحاضرات أُنَسِّقُهَا وأبوبها إلى أن استوت كتاباً، لا أَدَّعِي فيه الكمال ولا الإتيان بما لم يأت به الأوائل. . .).

العرب ٥، ٦ س ٢٢ ذوا القعدة والحجة ١٤٠٧
حزيران ـ تموز ١٩٨٧

٥ ـ الصحاح ومدارس المعجمات العربية

أحمد عبد الغفور عطار

الصحاح ومدارس المعجمات العربية ـ تأليف أحمد عبد الغفور عطار، عني بنشره السيد حسن شربتلي، القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، الطبعة الأولى ـ ٢٨٢ ص + ١.

---

١ ـ عني بنشره يقصد: طبع بنفقة ـ أو على نفقة ـ السيد حسن شربتلي. وتكرر التعبير ص ٢٣٦.

والمألوف في استعمال «عني بنشره» للمحقق... أو الذي ينشر مخطوطاً بعلمه...

وقال ص ١٢ «ناشر «الصحاح».. السيد حسن شربتلي...» وما هو بالناشر اصطلاحاً، لأن الناشر غيره، هو عطار ـ هنا.

٢ ـ الطبعة غير مؤرخة، ولكن تاريخ المقدمة ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م.

٣ ـ جاء في مقدمة «الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد» ص ١٠: «الجوهري وتلاميذه الثقاة».

والصحيح المألوف في جمع ثقة: ثقات.

وفي حواشي الأستاذ أحمد شاكر على معرب الجواليقي ما يبدو وكأنه يقبل «ثقاة».

٤ ـ ص ٥٤ «أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المحدث المعروف بابن بنت منيع المولود سنة ٢١٤ هـ والمتوفى سنة ٣١٥ هـ (...) سمى كتابيه الذين ألفهما في أسماء الصحابة: المعجم الكبير، والمعجم الصغير...».

الذين: اللذين.

٥ ـ في «فهرس الكتب الواردة أثناء البحث» ص ٢٦٩ : «بواكير المعاجم العربية حتى عصر الجوهري» تأليف فيشر: ١٠٧ .

ونرجع إلى ص ١٠٧ فنجد: كرنكو Krenkow الملحق المئوي لمجلة الجمعية الآسيوية الملكية سنة ١٩٢٤ وعنوان موضوعه: «بواكير المعاجم العربية حتى عصر الجوهري» .

والصحيح هو الثاني .

٦ ـ ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ «القاموس المحيط. . . لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروز أبادي (٧٢٩ ـ ٨١٦ هـ) (. . .) ومن مؤلفاته «المتفق وضعاً والمختلف صنعاً» ـ وتكرر ص ٢٧٤ .

الصحيح : المتفق وضعاً والمختلف صقعاً .

٧ ـ ص ٢٦٢ «فهرس الطوائف والقبائل والأمم والأجناس» ورد لحرف الدال: «داحس: ٣٣» .

أ ـ فما دخل داحس في الموضوع؟ ومعروف أن داحس «فرس لقيس بن زهير. . .» .

ب ـ لا وجود لكلمة «داحس» على الصفحة ٣٣ .

٨ ـ ص ٢٣١ ، ٢٧٨ «جورجي زيدان» : جرجي .

٩ ـ ص ٢٧٧ ـ «فهرس المراجع» الملاحظ أن المراجع حين تذكر ترد مختصرة بأسمائها وأسماء مؤلفيها ولا يذكر معها مكان الطبع وتاريخه وما إلى ذلك مما لا بد منه .

٦ ـ أثر القرآن الكريم في اللغة العربية

أحمد حسن الباقوري

أحمد حسن الباقوري ـ القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، مطابع دار المعارف ١٩٨٣ ـ ١٣٢ ص.

---

١ ـ ليس الكتاب بشيء، وطبعة واحدة له تكفي وتزيد، وكان الدكتور طه حسين مجاملاً حين قال: «هذا كتاب رائع ممتع بأعمق معاني هاتين الكلمتين، وأوسعها . . .» وقد بالغ المؤلف في الحطّ من العرب في الجاهلية. وكان لا بُدَّ من شيء من الرفعة ليكون لهم مثل ذلك الشعر العالي، وليكونوا على مستوى الاستعداد للنهضة ـ وفهم القرآن الكريم والمناقشة.

٢ ـ لم يَعْتَدْ نَاشِرُونَا، حتى من كان منهم على مستوى (دار المعارف بمصر) أن يذكروا تواريخ. الطبعات السابقة. وهذا ما حدث في هذا الكتاب.

وقد يفهم من ص ١٥ وص ١٧، أن الباقوري ألَّف الكتاب أو «الرسالة» ـ كما يقول ـ سنة ١٩٣٤ حين كان طالباً في الأزهر ـ وهي لا تعدو أن تخرج عن تلك الحدود: رسالة يؤلفها تلميذ أزهري سنة ١٩٣٤.

ويذيل المؤلف كتابه في ط. دار المعارف: القاهرة (. . .) سنة أربع وخمسين وثلثمائة وألف من الهجرة النبوية) وهي تساوي سنة ١٩٣٤ م.

٣ ـ ص ٣٦: «ولم يُعْنَ العلماءُ بجمع هذه اللهجات المتخالفة (. . .) وقد يكون خير كتاب جمع قدراً صالحاً من ذلك، «تاريخ آداب العرب» لأبي السامي».

فمن أبو السامي؟ إن مؤلف «تاريخ آداب العرب» هو مصطفى صادق الرافعي.

٤ ـ ص ٥٦: (يكاد لا . . .) لا يكاد.

٥ ـ ٨١: قول ابن المعتز يصف روضة:

سَـقْـيـاً لِـرَوْضَـاتٍ لَـنَـا مِـنْ كُـلِّ نَـوْرٍ حَـالِـيَـهْ
كَـأَنَّ آزَرْيُـونَـهَـا لِـلشَّـمْس فِـيـهَـا كَـالِـيَـهْ
مَـدَاهِـنٌ مِـنْ ذَهَـبٍ فِـيـهـا بَـقَـايَـا غَـالِـيَـهْ

. . . هذا رجل يصف ما عون بيته. . .

آزريونها: آذَرْيُونها ـ وقلب الذال زاياً من مألوف الخطأ المطبعي بسبب اللسان المصري. . .

٦ ـ ص ١٠٤: ـ أثر تعرب العجم في اللغة ـ: «فأما الأدب، فقد أحدثوا فيه نوعاً لم يكن يعرفه العرب، وهو الكتابة الفنية. . .».

دحض الدكتور محمد مهدي البصير مثل هذا الرأي في كتابه «عصر القرآن».

٧ ـ ص ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ تأثر الأدب العربي بالمعاني الفارسية والخيال الفارسي.

ـ فمن ذلك قول بشار الفارسي:

يـا قـوم أُذْني لِبَعْضِ الحيِّ عـاشِقَـةٌ والأُذْنُ تَعْشقُ قبـل العين أحيـانـاً. . .

لا يحتاج الأمر إلى الفارسية، ويكفي أن يكون القائل أعمى، له خلق بشار، ويعيش في البصرة. . .

٨ ـ ص ٥٨: قال عبد الله بن رواحة:

شـهـدت بـأن وعـد الله حـق وأن الـنـار مـثـوى الـكـافـريـن
وأن الـعـرش فـوق الـمـاء طـاف وفـوق الـعـرش رب الـعـالـمـيـن

وورد البيتان ص ٩٤ وقافيتاهما: الكافرينا، العالمينا وهو المناسب.

العرب ٥، ٦ سن ٢٢ ذوا القعدة والحجة ١٤٠٧
حزيران ـ تموز ١٩٨٧

٧ ـ محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية

الشيخ محمد الخضري

محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ـ تأليف المرحوم الشيخ محمد الخضري، الطبعة السادسة ١٣٧٠، القاهرة، مطبعة الإستقامة، المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد ـ ألقى المحاضرات في الجامعة المصرية، ونشرت في حياته.

الجزء الأول (٢٣١ ص)

١ ـ ص ٥٤ : «همذان ومن والاها من اليمن».

ـ ص ٢٢٢ : «نهاوند مدينة عظيمة في قبلة همذان»، ومثلها همذان ص ٢٢٤.

همذان الأولى خطأ أن ترسم بالذال وإنما هي بالدال «همدان» قبيلة عربية من اليمن.

همذان الثانية صحيح ـ وواجب ـ أن ترسم بالذال، وهي من مدن إيران. . .

ولا يمكن أن يعود الخطأ في رسم «همدان» الأولى إلى المؤلف.

٢ ـ ص ٥٦ «وكانت قريش أرادت أن تمتاز عن سائر العرب. . .» : من.

٣ ـ ص ١٧١ «تزوج أبو بكر في الجاهلية. . . أم رومان بنت عامر. . .».

قد يبدو الاسم (رومان) غريباً؟

٤ ـ ص ٢٠٠ «كتب إلى دهاقين السواد أن يثوروا بالمسلمين».

وهذا هو استعمال ثار.

الجزء الثاني (٢٣٠ ص)

١ ـ ص ٢٠ : قال عمر: «وأيش صناعتك. . . ».

وفي هذا ما يدل على قدم استعمال أيش. ولا بد من أن تكون اختصاراً لـ: أي شيء صناعتك.

وكنت قد قرأت السؤال في تاريخ الطبري.

٢ ـ ص ٢١ : «رحا» كذا ورد رسمها. . . وترسم «رحىً» والثاني أشيع ولكن الأول أيسر.

٣ ـ ص ٤٨ «وكان من المهم عنده أن يبايعوه طلحة والزبير»: «أن يبايعه: ، أو: أن يبايعه طلحة والزبير. ولا يعود الخطأ إلى المؤلف.

٤ ـ ص ٥٠ «إن لهؤلاء القوم مادة».

يفهم من معنى «مادة» كثرة في العدد (وقوة) ـ والكلمة قالها علي بن أبي طالب.

٥ ـ ص ٧٤ قال علي لأهل الكوفة ـ بعد التحكيم: «أنا وأنتم كما قال أخوهوازن:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلاّ ضحى الغدِ
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى مكان الهدى أو أنني غير مهتد
وهل أنا إلاّ من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد»

أخوهوازن هو دريد بن الصِّمة، من فخذ منهم يقال لهم بنو «غَزيَّة» ـ وتنظر الأبيات في حماسة أبي تمام.

٦ ـ ص ١٥٨ «لقيط الأيادي»: لقيط الإيادي ـ بالكسر، ويصعب أن يعود الخطأ إلى المؤلف.

٨ ـ مصطلحات نقدية

الشاهد البوشيخي

الشاهد البوشيخي ـ مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيـان والتَّبيُّن للجاحظ، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٢/١٩٨٢ ـ ٣١٩ ص + ١.

---

١ ـ المؤلف: «أستاذ النقد والبلاغة ـ كلية الآداب، جامعة محمد بن عبد الله ـ فاس». ويفهم من التقديم أن الكتاب دراسة جامعية قام بها المؤلف وحصل على دبلوم الدراسات العليا. . . بإشراف الدكتور أمجد الطرابلسي سنة ١٣٩٧/١٩٧٧.

٢ ـ رصد المصطلحات عموماً، وفي النقد والبلاغة خصوصاً. . . عمل لا بد منه. وكنت تمنيت على الأستاذ محمود محمد شاكر لو خصص كشافاً بمثل هذه المصطلحات وهو يعمل الفهارس القيمة لتحقيقه كتاب محمد بن سلام طبقات. . . الشعراء سنة ١٩٥٢ ثم سنة ١٩٧٤. وحين أعددت دراسة ـ لما تنشر ـ عن محمد بن سلام وكتابه (سنة ١٩٦٥) ألحقت بها فهرساً بهذه المصطلحات.

وكتب الجاحظ مصدر مهم لمثل هذه المصطلحات. وقد تبينت ذلك جيداً في بحث شرعت فيه سنة ١٩٧٧ عن «النقد الأدبي عند الجاحظ» ووقفت عند المصطلحات وقفات خاصة، وقد نشرت الحلقة الأولى من البحث في مجلة المورد ـ المجلد الثامن ـ العدد الثالث ١٩٧٩.

ثم عمل الدكتور ميشال عاصي ما هو أهم إذ أصدر «مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ»، طبعة بيروت طبعة أولى ١٩٧٤ ثم ثانية، بيروت، مؤسسة نوفل ١٩٨١.

وكان الأستاذ البوشيخي خلال ذلك يتهيأ ويجد في عمله وينجزه.

٢ ـ درجنا على لفظ كتاب الجاحظ باسم: البيان والتبْيين، وكذا كان يلفظه

الأساتذة والمحققون، وكذا نشره المحقق الجاحظي الكبير الأستاذ عبد السلام محمد هارون. وسمعت وقرأت أن من الأساتذة من رآه أو يراه: البيان والتبيُّن - بتشديد الياء وضمها. ثم جاء الأستاذ البوشيخي ليتبنى ذلك بعد البرهنة عليه عقلياً ونقلياً معتمداً على ما ورد مشكولاً من نسخ مخطوطة للكتاب موثوق بها.

٣ - كان مناسباً أن يرجع المؤلف إلى كتب أدب سبقت الجاحظ حين يقف عند مصطلح من مصطلحاته، وأذكر على سبيل المثال «التأبين» (ص ص ٥٢ - ٥٣): «التأبين هو المديح الذي يندب به الميت...»، «التأبين هو ندب الميت وتعديد محاسنة، ولم يرد إلا شعراً...».

فقد ورد عند ابن سلام (ت ٢٣١) لدى كلامه على متمم بن نويرة: «أخبرني يونس بن حبيب أن التأبين مدح الميت والثناء عليه. قال رؤبة... «فأمدح بلالاً غير ما مؤبن». والمدح للحي».

٤ - يبدأ في تعريف الكلمة التي ستصير مصطلحاً بدلالتها اللغوية فيقول: «المعاجم»، وكلمة «المعاجم» ضخمة تستدعي الرجوع الفعلي إلى المعجمات كلها. ولم يقع هذا لأن المعجمات اللغوية التي رجع إليها محدودة وعلى هذا فيكون معنى «المعاجم» لديه المعجمات التي رجع إليها وورد ذكرها في «فهرس المصادر والمراجع».

ويقول - كما في ص ٥٢ - «قال ابن منظور» ومعلوم جيداً أن «ابن منظور» (ت ٧١١ هـ) لم يقل شيئاً وإنما جمع ما تفرق في خمسة كتب سبقت، وسمى حاصلها: لسان العرب ولذا حسن - ووجب - أن نقول: جاء في لسان العرب، ولا نقول: قال ابن منظور.

٩ ـ النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني

الدكتور عبده عبد العزيز

النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني ـ دكتور عبده عبد العزيز قلقيلة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة ١٩٧٦ ـ ٥٠٩ ص + ١.

---

١ ـ ص ٣٦ ينقل نصاً لابن جماعة في كتابه «تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم» . . . عن أمين الخولي في «فن القول». ولا يقبل المنهج ذلك لأن كتاب ابن جماعة مطبوع متيسر .

٢ ـ وليس من المنهج أن نجعل للفصل الأول من كتاب عنوانه «النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني»، الفصل الأول ـ النقد الأدبي قبل الجرجاني نشأته وتطوره إلى عهده. لأن هذه المادة ليست من صميم الكتاب، والفصل الأول يجب أن يضم صميم المادة، أما ما كان قبل صميم المادة ـ أي قبل الجرجاني فهو تمهيد وليس فصلاً أول .

ثم إنه بلغ من الطول وكأنه غاية بنفسه أو من صميم الكتاب. لقد بلغ (٥٥) صفحة وكأن المادة لم تبحث من قبل مستقلة وغير مستقلة .

٣ ـ ص ٥٠ «اشتهر بشر ـ بن المعتمر ـ بصحيفته التي دفع بها إلى تلاميذ إبراهيم بن جبلة بن مخرمة السكوتي الخطيب. . .» «وردت في العمدة ج ١ صفحة ١٨٦ طبعة محمد محي الدين عبد الحميد وفي البيان»:

أ ـ جاءت «وفي البيان» مبتسرة، ضائعة على القارىء هذا إلى ما كان من حق «البيان» في التقديم على «العمدة».

ب ـ وللتفصيل نذكر أن الصحيفة أوردها الجاحظ في كتابه البيان والتبيين ـ تنظر في الجزء الأول ص ص ١٣٥ ـ ١٣٧ من الطبعة التي حققها الأستاذ عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٣٦٧/١٩٤٨ .

وورد فيها السكوني ـ بالنون، وليس السكوتي بالتاء. ولم يرد اسم «المعلم» في العمدة.

٤ ـ ص ٦٣ «الجاحظ كالأصمعي من قبل وابن قتيبة من بعد يخلط بين التكلف والتجويد» ليس مقبولاً أن يجهل هؤلاء الثلاثة الأعلام معنى «التكلف» ونعرفه نحن؟ المعقول أن نفهم «التكلف» في ضوء علمهم. وتنظر ص ٧٢ قال ابن قتيبة: «المتكلف هو الذي قوم شعره بالثقاف ونقحه بطول التفتيش وأعاد فيه النظر كزهير والحطيئة».

٥ ـ ص ٦٦ يعتمد على «الشعر والشعراء» الطبعة الثانية بالقاهرة تصحيح وتعليق مصطفى السقا سنة ١٣٥٠» ولم يعد مقبولاً في منهج البحث الإحالة على هذه الطبعة بعد الطبعة التي حققها الأستاذ أحمد شاكر ولا سيما في طبعتها الثانية.

وتتكرر مثل هذه الحال... في العود إلى طبعات غير محققة جاءت بعدها طبعات أحسن منها (محققة) مثل: الموازنة للآمدي.

٦ ـ ص ١٠٠ «وكان ابن العميد بحكم مجلسه في دست الحكم وإنشاد الشعراء بين يديه يتيامن بحسن المطالع والمقاطع...».

يقصد يتيمن.

٧ ـ لم ترد إشارة إلى كتاب الدكتور محمود السمرة عن القاضي الجرجاني.

٨ ـ ص ٤٥٧ «بوالو شيخ المدرسة الكلاسيكية في فرنسا»: بوالو ـ والخطأ مطبعي، ومثله ص ٤٦٨ جورج صائد: جورج صاند. ولا أحسب من الخطأ المطبعي ما جاء على ص ١١؛ «ماتيو ارنولد» وهو ماثيو، ولكن الفرنسيين يلفظونه «ماتيو».

٩ ـ ص ٤٦٨ «أما تيودور جوتيه فقد هاجم النفعية الأدبية، ومن عباراته المشهورة في ذلك: «إن الأشياء تبدو جميلة بنسبة عكسية للمنفعة» ـ «تيارات أدبية بين الشرق والغرب ص ٣٤١».

لا بد من أن يكون تيوفيل جوتيه.

١٠ ـ ص ٢٧ «أما محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ) ف. . . .» مناسب جداً أن يوصف بالكتبي.

١١ ـ ص ٢٨ «ويطيل محمد الداودي المالكي (ت ٩٤٥ هـ) وهو يترجم له فيقول: علي بن عبد العزيز الفقيه الشاعر المطيق. . .» عن «طبقات المفسرين ورقة ١٧٣ (مخطوط)» ـ فما معنى المطيق؟

١٢ ـ ص ٥٠ «ابن طباطبا، تاريخ وفاته ٣٢٢» هل هذا التاريخ نهائي ثابت؟

١٣ ـ ص ٥٦ عن الجاحظ ـ البيان ط ٣، شرح السندوبي ١/٥٩: «أخبرني محمد بن عباد بن كاسب قال: سمعت أبا دؤاد بن جرير يقول. . .» ص ٥٧ «عن أبي دؤاد»: دُواد.

١٤ ـ ص ٦٦ جرير والفرزدق «كانت وفاتهما سنة ١١٠»: مات الفرزدق سنة ١١٠، وجرير سنة ١١١.

١٠ ـ الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار

الدكتور جودت الركابي

الدكتور جودت الركابي ـ الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار ـ دمشق، دار الفكر، مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٤/ ١٩٧٤ ـ ٣٥٠ ص.

---

١ ـ من تمام عنوان الكتاب أن يقال: «في مصر والشام» لأنه لم يخرج عن هذين القطرين.

٢ ـ ص ٢٨٣ «ومن أشهر صحفي هذه الفترة من اللبنانيين أديب إسحق (١٨٥٦ ـ ١٨٨٦)...».

أديب إسحق: سوري، من دمشق ـ ينظر أعلام الزركلي.

٣ ـ ص ٢٩٢ «السيد Le Cide لكورناي Corneille...».

أ ـ Le Cid.

ب ـ كورني.

٤ ـ ص ٢٩٧ «ومن أشهر المستشرقين الإنكليز: كارليل (...) صاحب كتاب الأبطال المشهور».

كارليل لم يكن مستشرقاً.

٥ ـ ص ٣١٧ «.... بطرس البستاني (١٨١٩ ـ ١٨٨٣)... عرف... في دائرة معارفه التي لم يتم سوى أربعة أجزاء في حياته...».

أكمل منها «ستة مجلدات وبدأ بالسابع» ـ ينظر أعلام الزركلي.

٦ ـ ص ٣٢٢ «الفئة الأولى الذين ثقفوا ثقافة لاتينية كأحمد لطفي السيد والدكتور محمد حسين هيكل والدكتور طه حسين ومنصور فهمي والدكتور أحمد أمين والدكتور أحمد ضيف ومحمود عزمي».

أ - لم يكن أحمد أمين من هذه الفئة، ومن أين تأتيه الثقافة اللاتينية. . إنه خريج مدرسة القضاء الشرعي وتعلم اللغة الإنكليزية بوجه من الوجوه.

ب - ولم يكن آنذاك دكتوراً، ثم كانت له الدكتوراه فخرية.

حـ - ومنصور فهمي دكتور حقيقي وكذلك محمود عزمي.

٧ - ص ٣٢٢ «أخذ كتابنا يعتمدون الفكرة قبل العبارة، ويعتمدون المنفعة قبل البهرجة، ويعتمدون الإنتاج الجدي قبل البهر وإثارة الإعجاب. . .».

لا تنسجم كلمة «البهر» هنا، ولا تتصل بإثارة الإعجاب لأنها تعني انقطاع النفس، والضعف في حالة ضم الباء؛ وفي حالة فتح الباء لها معان كثيرة ليس هذا مكانها، أقربها إلى المطلوب «الإضاءة» وهي ليست بشيء - تراجع المعجمات.

٨ - ص ٣٢٨ «محمود تيمور. . . اشتغل بهذا الفن [القصصي] ولم يفارقه ولم يشرك به فناً آخر من فنون الكتابة إلّا قليلاً (. . .) فهو قد كتب القصة القصيرة والقصة الطويلة والمسرحية. . .».

ونضيف المقالة فهو من كتابها المجيدين لدرجة الإبداع، والدراسة، واللغة، والرحلة. . .

٩ - ص ٣٣٩ «الزهاوي (محمود صدقي). . .»: جميل صدقي.

١٠ - ص ٣٣٩ «سركيس - معجم سركيس. . .»: معجم المطبوعات العربية والمعربة. . .

١١ - ص ٣٤٤ - ٣٤٥ «المجلات. . .» ذكر أسماء المجلات في مصادره ومراجعه ذكر (١٩) مجلة ولكنه لم يذكر مجلة ورد ذكرها ص ٣٣٥ حين أحال على مقالين لجبرائيل أبو سعدى هما النثر في النهضة، والتمثيل في النهضة. أما المجلة فهي «مجلة الرسالة المخلِّصية بدير المخلص، صيدا، لبنان، شباط ١٩٥١، كانون الثاني ١٩٥١.

١١ ـ كنوز الأجداد

محمد كرد علي

كنوز الأجداد ـ تأليف محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٠/ ١٩٥٠ ـ ٤٣٨ ص.

١ ـ مصدر مهم في دراسة «أستاذ» المؤلف «الشيخ طاهر الجزائري» ص ص ٥ ـ ٥٦.

٢ ـ ص ٩٦ «٦ ـ طيفور. أحمد بن أبي طاهر. كان أبوه طيفور من مور الروذ... وولد له ابنه أحمد في بغداد سنة أربع ومائتين...».

هو ـ إذاً ـ ابن طيفور... لأن الحديث عن أحمد بن طيفور... وهو كذلك لدى الحقيقة، بل إن المؤلف نفسه سيقول ص ٩٨ «وليست مكانة ابن طيفور بشعره... ولكن ابن طيفور كان عظيماً بروايته...».

٣ ـ ص ١١٠ «١٠ ـ المسعودي... ولد في أرض بابل وسكن بغداد ونزل البصرة...».

في قولنا: «ولد في أرض بابل» عموم.

٤ ـ ص ١٦٤ «١٩ ـ القاضي علي بن عبد العزيز (٣٦٦)... لا نعلم أي الملكتين كانت أقوى في القاضي... الشعر أم النثر؟...».

أ ـ وفاته ٣٩٢ وليس ٣٦٦.

ب ـ النثر أقوى لديه من الشعر... ولننظر في لغة «الوساطة بين المتنبي وخصومه». وشعره شعر علماء.

٥ ـ ص ٢٢١ «٢٦ ـ التوحيدي (٤١٤)... قيل إنه مات بشيراز سنة ٤١٤...، أضاق أبو حيان في آخر عمره فأحرق كتبه سنة أربعمائة...».

هذه الهمزة من أضاق ـ في لغة محمد كرد علي ـ ليست للاستفهام .

٦ ـ ص ٢٣٣ «٢٧ ـ الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك. . . كان شاعراً عظيماً وكاتباً مجيداً. . . » .

ليس في شعره ما يدل على عظمته فيه. إن «عظيماً» ليست مما يوصف به شاعر ـ شويعر ـ كالثعالبي ـ مع أقصى احترامنا للأستاذ الجليل محمد كرد علي .

١٢ ـ الفنون الأدبية وأعلامها

أنيس المقدسي

الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة ـ تأليف أنيس المقدسي. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٣، آب (أغسطس) ١٩٨٠. تاريخ المقدمة ٢٠ أيار ١٩٦٣ ـ ٦٦٠ ص ـ ٢.

---

١ ـ ص ٤٧: «أديب عراقي كبير من أدباء القرن الماضي هو أبو الشفاء الألوسي»: أبو الثناء الألوسي (أو الآلوسي).

٢ ـ ص ١٢١ «وصاحبنا ككثير من الكتاب السابقين، مولع بالاستطراد». ثقيلة هذه «الكك» وما هي من العربية وإنما من ترجمة فرنسية أو انكليزية ليس لأصلها في اللغتين هذا الثقل. ومستغرب أن ترد على قلم شيخ كالمقدسي!

٣ ـ ص ١٢٦ يقول الطهطاوي: «لا شك أن سياسة المرحوم جنتمكان (محمد علي) في بلاد السودان...» ويشرح المؤلف «جنتمكان» بقوله: «كلمة تركية معناها ساكن الفردوس» وقد يكون الاستعمال تركياً والتركيب كذلك، ولكن الأصل «جنة» و«مكان» عربي أي مكانه الجنة، ساكن الجنة. وإذا كانت الجنة في الاستعمال لم تعد حاجة إلى «الفردوس» لدى الشرح.

٤ ـ ص ١٥٩ «ويسهب ـ الشدياق ـ في وصفه جاندراك...»: جان دآرك: أو جان دارك ـ فيما صار سائراً لأنها JEANNE d'ARC.

٥ ـ من الفوائد ـ وهو يتحدث عن يعقوب صروف ـ «إن له حساً دقيقاً في إلباس المعنى ما يوافقه من اللفظ. وهذا الحس كان يدفعه إلى صوغ ألفاظ عربية يبتدعها أو يتناولها من مظانها القديمة، أو الشائعة بين الناس. كوضعه ما يلي: ...

الصحافة للفظة الإنكليزية Press... تنازع البقاء لـ Struggle for existence.

علـم الأحـيــاء Biology . . . عـلـم الـنــفس Psychology . . . الــلاسـلـكــي Wireless . . .» ـ ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

ص ٢٨١ «وضـع المستـر ويلور قـاضي الاستئنـاف في المحكمــة المختلطة بمصر يومئذ، كتابه الذي يطلب فيه استبدال الفصحى بالعامية» . . . استبدال العامية بالفصحى لأنه يريد أن يدفع الفصحى ويحل محلها العامية .

٧ ـ أمين الريحاني، ص ٤٠٥ «عـاد من لبنان إلى العـالم الجديـد حيث نشر سنـة ١٩٠٣ ترجمتـه لربـاعيات أبي العـلاء» لا شك في أن الـريحاني كـان معجبـاً بالمعري وأنه ترجم مختارات من شعره سماها «رباعيات أبي العلاء» . ولكن قولنـا: ترجم رباعيات أبي العلاء يوهم بأن «رباعيات أبي العلاء» المترجمة لها الاسم نفسه بالعربية . وهذا غير صحيح فليس لأبي العلاء بالعربية «رباعيات» .

٨ ـ ص ٥٦١ «وأحدث السير كتاب «السبعون» لمخايل نعيمـة . وهو يقـع في مجلدين كبيرين صدر الأول ١٩٥٩ ، والثاني ١٩٦٠ . . .» : سبعون لميخائيل نعيمـة . والمؤلف يلح على كتابة «ميخائيل» مخايل كأنه يتابع العامية اللبنانية! أو من المفيد أن أذكـر أن «سبعـون» في ثـلاثـة أجـزاء لثـلاث مـراحـل من سيــرة ميخـائيــل نعيمـة (١٨٨٩ ـ ١٩٥٩) وبين يدي ط ٤ ، بيروت، مؤسسة نوفل ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ .

٩ ـ ص ٥٩٥ «أبو الحسن الجرجاني (٣٦٦ هـ) في الوساطة ـ : ٣٩٢ .

١٠ ـ ص ٢٨٢ «تطغو عليه نزعته إلى الإصلاح» : تطغى ـ.

١٣ ـ فنون النثر المهجري

الدكتور عبد الكريم الأشتر

الدكتور عبد الكريم الأشتر ـ فنون النثر المهجري، الطبعة الثانية موسعة ومنقحة، بيروت، دار الفكر الحديث ١٩٦٥ ـ ٣١٠ ص + ٢.

---

١ ـ حسناً فعل الدكتور عبد الكريم الأشتر إذ عني بهذا الجانب من أدب المهجر بعد أن غلب «الشعر» موضوعاً للدراسات وشهرة للمهجر.

وربما كان عمله هذا عملاً «أكاديمياً» من أجل درجة جامعية.

ولم يذكر لنا تاريخ الطبعة الأولى.

وإننا نعلم أن له كتاباً آخر عني بالنثر المهجري: النشر المهجري: المضمون وصورة التعبير، بيروت ١٩٦٤.

والبحث رصين إذا كان لا بد من وصفه بكلمة واحدة.

٢ ـ مصادره غنية ولكن هذه المصادر هي التي استثارت القلم في جانب الدوريات منها. ولا أقصد الدوريات في القاهرة وبيروت وحلب ودمشق وعمان، ولا ما كان يمكن أن يكون للمهجر أو عن المهجر في غير هذه المدن الخمس من مدن الوطن العربي...

وإنما أقصد إلى الدوريات التي أصدرها المهاجرون في الأمريكتين. وصحيح ـ ولا شك ـ في أن الأستاذ الفاضل بذل أقصى الجهد للوقوف على ما يمكن الوقوف عليه منها في الوطن العربي، فما هذا هو الموضوع الذي استثار القلم وإنما قلة ما وقف عليه الأستاذ الفاضل من الدوريات المهجرية في الوطن العربي أو بمعنى أدق خلو الوطن العربي من المجموعات الكاملة للدوريات التي أصدرها المهاجرون في الأمريكتين.

لقد وجد المجموعة الكاملة لمجلة «الفنون» النيويوركية بمكتبة معهد

الدراسات العربية العالية في القاهرة وهذا حسن جداً. ولكن لم لـم يحو المعهـد أو أيـة دار كتب عربيـة مجموعـات كاملة للدوريـات المهجريـة الأخـرى: السـائـح، السمير، العصبة؟؟

أجـل ولم يفت الـوقت، وبـالإمكـان استـدراك الفـائت قبـل أن يفـوت ويعقب ندماً لا حدود له، ولا مجال لتخفيفه؟.

أنكتفي بالذي ذكـرناه أم نـذكر «كـوكب أمريكا» و «مـرآة الغرب» و «الهـدى» و «المهاجر».

أنطمع فنطالب بما طبع هناك من كتب لم تطبع هنا؟
لا، ولكننا نطمع بخطوة جادة أولى.

٣ ـ احتل ميخائيل نعيمة مساحة واسعة من الكتاب.. ويطمع القارىء بتفريق واضح ممكن بين أدبه في المهجر وأدبه في لبنان.

٤ ـ لم يجـد أمين الريحـاني مكانـاً يذكـر من الكتاب في فصـوله المختلفـة: المقالة، القصة، المسرحية، السيرة، المثل والرسالة مع ما له من آثار في هذه الفصول كلها وفي الخطابة والتاريخ زيادة عليها.

٥ ـ يبقى بين «شعـر» المهجر و «نثـره» فن ضائـع هو «الشعـر المنثور» الـذي عرف به الريحاني وجبران خاصة، وهو ضائع كذلك في كتاب الأشتر.

٦ ـ وتسأل عن سبب غياب الريحاني، والسؤال وجيه وأنت تعلم أنه مع جبران ونعيمة... من أدباء الشمال ومن أوائل المهاجرين إليه. السبب أن الدكتـور الأشتر حصر بحثه بكتاب «الرابطة القلمية»، وحـدد العدد المـطلوب من هؤلاء الكتاب في هذه الرابطة: جبران، نعيمـة، نسيب عريضـة، وليم كاتسفليس، إيليـا أبو مـاضي، وعبد المسيح حداد، بأن ذكر أسماءهم على الغـلاف. وكان المنـاسب أن يخصص لهـذا التحديـد فقرة بـارزة في المقدمـة، إذا لم يكن المناسب المنهجي أن يـرد في العنـوان دفعاً للسؤال أو الخلط فيكـون ـ مثلاً ـ «فنـون النثر المهجـري لـدى كتـاب

الرابطة القلمية». ويبين في المقدمة كذلـك أن الريحـاني لـم ينضم إلى «الرابـطة». وهل يكفي ذلك لاستثنائه من الدراسة؟.

٧ ـ ويبدو لي أن شرط «الرابطة القلمية» شرط غير علمي لأسباب منها ما رأينا من مكانة الـريحاني من النشر وإن لم يكن له مكـان في الرابـطة، ومنها أن الـرابطة القلمية ـ كما هو ثابت ـ تألفت سنة ١٩٢٠ وقد كتب قبل هـذا العام أدب (نشر) كثير دخل في الدراسة العتيدة بل إن جبران نفسـه الذي رأس الـرابطة انصـرف منذ عـام تأسيسها «إلى التأليف باللغة الإنكليزية (. . .) فأصدر ثمانية كتب في ثمانية أعوام. وكان آخر كتاب أصدره بالعربية كتاب «العواصف» أصدره عام ١٩٢٠.

ثم إن في «الرابطة القلمية» أدباء آخرين لم يردوا في الدراسة. . .

٨ ـ وبعد، فهذه ملاحظات فقط، وقد تكون منهجية، ولكنها لا تقلل من شأن الدراسة الرصينة التي تجرد لها الدكتور عبد الكريم الأشتر.

١٤ ـ الأدب القصصي والمسرحي في مصر

الدكتور أحمد هيكل

الأدب القصصي والمسرحي في مصر (من أعقاب ثورة ١٩١٩ إلى قيام الحرب الكبرى الثانية) تأليف الدكتور أحمد هيكل، القاهرة، دار المعارف (المكتبة الأدبية) ١٩٦٨ (مطابع سجل العرب) ٤٢٣ ص.

---

١ ـ ص ١٢ «مجلات: . . . . المجلة الجديدة وأبوللو والفجر» وفي الحاشية على «المجلة الجديدة»: «أنشأ هذه المجلة أحمد خيري سعيد سنة ١٩٢٥ وظلت حتى سنة ١٩٢٧»؛ وفي الحاشية على «أبوللو»: «أنشأ هذه المجلة الدكتور أحمد زكي أبو شادي في سبتمبر ١٩٣٢ واستمرت عامين، فكان آخر اعدادها في ديسمبر سنة ١٩٣٤»؛ وفي الحاشية على «الفجر»: «أنشأ المجلة سلامة موسى ١٩٢٩»

أ ـ صحيح أبوللو: أبولو

ب ـ الذي أنشأ المجلة الجديدة هو سلامة موسى، والذي أنشأ الفجر هو أحمد خيري سعيد ـ والخطأ يرجع إلى المطبعة أو السهو (تنظر ص ٢٥).

٢ ـ ص ١٨ «. . . حافظ إبراهيم، الذي ترجم «البؤساء» عن فيكتور هوجو» كلما ذكر هذا الخبر وجب النص على أن حافظاً لم يترجم البؤساء كلها، وانه ـ فيما يروى على وجه التصديق ـ لا يعرف ـ أو لا يجيد ـ الفرنسية.

٣ ـ ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠ «. . . المظاهر الدالة على نشاط الحركة المسرحية ونموها في فترة ما بين الحربين، ما كان من جذب العمل المسرحي لعدد من الشباب المثقف من أبناء الأسر المحافظة. . . وفي هذا المقام يذكر محمد تيمور. . . . . . عبد الرحمن رشدي. . . محمد عبد الرحيم. . . أستاذ الجغرافيا المتخصص في انجلترا. . . يوسف وهبي. . .».

وللمؤلف حاشية على محمد عبد الرحيم تقول: هو شقيق الرائد القصصي محمود ظاهر لاشين ـ الملاحظة مفيدة للباحثين.

٤ ـ ص ٣٠٢ «بويع شوقي بإمارة الشعر سنة ١٩٣٧ . . .» الصحيح ١٩٢٧ ـ والخطأ مطبعي.

٥ ـ ص ٤١٦ ـ «مراجع الكتاب . . .» مرتبة على حروف الهجاء أ، ب، ت . .

ولكن الذي حدث أن كتاب «الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر للدكتور محمد حسين. . . .» ورد في حرف التاء.

وان «شفاء الروح» جاء قبل «شعراء مصر . . .»

٦ ـ ص ١ «أخرج الدكتور محمد حسين هيكل رواية «زينب» سنة ١٩١٢ . . . حتى لقد استحى . . . في طبعتها الأولى أن يذكر اسمه عليها، كما استحى أن يسميها قصة أو رواية، وقال بدلاً من ذلك ـ مناظر وأخلاق ريفية بقلم فلاح مصري» وتنظر ص ١٩.

الصحيح ١٩١٤ بقلم مصري فلاح. يروي لنا المازني (ينظر كتاب الهواري ـ مصادر نقد الرواية ص ٩٣): من تقديم هيكل للطبعة الثانية: «نشرت هذه القصة للمرة الأولى في سنة ١٩١٤ على أنها بقلم مصري فلاح . . . بدأت كتابتها في باريس في أبريل ١٩١٠ وفرغت منها في مارس ١٩١١ . . . فلما عدت إلى مصر في منتصف سنة ١٩١٢ . . . بدأت أتردد في النشر . . . ولكن أُلفتي لهذه الثمرة من ثمرات الشباب انتهى بالتغلب على ترددي ودفع بي لأقدم الرواية إلى مطبعة «الجريدة» كي تنشرها . . . واستغرق الطبع أشهراً . . .».

١٥ ـ الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث

الدكتور قاسم عبده قاسم والدكتور أحمد إبراهيم الهواري

دكتور قاسم عبده قاسم ودكتور أحمد إبراهيم الهواري ـ الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، القاهرة، دار المعارف، مطابع سجل العرب ١٩٧٩ ـ ص ٢١٤.

---

١ ـ الفكرة طريفة إن لم تكن جيدة: أن يشترك مؤلفان من اختصاصين متباعدين: التاريخ والدراسة الأدبية للقصة. . . في تأليف كتاب واحد يتطلب الاختصاصين. ومنطلقهما: «الصدق الفني ينبغي ألّا يجور على الصدق التأريخي».

ويبقى النقاش المنهجي في العنوان فهو واسع يشمل «الرواية التاريخية» كلها «في الأدب العربي الحديث» كله. وهذا ما لم يتحقق ولم يكن في خطة المؤلفين أو في مقدورهما. قالا: «قام المؤلفان باختيار فترة العصور الوسطى لمصر الإسلامية، وما أوحت به من مادة. . . للروائيين المعاصرين في مصر، ودار البحث حول فكرة محددة وهي فكرة «الجهاد والبطولة. . . .».

لن يدرسا ـ إذاً ـ إلّا الرواية التاريخية المصرية، وإلّا ما تناول فترة العصور الوسطى في مصر، وإلّا ما تناول «الجهاد والبطولة» في تلك العصور ـ وهذا ما لا يشير إليه العنوان!

ولن يدرساها «في الأدب العربي الحديث»، وإنما في الأدب المصري ـ وهذا ما لم يظهر في العنوان!

ولقد اختارا أربع روايات فقط هي: أرمانوسة المصرية لجرجي زيدان، واليوم الموعود لنجيب كيلاني، ووا إسلاماه لعلي أحمد باكثير، وعلى باب زويلة لسعيد العريان.

٢ ـ لا يرد «جرجي زيدان» في الكتاب إلّا على الرسم الخطأ: جورجي. . .

٣ ـ العريان، هو محمد سعيد العريـان، ولكنه لا يكـاد يرد في طـول الكتاب وعـرض إلّا باسم: سعيـد العريـان. والصحيح أن يـرد على أحـد وجهين: «محمـد سعيد العريان» وهذا هو الاسم الكامل، أو «العريان» لدى الاختصار.

٤ ـ ص ١٢٣ «على باب زويلة ـ محمد سعيد العريان» ظهرت الـطبعة الأولى سنة ١٩٤٧ عن مطبعة الاستقامة، والطبعة التي اعتمدت عليها هي (الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ)».

وجاء في «المصادر والمراجع»، ص ٢١١ «محمد سعيد العـريان: على بـاب زويلة، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف، بدون تاريخ».

فإذا كان المؤلف (الهـواري) اعتمد على ط ٤ كمـا نص في هامش ص ١٢٣ فلم أضرب عن الطبعة التي اعتمد عليهـا لدى عمـل «المصادر والمـراجع». ان في الأمر خطأً على أي حال؟

هذا ونذكر «دار الكاتب المصـري» في تاريـخ طبع على بـاب زويلة. وليست «الكاتب المصري» مما يسهل إغفاله (أو طمسه).

١٦ - التيارات الأدبية في قلب جزيرة العرب

عبد الله عبد الجبار

التيارات الأدبية في قلب الجزيرة العربية - محاضرات ألقاها الأستاذ عبد الله عبد الجبار على طلاب قسم الدراسات الأدبية واللغوية - معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٩.

---

١ - من مقدمة المؤلف (ص هـ): «قسمت البحث إلى (أ) التيارات الأدبية وأثرها في الشعر (ب) التيارات الأدبية وأثرها في النثر. . .».

أقول انتهى الكتاب - وهو قيم دون شك - بدون أن يدرس «النثر. . .» وأدرك المؤلف ذلك فقال في الخاتمة (ص ٣٦٠): «لم يتسع وقت المحاضرات لدراسة «التيارات الأدبية» في النثر كالقصة والمقالة بألوانها المختلفة ذاتية كانت أو موضوعية. . . فإلى فرصة أخرى نترجم فيها لأعلام الشعر وندرس جميع فنون النثر. وعسى أن تكون قريبة إن شاء الله».

ولم تكن قريبة. وقد صار عام ١٩٥٩ بعيداً. ولكن ذلك لا يمنع الوفاء بالوعد فهل ننتظر؟ ولم لا؟

٢ - وقف (ص ١٣٨ -) عند إبراهيم الإسكوبي، وأحال على بحث له مخطوط له بعنوان «الاسكوبي شاعر المدينة» وثبّت صحة الإحالة (ص ٣٦٢). وبقي البحث مخطوطاً، والإسكوبي جدير بالتعريف والتأريخ.

٣ - ص ١٣٧ «مختارات جورجي زيدان مما نشره في الهلال»: جرجي

٤ - ص ٢٠٦ «محاضرة حمزة شحاتة. . . الرجولة عماد الخلق الفاضل وقد ألقاها في ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٥٨ هـ واستغرقت أكثر من خمس ساعات. . .».

ويقول الأستاذ عزيز ضياء في كتابه «حمزة شحاتة قمة عرفت ولم تكتشف» - المكتبة الصغيرة (٢١) ربيع الآخر ١٣٩٧ هـ/مارس ١٩٧١ م ص ٥٩: «اخواني من

الشيوخ يذكرون المحاضرة التي ألقاها حمزة في جمعية الاسعاف في شهر ذي الحجة عام ألف وثلاثمائة وتسعة وخمسين. . . ».

وتكرر القول في السطرين الأولين من مقدمة الأستاذ عزيز ضياء لكتاب «الرجولة عماد الخلق الفاضل» ـ تهامة ـ الكتاب العربي السعودي (٢٧)، جدة ١٤٠١/١٩٨١.

أيهما الصحيح؟

٥ ـ ص ٣٠٠ «. . . وبلغ من حبه لبلزاك أن وعد بكتابة نقد على قصته الكوميديا الإنسانية. . . ».

إن الكوميديا الإنسانية ليست قصة (واحدة) وإنما هي اسم عام لمجموع أعمال بالزاك القصصية (والروائية). وقد سبق للأستاذ المؤلف أن قال ص ٢٩٨ «. . . الكوميديا البشرية» وتشتمل على نحو مائة وخمسين قصة». أما الاختلاف بين الإنسانية والبشرية فمرده ترجمة اللفظة الفرنسية Humaine ـ ويحسن التوحيد.

١٧ ـ القصة القصيرة في الخليج العربي

إبراهيم عبد الله غلوم

القصة القصيرة في الخليج العربي (الكويت والبحرين) ـ دراسة نقدية تحليلية ـ إبراهيم عبد الله غلوم ـ مدرس الأدب العربي الحديث بكلية البحرين الجامعية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة (٤٧)، بغداد، مطبعة الإرشاد ١٩٨١.

---

١ ـ دراسة جادة «رصينة» إن جاءت ضخمة (٧٣٣ ص) فلم تأت عن لغو وثرثرة. . . وإن حال هذا الحجم دون اقتراحنا إلحاق نماذج من القصة القصيرة بالكتاب.

٢ ـ قد يستعمل «سوسيولوجية» ص ي، ١٩ في الوقت الذي يمكن أن يستعمل اجتماعية. . . ومن علم الاجتماع.

٣ ـ ص ٧٤ «بضع أعوام»: بضعة أعوام.

٤ ـ ص ٨٠ «وربما كانت مسرحية «وامعتصماه» للشاعر إبراهيم العريض من أكثر الأعمال المسرحية إثارة للاهتمام.. ولقد تمكن من أن ينشرها في كتيب صغير سنة ١٩٣٢. . . ونجد العريض يصفها بأنها «رواية شعرية» رغم أنها التزمت بالوحدات الفنية للعمل المسرحي. . . ».

لم يكن العريض على خطأ إذ وصف مسرحيته بأنها «رواية شعرية»، وإنه إذ قال رواية قال: مسرحية ولم يرد إلى أنها قصة. . . والمسألة ـ بعد ذلك وقبله ـ مسألة مصطلح أو تاريخ مصطلح. لقد كانت المسرحيات الشعرية ـ آنذاك ـ تسمى روايات. . . ألم توصف مسرحيات شوقي بأنها روايات. . . ولم توصف في وقتها بغير كلمة «روايات».

٥ ـ ص ٨٤ «السوالف» وفي الهامش «يطلق أبناء الخليج العربي على

الحكاية القصيرة التي يتناقلونها بينهم «سالفة» إشارة إلى أنها تحكي أحداثاً من الزمن السالف». وتنظر ص ١٣١.

السوالف مستعملة في العراق، ومفردها على ما هو شائع في العامية: سالوفة.

٦ ـ ص ١١٦ «يقوم بتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة في القصة القصيرة».

الخاطئة: الخطأ، لأن الموقف ليس موقف اثم وارتكاب جريمة أخلاقية ومن اللغويين من لا يقبل «المفاهيم» بديلاً من «المفهومات».

٧ ـ هامش ١١٦ «لم نتمكن من العثور سوى على بضع أعداد من جريدتي «الخميلة» و«الميزان»...

أ ـ بضع أعداد: بضعة أعداد. وتقدم «على» على «سوى».

ب ـ يتكرر في الكتاب الاعتذار عن «عدم العثور» على أعداد الجريدة الفلانية أو المجلة الفلانية... هل حاول الباحث خارج الخليج، وخارج البلاد العربية؟

٧ ـ ص ١١٧ «حسن جواد الجيشي»: الجشي ـ وهو من الخطأ المطبعي.

٨ ـ ص ١٥١ «النواخذة» وفي الهامش «النواخذة» هي ربابنة السفن.. هي كلمة لها أصل فارسي.

في القاموس المحيط «النواخذة مُلّاك سفن البحر أو وكلاؤهم معربة الواحدة ناخذاة...».

الكلمة مستعملة شائعة في العراق، والذي يكثر وروده هو المفرد: النوخذة ـ ربان السفينة النهرية، وكأنه رئيس الملاحين الذين يتولون دفع السفينة بالمردي أو جرها بالحبل. ولذي النون أيوب قصة قصيرة بعنوان «النوخذة».

٩ ـ ص ٢٣٦ «وتتظافر.. هذه الوسائل الفنية».

تتظافر: تتضافر. والخطأ شائع في العراق والخليج... حيث لا يتضح في اللفظ الفرق بين الضاد والظاء... على وجه يقي رسم الحروف من التبادل...

١٠ ـ ص ٢٧٣ (هامش): «صدرت جريدة الخميلة في عام ١٩٥٢ [في البحرين] وقد أصدرها أحد الوافدين من العراق «كارنيك جورج» وله بعض الكتابات في القصة نشر عدداً منها في الصحف البحرانية خلال الخمسينات».

١١ ـ ص ٥٥٧ «مصائر»: مصاير.

كارنيك جورج، عراقي مكثر في قصص العشق والغرام، ولم يحقق مكاناً يذكر في الفن القصصي.

١٢ ـ جاء بناء الكتاب على «... قسمين...» وفي القسم فصول... والبناء معروف مقبول، ولكنه لو جاء على «بابين» وفي الباب فصول كان أدخل في المنهج العربي الموروث...

١٣ ـ قلت لم تأت «ضخامة» الكتاب عن لغو، ومع هذا أفضل لو كان أقل «إفاضة»... وإسهاباً...، وأيّاً كان الحال، فإننا ننتظر كتاباً خاصاً يضم المختار من قصص الخليج العربي...

١٨ ـ قصة الأدب في مصر

محمد عبد المنعم خفاجي

محمد عبد المنعم خفاجي ـ قصة الأدب في مصر ـ القاهرة، المنيرة.

---

١ ـ رأيت منه خمسة أجزاء يكوّن مجموعها مجلداً ضخماً والمهم الضخامة. الجزء الأول د . ت (؟)، المطبعة المنيرية.

٢ ـ في ج ٢، دار الطباعة المحمدية ١٣٧٥/١٩٥٦، ص ٢٣ «العماد الأصفهاني هو ابن عبد الله محمد بن صفي الدين»: هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد، وصفي الدين لقب أبيه فهو أبو عبد الله محمد بن صفي الدين ـ أما ابن عبد الله فهي خطأ مطبعي.

٣ ـ ج ٢/٥٦ «ابن التعاويذي ٥١٩ ـ ٥٨٤ هـ. . .».

ليس ابن التعاويذي أديباً مصرياً ولا يكفي مدحه صلاح الدين والقاضي الفاضل لعده مصرياً، لأن ابن التعاويذي لم يخرج من العراق.

٤ ـ ج ٣ «الأدب في مصر الحديثة. . .» ص ٥١ «المعلم بطرس البستاني» والمعلم لبناني لا مكان له في مصر، ومثله ص ٥٥ «الشيخ ناصيف اليازجي» ولا وجه لمختارات من شعره ص ٨٩ ـ ٩٠.

٥ ـ ج ٤، دار الطباعة المحمدية ١٣٧٥/١٩٥٦ ص ٥٥ «جورجي زيدان». . . «جورجي». . . وهكذا تتكرر مع انه جرجي، ولا يكتب اسمه إلا جرجي؟! أما المصريون فمولعون بكتابته «جورجي»!

ـ ص ٥٩ «محمد السباعي. . . تخرج من مدرسة المعلمين العليا»: تخرج في. . .

٦ ـ ج ٥، المطبعة المنيرية ١٣٧٥/١٩٥٦ ص ٢٦٢ «شعراء هاجروا إلى

مصـر. وقد هـاجر إلى مصـر كثير من الشعـراء، وفي مقدمتهم خليل مطران شـاعـر القطرين: مصر ـ لبنان ـ والشاعر العراقي الكاظمي» ومضى يتحدث عن الكـاظمي، ولكنه لم يتحدث قط عن خليل مطران.

ثم تحدث ص ٢٦٤ عن «محمد إمام العبد» ولكنه لم يخبرنا من أين جاء إلى مصر. مع فارق عن مطران والكاظمي لأن محمد إمام العبد ـ فيما أخبرنـا الزركلي ـ «سوداني الأصل، بيع أبواه في القاهرة وولد ونشأ ومات فيها».

وورد بأن الكاظمي «ينظم الشعر على طريقة شعـراء عرب الجـزيرة من حيث متـانة الأسلوب وجـزالة الألفـاظ (. . .) تفـوق على شعـراء زمـانـه بهـذه الـطريقـة الفحلة. . .» واستعمال «الفحلة» مؤنثة ما لم يكن في تاريـخ اللغة، وكـانوا يقـولون شاعر فحل، وفحول الشعراء أما الشـاعرة الفحلة فمـا لم يرد. ولكن المؤلف تـوسع بـالاستعمـال فقصـد إلى المعنى من حيث القـوة. ولم أر الاستعمـال في غيـر هـذا المكان.

٧ ـ لا يبعد أن يكون للكتاب جزء سادس لتكتمل القصة، ولو جاء هذا الجزء لجاء بما رآه المؤلف وعاصره وزاوله وعرفه عن قرب بشأن «الديـوان» وعبد الـرحمن شكـري و «أبـولـو» و«رابطة الأدب الحـديث». . . ـ ولكان الجـزء المهم في «قصـة الأدب في مصـر» ولا سيما حين يصـدر بعد تـأمل في الخـطة والاقتصار على المهم والبعد عن الاستطراد ولهجة «الدعاوة».

١٩ ـ محاضرات عن الحركة الأدبية في حلب

سامي الكيالي

محاضرات عن الحركة الأدبية في حلب (١٨٠٠ ـ ١٩٥٠) ألقاها الأستاذ سامي الكيالي على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية بمعهد الدراسات العربية العالية ـ جامعة الدول العربية ١٩٥٦، القاهرة، مطبعة نهضة مصر ١٩٥٧ ـ ٢٢٥ ص.

---

١ ـ ص ٤١ «رزق الله حسون... اختار... خمسة من مراثي ارميا...»: خمساً من...

٢ ـ ص ١٥٥ «عادل الغضبان... ترجم عدة قصص عالمية منها: دون كيشوت، مملكة البحر، سجين زندا، الأمير والفقير، الزنبقة السوداء».

لم يترجم عادل الغضبان هذه القصص العالمية كما هي في أصلها قصصاً أو روايات وإنما قدمها في سلسلة للأولاد تختصر الرواية إلى نصفها أو ربعها أو عشرها... ولعله ترجم هذه الآثار عن مختصرات غربية.

٣ ـ ص ١٨٩ «عبد المسيح الأنطاكي ١٨٧٤ ـ ١٩٢٣»، ص ١٩٠ «يمدح»، ص ١٩١ «ولئن قيل أن الباعث على المدح كان المال، وكان الهبات والعطايا، قلنا إن هذا الأسلوب القديم قد جعل من عبد المسيح الأنطاكي شاعراً يبز «جرير» في وضع أكبر قصيدة تصف خصائص الإسلام فقد وضع ملحمة شعرية.. سماها «القصيدة العلوية المباركة» تناولت تاريخ الإمام علي... واتباعاً لأهل الغرب ـ يقول الأنطاكي ـ دعوتها «ملحمة» وهي أقرب الأسماء إليها» ص ١٩٢ «بلغ عدد أبياتها ٥٥٩٥ بيتاً...».

أ ـ يبز جرير: يبز جريراً.

ب ـ لا وجه للمقابلة بين جرير والأنطاكي في هذه القصيدة وفي أية ناحية أخرى.

جـ ـ ولا نعرف تاريخ دعوته إياها بالملحمة. أهو مبتكر المصطلح أم متابع سليمان البستاني الذي أصدر ترجمته لملحمة هوميروس (الألياذة) سنة ١٩٠٤ بالقاهرة؟ واقترن المصطلح باسمه.

٤ ـ ص ١٩٩ «بدر الدين النعساني (. . .) تولى وهو في مصر، بين سنة ٩٠٥ و٩٠٩ تصحيح عشرات الرسائل والكتب الأدبية والدينية، وتهافت الناشرون عليه يعتمدونه في تصحيح الكتب والمخطوطات التي اعتزموا نشرها وطبعها، فمكنته هذه المهمة أن يقرأ الكثير من كتبنا القديمة وأن يعيد قراءتها أكثر من مرة حتى أصبح إلى ثقافته الأدبية، من المبرزين في فهم النصوص وشرحها شرحاً وافياً» «ومن الكتب والمخطوطات التي نشرها وصححها وشرح غريبها ديوان زهير، وشرح المفصل للزمخشري وذيله وشرح المعلقات العشر والحيوان للجاحظ والبيان للتنوخي. الخ. . الخ».

أ ـ يعتمدونه: يعتمدون عليه

ب ـ مكنته هذه المهمة أن يقرأ: من أن يقرأ.

جـ ـ يحفظ اسم النعساني لتأريخ «التحقيق». وطبيعي أنه خطوة ابتدائية فيه.

٥ ـ ص ١٩٣ ـ ١٩٥ «قسطاكي الحمصي ١٨٥٨ ـ ١٩٤١ (. . .) من كتبه: منهل الوراد في علم الانتقاد وهو في ثلاثة أجزاء. . . وقد صدر هذا الكتاب في مصر سنة ١٩٠٧ . . . ».

الصحيح أن الذي صدر في مصر سنة ١٩٠٧ هو الكتاب في جزءين الأول والثاني، أما الثالث فقد طبع في حلب سنة ١٩٣٥.

٦ ـ ص ٢٠٥ «إن الدولة العثمانية حين حاولت تأسيس المطابع في القرن السابع عشر، أفتى العلماء آنئذ أن المطبعة رجس من عمل الشيطان فلم يجرأ أحد على جلب المطابع من أوربا. . . ».

لم يجرأ: لم يجرؤ

٧ ـ ص ٢٢٧ «أورخان مُيسر. . . واسع الاطلاع على الأدب الغربي. . . ونشر بالاشتراك مع الدكتور على الناصر ديوان شعر بعنوان «سريال. . .».

خبر ينفع دارسي مذاهب الأدب الغربي. . . وتطرف عربي في السريالية.

٨ ـ ص ٢٤٠ «عمر بهاء الأميري، وله رباعيات في التصوف والأخلاقيات والمجون» مثل لمن يتابع التناقضات. . .

٩ ـ ص ٢٤٣ «الدكتور صالح الأشتر، شغل بشعر البحتري وحياته وعصره فكتب أوفى تحقيق عنه وقد نالت رسالته هذه التي قدمها إلى جامعة السوربون إعجاب المستشرقين فمنحوه دكتوراه الدولة في الأدب، وهو يعمل على نشر ديوان البحتري نشراً علمياً. . .».

أشهد. ولكن الدكتور صالح الأشتر لم يترجم رسالته إلى العربية ولم ينشر ديوان البحتري.

١٠ ـ ص ٢٤٢ «الدكتور أسعد طلس. . . نشر. . . كتاب «المصائد والمطارد» لكشاجم. . .».

الصحيح: كتاب «المصايد والمطارد».

٢٠ ـ على هامش الأدب والنقد

علي أدهم

علي أدهم ـ على هامش الأدب والنقد. القاهرة، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، د.ت (تاريخ شراء النسخة ١٩٥٢) ـ ١٥٩ ص ـ ٢.

---

١ ـ ما زال الكتاب جديراً بالقراءة وتحريك الفكر. . . ودليلاً على سعة علم صاحبه.

٢ ـ ص ٦ ورد بيت للشريف الرضي هكذا:

هيهات أعتز بالسلطان ثانية قد ضل ولاج أبواب السلاطين

وصحيحه:

هيهات أغتر بالسلطان ثانية . . .

٣ ـ ص ٤١ مشروع نافع «كان في طليعة مروجيه والزائدين عنه ومفسري غوامضه إسحق نيوتن. . .».

والزائدين هذه كما هو مفهوم ـ وإن لم ترد في «التصويب» ـ هي الذائدين بالذال ولكن اللسان المصري مؤلفاً وطابعاً ينزل بالذال إلى الزاي!

٤ ـ ص ٢٣ «المعروف أن أول مترجم بارع للشخصيات هو «فلوطارخس» الذي نبغ في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي. وكتابه عن أعيان الرومان واليونان. . .».

هكذا أورد اسمه «فلوطارخس» كما كان يفعل قدماء المؤلفين العرب وهو هو الذي يرد ـ خاصة في السنوات الأخيرة ـ بشكل بلوتارك متأثرين بالرسم الفرنسي مثلاً: Plutrque، وكان العرب الأوائل يكتبون الـ P فاءً ومنها أفلاطون.

وواضح أن كلمة «مترجم» في كلام أدهم تعني الذي يكتب الترجمة والترجمة

هي كتابة سيرة الآخرين. وهي معروفة اصطلاحاً ـ أي الترجمة» في تراثنا الأدبي وجمعها تراجم، والفعل ترجم فلان لفلان ـ ولكني لم أقع على «مترجم» وصفاً لمن يكتب الترجمة أي سيرة الآخرين. وأدهم يترجم (أي ينقل إلى العربية) لدى استعماله إياها ـ أي مترجم ـ المصطلح الغربي biographe.

ولبلوتارك (فلوطارخس) مؤلفات أخرى فلسفية وأخلاقية وبلاغية غير كتاب «الأعيان» الذي ذكره أدهم، ولكنه خلد بهذا الكتاب واقترن به اسمه.

وقد عرفه العرب فيمن عرف من الإغريق ولا بد من أن يكون هو الذي تحدث عنه ابن النديم في «مقالة الفلاسفة» فقال ص ٣٥٥ (ط. الرحمانية): «فلوطرخس: كتاب الآراء الطبيعية (. . .) نقله قسطا ابن لوقا البعلبكي، كتاب مورايااليا فيما دله عليه من مداراة العدو والانتفاع به، كتاب الغضب، كتاب الرياضة مقالة سرياني، كتاب النفس مقالة».

والملاحظ أن قدماءنا لم يعنوا منه إلّا بما كان في الفلسفة. . . ولم يهمهم كتابه في «الأعيان». . . ولا بد من أنهم قصدوا بـ «موراليا»: الأخلاق ولم يترجموها وأبقوها تعريباً لفوارق لمحوها عن الأخلاق.

ونعود إلى كتاب علي أدهم لنذكر أن فيه أربعة موضوعات عن المتنبي، وتحدث عن أبي نواس ولكنه آثر أن يجعل العنوان «ابن هانىء». . .

٢١ ـ فن الشعر

الدكتور إحسان عباس

فن الشعر ـ الدكتور إحسان عباس، بيروت. دار بيروت ١٩٥٥، سلسلة النقد الأدبي ٢٧١ ص

---

١ ـ ص ١٠ «شعر الملحمة» ص ١٦ «الملحمة».

ولكن قال ص ١٢ «الشعر. . البطولي»، وكذلك ص ١١٣.
وفرق بين الملحمي والبطولي؛ فكل ملحمي بطولي، وليس كل بطولي ملحمياً.

٢ ـ ص ٩ «المحاكاة» وكذلك ص ١٠.
ولكنه قال ص ١٠ «التقليد»
مع أنه بصدد مصطلح واحد هو «المحاكاة» أصله الأجنبي بلفظ واحد.

٣ ـ ص ١٨ «أرسطاليس. . لمح إلى أن كل فن من الفنون الشعرية. . . قائم على مبادىء خاصة من المحاكاة».

من الفوائد المعجمية: «لمح إليه كألمح» ـ وإذا عرفنا أن الفن عند أرسطو «المحاكاة»، أمكن أن ندرك أن المسألة أكثر من اللمح والإلماح.

٤ ـ ص ٢٧ «تقسيم الأدب إلى غنائي ودرامي وملحمي».

يريد «تقسيم الشعر. . .».

٥ ـ ص ٣٤ «شللر»، ص ١٧٧ «شللي».
المناسب النافع الذي يجنب الخطأ في اللفظ رسم العلمين بلام واحدة.

٦ ـ ص ٥٣ «جبل البرناسس» مكررة.
البرناس أو البارناس، هو بالفرنسية PARNASSE.

٧ ـ ص ٩٠ «وفي النهاية انتصر بريتون وغير اسم الدادائية إلى السريالية، مستمداً هذه التسمية من اسم آخر رواية ألّفها ابولينير. . .».

أ ـ ابولينير شاعر APOLLINAIRE . . .

ب ـ الرواية ـ هنا ـ تعني درامة (مسرحية)، فقد وصف الشاعر مسرحية له مثلت سنة ١٩١٧ بأنها درامة سريالية drame surréaliste .

٨ ـ ص ١٥٣ «وتوسط هوراس حين قال إن الشعر حلو مفيد. . .».

قد تكون «ممتع» أدل من «حلو». وهي الكلمة التي ترد عادة في مقابل «مفيد». وهكذا يتكرر استعمال «المتعة والفائدة» ـ وقد استعملها المؤلف نفسه في رأس الصفحة التالية (١٥٤).

٩ ـ ص ١٦١ «وعن هذا يعبر المتنبي بقوله: «الام يراك المجد في زي شاعر». . .».

الذي أحفظه لحيص بيص (سعد بن محمد المتوفى سنة ٥٧٤ هـ»:

إلى كم يراك الدهر في زي شاعر وقد نحلت شوقاً إليك المنابر

ينظر «الشعر العربي في العصر السلجوقي» ط ٢، ص ٤٠٦.

١٠ ـ ص ١٧٦ «الشعر الخالص. . . وقد عرض أبيه بريموند بالاشتراك مع روبرت دي سوازا في كتاب سمياه «الشعر الخالص». . . La poésie Pure . . .».

أ ـ «آبيه» abbé ليس اسماً وإنما هو «لقب» كنيسي: قس.

ب ـ بريموند: بريمون لأن الحرف الأخير ـ هنا ـ بالفرنسية ـ لا يلفظ BREMOND .

جـ ـ ان «الشعر الخالص» هو لبريمون فقط، ولكن الذي حدث أن روبر (ولا تلفظ التاء) دي سوزا (وليس سوازا) كتب توضيحاً وشرحاً للشعر الخالص، وان بريمون عرض عليه أن يجمع التوضيح مع الأصل فيصدرا في كتاب واحد وقد استجاب شاكراً وصدر الكتاب سنة ١٩٢٦.

١١ ـ «مراجع الكتاب» ص ٢٤٩ ـ ٢٥٢ ـ الأجنبية: انكليزية كلها أو باللغة الانكليزية وهذا يعني أن المؤلف الفاضل أخذ مادته ـ بما فيها الفرنسية والايطالية والألمانية والروسية ـ عن هذه اللغة (الانكليزية). . .

٢٢ ـ الصورة الأدبية

الدكتور مصطفى ناصف

الدكتور مصطفى ناصف ـ الصورة الأدبية. بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٩٨٣ ـ ٢٩١+ ١ ص.

---

١ ـ متى وأين كانت ط ١، ط ٢. ولم تؤرخ المقدمة.

٢ ـ ص ٤ «. . . إننا نلقيه في أيماننا ثم ننقله إلى شمائلنا متطلعين إليه».

أ ـ يريد بالأيمان جمع اليمين ضد اليسار وقصده صحيح وان كنا قد ألفنا «الأيمان» جمعاً لليمين التي هي القسم. ولكن يمين القسم إنما جاءت من يمين اليد «قيل: إنما سميت بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ يمينه على يمين صاحبه» وقيل «لأنهم كانوا يتماسحون بأيمانهم فيتحالفون».

وألفنا استعمال «الشمائل» للأخلاق، فالشِّمال الْخُلق والجمع الشمائل».

ولكن الشمائل تأتي ـ كذلك ـ جمعاً لليد «الشِّمال» خلاف اليمين. . . «على غير قياس» لأن القياس أشمال مثل أذرع ـ وقلما استعملنا الجمع شمائل كان أم أشملا.

٣ ـ ص ٥ «وفي كلا الحالين».

جاء في لسان العرب «والحالُ: كِينةُ الإنسان وهو ما كان عليه من خير أو شر، يذكر ويؤنث والجمع أحوال (. . .) اللحياني: يقال حال فلان حسنة وحسن، والواحدة حالة (. . .) فمن ذكّر الحال جمعه أحوالاً، ومن أنّثها جمعه حالات».

نقول على هذا «كلا الحالين» و«كلتا الحالين».

ولدى الفيروز ابادي: «والحال كِينة الإنسان وما هو عليه كالحالة (. . .) ويذكر (. . .) الحال التي ينشط فيها. . .» وكأنه يرى التأنيث الأكثر وهو الأصل وحينئذ تكون «كلتا الحالين» أولى بالاستعمال.

٤ ـ ص ٣٠ «نظر بلغاء العربية»، ص ٤٧ «البلغاء»، ص ٦٦، ص ٨٣ «البلغاء يتحدثون عن التشبيه» ص ٨٤، ٨٦، ٩١، ١٤٦، ١٨٧.

إن البلغاء جمع بليغ، والخطيب بليغ. . .

أما الذي يشتغل في علم البلاغة وهو البلاغي، نسبة إلى البلاغة فجمعه البلاغيون وقد ورد لدى المؤلف ص ٧٢، ١٤١.

٥ ـ ص ٧٨ «وقد خلط الجاحظ بين المثل والاشتقاق والتشبيه والاستعارة خلطاً وقع في مثله من سبقه كأبي عبيدة» وأحال على محمد زغلول سلام: أثر القرآن في تطور النقد الأدبي. . . ص ٨٤، ٤٤، ٤٥ وكان المناسب أن يحيل إلى المصدر الأصلي نفسه.

ثم إننا لا نقول ـ لدى بحث المصطلح ـ خلط الجاحظ، وخلط أبو عبيدة قبله. لأن أبا عبيدة والجاحظ مبكران في الكلام فهما خطوة في تأريخ المصطلح. إن الذي يخلط هو الذي لا يحسن استعمال المصطلح بعد أن يستقر. . .

٦ ـ يحيل أحياناً كما في ص ٤٦، ص ٨٢، إلى ما يرسمه هكذا: «قدامة بن جعفر، أو مؤلف نقد النثر» تنظر ص ٢٧٨، ٢٨٢ وتنظر ص ٩٥. ولم يزد، ولكن الأمر صار مفهوماً فهو يحيل إلى ما صدر بتحقيق طه حسين وعبد الحميد العبادي باسم «نقد النثر» تأليف قدامة بن جعفر وقد شكك طه حسين في نسبة الكتاب إلى قدامة بن جعفر.

ولكن هذه المسألة قد دخلت التأريخ «القديم» سريعاً. . . فقد اتضح بما لا يقبل الجدل أن هذا الذي طبع هو جزء من كتاب لمؤلف آخر ولا علاقة له بقدامة بن جعفر والمفروض بمن يؤلف في البلاغة أن يكون قد عرف الحال، ورجع في بحثه إلى الأصل كتاباً ومؤلفاً حقيقياً، وقد نشر الكتاب الأصلي لمؤلفه الحقيقي مرتين: مرة في مصرة ومرة في العراق:

البرهان في وجوه البيان ـ أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ـ تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي، بغداد، مطبعة العاني ١٣٨٧/١٩٦٧ ـ ٤٧٨ ص + ١.

البرهان في وجوه البيان تأليف أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ـ تقديم وتحقيق الدكتور حفني محمد شرف، القاهرة، مكتبة الشباب، مطبعة الرسالة ١٩٦٩ ـ ٤٠٥ ص + ٢.

المؤلف معاصر لقدامة وكتابه ألف بعد عام ٣٣٥ هـ ـ تنظر مقدمتنا التحقيقين. وقد تكررت إشارتنا إلى الخطأ والصواب في الأمر!

٧ ـ لم يقسم المؤلف كتابه إلى أبواب أو فصول وإنما جعله موضوعات وخصص لكل عنوان ورقة بيضاء خاصة: الخيال وعلاقته بالصور. المؤثرات الروحية في بحث الاستعارة. نظرية الاستعارة. الرمز في الشعر. الصورة في الشعر الجديد ـ الصورة بين الشعر والنثر.

وحين جاء إلى «مراجع الكتاب» وقد جمع فيها الإحالات، عرض مراجعه والإحالات موزعة على فصول، الفصل الأول... الخ كأن بناء الكتاب كان قائماً على الفصول!

وحين ذكر المراجع كان يكتفي عادة باسم الكتاب واسم مؤلفه فيهمل ـ عادة ـ الطبعة والمحقق... الخ.

٨ ـ ليس الكتاب من العمق ووضوح القصد بذاك، ولكن العنوان «معاصر» جذاب ولا استبعد إعادة طبعه رابعة وخامسة!

٢٣ ـ مقدمة لدراسة الصورة الفنية

الدكتور نعيم اليافي

الدكتور نعيم اليافي ـ مقدمة لدراسة الصورة الفنية. دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي مطبعة وزارة. . . ، ١٩٨٢ ـ ١٣١ ص + ١.

---

١ ـ دراسة للصورة في المفهوم الإنكليزي بالاعتماد على المصادر الإنكليزية التي درست الصورة أو تعرضت لها ـ فهو تلخيص واع.

٢ ـ يستعمل البدئي ويرى البدائي خطأ، ص ١٩ وغيرها وينظر جدول الخطأ والصواب.

٣ ـ ص ١٧ «الاتباعية والرومانسية».

حين قال الاتباعية حسن أن يعطف عليها بالابتداعية.

وحين فضل الرومانسية حسن أن تسبقها «الكلاسيكية».

٤ ـ هامش ص ٢٥ «طائر كأنه في بردى حيرة».

لعله في بردى حبرة ـ من الخطأ المطبعي لعله.

٥ ـ ص ٣٧ ص ٧٠، ٧١ «شللي»: شلي ص ٦٤ «أبوللو»: أبولو ـ بلام واحدة مشددة.

٦ ـ ص ٣٩ «زمنكانية التجربة» يريد زمان التجربة ومكانها.

٧ ـ ص ٤٧ «لقد رأيتني ألوب حتى وجدتني أوثر. .» «ألوب» مما شاع استعماله في ربع القرن الأخير، وفيها معنى القلق والحيرة والتألم. وقد يكون الاستعمال أقدم من ذلك ولكني لم أره إلا في العامية العراقية وفيها (اللوبة). أما في (لسان العرب) فأقرب معنى إليه. . لاب يلوب لوباً ولوباناً أي عطش. . قال الأصمعي: «إذا طافت الإبل على الحوض ولم تقدر على الماء لكثرة الزحام فذلك اللوب» (. . .) ابن السكيت: لاب يلوب إذا حام حول الماء من العطش (. . .) اللوبة: الحَرّة (بتشديد الراء بعد فتح الحاء).

٨ ـ ص ٥٧ «استيرن» هو بالإنكليزية Stern ومنهم من يرسمه سترن والسبب في الاختلاف أن «استيرن» يتبناه من يصر على مبدأ العربية لا تبدأ بساكن، وان «سترن» يتبناه من يبقى العلم الغربي كما هو ـ قدر الإمكان.

٩ ـ ص ٧٥ «وليم بطلر ييتس» يقصد بتلر، جعل التاء الانكليزية طاء متابعة لعمل القدماء. ومنا من لا يرى حاجة إلى ذلك بعد أن كثرت الأعلام الأجنبية وكثر الذين يعرفون مبادىء اللغات الأجنبية.

ثم لم يقلب المؤلف كل «تاء» طاء في كتابه هذا؟ مثل استيرن ص ٥٧ بل انه لم يجعل ييتس: ييطس. وييتس هو Yeats وفي بدء العربية بيائين ما قد يؤدي إلى خطأ في اللفظ.

١٠ ـ ص ٧٩ «الأنتروبولوجيا».

لغة المؤلف هي الانكليزية فلم جعل الثاء تاء ـ وردت بالثاء ص ١٧.

١١ ـ ص ١٠٢ «يذهب «غورمونت» في كتابه «مشكلة الأسلوب». . Gaurmont

الاسم فرنسي، ولا يلفظ الفرنسيون التاء (T) ـ وتتكرر ص ١٠٦.

١٢ ـ ص ١٢ «. . . باعتبارهما نزعتان متعارضتان»: نزعتين متعارضتين.

٢٤ ـ سحر الشعر

روفائيل بطي

روفائيل بطي: سحر الشعر. الجزء الأول (مجموعة مقالات وقصائد عصرية في الشعر والشعراء للزهاوي، والرصافي وصروف وجبران والعقاد ونعيمة وواصف والرافعي وشكري والمنفلوطي والخطيب وغيرهم) طبع بنفقة محمود حلمي صاحب المكتبة العصرية في بغداد وحقوق الطبع محفوظة له ـ المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤١ هـ/١٩٢٢ م ـ ٢٥٥ ص +١ وسط.

---

١ ـ لم يصدر له جزء ثان ـ نقول هذا لئلا يبحث ويتعب الذي يقع بين أيديهم الجزء الأول عن جزء ثان.

٢ ـ محمود حلمي من أوائل الكتبيين في العراق ـ لعله ثاني كتبي بعد الحاج نعمان الأعظمي ـ وصاحب أشهر مكتبة في زمانه والأول (والأخير) الذي كانت لمكتبته العصرية فروع باسم المكتبة العصرية في مدن مهمة ـ منها الحلة ـ خارج بغداد.

وكان إلى ذلك من أوائل من توسط لطبع مؤلفات عراقية بمصر لما كان له من علاقة متينة بمكتباتها ودور نشرها وهو الوكيل الوحيد لمجلاتها ولكثير من كتبها (انه أنشط كثيراً من الحاج نعمان الأعظمي ـ فيما أعلم).

٣ ـ على الغلاف الأخير إعلان عن سبعة كتب «تحت الطبع» هي: الثورة العراقية ـ تاريخ بغداد، جزآن ـ خواطر عراقي ـ الأدب العصري (جزآن) الضرائر فيما يسوغ للشاعر ـ المعارف المحمدية (أجزاء).

أذكر هنا ان الأدب العصري من تأليف رفائيل بطي وقد طبع فعلاً بجزءين للشعر ووعد بما سيخصصه ويطبعه للنثر ـ وما وفى بوعده.

٤ ـ يقول الزهاوي من محاضرة له في الشعر (ص ٢٦): «عبثاً يسعى بعضهم

إلى جعل الشعر العربي على نمط الشعر الافرنجي (. . .) متى كانت عادات المتنبي موافقة لعادات شكسبير حتى تكون أرواحهما متفقة وشعرهما متشابهاً وبحوره فيهما متماثلة اللجج . . قد لعمري فات هؤلاء المتشبهين أن الشعر في كل أمة هو إحساسها . . » ـ ولا يخلو كلام الزهاوي من مبالغة .

٥ ـ ص ٥٧ كمصالحة الفرزدق مع الذئب في قوله :

تعشى فإن عاهدتني لا تخونني　　نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

■ صحيح تعشى : تعش ـ والخطأ مطبعي .

٦ ـ ويعرف «الشاعر العصري» بأنه هو من كان يقوله بدواع عصرية أكثرها اجتماعي (. . .) أو يرى منظراً من المناظر الطبيعية أو حالة من الأحوال الروحية فيصفهما وصفاً يقربهما من الأذهان .

عصرية زمان بطي يقابلها في أيامنا هذه الحداثة في أقرب المفردات إليها .

٧ ـ ص ٨٠ «أيتها الحمامة» «أيتها الزهرة الحمراء» «كلمتان» من نثر الزهاوي بروح شعري .

٨ ـ ص ١٥١ «استحكمت السآمة بشا ، توبريان» : شاتوبريان ـ والخطأ مطبعي فهو كلمة واحدة علم لأديب فرنسي كبير .

٩ ـ ص ١٢٢ عرف رفائيل بطي «بوالو» فقال : شاعر ونقاد فرنسي ـ مفضلا كلمة نقاد على ناقد .

١٠ ـ الخطيب هو الشيخ فؤاد الخطيب في قصيدته «من الشاعر إلى المصور» .

٢٥ ـ محاولات في فهم الأدب

لطفي حيدر

لطفي حيدر ـ محاولات في فهم الأدب ـ منشورات دار الكشاف، بيروت ط ٢، شباط ١٩٥٤، مطبعة المرسلين اللبنانين ـ جونية ١٣٦ ص.

---

١ ـ متى كانت ط ١؟.

٢ ـ الكاتب أنيق القلم في تناول محاولاته. . وإذا بدت الأفكار ـ في هذه الأيام مألوفة فإنها لم تكن كذلك زمن عرضها ـ زد ما للمؤلف من ذوق سليم في اختيار النص والوقفة عنده بعد مزجه بين مصادر التراث والمراجع الغربية.

٣ ـ أكثر مدار الكتاب الشعر، الشعر الغنائي (الوجداني) وإن لم يميزه باسم وهو يحبه ويعيش معه ويؤكد ـ ويكرر ـ مصطلح «التجربة» الذي كان يعد فتحاً في حينه: «ولكي نفهم الشعر حق الفهم، ينبغي لنا أن نضع أنفسنا في تجربة شعرية وكثيرة هي التجارب التي تثير فينا الشعور وتهيج العاطفة. .».

«. . إن الألفاظ أداة لنقل التجربة من الطرف الواحد إلى الطرف الآخر. .» «تجربة شعرية». . والتجربة لديه ـ كما كانت آنذاك ـ محدودة جداً بذات الشاعر فيما يحصل له ويعاني ويرى.

٤ ـ جاء على ص ٨٣ في فصل «الإلهام»: وقال بشر بن المعتمر «فإن تمنَّع عليك (ويريد الشعر) بعد ذلك، من غير حادث شغل عرض، ومن غير طول إعمال فتحول من هذه الصناعية إلى أشهى الصناعات إليك».

ما جاء بين قوسين شرحاً لفاعل تمنع (ويريد الشعر) من عمل الأستاذ لطفي حيدر والتفسير غير دقيق أو صحيح دعاه إليه اهتمامه بالشعر أولاً ومحاولته حصر النثر بالتعليم وكأن لم يكن هناك نثر مبدع يلتقي مع الشعر (حتى الوجداني منه) في

جذره كالخطابة. . وبشر بن المعتمر إنما يتحدث ـ خصوصاً ـ عن الخطابة. . روى الجاحظ (١/ ١٣٥ ـ ط ١ في تحقيق عبد السلام محمد هارون للبيان والتبيين). . «مرَّ بشر بن المعتمر بإبراهيم بن جبلة بن مخرمة السَّكوني الخطيب وهو يعلم فتيانهم الخطابة. . قال بشر: خذ من نفسك ساعة نشاطك. . ».

ولا شك في أن كلام بشر يمكن أن يشمل الشعر والإبداع كله والضمير فيه يعود إلى النص المبدع لفظاً ومعنى. . ولكنه لم يرد إلى الشعر حين أطلقه وإنما قصد إلى الخطابة.

٢٦ ـ قضايا الشعر المعاصر

نازك الملائكة

نازك الملائكة ـ قضايا الشعر المعاصر، الطبعة السادسة، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٨١ (الطبعة الأولى ١٩٦٢) ـ ٣٦٠ ص.

---

١ ـ تقصد بالشعر المعاصر إلى ما عرف بالشعر الحر.

٢ ـ يتصدر هذه الطبعة: «مقدمة الطبعة الخامسة» وفي صدرها: «في عام ١٩٦٢ صدر كتابي هذا في طبعته الأولى (. . .) أما الآن وأنا أصدر الطبعة الرابعة منه فإن اثنتي عشرة سنة قد مرَّت على الشعر الحر (. . .) بحيث أجدني مضطرة إلى أن أكتب، لهذه الطبعة مقدمة. . .».

يفهم من هذا واضحاً أنها تقدم للطبعة الرابعة، وأنها تكتب مقدمتها سنة ١٩٧٤. فلماذا جعل العنوان: مقدمة الطبعة الخامسة؟ ولماذا جعلت تاريخ هذه المقدمة الكويت في جمادي الآخرة ١٣٩٨ هـ/مايو ١٩٧٨ م؟

أخشى أن تكون قد غيرت لدى الطبعة الخامسة عنوان المقدمة وتاريخها. . . بعد أن أبقت المادة كما هي؟

٣ ـ لم تتسق الطبعات كلها بدار العلم للملايين ـ بيروت.

وبين يدي طبعة «منشورات مكتبة النهضة ـ بغداد»، مطبعة دار التضامن بغداد، «يطلب في العالم العربي من دار العلم للملايين بيروت» وفيها: الطبعة الأولى ١٩٦٢، الطبعة الثانية ١٩٦٥، الطبعة الثالثة (وهي التي بين أيدينا هذه) ١٩٦٧ ـ ٣١٠ ص + ١ + ١ وفيها أن الطبعة الأولى ببيروت، والثانية ببغداد

٤ ـ تتصدر الطبعة الثالثة ـ كما تتصدر سابقتيها ـ المقدمة التي «كتبها» الدكتور عبد الهادي محبوبة زوج المؤلفة.

٥ ـ مع الإهداء إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر تقديراً لإيمانه بالأمة العربية وجهاده في سبيلها ـ نازك».

وأذكر أن هذا الاهداء جاء في الطبعة الأولى ـ ولظروف سياسية عراقية خاصة ـ على ورقة مستقلة منفصلة (صقيلة) يمكن إثباتها ويمكن نزعها.

٦ ـ نقلت المؤلفة مقدمة زوجها في الطبعة الخامسة ـ خاتمة إلى آخر الكتاب محتفظة بتاريخها (بغداد ١٩٦٢).

٧ ـ الكتاب ـ كتاب قضايا الشعر المعاصر ـ في أصله فصول (مقالات) نشرتها المؤلفة في مجلتين بيروتيتين بين يناير ١٩٥٤ وتشرين الثاني ١٩٥٩، والمجلتان هما: الأديب والآداب ـ وقد خصصت لذلك صفحة (٣١١) من الطبعة الثالثة ـ وربما في الطبعتين السابقتين عليها. ولم تثبتها في ط ٥.

٨ ـ يحسن بمن يبحث في تطور طرأ على أفكار المؤلفة وآرائها في مناقشة النقاد بأن يرجع إلى الطبعة المعدلة ـ مع رجوعه إلى الطبعات الأولى، وإلى الفصول المنشورة في المجلتين البيروتيتين.

٢٧ ـ قضايا الشعر المعاصر

الدكتور أحمد زكي أبو شادي

قضايا الشعر المعاصر ـ الدكتور أحمد زكي أبو شادي. القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، مطابع دار الكتاب العربي د. ت ـ ٢٥٩ ص.

---

١ ـ يخاطب صاحباً له ص ٧: «... ولا خطر من ثنائك هذا على مثلي الذي شقّ الطريق للشعر الحر Free Verse منذ عقود ثلاثة من السنين كما شق الطريق للشعر المرسل Plnk Verse من قبل شاعرنا الموهوب «عبد الرحمن شكري»... لم أعدم مثيلات ما هذه... في دواويني ومؤلفاتي...».

أ ـ في Plnk خطأ مطبعي صحيحه Blank وترجم حرفياً بالشعر الأبيض ـ وهو الشعر الموزون غير المقفى.

ب ـ أسبق من «شاعرنا الموهوب عبد الرحمن شكري» إلى الشعر المرسل، هو جميل صدقي الزهاوي وقد نشر أول قصائده بعنوان «الشعر المرسل» سنة ١٩٠٥ أيام الاستبداد وهو أقدم من سماه «الشعر المرسل» في حدود علمنا. أما أقدم قصيدة لعبد الرحمن شكري فهي «كلمات العواطف» وردت في ديوانه الأول «ضوء الفجر» المطبوع سنة ١٩٠٩

وهذه ثاني مرة ينسب، أحمد زكي أبو شادي «ريادة» الشعر المرسل إلى عبد الرحمن شكري. وقد ناقشه س. موريه ورد الريادة إلى صاحبها الزهاوي ـ ينظر موريه ـ «الشعر العربي الحديث»، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٨٦ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤ وما حولهما.

جـ ـ كررها في هذا الكتاب في مقاله: «عبد الرحمن شكري» ص ٨٥ «شكري الرائد المحلق في الشعر المرسل ونفائسه في هذا المجال فرائد باقية وفخر

للشعر العربي . . . » ـ والدكتور أبوشادي في موقع المتحمس المبالغ . . . ولم يبلغ الشعر المرسل يوماً من الابداع بحيث يصير فخراً للشعر العربي .

٢ ـ عنوان الكتاب : «قضايا . . . » ولكن أغلب موضوعاته : «شعراء»، منهم : البارودي ، مطران ، شوقي ، حافظ ، شكري ، محرم ، الشابي ، الجواهري ، قباني ، أبو ريشة ، العريض ، زكي مبارك ، ناجي . . .

٣ ـ ص ٢١٣ ـ ٢٣٨ : «رباعيات عمر الخيام (مترجمة عن الفارسية) وورد تحت العنوان ١٣٠ رباعية . ولا صحة لقوله «مترجمة عن الفارسية» لأنه ترجمها عن الانكليزية . فقد روى محمد عبد المنعم خفاجي في كتابه «رائد الشعر الحديث (أحمد زكي أبو شادي) . . . » ص ٢٠٣ أن أبو شادي كتب قائلاً : « . . . ترجمتي العظيمة الأخيرة (لعمريات فتزجرالد) في سنة ١٩٥١ وقد أذاع «صوت أمريكا» طائفة منها وربما نشرت في العام المقبل» .

٤ ـ أعجب أبو شادي (ص ٥) بكتاب «في ظلال الحرية» للدكتور محمد بديع شريف فوصفه بأنه «ديوان شعره المنثور» ـ يريد نثره الشعري . ولا بد من أنه يعلم جيداً أن «الشعر المنثور» غير «النثر الشعري» . والمثل الذي ذكره من كتاب «في ظلال الحرية» أدخل بالنثر الشعري .

٥ ـ يؤكد ص ٨٢ تلمذة عبد الرحمن شكري لمطران . وتكاد تكون المسألة معروفة . ولكنه يؤكد أن شكري مدرسة «انتسب إليها المازني والعقاد» ويؤكد تلمذة هذين الأديبين الشاعرين الناقدين المجددين لشكري في الصفحة التالية .

٢٨ ـ الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر

الدكتور عبد الحميد جيدة

الدكتور عبد الحميد جيدة ـ الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر ـ بيروت، مؤسسة نوفل ١٩٨٠ ـ ٣٩٨ ص.

---

١ ـ الكتاب هو رسالة حصل بها صاحبها على الدكتوراه من جامعة الاسكندرية. وتبدأ الاتجاهات فيه من سنة ١٩٥٠.

٢ ـ يأتي إلى الميدان وقد أشبع الموضوع وكاد يسحق.

٣ ـ جعل «الباب الأول»: روافد الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر. ووقف من الرافد التراثي عند القرآن الكريم لما فيه من ظاهرة التكرار، والتدوير، والفواصل...

ولا شك في وجود هذا الذي رآه من ظواهر، ولكن الشك كل الشك في أن يكون الشعر العربي الجديد قد اتسم بظواهر التكرار والتدوير والفواصل... تأثراً بالقرآن الكريم واسترفاداً لظواهره.

ووقف من الرافد التراثي عند رجز لسلم الخاسر (موسى المطر...) والموشحات، والشعر المرسوم... ولا شك في وجود رجز سلم الخاسر والموشحات والشعر المرسوم، ولكن الشك كل الشك أن تكون هذه السمات قد دخلت الشعر الجديد تأثراً بالتراث واسترفاداً لظواهره.

احسب أن المؤلف حمل الأمر أكثر مما يحتمل وألقى على الشعر الجديد ما ليس له... لأن هذه السمات إنما دخلت الشعر الجديد تأثراً بالشعر الغربي الأصلي منه أو المترجم ومن النقد الغربي.. واسترفاداً. وسيقف المؤلف عند ذلك عندما يتحدث عن «الرافد الأوربي».

التصــوف والأسـاطيــر لم تـدخــل الشعـر الجــديــد عن التــراث كمــا أراد المؤلف، وان كـانت كـائنــة كمـا أوضــح في التـراث، وإنمـا وجـدهـا الشعـراء المعاصرون، والنقاد في الشعر الأوربي فـاستطابـوها فـأخذوا من أوربـا ما أخـذوا، وعادوا إلى الشرق يأخذون ما يأخذون. . .

٤ ـ ص ٩٩ «حتى أن هيجل وقن بالتصوف الإسـلامي. . .»

أ ـ حتى إن

ب ـ لم هــذه الـ «وقن» إذا كـان المقصــود بهــا: أيقن؟ وكلمــة «وقن» في المعجم تختلف عن «يقن» معنىً واستعمالاً.

٥ ـ ص ١٣٥ ـ ١٣٦ «هنـاك شعراء أوربيـون بارزون (. . .) نـذكر من هؤلاء الشعراء على سبيل المثال. . . بـابلونيرودا . . ناظم حكمت».

هذان الأخيران ليسا أوربيين: بابلونيرودا من شيلي، وناظم حكمت تركي.

٦ ـ ص ١١٨ ـ ١١٩ «الواقعية (. . .) قدمت للفنان رسالة يحملها مقابل فكرة الفن للفن. . .».

الواقعيات أنواع. والواقعية الفرنسية ـ واقعية القـرن التاسـع عشر ـ تقـوم على أساس متين في قواعدها على فكرة الفن للفن. . .

٧ ـ ص ١١٩ «هنـاك بلزاك وغلوبير في فـرنسا (. . .) وشـاكـري (. . .) في انكلترا. . .».

الصحيح: فلوبير، ثاكري ـ ولا بد من أن يكون الخطأ مطبعياً.

٢٩ - أمين الريحاني في العراق

رفائيل بطي

أمين الريحاني في العراق بقلم رفائيل بطي، أنفق على طبعه حضرة الفاضل عبد الجليل أفندي رزق الله أوفي، مطبعة دار السلام في بغداد ١٣٤١ - ١٩٢٣ - ٢٢٨ ص ص.

---

١ - ص ٢٤ «راسين وكورنيل»، يقصد «راسين وكورني» وقد تأثر المؤلف العراقي بالمألوف اللبناني في كتابة «كورني».

٢ - ص ١١١ - ١١٩ عرف المؤلف في سطور بما سماه «حلقة أدباء العراق» منهم: «إبراهيم صالح شكر، حسن غصيبة، داود السعدي، رزوق عيسى، سلمان الشيخ داود، شكري الفضلي، قاسم العلوي...» وقد اخترت هذه الأسماء لمن يبحث في «المقالة» العراقية.

٣ - ص ١١٣ «... هو من الصحافيين» - كذا كان المفضل في النسبة: صحافي

٤ - ص ١٦٢ «خطبة الشيخ محمد أمين عالي باش أعيان العباسي نائب رئيس لجنة الاحتفال...: إنني باسم شعبنا البصري...»، ص ١٦٤ «ان الشعب البصري...».

نحن في النصف الثاني من عام ١٩٢٢ ولم تكن كلمة «شعب» قد تركزت معنى ودلالة. وهي هنا بمفهوم عام.

٥ - ص ١٦٠ «وقدْ أسف الحضّار لغياب...».

الحضّار هي الحاضرون، وقد صارت فيما بعد: الحضور.

٦ - ص ١٦٠ «الأديب الألمعي والأريب اللوذعي...» الألمعي واللوذعي من

صفات المدح التي يرفع بها شأن الكاتب آنذاك. وقد تضاءل استعمال الكلمتين، ولم يبق مكان للوذعي.

٧ - في ص ٧ من تعريف رفائيل بطي بالريحاني: «ولد أمين الريحاني في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ م في قرية الفريكة...» - يستمر التعريف حتى ص ١٧ - وأكبر الظن أن الكاتب أخذ أكثر مادته من المحتفى به نفسه (أمين الريحاني).

٨ - ص ٤٧ «الريحاني في العراق (...) أقام له حضرة الأستاذ السيد محمد خليل مدير دار المعلمين حفلة باسم رجال التعليم في دار المعلمين فكانت أول الحفلات وتلتها حفلة الحزب الحر العراقي، فالمعهد العلمي فمكتبة السلام فأدباء العراق فمنتدى التهذيب...».

أ - ترى لم هذه الحفلات؟
ب - من محمد خليل؟
جـ - أول الحفلات: أولى الحفلات.

٩ - ص ٦٢ «على تصفيق القوم»: علا - الكلام لجريدة العراق.

١٠ - ص ٨٦ «السنما الوطني» - صرنا نكتبها السينما - بالياء.

١١ - ص ١٠١ «دعت رئيسة مكتبة السلام حضرة الخاتون المس بل وجهاء العاصمة... وأفاضل النزالة البريطانية... وقد زينت الدار بالاعلام الوطنية وسعوف النخيل وجلس المدعون... وأمامهم صياصي الزهور».

أ - لعله يريد بالنزالة: الجالية.
ب - المألوف في جمع السعفة: السَّعف، ولكن الكاتب مال إلى الإغراب فاستعمل «السعوف».

٣٠ ـ إسماعيل صبري

نجيب توفيق

نجيب توفيق ـ إسماعيل صبري باشا شيخ الشعراء. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة أعلام العرب (١٩٠) مطابع الهيئة ١٩٨٥ ـ ٢٤٠ ص + ٢ + ١.

---

١ ـ إسماعيل صبري جدير بدراسة، وكتاب؛ ولكن هذا ليس دراسة، وليس كتاباً بالمعنى المطلوب. فهو سريع، وهو توزيع لشعر الشاعر على عنوانات دون تحليل أو تعليق ذي بال. وكأن المؤلف جديد على التأليف! ! وكنت أحسب أننا تجاوزنا هذه المرحلة البدائية من أطوار التأليف.

٢ ـ الكتاب مرتب على أبواب أولى أن تسمى فصولاً.

٣ ـ الباب الأول حياة إسماعيل صبري يقع في سبعين (٧٠) صفحة، حظ «العنوان» منها أي تاريخ حياة الشاعر في ميلاده ونشأته وثقافته وأخلاقه سبع (٧) صفحات (ص ٤٥ ـ ٥٣) وما قبل ذلك بعيد جداً عن إسماعيل صبري. . . لأنه يبدأ بالشعر في نشأته وتطوره يليه بعض المذاهب الغربية في فهم الشعر، يليه الشعر العربي في العصر الحديث فحالة الشعر بعد البارودي. فأين حياة الشاعر في ذلك، وأين تلك الموضوعات من حياة الشاعر! ونسيت أن أذكر «الحركة السياسية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر».

أما الذي يلي «الصفحات السبع» فقصيدة حافظ في رثاء إسماعيل صبري ثم قصيدة شوقي ثم قصيدة خليل مطران.

٤ ـ يتحدث ص ١٦٦ بعنوان «الوحدة القومية». والوحدة القومية عنده هي عنصر الأمة: الأقباط والمسلمين. أهذه وحدة قومية أم وطنية؟ ـ ومناسب أن يحدد المصطلح مقترناً بعصره.

٥ ـ قال ص ١٦٤ «. . . وسوف نعرض في موضع آخر، الدور الأدبي الذي قام به صالون «مي» وأثره في المجتمع المصري آنذاك، وكان إسماعيل صبري من المعجبين بشخصية صاحبته ومن المواظبين على ارتياده.

ويتشوق القارىء إلى الموضع الآخر لما سمع أو عرف عن «مي» وصالونها وإسماعيل صبري. . .

ويأتي الموضع الآخر (ص ١٨٤): «الصالونات الأدبية في القرن الماضي» فيذكر صالونات ومقاهي ومجالس لا صلة لها بإسماعيل صبري، ويخصص سطوراً لصالون إسماعيل صبري في قصره. أما «مي» و«صالونها» فلا أثر لهما!! وكأن لم يكن إسماعيل صبري القائل:

روحي علي دُور بعض الحي حائمة   كظامىء الطير توّاقا إلى الماء
إن لم أمتّع بميٍّ ناظريَّ غداً   أنكرتُ صبحك يا يوم الثلاثاء

٥ ـ يستفيد القارىء عرضاً من أشياء قد تعنيه من ذلك (ص ١٤١) ترجمة إسماعيل صبري للمحاورة بين الثعلب والغراب من حكايات لافونتين ـ نشرت في ١٩١٠/١/١٧.

ومنه استعمال كلمة «رائد» في العصر الحديث فقد قرظ إسماعيل صبري «مختارات البارودي المطبوعة سنة ١٩٠٩» بقصيدة مطلعها:

يا رائد الشعر لا تقرب مناهله   إلّا وراء دليل صادق النظر

وما زالت الكلمة (رائد) حتى ذلك التاريخ (١٩٠٩) في دائرة استعمالها القديم يا مرتاد الشعر، أيها الباحث عن الشعر (كالباحث عن الكلأ)، يا طالب الشعر. . .

وفائدة أخرى هي أن يبقى المشهور من شعر إسماعيل صبري هو الأحسن وهو الشعر، وعلى رأس ذلك همزيته:

يا لواء الحسن أحزابُ الهوى   أيقظوا الفتنة في ظل اللواء

وفيها هذا البيت:

لا تخافي شططا من أنفس   تعثرُ الصبوةُ فيها بالحياء

ومنها المقطوعة النونية (أقصر فؤادي) واليائية التي تغنيها أم كلثوم (يا آسي الحي)».

ولا يصعب على قارىء الديوان أن يحصل على هذه الفوائد أو ما هو أكثر منها.

٦ ـ ونأتي للمراجع، ولا نلاحظ ما دخل فيها على بعد في العلاقة بالموضوع أو أن «المؤلف» لم يذكر الطبع وتاريخه، ولكن نلاحظ أنه يقول: «ديوان إسماعيل صبري تأليف أحمد الزين...» والديوان تأليف صاحبه، أما أحمد الزين ـ فكما جاء على غلافي الديوان نفسه ـ فهو الذي صححه وضبطه وشرحه ورتبه». «وقام بجمعه... حسن رفعت بك».

ونلاحظ غياب مرجع مهم مبكر هو كتاب الدكتور محمد صبري ـ أدب وتاريخ، ط ٢ (١٩٢٧) القاهرة، مط. دار الكتب المصرية ص ١١٠ ـ ١٧٩، ص ٢٨٩ ـ ٢٩٢.

٣١ ـ قلب لبنان

أمين الريحاني

أمين الريحاني ـ قلب لبنان (رحلات صغيرة في جبالنا) ـ بيروت، عنيت بنشره وطبعه مطابع صادر ريحاني، الطبعة الأولى، د.ت، ٦١٠ ص ـ مزود بالمراجع وفهرس للأعلام.

---

١ ـ ألّفه بعد رحلاته في «البلاد العربية»

في حواشيه إحالة على كتابه «ملوك العرب»، وملوك العرب طبع ط ١ سنة ١٩٢٤، وط ٢ سنة ١٩٢٩.

وتدل المقدمة القصيرة جداً التي كتبها شقيق المؤلف ـ البرت الريحاني أن أميناً توفي قبل أن ينجز سياحاته كلها ومعنى هذا أن الكتاب طبع بعد وفاته، وقد يكون بعد سنوات معدودة (خمس أو نحوها)، وقد توفي سنة ١٩٤٠.

٢ ـ الكتاب قيم تاريخاً وجغرافية واجتماعاً وأدباً. . . فهو سياحات وبحث مثقف، وهو دراسات ميدانية. . .

٣ ـ يرد فيه من أسماء الأدباء ما يمكن أن يكون فيها مرجعاً من مراجعهم: المعلوفان، ميخائيل نعيمة، مارون عبود، جبران، بشارة الخوري، فليكس فارس ـ ينظر فهرس الأعلام.

٤ ـ وهو مصدر مهم لدراسة أمين الريحاني نفسه، وتنظر خاصة ص ١٦٠ وما بعدها. وفيه صفحات تدخل في الابداع الأدبي (ص ٣١، ١٥٠، ١٩٠، ١٩٧، ٤٠٧) ومنها ما يقرب من الشعر المنثور ١٢٩، ١٣٠، ١٩٠، ١٩٧، ٤٠٧ (وتنظر ص ٣٧٣).

٥ ـ مرجع لدراسة الفنيقيين ـ والألفباء.

٦ ـ وعناية مبكرة بالأسطورة.

٧ ـ ومصدر لدراسة أرنست رنان.

٨ ـ يترجم ص ٣٩٠ الـSuggestion: الإيهام. ونترجمها اليوم بالإيحاء.

٩ ـ ص ٤٠٥ يقولون في زمانه: الصحافية، ونقول اليوم: الصحفية.

١٠ ـ ص ٤٠٦ في استشهاد «للمتنبي: أروم من زمني...».

والرواية الصحيحة: أريد من زمني...

١١ ـ يرسم ص ٤٧٢ «هيرودوفس» يريد ما اسمه اليوم: هيرودوت وقد وردت كذلك ص ٤٨٧.

١٢ ـ ص ٤٨٦ «كان للفينيقيين أدب مانع دُرست معالمه».
وردت أُهبة ص ٧ مفتوحة الهمزة والصحيح ضمها. وقد يعود الخطأ للناشر.

١٣ ـ أمين الريحاني من أوائل من اهتم باثبات المصادر في كتبه مع التنبيه إلى هذه الظاهرة العلمية ـ وهو في ذلك متأثر دون شك بالمفهوم المنهجي عند الباحثين الغربيين... وهو هنا يزيد «نقده» لمن يبالغ ويدّعي.

يقول ص ٥٤٤ ـ ٥٤٥: «درج العلماء والمؤرخون في هذا الزمان على عادة في نشر المصادر والمستندات التي تتعلق بمواضيعهم المعينة، فيثبتون، بعد المقدمة للكتاب، أو قبلها، أو ضمنها، أسماء ما طالعوه من الكتب في مختلف اللغات، قبل أن باشروا التأليف، فيستغنون بذلك عن الشروحات، وتبقى الهوامش لكتبهم نظيفة خفيفة لطيفة.

... وفي ذكر المصادر والأسانيد دفعة واحدة، عوامل في الإقناع سيكولوجية.

... وقد رأيت ـ وقرأت ـ إحدى هذه اللوائح لتاريخ عربي حديث، نشرها المؤلف في خمس وثلاثين صفحة... فاشتملت الكتب العربية والتركية والفرنسية والانكليزية والألمانية، وبلغ عددها ستمائة وخمسة وتسعين مؤلفاً بالضبط.

فلو فرضنا أن المؤلف المحترم يحسن هذه اللغات كلها، ثم فرضنا أنه طالع

تلك التآليف كلها جمعاء (. . .) فالعمل هذا بكامله يستغرق إحدى عشرة سنة ومائة وخمسة وخمسين يوماً. . .».

١٤ ـ ص ٥٤٤ «لقد أهاجت بي هذه العادة نزعة الاقتداء»: الصحيح هاج، والثلاثي لازم، ومتعد ـ ونبه اللغويون على هذا.

١٥ ـ ص ١٢٥ «الشاعر الايطالي العظيم دَنْته في رواية التي أطلقت على إحدى البشرية».

دنته: نقول اليوم: دانتي.

١٧ ـ في الكتاب فهرس للأعلام ولكن خلوه من «عمر أبو ريشة» الوارد على ص ٢٨٣ ـ يثير الشك في دقته!

٣٢ - أحمد زكي

الدكتور محمد محمد الجوادي

أحمد زكي (حياته وفكره وأدبه) - د. محمد محمد الجوادي. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ - ٤٠٧ص+١+٤، سلسلة أعلام العرب (١٠٥).

---

١ - المقصود أحمد زكي بك (العالم المتخصص بالكيمياء)، الدكتور أحمد زكي بك.

٢ - ص ٤٦ «ذهب الدكتور زكي إلى الكويت، واختار فريق عمل يساعده على إصدار مجلة العربي، وصدر عددها الأول في ديسمبر عام ١٩٥٨».

٣ - ص ٥٥ «وأول هذه المناشط كان في لجنة التأليف والترجمة والنشر، كان أحمد زكي من أعضائها البارزين، وقد طبع كتابه الذي ترجمه بالاشتراك مع الدكتور الكرداني أربع مرات».
لم يذكر اسم هذا الكتاب.

٤ - ويذكر للدكتور أحمد زكي في الترجمة الكتاب الذي اشتهر في حينه: «قصة الميكروب» (تنظر ص ٦٩)، وله غيره - بالطبع - في المجال العلمي.

ويذكر له في الترجمة الأدبية «غادة الكاميليا» و«جان دارك» تنظر ص ٣٢٠، ثم إنه كتب عدة قصص... (ص ٣٢٠ - ٤٠١).

٥ - ص ٥٩ «وكانت «الهلال»... لا تخلو من الورافة والإبداع...» - ما المقصود بالورافة؟

٦ - ص ٦٠ «وكان الدكتور أحمد زكي كثير السفر والتجوال (...) كما زار البلاد العربية...» يتحدث المؤلف وكأن البلاد العربية قطر واحد. فهل زار العراق؟ وهل زار السعودية؟ وهل؟

٧ ـ ص ٨١ «على أن الأروع من هذا ما قصه الدكتور زكي».

علمنا أستاذنا الدكتور مصطفى جواد انه لا يجتمع في التفضيل «ال» و«من» فإما أن نقول: «ان الأروع ما قصه الدكتور» أو «أروع من هذا ما قصه الدكتور».

٨ ـ ص ٢٣٧ «تعريف الضمير عند أحمد زكي هنا يتفق تماماً مع تعاريف جمهرة علماء النفس (. . .) انه «الوازع الذي يزع الإنسان عن ممارسة السوء» «والوزع هو الكف والمنع» «والوازع الزاجر يزجرك عندما تريد مقارفة الشر».

٩ ـ أحمد زكي علم جدير بالكتاب من سلسلة «أعلام العرب»، جدير بجهد الدكتور الجوادي وإعجابه جدارته بإعجاب ملايين القراء. . . ولا سيما لدى تطويعه العلم للأسلوب الأدبي وإيصاله إلى العامة.

٣٣ ـ العقاد في معاركه الأدبية

سامح كريم

سـامح كـريم ـ العقاد في معـاركه الأدبيـة والفكـريـة بيـروت، دار القلم ١٩٨٠ ـ ٢٢٢ ص.

١ ـ المؤلف ممن عني بالعقاد، وله في ذلك كتاب «العقاد وأعمال ومواقف»، وله كذلك: «طه حسين في معاركه الأدبيـة والفكريـة». وكتاب مسبوق بكتاب عـامر العقاد «العقاد»: «معاركه في السياسة والأدب»، وهو من مراجعه.

ويشير سامح كريم (هـ ٩١ مثلاً) إلى كتابه «العقاد مـواقف ضد الـرصاص» يريد مواقفه السياسية أي معاركه السياسية.

٢ ـ ص ٩٩ «العقاد. . . كتابه الديوان عام ١٩٢٢ . . .».

أ ـ الديوان ١٩٢١.

ب ـ لم يكن «الـديوان» للعقـاد وحده، وإنمـا هـو كتـاب العقـاد والمـازني. ويمكن أن نحفظ حقا فيه لعبد الرحمن شكري. ولكن الذي هاجم أحمد شوقي هو العقاد.

٣ ـ ص ١١ «وظل العقاد يـواصل إعـلان رأيه في شـوقي دون أن يتحول عنـه طول حياته».

ولكنه شارك في حفل يمجد أحمد شوقي لمنـاسبة مـرور ربع قـرن على وفاتـه (جرى سنة ١٩٥٨).

٤ ـ ص ١٠٢ يعدد العقاد نقائص طه حسين فيقول «. . . أما أسلوبه الفني فهو المطبوع الذي يلائم الإفضاء بأفكـاره وأحاسيسـه لأنه أسلوب الإمـلاء الموقـع الذي يجعل السكوت والابتداء فواصل ونغمات ولم تخل حياتـه قط من الترتيـل منذ تعلم

القرآن إلى أن أدمن الإصغاء إلى الموسيقى الأوربية فهو يفكر ليملي ويملي ليـزاوج بين فواصل كما يزاوج بين الفترات الموسيقية . . . »

تـرى أين النقيصة في ذلـك؟! إنها فضيلة طـه حسين على المـدى. أم تـرى العقاد غير قـادر عليها وهي أهم مـا يعوزه في أسلوبـه؟! أرجو ألّا يعـرض العقاد في ذلك بعمى طه حسين!

٥ ـ ص ١١٠ «وكان العقاد قد زار جريدة السياسية في أحد أحفالها . . . » .

أ ـ لا شك في أن المؤلف يجمع بـ «أحفال» المفردة: حَفْل. وهذه أول مرة أرى فيها الحفل جمعـاً. وليس في ذلك ضير وإنما فيـه الإشارة إلى أننـا لا نستعمل هذا الجمع، وإلّا فقد سار فيه المؤلف كما نجمع «نَهْر»: أنهـار.

ب ـ إننا نستعمل ألفاظاً كثيرة في لغتنا الفصيحة الحديثة وكأنها هكذا وجدت عنـد العرب في القـديم، ولا يمر ببالنا أنهمـا من الترجمـة الحديثـة، ومن الترجمـة الموفقة.

وربمـا نـظر فيهـا المتـرجم الأول مقــابـلاً للكلمــة الفـرنسيــة Fete والفعـل Féterوالـ Fete لديهم: العيد. ولديهم أفعال أخرى منها Célébrer.

وهكـذا صرنـا نقول حفـل، حفلة، احتفال، احتفـل. . . احتفالاً . . . عنـدما نجتمع للإشادة بمناسبة حميدة أو تمجيـد نابغـة. وما استعمـل العرب القـدماء ـ في علمنا ـ هذه المفردات هذا الاستعمال.

ولكن المترجم البارع وجد رابطاً وشبهاً فيما كان يستعمله العرب. ونـنـظر في «اللسان» فنرىٰ ـ فيما نرىٰ ـ: الحفْـل: اجتماع المـاء في محفله . . . ومحفِل المـاء مجتمعه . . . وحَفَلَ اللبن في الضرع يحفِل . . . واحتفـل . . . : اجتمع . . . وضـرع حـافـل أي ممتليء لبنـا . . . واحتفـل الـوادي بـالسيــل أي امتـلأ . . . وشـــاة . . . حـافل . . . كثيـرة اللبن . . . » وإذا كانت حـافلاً وعـرضت للبيع زاد ثمنهـا. «وحَفَل القـوم يحفِلون حفـلاً واحتفلوا: اجتمعـوا واحتشـدوا . . . والمحفِل: المجلس . . . ومحفِـل القوم ومحتَفلهم: مُجتمعهم» ـ كـأنهم انتقلوا إلى احتفال القـوم من احتفال

اللبن. وانتقل المترجم الأول من احتفال القوم أي اجتماعهم مطلقاً إلى اجتماعهم مخصصاً بالتكريم والتمجيد وله في زيادة ثمن الشاة الحافل سند، وربما كان له سند في غير ذلك. ـ وهو موفق على كل حال. ويا حبذا لو عرفناه.

٦ ـ يا حبذا لو التزم المؤلف بالإحالة إلى المصدرة من المجلة أو الجريدة حين يقتبس، فيذكر لنا اسم المصدر والعدد والتاريخ. إنه يفعل حينا ولا يفعل حينا.

٣٤ ـ مجموعة نادي القلم العراقي

مجموعة نادي القلم العراقي (المجموعة الأولى) عني بنشرها نادي القلم العراقي، ثمن الكتاب أربعة دراهم، مطبعة الجزيرة بغداد ـ ٣١٥ ص، مصور.

١ ـ تأسس نادي القلم العراقي سنة ١٩٣٤ يضم عدداً مهماً من أبرز «حملة القلم» رئيسه الأول: الزهاوي، وأعقبه محمد رضا الشبيبي.

ويضم هذا الكتاب عدداً من المحاضرات التي ألقاها عدد من أعضائه تتصدرها محاضرتا الشبيبي «المجريطي. فلسفته ومكتشفاته» و«قصة فتح بغداد وأسرارها السياسية والحربية».

٢ ـ ورود كلمتي «المجموعة الأولى» يغري الباحث بمجموعة ثانية وثالثة. وجاء في المقدمة «لا تحوي مجموعة نادي القلم العراقي الأولى كل ما أُلقي في مجتمعات النادي من المحاضرات والقصائد والقصص وغيرها (. . .) في موضوعات شَتّى لم يتيسر لنا نشرها هنا بل أخذنا الأهبة لنشرها في المجموعة الثانية التي سنشرع عما قريب في إعدادها للطبع. وأملنا أن المجموعة الثانية ستخرج من المطبعة أكبر حجماً وأتقن طبعاً وأجمل ثوباً. . .».

وخشية أن يدفع هذا الكلام الباحثين ـ من الشباب خاصة ـ على السعي في التنقيب عن المجموعة الثانية، نقول لم يصدر النادي غير المجموعة الأولى وبقي الأمل أملاً. . . وتوارى منذ أمد بعيد. .

٣ ـ المحاضرات متنوعة في علم النفس والتربية والاقتصاد والتعليم (الاجباري) والنزاع الحبشي ـ الايطالي، والغلاة والحركة العلمية في العهد العباسي ـ وصناعة المترجم للأستاذ عبد المسيح وزير.

٤ ـ ورد في المحاضرة الثانية من محاضرات الشبيبي ص ٢١: «من رجال

الجيش المعارضين لخطة الدوادار [الذي قرر العبور بالجيش إلى الجانب الغربي] ـ الأمير أبو المظفر أيدمش بن عبد الله القفجاقي الناصري وهو ممن ترجم لهم المؤرخ المشهور بل مؤرخ واقعة بغداد عبد الرزاق بن الغوطي في كتابه «مجمع الآداب»... «ابن الغوطي»... «آل الغوطي... آل الغوطي... ابن الغوطي».

ابن الغوطي من الخطأ المطبعي صحيحه: ابن الفوطي ـ بالفاء.

٥ ـ ص ٢١، أحال الشبيبي على كتاب «الحوادث الجامعة... من طبع بغداد» وهكذا عرف الكتاب، عَنْوَنَه بهذا الاسم الأستاذ مصطفى جواد محققه ونسبه إلى ابن الفوطي ـ ثم تراجع ـ بعد ذلك عن اسم الكتاب واسم مؤلفه، فهو مجهول الاسم والمؤلف على أهميته الكبيرة في تاريخ العراق خلال القرن السابع.

٦ ـ قال عبد المسيح وزير ص ٢٩٨ «قال شاعر عربي لا يحضرني اسمه:

لا يعرف الشوق إلّا من يكابده ولا الصبابة إلّا من يعانيها»

البيت للأبله البغدادي (وهو أبو عبد الله محمد بن بختيار ـ توفي سنة ٥٧٩ وقيل ٥٨٠) ينظر وفيات الأعيان، وعده ابن خلكان «من أبياته السائرة».

٣٥ ـ فيض الخاطر

أحمد أمين

فيض الخاطر وهو مجموع مقالات أدبية واجتماعية ـ كتبه أحمد أمين. الجزء الأول. الطبعة الرابعة. ملتزم النشر والطبع مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨ (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة) ـ ٣٦٠ ص.

---

١ ـ حسنا فعل المؤلف حين جمع هذه المقالات لقيمتها مصدراً ولدلالتها على عصرها في الأقل.

٢ ـ ولم يكن الأول ولا الأخير في العصر الحديث. ويعرف جيداً المنفلوطي، والعقاد، والرافعي وطه حسين وغيرهم وغيرهم من المصريين (وغير المصريين) ـ وقبلنا فعل الغرب ما فعل في الجمع...

٣ ـ ومن الناس من يعارض الفكرة وهو غير مصيب أو متزمت.

٤ ـ ومن دليل أهمية الجمع كون الكتاب ـ هنا ـ يبلغ الطبعةالرابعة.

٥ ـ وليست هذه آخر الطبعات.

٦ ـ مع تعدد أجزاء الكتاب ـ وقد بلغت العشرة.

٧ ـ ويلتقي أحمد أمين لدى اختياره اسماً عاماً لمقالاته كلها مع المنفلوطي صاحب «النظرات» والرافعي صاحب «وحي القلم» والزيات صاحب «وحي الرسالة».

٨ ـ وإذا كانت نظرات المنفلوطي أكثر تعدداً في الطبعات فإنها ما زالت تطبع وتطلب لتقرأ على حين بدا الطلب على «فيض الخاطر» و«وحي القلم» و«وحي الرسالة».. قد توقف أوكاد.

٩ ـ وإذا كان ذلك قد وقع فعلاً، فإن الحاجة إلى مختارات منها قائمة، وقد فعل الأستاذ خليل هنداوي شيئاً من ذلك، ولكنه لم يسد الباب.

١٠ ـ كانت الطبعة الأولى لفيض الخاطر سنة ١٩٤٠، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر وقد أرخ المؤلف مقدمتها بـ «٦ رمضان سنة ١٣٥٧» ومما جاء فيها: «هذه مقالات نشر بعضها في مجلة «الرسالة» وبعضها في مجلة «الهلال» وبعضها لم ينشر في هذه ولا تلك».

وهذا القول يصدق على الجزء الأول أو الأجزاء الأولى... وإلّا فالكثير من المقالات نشر في مجلة «الثقافة» التي كان يرأس تحريرها.

١١ ـ وجاء في المقدمة «أصدق كاتب في نظري من احتفظ بشخصيته، وجعل أفكاره وعواطفه تمتزج امتزاجاً بأسلوبه، وخير أسلوب عندي ما أدّى أكثر ما يمكن من أفكار وعواطف في أقل ما يمكن من عسر وغموض والتواء، وراعك بجمال معانيه أكثر مما شغلك بزينة لفظه، وكان كالغانية تستغني بطبيعة جمالها عن كثرة حليها».

القول مغرٍ في ظاهره، وهو المطلوب في الكتب العلمية التعليمية ليؤدي الغرض ويوصل الفكرة ولكنه لا يكوّن قولاً أدبياً مبدعاً. ومن قدِر على الإبداع ـ كطه حسين والزيات ـ لم يقف عند حرفيته. ويبدو لي أن أحمد أمين حاول مراراً الابتعاد عن هذه الحرفية ولكنه لم يستطع أن يحقق الابداع المطلوب لأنه مقيد بحدود «شخصيته» ومن يدري فلعله «عرّض» بطه حسين حين «استهجن» العسر والغموض والالتواء أو ربما كان طه حسين ينتقد أحمد أمين.

إنه هنا يصف نمط كتابته وهو صادق حين أكد جانب «المعنى» ولكنه لم يبلغ أن يجعل من هذا المعنى «غانية تستغني بطبيعة جمالها» وما أصدقه حين قال: «ولم يكن لي شرف إدراك هذه الغاية، ولكن كان لي شرف السير في سبيلها» ـ وتنظر له مقالة كتابة المقالات ١ / ١٧٨ ـ ١٨٣.

إن أحمد أمين يبني المقالة التعليمية، التقريرية «المعنوية» بناء جيداً. وكان لا

يعدم المعجبين بمعانيه أي أفكاره، وربما بدت لهم جديدة أو أصيلة أحياناً ولكنها فقدت تلك الجدة سريعاً و«بدت سطحية قدر ما حسبها صاحبها عميقة. وأشك أن يعاد طبع «فيض الخاطر» مجدداً وإذا طبع مرة فلن يطبع مرتين، على أن لا بأس في «مختارات» منه حين يكون شيء من عاطفة أو شيء من «صورة».

١٢ ـ كم كان مناسباً ومفيداً لو ذيلت المقالات بمكان نشرها وتاريخ ذلك النشر.

٣٦ ـ ملامح في الأدب والثقافة واللغة

الدكتور حسام الخطيب

الدكتور حسام الخطيب ـ ملامح في الأدب والثقافة واللغة. دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبعة وزارة الثقافة ١٩٧٧ ـ ٤١٩ ص.

---

١ ـ ص ١٧ «الدادية... لفيف من الشباب... أعلنوا الثورة على... الفلسفة التي تسعى دوماً لتسويغ التضحيات وتذكية الأسباب الدافعة لها...

تذكية: تزكية ـ واللسان العامي السوري هو الذي قلب الزاي ذالاً عندما أراد أن يتجنب قلب الذال زايا ـ وهذا متكرر على اللسان لدى سعيه إلى الاحتياط!

٢ ـ ص ١٨ «وقد بلغت (الدادية) أوجها سنة ١٩٢٠ وأخذت تنعي مظاهر الوجود الإنساني جميعاً».

أ ـ تنعي: تنعىٰ.

ب ـ بلغت أوجها سنة ١٩٢٠: بلغت حضيضها فقد انتهت عند هذا العام وشيع دادا... وحلت محلها السريالية...

٢ ـ ص ٥١ «يمثل كتاب «الأيام» لطه حسين بجزأيه الأولين وجزئه الثالث الذي ظهر بعدهما بزمن قصير ظاهرة ذات شأن غير عادي في الأدب العربي الحديث... السيرة الذاتية...».

ويذكر في الحاشية أن الجزء الثالث صدر عن دار المعارف بمصر عام ١٩٧٢، وصدر الجزء الأول ١٩٢٩ والثاني عام ١٩٣٩.

وواضح أن جزءاً (ثالثاً) يصدر عام١٩٧٢ بعد جزء ثان صدر عام ١٩٣٩ لا يقال فيه انه ظهر بعده بزمن قصير فالفرق ـ حسب التواريخ المذكورة ٣٣ عاماً وهذا غير قصير في المعروف المألوف من صدور الكتاب أجزاء.

ولنلاحظ أن الجزء الثالث الذي صدر بهذا الاسم وهذه الصفة عن دار

المعارف. صدر قبل ذلك عن دار الآداب ببيروت سنة ١٩٦٧ باسم «مذكرات طه حسين» ويبقى - مع ذلك الزمن بين الثالث والثاني غير قصير لأنه يبلغ ٢٨ عاماً - والمؤلف على علم بطبعة بيروت - ينظر هامش ص ٦٣.

٣ - يذكر في هامش ص ٧١ ترجمته لكتاب سمرست موم الذي هو سيرته الذاتية بعنوان: عصارة الأيام وصدوره في ط ١ عن وزارة الثقافة - بدمشق ١٩٦٤ وط ٢ عن دار الفكر ١٩٧٣.

ومن باب الفائدة نذكر صدور ترجمة أخرى للكتاب نفسه ببغداد.

٤ - ص ٧٩ - يروي فقرة من أيام طه حسين ويضع خطوطاً تحت سطور منها ويقول في الحاشية «. . . التشديد مني» فما معنى ذلك؟ معناه انه هو الذي وضع الخطوط وليس طه حسين. وتوضع هذه الخطوط لأهمية خاصة للسطور التي وضعت تحتها، وربما استعيض للتشديد عن الخطوط بتغيير الحرف كأن يأتي أكثر سواداً. . . - والتشديد هذه ترجمة عن اللغات الأوربية.

٥ - في مقال ترجمه المؤلف عن الكاتبة الهولندية رمك كروك: المترجمون العرب الأوائل، طرائقهم ومشكلاتهم ص ٣١٥ - ٣٣٢ يرد قولها المترجم ص ٣١٩: «وفي الغيث المسجم» للصفدي، وهو من علماء القرن الرابع عشر الميلادي نجد ذكراً للمبادىء المتبعة في الترجمة ولطريقة الحكم على مستوى العمل المترجم» وتمضي في نقل ما قاله الصفدي. ويعلق المترجم في الهامش قائلاً: «لا تذكر المترجمة المراجع التي أخذت عنها، وقد أسعفني الزميل الأستاذ راتب النفاخ في العثور على النصوص الأصلية. وهذا النص للصفدي مثبت في «الكشكول» للبهاء العاملي، الجزء الأول، طبعة طاهر الزاوي. ص ٣٨٨».

أقول إن الكاتبة الهولندية ذكرت هنا مرجعها حين قالت «وفي الغيث المسجم للصفدي» والغيث المسجم كتاب للصفدي عنوانه الكامل: الغيث المسجم في شرح لامية العجم - يقصد لامية الطغرائي والنص الذي استشهدت به كائن في الكتاب ص ٤٦ من ج ١ ط. الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٥ هـ وقد جاء نقل العاملي في الكشكول أمينا.

٣٧ ـ حياة الفكر في العالم الجديد

الدكتور زكي نجيب محمود

دكتور زكي نجيب محمود ـ حياة الفكر في العالم الجديد. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية (بالاشتراك مع فرانكلين د. ت ـ ٣٠٣ ص.

---

١ ـ المقصود بالعالم الجديد: الولايات المتحدة الأمريكية. فلم لم يكن العنوان صريحاً؟ والكتاب من الكتب القليلة التي تشارك بها فرنكلين دون أن تكون ترجمة عن «الأمريكية» عادة. إنه تأليف، ولكنه أشبه بالترجمة ـ لاعتماده مصادر محدودة ـ منه بالتأليف. وهو إذ يكون «تأليفاً يمنح فرانكلين قوة جديدة».

٢ ـ أمر سن (رالف والدو ١٨٠٣ ـ ١٨٨٢) يوصف بأنه مقالي (كاتب مقالة)، وفيلسوف (دين وتصوف)... تميز بالدعوة «إلى استقلال الفكر في قومه...».

والدكتور زكي نجيب محمود يعرفه جيداً ويعرِّفه جيداً ولكنه يذكره أحياناً مقروناً بالشاعر والشاعرية وكأنه شاعر فعلاً وإنه جدير أن يذكر شاعراً إذ يذكر كولردج الشاعر الانكليزي الكبير المشهور شاعراً.

قال ص (٥٧ ـ ٥٨) وهو يتحدث عن المثالية التي فاضت من ينبوع المثالية الألمانية: «وكان مجرى الفيض ذا شعبتين: فشعبة منهما اندفقت في انجلترا على يد شاعرها «كولردج» (١٧٧٢ ـ ١٨٣٤) واندفقت الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية على لسان شاعرها «أمر سن»...».

وص ١٠٢ «تعهد المثالية... هواة من الشعراء، على رأسهم «كولردج» في انجلترا، و«أمرسن» في الولايات المتحدة...» وتنظر ص ٦٢ «في الولايات المتحدة شاعرها أمرسن».

وأحسب أن في الأمر مبالغة، ومجازاً.

٣ ـ ص ٣٠١ مراجع . . .

THOREAU, walden, or Life in the Woods

EMERSON, Essays.

وقد نقله إلى العربية الأستاذ أمين مرسي قنديل .

وقد نقل الأستاذ محمود محمود مختارات كثيرة من أهم مقالات امرسن ، بعنوان «مختارات من أمرسن» .

قد يفهم من هذا أن الأستاذين العرب : نقلا EMERSON, Essays ، واحد نقلها كلها ، وواحد نقل مختارات . . . ، والصحيح . والخطأ مطبعي ـ ان أمين مرسي قنديل نقل كتاب THOREAU بدليل هامش ص ٨٠ ، وان محمود محمود نقل «مختارات أمرسن» بدليل هامش ص ٥٩ .

٤ ـ چفرسن ، چون ، چورج ، چيمس ـ لا موجب لهذه النقاط الثلاث تحت الجيم التي هي J في كتاب موجه إلى العرب كلهم وليس خاصاً بالمصريين! وJames : جيمز .

٥ ـ ص ٢٢٦ «المذاهب الثلاثة التي أدمجها الواقعيون الجدد» .

دمج الثلاثي ـ هنا ـ أقوى في الدلالة من أدمج الرباعي .

٣٨ ـ أصول البحث الأدبي ومناهجه

السيد تقي الدين (الدكتور)

السيد تقي الدين (الدكتور) ـ أصول البحث الأدبي ومناهجه ـ البحث في مصادر التاريخ الديني ـ دراسة علمية. القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٨٤ ـ ٢١٤ ص.

---

١ ـ هكذا جاء في العنوان، على الغلافين: «. . . . البحث في مصادر التاريخ الديني. . .» «ولا رائحة» للتاريخ الديني في الكتاب. أيبلغ الخطأ المطبعي هذه الدرجة؟ ويبقى مع ذلك على الغلافين؟!

٢ ـ يتحدث المؤلف (ص ٢٦ ـ ٣٤) عن «جمع الدواوين وتصنيف المختارات»، ولكنه، وهو المؤلف في منهج البحث يعتمد مراراً وتكراراً وكلاً وجزءاً على مرجع ثانوي! وسيظل يعود إليه!.

وإنه ليعتمد في كثير من أموره على مراجع ثانوية فيبدو ملخصاً ومن ذلك «أنواع البحوث ومراحلها» (ص ١٢٩)، «معنى كلمة المنهج» (ص ١٤٥)، «تاريخ الأدب العربي بين المناهج والأصول الفنية» (ص ١٦١)، «نظرة عامة على المنهج وأنواعه» (ص ١٤٣).

٣ ـ ص ٥٩ «أبو حيان التوحيدي ٤٠٠ هـ» ـ ومن قال إن أبا حيان التوحيدي توفي سنة ٤٠٠ هـ؟ المحققون يرجحون ـ بل يؤكدون ـ وفاته بعد الـ ٤٠٠، ومنهم من جعلها سنة ٤١٤. . .

٤ ـ الفصل الرابع (ص ٦٣) «أشهر كتب الأندلس. . . العمدة لابن رشيق. . .» ومن قال إن ابن رشيق أندلسي ليكون كتابه «العمدة» أندلسياً؟ ألم يكن لقبه الثابت: القيرواني. فهل القيروان أندلسية؟ في أخبار ولادته بالمسيلة (المغرب)

ثم رحل إلى القيروان (تونس) ثم انتقل إلى جزيرة صقلية وأقام بمازر إحدى قراها (أو مدنها) إلى أن توفي. فأين الأندلس جغرافية وتاريخاً من هذه المواقع؟!

٥ ـ القاضي أبو الحسن الجرجاني (٢٩٠ ـ ٣٦٦)... في كتابه «الوساطة...» ولم اختيار عام ٣٦٦ لوفاته؟ إنها الرواية الأضعف إذا كان ولا بد، وإلاّ فقد ثبت الخطأ فيها، والصحيح هو الرواية الثانية ٣٩٢ هـ ـ ينظر كتاب الدكتور محمود السمرة عن القاضي الجرجاني.

٦ ـ ص ٩٣ ـ ٩٤ «وللمرزباني... كتاب الموشح... فلتكن لنا وقفة مع هذا الكتاب». وقد وقف، ولكن كم وكيف؟ ستة أسطر وثلاث كلمات! وماذا قال: «لمح المرزباني في هذا الكتاب المدارس الأدبية لمحاً خفيفاً حين قسم الشعراء هذه القسمة الثلاثية: الشعراء الجاهليون والإسلاميون والمحدثون... المدارس الكبرى التي اقتسمت الشعر العربي: المدرسة الجاهلية والإسلامية والمحدثة».

أهذا كل ما يقال في «وقفة»؟ ثم ما هذه المدارس، الكلمة التي لم تمر ببال المرزباني، وهل العصور مدارس؟ ويحيل في الهامش على «المرجع السابق ص ١٣٤ ـ ١٣٥» والمرجع السابق هو تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وأين للبغدادي كلمة المدارس هذه؟ ثم إن «المنهج» يمنع هذه «الوقفة» في فصل عنوانه: «كتب تراجم الأدباء» وما كان الموشح ليكون كتاب تراجم أدباء!

٧ ـ ص ٩٩ «معجم الأدباء لياقوت... ومن المؤسف أن هذا الكتاب لم يتضمن تراجم الشعراء...» لا موجب للأسف لأن لياقوت كتاباً آخر خاصاً بالشعراء ـ لم يصل إلينا ـ اسمه: معجم الشعراء.

٨ ـ ص ٢٠٥ «أهم المراجع...» ألا يعلم منهج البحث الطالب طريقة علمية لتسلسل المراجع، أية طريقة منهجية، ولتكن على حروف الهجاء؟ ولكن أي شيء من أية طريقة لم تُتَّبع!

٩ ـ يبدو أن سبباً ملحاً جداً ـ أو أسباباً ملحة جداً ـ دفعت الدكتور السيد تقي الدين إلى تعجل في تأليف كتابه العتيد!

٣٩ ـ الكتب التي نشرت في مصر

اعداد عايدة إبراهيم نصير

الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠ ـ ١٩٢٥ ـ إعداد عايدة إبراهيم نصير. القاهرة، قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، دار الأمل للطباعة والنشر ١٩٨٣ ـ ٥٦٩+١ ص ك.

---

(١)

العمل جيد، نافع يخدم الباحثين، مبوب على موضوعات المعرفة ومنها اللغة العربية والمعاجم والنحو واللهجات العامية والعروض. . . آداب اللغة العربية، الشعر، المسرحيات، القصص، المقالات. . . الخ.

ولا يخلو عمل ببليوگرافي من فوات أو سهو أو استحالة الكمال، ومجال الاستدراك واسع، وليس ذلك من وكدنا هنا، ولكن لا بد من قليل.

١ ـ من الخطأ المطبعي ص ٢٤٧ «يا ليل الصبر لأبي الحسن الحصري. . .» والصحيح: «يا ليل الصب» وتكرر الخطأ ص ٢٥٢.

٢ ـ ومن الخطأ التأريخي وضع كتاب (شعر) صفي الدين الحلي: درر النحور في مدائح الملك المنصور في باب «عصر صدر الإسلام وبني أمية» مع ان صفي الدين الحلي من القرن السابع والثامن، والمؤلفة تعرف تأريخه «٦٧٧ ـ ٧٥٠ هـ».

وجاء ص ٢٥٤ «الهمذاني. . .، ٣٥٨ ـ ٣٩٨ هـ، مقامات بديع الزمان الهمذاني. . .» في «العصر التركي المملوكي» وهو كما تعرف المؤلفة تاريخه من العصر العباسي الثاني.

وعادت فوضعته في باب «القصص» بخطأ مطبعي فجاء (ص ٢٧٢) «الهمزاني».

وجاء ص ٢٥٣ «ابن التعاويذي . . . ديوان سبط ابن التعاويذي» في العصر التركي المملوكي، وهو من العصر العباسي (٥١٩ ـ ٥٨٣ هـ)، وكذلك الزوزني شارح المعلقات (ص ٢٥٤).

٣ ـ ووضعت في باب «الشعر العربي ـ العصر الحديث» كتب مصطفى صادق الرافعي النثرية: حديث القمر، رسائل الأحزان، السحاب الأحمر.

الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٢٦ ـ ١٩٤٠ ـ إعداد عايدة إبراهيم نصير القاهرة، قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. دار الأمل للطباعة والنشر ١٩٨٠ ـ ٣١٥ ص + ٧.

---

(٢)

١ ـ ص ١٣٥: شعر جاهلي ـ ابن هشام . . . شرح بانت سعاد لكعب بن زهير.

أ ـ إذا كان المقصود الشرح فهو من القرن الثامن الهجري.

ب ـ وإذا كان المقصود القصيدة فهي إسلامية ليست جاهلية، وصاحبها مخضرم . . .

٢ ـ ص ١٣٦ مجنون ليلى من العصر الجاهلي، انه من العصر الأموي . . . وليس بشار من صدر الإسلام وبني أمية، إنه أموي ـ عباسي، وأبو تمام (ص ١٣٧) عباسي، والنابغة الذبياني جاهلي وليس من صدر الإسلام أو بني أمية!!!

٣ ـ ص ١٣٨ ليس البوصيري من العصر العباسي الأول.

وأكثر الذين وردوا على أنهم من العصر العباسي الأول هم من الثاني . . . غير أغلاط فظيعة!

٤ ـ ص ١٥٩ بلاغة ـ أحمد ضيف. بلاغة العرب في الأندلس، القاهرة ١٩٢٨ ـ ليس هذا كتاباً في البلاغة!

٥ ـ ص ١٨٩ ـ ١٩٠ الديانـات ـ على مبارك. علم الـدين. القاهـرة، مطبعـة حجازي ١٣٥٣ ـ ليس هذا عِلْمَ الدين!

٦ ـ الخطأ في التبويب غير قليل سواء أكان في العصور أم في الموضـوعات. ثم يأتي اللسان المصري ـ الطبّاع ـ فيجعل من زكي محمـد حسن (ص ١٢٦) ذكي محمد حسن، ومن ابن هذيل (ص ١٣٠) ابن هزيل.

والخـطأ المطبعي يجعـل من حلبـة الكميت (ص ١٣٣) حليـة الكميت، ومن الأسمار (ص ١٣٤) الأسماء. ومن التجيبي (ص ١٣٨): النجيبي!!

دليـل المطبـوعات المصـريـة ١٩٤٠ ـ ١٩٥٦. إعـداد أحمـد محمـود منصـور، الـدكتور شعبـان عبد العـزيز خليفـة، الدكتـور محمد فتحي عبـد الهادي، زينب عبد الفتاح عوض الله. القاهرة، قسم النشر بالجامعة الأمريكيـة بالقـاهرة، مـطابع أخبار اليوم ١٩٧٥ ـ ٤١٩ ص ك.

---

(٣)

١ ـ متقن إذا قيس إلى العملين السابقين.

٢ ـ ص ٣: دوائـر المعارف. أبـو حيان التـوحيدي، علي بن محمـد (ت نحو ٣٠٠ هـ). الامتاع والمؤانسة......».

الخطأ كبير في تاريخ الوفاة. وأكثر ما يـذكر البـاحثون المحـدثون للوفـاة عام (٤٠٠ هـ)، وقد ورد هذا التاريخ في مكان ما من هـذا «الدليـل»/ (ص ٧)، ومنهم من يذكر عام ٤١٤ هـ على غير تأكد ومنهم من يكتفي بأنه توفي بعد الـ ٤٠٠ هـ.

٣ ـ في الدليل «كشاف المؤلف» لم أجد فيـه «أبو حيـان» مع انـه قدمـه باسم «أبو حيان» وان في الكشاف «ابن، أبو...». ولـم أجد فيه «التـوحيدي»، ولـم أجـد «علي بن محمد»!!!

ولأبي حيان علي بن محمد التوحيدي عدة كتب في الليل (!) (انظر ص ٧)

٤ ـ ومن الخطأ المطبعي ص ٧ «العبائر» وصحيحها: البصائر. ودخل الخطأ المطبعي إلى «كشاف العنوان» على انه الصحيح فقد وردت البصائر في حرف العين: العبائر. وزاد «كشاف العنوان» في الخطأ خطأ لسان الطابع المصري فصار اسم «البصائر والذخائر»: «العبائر والزخائر»!!

٤٠ ـ كتب وكتّاب

الدكتور حسين مؤنس

كُتُبٌ وكُتّاب ـ بقلم الدكتور حسين مؤنس. الجزء الأول، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ـ ١٩٦٩ (تاريخ المقدمة: مدريد، يوليو ١٩٦٨) ٤٠٥ ـ ٤١٠ ص.

---

١ ـ من المقدمة: «هذه الفصول كلها نشرتها من قبل في عدد الجمعة من جريدة الأهرام (. . .) وآليت العمل شهراً بعد شهر حتى اجتمع هذا الحصاد، وعندي، بعد ذلك، مثله مما أرجو أن تأذن الظروف في نشره في كتاب آخر. . .» ـ الكتب كلها غربية. . . ولا أحسب أن الجزء الثاني قد صدر؟

٢ ـ يترجم ص ٤٦ Bestseller: الكتب الطيارة.
وقد يحسن أن نترجمها: الكتب الرائجة، أو كتب السوق الرائجة.

٣ ـ ص ٧٨: «ويمضي هائماً على وجهه، لا يستقر به موضع إلّا طلب غيره، وكأنه يردد قول شاعرنا أبي محمد علي بن حزم:

لم يستقر به دار ولا وطن ولا تدفأ منه قط موضعه
كأنما صيغ من رَهْو السحاب فما تزال ريح إلى الآفاق تدفعه

أ ـ لم تستقر به دار
ب ـ قد يفهم أن «حزماً» اسم أبيه. لذا نقول إنه: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم.

٤ ـ ص ٣٣٩ . . . . «الكتاب الذي أقدمه اليوم طبع في بيروت في مايو ١٩٦١ (. . .) عنوانه: مختارات من الأدب العربي المعاصر باللغتين العربية والفرنسية. مؤلفه ڤنسان مونتي مستشرق فرنسي معروف. انه أستاذ في مدرسة

اللغات الشرقية الحية في باريس، ومدير مدرسة خاصة أنشأها الفرنسيون في بكفايا في لبنان لتعليم اللغة العربية. . .».

المختارات، ص ٣٣٨ «من الأدب العراقي المعاصر اختار ڤنسان مونتي ثلاثة نماذج تصور بصورة رائعة الحيرة والقلق والتشاؤم، وهي العناصر الثلاثة التي تجدها عند كل أديب أو شاعر صادق في العراق:

صفحات من «نشيد الأرض» لعبد الملك نوري (١٩٥٤) كأنها شكوى غارقة في الدموع.

وصفحات من «الأرض والبر والماء» لذنون أيوب (١٩٥٧) عنوانها «اللاجيء اللاجيء»، صرخة عربي صادق منفي عن وطنه يحس أنه لاجيء لاجيء، منفي نفياً مضاعفاً. . .

وخمس أغانٍ للألم لنازك الملائكة (١٩٥٨). .

شعر مرسل، أو بين المرسل والمقفى هذا اللون الذي عرفت به هذه الشاعرة العراقية الشابة، كلها بكاء ونواح، كلها غزل في الألم!!

تهدي ليالينا الأسى والحرق. . .»

أ - بكفايا: بكفيا.

ب - الأرض والبر والماء: الأرض واليد والماء.

جـ - شعر مرسل. . .: شعر حر.

٤١ ـ الديوان النثري

جمعه وقـدم له الدكتور منيف موسى

الديوان النثري لديـوان الشعر العـربي الحديث (مقـدمات، مقـالات، بيانـات) ـ جمعه وقـدم لـه: الدكتور منيف موسى (أستاذ الأدب العربي الحديث في الجامعة اللبنـانيـة. بيـروت ـ صيـدا، منشــورات المكتبـة العصــريـة، الـطبعـة الأولى ١٤٠١/ ١٩٨١ ـ ١٧٢ ص.

---

١ ـ جـاء في المقدمـة: انه «مجمـوعة نصـوص نثريـة مختـارة لبعض شعـراء العـرب في عصر النهضـة والعصر الحـديث» والعمل جيـد يخدم القـارىء والباحث وفي هـذه النصوص مـا صار بعيـد المنال. والـدكتور منيف مـوسى يعرف ذلـك فقد عانى البحث في «الشعر العربي الحديث في لبنان».

بـدأ بمقدمـة «أشعر الشعـر» لرزق الله حسـون، وانتهى بنهايـة مقـدمـة نـازك الملائكة لـ «شظايا ورماد».

٢ ـ ربما كان مناسباً أن يعرف «الشعراء» الوارد ذكرهم بسطور، وفيهم من بُعد عهـد القـارىء المعـاصـر بـاسمهم فضـلاً عن شـأنهم. وحسنـا فعـل إذ ثبت ـ في الفهرس ـ تواريخ المقدمات ولو انه ثبت هذه التـواريخ كلهـا في ذيول النصـوص أو على رءوسها لكان أفضل وأكثر نفعاً فحين يأتي تاريخ مقدمة «الشوقيات» ـ مثـلاً ـ سنة ١٨٩٨ في ذيل المقدمة أو على رأسها أفضل من أن يأتي ـ في الفهرس ـ بعيداً عنها بأكثر من (١٥٠) صفحة.

٣ ـ نقل ما قاله أمين الريحاني عن «الشعر المنثور» عن مقـدمة ديـوان «هتاف الأوديـة»، ولا بأس ولكن الأولى نقلهـا عن «الريحـانيات» التي أصـدرها الـريحاني نفسه.

أما «هتاف الأودية» فهو باسمه وصدوره تم بعد وفاته ولا علم له به في حياته.

٤ ـ نقل لجبران خليل جبران «لكم لغتكم ولي لغتي» مستلاً من كتاب «جبران حيًّا وميتاً» لحبيب مسعود. وهذا لا يعين تاريخاً ولو تقريباً، ولكن المناسب تثبيت تاريخ حياة جبران (١٣٠٠ ـ ١٣٤٩ هـ/١٨٨٣ ـ ١٩٣١ م) وأذكر ـ هنا ـ تأريخاً أبعد من كتاب حبيب مسعود وهو كتاب «بلاغة العرب في القرن العشرين» لمحي الدين رضا، القاهرة، ط ٢ ـ ١٣٣٩ هـ (١٩٢٤ م) أما تاريخ كتاب حبيب مسعود فهو ١٩٣٢ فيما علمت.

٥ ـ مقدمة ديوان الزهاوي: نزعتي في الشعر جاءت غير مؤرخة (حتى في الفهرس). وهنا نذكر أن الطبعة الأولى من «ديوان الزهاوي» صدرت في القاهرة، المطبعة العربية لصاحبها خير الدين الزركلي سنة ١٣٤٣/١٩٢٤.

٦ ـ ربما كان مناسباً أن يرد مع النصوص مقدمة كتاب «الديوان لمؤلفيه عباس محمود العقاد. وإبراهيم عبد القادر المازني» القاهرة ١٩٢١.

٧ ـ كتب الريحاني اسم Walt Witman خطأ صحيحه: Whitman/بـ h بعد الـ W. وكذلك كتب خطأ (الشعر الحر الطليق بالإفرنسية Vers libres صحيحه: Libre . . . بدون s.

٨ ـ ننتظر للكتاب طبعة ثانية مع تعديل وزيادة وإيضاح وقد يجد أحمد زكي أبو شادي مكاناً أوسع مما وجد هنا، ومثله عبد الرحمن شكري، وما كان من شأن للشعر في مجلة «أبولو».

ونذكر ـ فيما نذكر ـ للعقاد مقدمته للجزء الثاني من «ديوان شكري» الذي كانت طبعته الأولى سنة ١٩١٣. وقد أعاد نشرها في كتاب «مطالعات في الكتب والحياة» وعنوانها: الشعر ومزاياه.

ونذكر أن مقدمة العقاد لديوان المازني ج ١، سنة ١٩١٣، الواردة في كتاب د. منيف موسى، كان العقاد قد أعاد نشرها في كتابه «مطالعات».

٤٢ ـ الريحانيات

أمين الريحاني

الريحانيات، وهي مجموعة مقالات وخطب وشعر منثور، تأليف أمين الريحاني، طبعة ثانية، طبع في المطبعة العلمية ليوسف صادر في بيروت سنة ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣ بأربعة أجزاء.

---

١ ـ في الجزء الثاني، ط ١٩٢٣، ص ١٨٣ : الشعر المنثور. يدعى هذا النوع من الشعر الجديد Vers Libres بالأفرنسية وبالانكليزية Free Verse أي الشعر الحر أو بالحري المطلق. وهو آخر ما اتصل إليه الارتقاء الشعري عند الافرنج وبالأخص عند الأميركيين والانكليز (. . .) وولت وتمن Walt Witman الأميركي أطلقه [أي أطلق الشعر] من قيود العروض كالأوزان الاصطلاحية والأبحرة العرفية (. . .) وولت وتمن هو مخترع هذه الطريقة وحامل لوائها. . .».

أ ـ صحيح Witman : Whitman بـ h بعد الـ W.

ب ـ ورد الصحيح على ص ١٣ من الجزء الرابع (طبعة أولى ١٩٢٣) فقد جاء: «إلى الذي صلب. من ديوان ولت وتمان Walt Whitman الشاعر الأميركي الشهير. . .».

جـ ـ ولكنه جاء هنا (ج ٤) وتمان بالألف على حين جاء هناك (ج ٢) وتمن. ووتمن هو الصحيح.

د ـ ثم جاءت دار ريحاني للطباعة والنشر ـ بيروت، يديرها البرت الريحاني فجمعت الشعر الحر المتناثر في الريحانيات في كتيب سمته «هتاف الأودية» صدر عنها سنة ١٩٥٥، فكررت الحال كما هي في (ج ٢) و (ج ٤) فقالت ص ٩ : /وتمن Witman وقالت ص ٨٢ : وتمان Whitman.

هـ ـ وورد في كلام أمين الريحاني (ج ٢) من الريحـانيات وص ٩ من هتـاف الأوديـة : Vers Libres ، بـ s في ختام الكلمـة الثانيـة Libres وكـان s الكلمـة الأولى للجمع ، وهذا غير صحيح ، والـ s في Libres زائدة .

٤٣ ـ أحمد فارس الشدياق

عماد الصلح

عماد الصلح ـ أحمد فارس الشدياق (آثاره وعصره). بيروت، دار النهـار للنشر . ١٩٨٠ ـ ٢٧٥ ص.

---

١ ـ تعـددت الكتب عن الشديـاق، ومنها كتـاب محمد عبـد الغني حسن وميخائيـل صوايا، ومارون عبود، وبولس مسعد، ومحمد يوسف نجم (تنـظر ص ٢٦٧ ـ ٢٧٢) وستتعدد كذلك.

٢ ـ ص ١١٧ «كانت كتابات الشدياق التي يودعها أفكاره ونظراته [في مجلتـه الجـوائب] يسكبهـا في قـالـب أدبي معين وكـان يسمى بعضهـا «بـالجملة الأدبيـة» وبعضها الآخر «بالجملة السياسيـة» (. . .) وتحت هاتين الجملتين (. . .) ولـد في الأدب العربي ما يعرف «بالمقالة» أو «أدب المقالة». وبذلك يكون الشدياق أول من كتب في هذا الفن في العربية وهو «أدب المقالة». وبذلك يكـون الشديـاق أول من كتب في هذا الفن في العربية وهو رائده الأول في أدبنا العربي وكان يقول عن إنشاء المقالة «انها نهمة كنظم الشعر» . . . » .

الجوائب في الاستانة ١٨٦١ ـ ١٨٨٤ .

٣ ـ ص ١٥٩ ـ ١٦٤ «الألفـاظ التي وضعها [الشـدياق] ومـا نزال نستعملهـا: البـاخرة، الاشتـراكية ، الجـامعة، الـطابع (طـابع البـريد)، المـلاكمة ، الجـريـدة، المستشفى ، الجواز (جواز السفر)، والمعرض، والمتحف، مجلس شورى، مجلس نواب، انتخاب. . . وشمسية . . .

استعمل تمثيل، وممثل، وممثلين. . . وكان معاصروه يقولون مشخص ومشخصون.

٤ ـ ص ١٩٦ «. . . النذر القليل» يقصد النزر القليل وهو من الخطأ المطبعي الذي يعود إلى لسان عامل المطبعة اللبناني يجعل الذال زايا فإذا أراد أن يسيطر على لسانه لم يستطع فانزلق لسانه فجعل الزاي ذالاً!

٥ ـ ص ٤٥ «أخرج سنة ١٨٤٠ كتاب «المحاورة الانسية في اللغتين العربية والانكليزية. . .» ورد اسم الكتاب ص ٢٦٤ لدى تعداد مؤلفات الشدياق: المحاورة الانسية في اللغتين الانكليزية والعربية، مالطة ١٨٤٠».

الصورة الثانية هي التي ثبتها يوسف أسعد داغر في كتابه «مصادر الدراسة الأدبية» ٢/٤٧٤.

٦ ـ حين يذكر المؤلف مراجعه ويذكر بينها ما صدر عن «الجوائب» محققاً يلتزم التاريخ الميلادي للطبع، وهذا غير صحيح علمياً، ويحول «القسطنطينية» إلى الآستانة وهذا غير صحيح كذلك. وأذكر مثلاً على ذلك ورد ص ٢٧٠ «الطغرائي: ديوان الطغرائي. . . الاستانة ١٨٨٢» على حين كان الأصل الذي صدر عليه: «الطغرائي، ديوان الطغرائي. . . القسطنطينية ١٣٠٠».

ويمكن أن يقال مثل ذلك أو قريباً منه في ديوان البحتري، ورسائل بديع الزمان الهمذاني، ورسائل الخوارزمي وتحفة النظار. . . وما إلى ذلك.

٤٤ ـ مدخل إلى مناهج البحث العلمي

الدكتور علي إدريس

مدخل إلى مناهج البحث العلمي لكتابة الرسائل الجامعية ـ د. علي إدريس.
الدار العربية للكتاب في طرابلس ـ ليبيا وتونس ١٩٨٥ ـ ٢١٤ ص + ١.

١ ـ ص ٤٤ «بحوث متظافرة ـ أو متضاربة» : متضافرة. وقد تكون «الظاء» من مألوف الخط التونسي.

٢ ـ ص ٥٥ «وفضل دي سوسور يكمن في اعتبار اللغة كحدث اجتماعي»

. . . في اعتبار (أو في عد) اللغة حدثاً اجتماعياً. من اللغويين المحدثين من يرون «عد» هي الصحيحة، ولهم على «اعتبر» ملاحظات تبلغ درجة التخطئة.

٣ ـ ص ٥٥ حيث أن : حيث إن ـ بكسر الهمزة.

٤ ـ «إن المصادر الثانوية قد تفضل المصادر الأولية إذا درست دراسة علمية من طرف مختصين. ولكن في هذه الحالة يجب التأكد من كفاءة القائمين بهذا العمل وخبرتهم . . . ».

أ ـ إذا درست : إذا أُلِّفت.

ب ـ «إذا درست من طرف مختصين» يستعمل المؤلفون المغاربة «من طرف» مقابل ما يستعمله المشارقة «من قبل».

ولا حاجة إلى هذه أو هذه. . فما هما من أساليب العربية ويمكن الاستغناء عنهما دون عناء ونقول :

إذا درسها مختصون، إذا ألّفها مختصون.

ونتخلص من by الانكليزية وpar الفرنسية! !.

جـ ـ كفاءة : كفاية.

٥ ـ ص ١٠٨ «الاستقصاء Les Questionnaires الاستقصاء أو الاستفتاء هي إحدى الوسائل التي تجمع بها البيانات، وهي عبارة عن حوار كتابي ووسيلة اتصال مهمة. . .».

أ ـ الاستقصاء أو الاستفتاء: يسمى لدينا: الاستبيان.

ب ـ الاستقصاء هي إحدى الوسائل: الاستقصاء هو، لأن الضمير يعود على الاستقصاء وليس على الوسائل ـ وهذا خطأ يتكرر في هذه الأيام؟

٦ ـ ملاحظة أكثر ما يخدم الكتاب (كتاب الدكتور علي إدريس) العاملين في علم النفس والتربية كأن تخصص المؤلف في هذين الحقلين.

٤٥ ـ دراسات في المسرحية اليونانية

الدكتور محمد صقر خفاجة

دراسات في المسرحية اليونانية ـ تأليف الدكتور محمد صقر خفاجة، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية، سلسلة الـ ١٠٠٠ كتاب د ـ ت(؟) ١٥٨ ص.

---

١ ـ ص ٩ مصائر: مصاير.

٢ ـ ص ١١ ابوللون: ابولون، ابولو.

٣ ـ ص ٣٣ روايته، يستعمل كلمة رواية لما صار استعماله مسرحية . . .

٤ ـ ص ٥٣ «ونحن لا نعرف ناقداً غير بوللكس تكلم عن أقنعة الملهاة. . .»: تكلم على.

٥ ـ ص ٥٩ «وكان يشترط في المتقدم للمسابقة ألّا يقل عمره عن ثمان عشرة سنة»: ثماني . . .

٦ ـ ص ٦٣ «ولا أدل على صلة العرض المسرحي بعبارة ديونوسوس في أن الكهنة والكاهنات جميعاً كانوا يحرصون على حضوره. . .»: صحيح في أن: من أن.

٧ ـ ص ٦٨ «أعياد ديونوسوس الكبرى التي كانت تقام في العاشرة من شهر مارس. . .»: العاشر.

٨ ـ ص ٤٩ «أما المقلتان والحاجبان والرمشان فـ. . .» الرمشان: الهدبان.

يبدو لي أنه يريد بالرمشين: الهدبين. و«هُدب العين ما نبت من الشعر على أشفارها» أهداب. . .

لأن «الرمش» ـ بالعربية ـ غير هذا الذي يريده المؤلف انه أي الرمش «تفتل في الشّعر وحمرة في الجفن مع ماء يسيل» فهو عيب. والرجل أرمش والمرأة رمشاء.

ونقول في العامية (العراقية). فلان يـرمش أي «يحرك عينـه عند النـظر كثيراً» وهو بالفصيحة: المرماش.

وربما جاء استعمال المؤلف للرمشين بمعنى الهدبين تأثراً بـإحدى العـاميّات؟ أو متابعة لمن تـرجم Cil الذي هـو هدب بـالرمش وجمـع الرمش على رمـوش Cils وهكذا حل الرمش والرمشان والرموش محل الهدب والهدبين والأهداب ـ ولم تعرف المرأة المعاصرة جداً غير الرموش لدى الزينة، ودخلت «الرموش» في الغنـاء العامي الحديث. . . وربما دخلت كذلك في الشعر الحديث.

٤٦ ـ المخرج في المسرح المعاصر

سعد أردش

سعد أردش ـ المخرج في المسرح المعاصر ـ الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع اليقظة ـ رجب ١٣٩٩/يوليه ١٩٧٩، سلسلة عالم المعرفة (١٩) ٣٩٤ ص+ ٢ + ٤.

---

١ ـ ص ٨٤ «قد يسمح لراقصة باليه باشغاله» بِشَغْلِه.

٢ ـ ص ٨٥ «كلما أوغل هذا الموضوع في الاتجاه العاطفي، كلما كان التعبير عنه. . .» لا موجب لـ «كلما» الثانية في الأسلوب العربي.

وتتكرر الحال لديه تأثراً باللغة الأوربية. . تنظر ص ١٤٢.

٣ ـ ص ٨٦ «أعمال بول فورت Paul Fort: بول فور ـ لأن «T» الأخيرة لا تلفظ عند الفرنسيين وبول فور شاعر فرنسي.

٤ ـ ص ١٠١ «ولقد طبق كريج نظريته، باديء (بالهمزة) ذي بدء على فن الممثل»: بادي (بالياء) ذي بدء وتتكرر ص ١٨٢ متابعة لشائع، وفي «القاموس» «أفعله. . بادي بدء وبادي بدى وبادي. . ذي بدء. .».

٥ ـ ص ١٣٠ «وجد نفسه أمام حقيقتين كلاهما واقع « كلتاهما وبإزاء خير من « أمام » .

٦ ـ ص ١٨١ «كانا يصبغان عروضهما. . بصبغة السحر والإبهار» لا توجد أبهر متعدية وبهذا المعنى تنظر كلمة «بهر» في المعجمات.

٧ ـ ص ١٨٢ «اغتيال زعماتها»: زعمائها. والمؤلف أو الطبّاع في تأثر بالعامية المصرية.

٨ ـ ص ٢٦٥ «كلوديل Claudel يقدم له أعمالاً ثلاثة من أهمها: «نعال

الشيطان Soulier de Satain صحيح كتابة Satin:Satain والنعال صحيحة ترجمة لـ SOULER ولكن الشيطان ليست صحيحة ترجمة لـ SATIN إن SATIN تعني الحرير فهي «نعال من حرير» أما الشيطان فيكتب هكذا: SATAN الخلاصة ان اسم المسرحية «نعال من حرير» وليس «نعال الشيطان».

٩ - ص ٢٦٦ «فيدرا» لراسين: فيدر لأنها Phédre لدى راسين.

١٠ - ص ٢٧٧ - ٢٧٨ «ثلاث عروض»: ثلاثة عروض.

١١ - ص ٣٢٨ «مارون النقاش. . . أما ابن أخته سليم النقاش الذي نزح إلى الإسكندرية ليفتح بها أول مسرح في عام ١٨٧٦ (مسرح زيزينيا)» الصحيح انه ابن أخيه.

١٢ - ص ٣٢٩ «مسرح الهمبرا بالاسكندرية» يقصدون - من حيث لا يدرون - الحمراء، لأنهم أخذوا اللفظة عن أوربة، وأوربة تسمى «الحمراء»: الهمبرا: ALHAMBRA.

٤٧ ـ بطولات

نعمان عاشور

تداخل بين مواد كتابين لمؤلف واحد.
أيهما أسبق؟ واحد مؤرخ، هو بطولات مصرية (من عمر مكرم إلى بيرم التونسي) ١٧٥٠ ـ ١٩٦١)، تأليف نعمان عاشور، القاهرة كتاب روز اليوسف، تاريخ المقدمة يونيو ١٩٧٣، تاريخ الإيداع ١٩٧٣.

وواحد غير مؤرخ هو **«صور من البطولة والأبطال»** بقلم **نعمان عاشور**، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، مختارات الإذاعة والتلفزيون، سلسلة مذاهب وشخصيات (وليس من عادة هذه السلسلة أن تؤرخ للطبع)، العدد ٨٧.

أما الموضوعات المتداخلة أو المتكررة فهي «البطولات المصرية» أو «الصور» الآتية:

١ ـ عمر مكرم ٢ ـ عبد الرحمن الجبرتي ٣ ـ رفاعة رافع الطهطاوي ٤ ـ أحمد عرابي ٥ ـ عبد الله نديم ٦ ـ عبد العال حلمي ٧ ـ مصطفى كامل ٨ ـ محمد فريد.

أما «البطولات المصرية» التي لم تدخل «صور من البطولة والأبطال» فهي: جمال الدين الأفغاني، محمود سامي البارودي، محمد عبده، سلامة حجازي، محمد تيمور، مصطفى لطفي المنفلوطي، بيرم التونسي، لطفي السيد. لماذا؟ لم يذكر المؤلف سبباً لذلك، بل إنه لم يشر في كتاب إلى ما جرى في كتاب.

وأما الصور التي تضمنها كتاب «صور من البطولة والأبطال» فهي ـ من العرب: سيد درويش، عبد الرحمن الكواكبي، معروف الرصافي، سليم خليل النقاش، ومن الترك: مدحت باشا؛ ومن الغربيين: سيسل رودس، هـ.ج. ويلز، توماس كارليل، جان جاك روسو، جيفرسون.

إن معالجات نعمان عاشور جادة طريفة تدل على إحاطة ومرونة قلم. . .

ولكن السؤال يبقى وجيهاً: لم هذا التداخل والتكرار؟ أما كان الأنسب أن يشير إليه وإلى موجباته في إحدى المقدمتين، في مقدمة الكتاب اللاحق؟

ويمكن أن يسأل سائل عما جرى من تعديل وتبديل لدى التداخل والتكرار؟ فيكون الجواب الإجمالي أن لا يوجد شيء من ذلك، فقد تطابقت سبع من المواد المتداخلة المتكررة تطابقاً تاماً، أما المادة الثامنة (أحمد عرابي) فقد تكررت فقر منها هنا وهناك، ولكنها في جملتها مما شمله الاختلاف والتغيير، وهي في كتاب «بطولات مصرية» أطول وأنضج وأكثر معلومات. . .

ويبقى السؤال العلمي، المنهجي: لم تكررت سبع (أو ثماني) مواد في الكتابين؟

٤٨ ـ حتى نقهر الموت

صلاح عبد الصبور

صلاح عبد الصبور ـ حتى نقهر الموت. بيروت ـ منشورات دار الطليعة ـ السلسلة الأدبية، مطابع دار الغندور، آذار (مارس) ١٩٦٦ ـ ٢٣٦ ص.

---

١ ـ الكتاب «مقالات» في قضايا الأدب والعصر، والمسرح، والشعر، والقصة.

٢ ـ في موضوع: المسرح، والكلام على نشأة المسرح المصري الحديث ونفي ريادة «اليهودي التائه: يعقوب صنوع» ونقل الريادة إلى سلامة حجازي. . . ورد ص ١٠٠ «وفي صحيفة «أبو نضارة» كانت مهمة يعقوب هي أن يؤدي دوره كعميل فرنسي. . .» وورد ص ١٠١: «ومن الصحيح أن يعقوب صنوع قد هاجم الاستعمار الانكليزي بعد ذلك في صحيفته «أبو نظارة» ولكن الهجوم كان يقابله دفاع مفعم بالحماسة عن فرنسا. . .».

وهكذا على مدى صفحة واحدة يرد اسم واحد على صورتين: أبو نضارة، وأبو نظارة ـ والصحيح: أبو نظارة.

٣ ـ ص ١٢٨ «مسرح المكائد Intrigue» ومثلها ص ١٣٩ .
المكائد : المكايد .

٤ ـ ص ١٧٢ «سافر شوقي إلى فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، والحركة الرومانتيكية فيها قد بلغت ذروة نضوجها التي تؤذن بالانهيار فيما بعد، فهل عاش في فرنسا معيشة أبناء الذوات الفارغين، أم معيشة الدارسين المتأملين أم أنه اختار حياة ثالثة، وهي أن يعيش معيشة الشعراء الذين تندفع الحياة في عروقهم ويستلهمون حكمتها من التجربة لا من الكتب» .

أ ـ ليس السطر الأول صحيحاً من الوجهة العلمية، لأن الرومانتيكية كانت في أواخر القرن التاسع عشر قد انهارت، والمجد للواقعية والطبيعية ثم الرمزية .

إن الرومانتيكية الفرنسية في أطول مدة يمكن أن يمنحها الباحث لها هي ما بين أوائل القرن التاسع عشر وأواسطه، وربما كانت ذروتها بين ١٩٢٠ ـ ١٩٣٠ .

ب ـ صحيح . . . أم أنه : أم إنه .

٥ ـ ص ١٧٤ «بضعة سنوات في أوروبا قضاها [شوقي] في مطلع الشباب . . .» .
بضعة سنوات : بضع .

٤٩ ـ تاريخ الخليج العربي

الدكتور سامي سعيد الأحمد

تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ـ تأليف الدكتور سامي سعيد الأحمد. منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ـ شعبة دراسات العلوم الاجتماعية (٦٧)، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٤ ـ ٤١٣ ص +٢ مع صور وخوارط، يبدو أنه صدر سنة ١٩٨٥.

---

١ ـ كتاب مهم في الموضوع الذي يدل عليه عنوانه. وقد بذل الدكتور الأحمد جهداً خاصاً في جمع مادته وعرضها ميسرة فسد ثغرة وأدى خدمة، وسعى إلى أن يكون مؤرخاً موضوعياً مع حسه القومي الباحث عن الحقيقة.

٢ ـ ص ١١ «وقد أقرن الكثير من الباحثين الأوائل اللفظة كاردونياش مع أرض البحر».

صحيح أقرن: قرن... بـ.

و«قرن بين الحج والعمرة يقرُِن بالضم والكسر قِرانا أي جمع بينهما. وقرن الشيء بالشيء وصله».

٣ ـ ص ١٠٥ «قبور منطقة عبري الواقعة على بعد مائة كم جنوب شرق واحة البريمي...»، وتتكرر عبري.

العمانيون ـ وهم أهلها ـ يرسمونها هكذا: عبرى. ولديهم في مدنهم لها أمثلة منها نزوى (تنظر ص ١٤٣)، وقد ورد رسم نزوى صحيحاً على الخارطة ص ١٤٣ وجاء خطأً (نزوة) ص ٤٠٧ وربما عاد ذلك إلى تأثر المؤلف بمراجعه الانكليزية.

٤ ـ ص ١٣٦ «إذا نظرنا في أساليب البناء في جميع هذه المستوطنات فنراها...».

إذا نظرنا... رأيناها.

٥ ـ ص ١٦٣ «فيلكه والبحرين وتارون»، وتكررت ص ٤٠٧ (في قطر): أتراها هي التي وردت ص ٣٢ على أنها «تاروت» وقربها القطيف؟

٦ ـ ص ٢١٠ «رسى الفلك بعد الطوفان».

صحيح رسى: رسا (يرسو).

٧ ـ ص ٢٥٦ «وفوقه شكلين شبيهين بالنجوم»: فوقه شكلان شبيهان...

٨ ـ ص ٣٥٩ «ملاحوا الحدود الغربية»: ملاحو.

٩ ـ ص ٣٧١ «وبعد الفرثيون آلت السلطة السياسية إلى الساسانيين»: وبعد الفرثيين.

٥٠ ـ مقدمة في دراسة الأدب الحديث

الدكتور حلمي مرزوق

مقدمة في دراسة الأدب الحديث ـ للدكتور حلمي مرزوق (الأستاذ بجامعة الاسكندرية، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بيروت العربية)، بيروت، دار النهضة العربية ١٩٨٠ ـ ١٦٠ ص.

---

١ ـ المقصود ـ كالعادة الغالبة على اخواننا المصريين ـ بالأدب الحديث: الأدب الحديث في مصر. وقد اتسع قليلاً فشمل اللبنانيين لسببين الأول لأنهم اللبنانيون الذين هاجروا إلى مصر فكانوا من عوامل النهضة فيه، الثاني لأن المقدمة دُرِّست في بيروت!

٢ ـ المقدمة، قلما مست الأدب نفسه، وقد انصبت عنايتها على الجوانب التأريخية المختلفة، وأكثر المادة معادة مكررة في غيرها... من قبل ـ ومن بعد.

٣ ـ جاء في المقدمة: «إن هذا الكتاب فصول سبقت في كتابنا «تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث»...» ومعنى هذا الاستغناء عنه بالثاني (سابقه). لماذا إذا؟

٤ ـ ص ٢٩ من آرائه أن النزعة الوطنية بذر بذورها المستعمر (الانكليزي)؟.

٥ ـ كان مفهوم القومية محصوراً بالمصرية، فتقول: القومية المصرية أي الوطنية المصرية، تنظر ص ٣٠، ص ٣٢، ولم يوضح هذا المفهوم الذي صار قديماً للقارىء الحديث.

٦ ـ يرسم اسم جرجي زيدان: جورجي خطأ! تنظر ص ٨١.

٧ ـ ترجم ٨٦ WESTERNIZATION بالفرنجة، وص ٨٧ بالتغريب والمناسب التوحيد والثانية أصح. ومعلوم أن «الأفرنج» الكلمة التي أطلقها المحدثون الأوائل على الأوروبيين كلهم (وعلى الغرب كله) إنما جاءت أصلاً من الفرنسيين والفرنسيون وحدهم هم الافرنج، ولكن انتشارهم المبكر في سورية ومصر عمم اسمهم. . . بعد تخصص.

٨ ـ ص ١٢٣ «أنطنا»: نطنا ـ لأن الفعل ثلاثي: ناط.

٩ ـ ص ١٣٠ «. . . ترجم البستاني «الأليـاذة» واتبع الأدباء سبيلها في التأليف، فوفد شوقي على المستشرقين في جنيف عام ١٨٩٤ بهمّت الفلك، يريد أن يدحض هذه الدعاوي (دعوى تخلف الأدب العربي في الملاحم». . .».
يفهم من فاء فوفد شوقي. . إن شوقي تابع الإلياذة المترجمة. وهذا غير صحيح لأن قصيدة شوقي سابقة على الترجمة ـ لقد صدرت الترجمة سنة ١٩٠٤.

١٠ ـ ص ٩٦ «يصور لنا الوضع بحذافيره». حذافيره مما شاع استعماله في العصر الحديث أكثر من القديم والمقصود كله، كاملاً. . . جاء في «القاموس» «بحذافيره بأسره أو بجوانبه أو بأعاليه»: «الحُذفور كعُصفور الجانب. . . والجمع الكثير» ولا تدري لم استطاب العصر هذه اللفظة!

١١ ـ ص ١٠٨ «شواهد. . . تجزىء في بيان. . .» بمعنى تكفي من أجزأ يجزىء. ونقول: أجزىٰ يجزي، وجزى تجزي. . .

٥١ ـ مدخل إلى علم اللغة

الدكتور محمد عبد العزيز

مدخل إلى علم اللغة ـ الدكتور محمد حسن عبد العزيز. القاهرة، دار النمر للطباعة ١٩٨٣ ـ ٣٣٦ ص.

---

١ ـ الكتاب جيد والمؤلف علمي ولكن الايجاز الشديد يجعله بعيداً عن متناول القارىء. ويمكن أن تحول أبوابه الخمسة إلى خمسة كتب.

٢ ـ ص ١٨٠ «المتوفي»، «المتوفي» ـ بالياء! ـ والصحيح المتوفى ـ بالألف ولا بد من رد الخطأ إلى المطبعة. والخشية أن يشيع الخطأ وقد شاع أو كاد.

٣ ـ ص ٢٦٢ «كانت السريانية منتشرة في (الرها) و(نصيبن). . . ».

نصيبن: نصيبين.

٤ ـ ص ٢٦٢ «يرى بعض الباحثين أن النحو العربي نشأ متأثراً بالنحو السرياني، وكانت السريانية منتشرة في «الرها» و«نصيبن» [نصيبين] وغيرهما من المناطق المجاورة للعراق موطن النحاة العرب الأوائل. . . . »

أ ـ من هؤلاء الباحثون؟

ب ـ وإذا كانت «الرها» و«نصيبين». . . مجاورتين للعراق. . . فإنهما ليستا مجاورتين للبصرة أو الكوفة!

ج ـ صحيح ان الكتاب «مدخل» قائم على التعليم الوصفي. . . ولكن الحسن في هذه الحال قليل من المناقشة.

د ـ لم ينشأ النحو عند بعض الأمم أصيلاً. . . ولم ينشأ أصيلاً عند العرب؟ الأصالة العربية أولى، بدليل مجموع ظروف النشأة بين اعتزاز العرب بلغتهم واختلاطها لدى الانسياح في العراق وغيره بغيرها وتأثرها. . ثم. . . ثم هذا الدين المتمكن من النفوس و«القرآن» العزيز عليها . وان أيّ لحن يبدو فظيعاً للفصيح، وكفراً للمؤمن، ولا بد من تدارك الحال. وان الذين تصدوا للأمر من الذكاء ـ والعبقرية ـ ما يؤهلهم للإبداع.

٥٢ ـ الأدب العربي المعاصر في سورية

سامي الكيالي

سامي الكيالي ـ الأدب العربي المعاصر في سورية (١٨٥٠ ـ ١٩٥٠)، القاهرة، دار المعارف بمصر، مكتبة الدراسات الأدبية (١٥)٠ جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية ١٩٥٩ ـ ٣٢٣ ص + ١.

---

١ ـ قد تتكرر فيه صفحات من كتابه السابق «محاضرات في الحركة الأدبية في حلب» ولم يشر في مقدمته إلى كتابه السابق هذا.

٢ ـ ص ٤١ «فرانسيس مراش ١٨٣٥ ـ ١٨٧٤، أديب عالم وشاعر رومانتيكي . . .» هكذا قال: رومانتيكي، ولكنه سيقول ص ١٨٢ عن أنور العطار إنه «شاعر رومانطيقي».

٣ ـ ص ٨ «بدهي . . . أن . . .»: بديهي أن . .

٤ ـ كرر ص ٨٣ ما جاء في كتابه السابق عن القصيدة العلوية التي نظمها عبد المسيح الأنطاكي في ٥٥٩٥ بيتاً. ولكن الأنطاكي قال هناك إنه تابع أهل الغرب فدعاها «ملحمة» ولكن الكيالي يقول ـ هنا ـ بعد أن يكرر قول الأنطاكي ـ: «أما لفظة «ملحمة» التي أطلقها على هذه القصيدة المباركة اتباعاً للمغاربة فمعناها اللغوي «الوقعة العظيمة» ولعلها مأخوذة من قولهم التحم القوم للقتال أي اشتبك بعضهم ببعض، أو ربما قصد المغاربة باسم «الملحمة». . . الإحكام. . . ويصح أن نقول إن لفظة «الملحمة» مشتقة من قولهم ألحم فلان الشعر وحاكه. . . ومن هذا اشتقت «الملحمات» التي أطلقوها على القصائد المعروفة المشهورة للفرزدق وجرير والأخطل وعبيد الراعي. . . وأرادوا بها الإشارة إلى أن هذه القصائد كانت محكمة النظم متألفة الأجزاء، حسنة السبك».

أ ـ «المغاربة» هنا خطأ والصحيح: الغرب. ب ـ لقد ذهب المؤلف بعيداً في تفسير الملحمة ولم يقف عند مصدر الناظم نفسه. جـ ـ الملحمات بضم الميم.

د ـ ربما عاد السر في مقابلته بين جرير والأنطاكي إلى هذا المفهوم من الملحمات. والسر غير صحيح.

٥ ـ ختم المؤلف كتابه بما يشير إلى أنه جزء أول سيتبعه «الجزء الثاني الذي اعتزمت إصداره» ولا أحسب أنه أصدر الجزء الثاني هذا.

٥٣ ـ المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي

الدكتور إبراهيم عبد الله غلوم

المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي (دراسة في سوسيولوجيا التجربة المسرحية في الكويت والبحرين ـ تأليف د. إبراهيم عبد الله غلوم. الكويت، سلسلة عالم المعرفة (١٠٥) عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع الرسالة، ذو الحجة ١٤٠٦ / أيلول ١٩٨٦ ـ ٤٠٠ ص.

---

١ ـ الكتاب قيّم، والسلسلة قيمة، والمؤلف ابن بجدتها، له قبلها من كتب قيمة، القصة القصيرة في الخليج العربي (البحرين والكويت)، ظواهر التجربة المسرحية في البحرين» ويطمعنا بكتب أخرى مناظرة أو مكملة في مادة الأدب في الخليج.

٢ ـ حصل المؤلف على الدكتوراه ـ دكتوراه الدولة ـ من تونس سنة ١٩٨٣ فهل كتابه العتيد «المسرح والتغير الاجتماعي. . .» هو رسالته للدكتوراه؟ في منهجه وتبويبه ما يشير إلى ذلك ولكن ليس في الكتاب ما ينص على ذلك.

٣ ـ قولنا «المسرح والتغير الاجتماعي. . .» يعني حتماً «دراسة في سوسيولوجيا التجربة المسرحية» فلم التكرار؟ ولم هذه السوسيولوجيا وقد وجد لها اسم مترجم هو «علم الاجتماع». . . إخواننا في الشمال الإفريقي يحبون كثيراً ألفاظاً أوربية مثل سوسيولوجيا. . . خصوصاً بعد كتاب لوسيان كَولدمان في «سوسيولوجية الرواية»: علم اجتماع الرواية، اجتماعية الرواية. . .

٥٤ ـ مطالعات في الكتب والحياة

عباس محمود العقاد

عباس محمود العقاد ـ مطالعات في الكتب والحياة، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٦/١٩٦٦، مطابع دار لبنان ـ ٤٦٠ ص + ٤.

---

١ ـ لم يذكر تاريخ الطبعات السابقة. يفهم من حاشية للعقاد وردت ص ٤٠٩ ما يشير إلى أن صدور الطبعة المصرية الأولى سنة ١٩٢٣. وصحيح أن كثيراً من المقالات المؤرخة جاء سنة ١٩٢٣، ولكن مقالات مؤرخة أخرى جاءت سنة ١٩٢٤ فهي أولى بتاريخ ط ١.

٢ ـ ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠ من موضوع «الصحائف» عرض لما هو مشهور في أمر الفرق بين تشبيهات ابن الرومي وابن المعتز. وما أخاله مصيباً حين فهم أن النقاد العرب فهموا «أن القصة... حجة لا ترد في فضل التشبيه بالجواهر ورجاحة ابن المعتز على ابن الرومي...» وإنما هي فروق في الموضوع.

٣ ـ ص ٣٨٧ «جوقات أوربة التي تنزل بمصر آنة بعد آنة أخرى، ومن رأى «ميجوكين» يمثل في رواية «كين...» -.

أ ـ آنة ـ لا أدري من أين أتى العقاد بالآنة هذه (سنة ١٩١٣) وكان يمكن أن يقول آنا بعد آن أو أواناً بعد أوان ـ وجمع الأوان: آونة ـ ولم ترد آنة «في لسان العرب» على طول المادة فيه.

ب ـ رواية هنا بمعنى رواية تمثيلية، مسرحية. ومثلها ص ٤١٧ مما كتبه سنة ١٩١٣.

جـ ـ جوقات: فرق جمع جوقة: فرقة وكأن اللفظة العربية لما تولد بعد.

٤ ـ ص ٤١٤ «ونحن عسيون أن ننظر إلى ذلك الشعر...».

كتبت سنة ١٩١٣ وتبين أن العقاد يقصد إلى شيء من الإغراب باستعماله «عسيون» وكان يمكن أن يقول: وجدير بنا أن ننظر، أو يحسن بنا.

٥ ـ ص ٤٣٩ من موضوع الشعر ومزاياه مقدمة الجزء الثاني من ديوان شكري ١٩١٣ : «فمن حقق تاريخ القرن الثامن عشر في فرنسا ولم ير في ثورته يداً لكورنيل وراسين وموليير وبوالو وشينين وغيرهم فهو قاصر النظر».

أ ـ كورنيل: كورني Corneille وقد وقع العقاد في الغلط لأنه قرأه بالانكليزية.

ب ـ المقصود بثورته، ثورة القرن الثامن عشر، وهي الثورة الفرنسية الكبرى. والشعراء المذكورون هم من شعراء القرن السابع عشر يريد أن يغزو إليهم عاملاً في الثامن عشر بعدهم.

٥٥ ـ درر المعاني في مدح آل ثاني

ديوان «درر المعاني في مدح آل ثاني» ـ (مجموعة من القصائد لعدد من الشعراء)، إعداد دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع. الدوحة، قطر ـ ٢٨٤ ص÷٨ (د. ت).

---

١ ـ المقدمة «شعرية» بتوقيع «عبد المجيد محمد الخفاجي».

٢ ـ آل ثاني معروفون. هم حكام دولة قطر. والغرض واضح. ومن ألقاب الشعراء الذين ترد قصائدهم هنا: شاعر قطر: أحمد بن يوسف الجابر. شاعر القصر: عبد الرحمن المعاودة. شاعر الحاكم: عبد المجيد محمد الخفاجي. وللشاعر منهم عدة قصائد، وكذلك للآخرين: محمود شعبان، أحمد يوسف حمود، محمد شريف الشيباني، فرحان سلام... ومنهم من له قصيدة واحدة أو قصيدتان...

٣ ـ ليس هذا الكتاب (الديوان) الوحيد الذي له هذا العنوان (درر المعاني...)، فهناك كتاب آخر له العنوان نفسه، والشارحة (مجموعة...) نفسها. **إعداد محمود شعبان. القاهرة، مطابع كوستاتسوماس ـ ١٥، ١٧ ـ ٤٤١ + ١٠ د.ت (قبل ١٩٥٨)**، يأتي ضِعف الديوان الأول، ويتكرر فيه كثير من الشعراء أما القصائد فمنها ومنها، مع شعراء جدد والمعاني واحدة، والشعراء

يلاحقون المناسبات بين سفر وحضر وصحة وشفاء، ومن أكثرهم ملاحقة محمود شعبان. ويفهم من أبيات له أنه مصري، يكثر الوفادة على آل ثاني، ويسير في معيتهم. الشعر كثير كما ترى ولكنه لا يخرج عن تكرار المعاني العامة في النسب والكرم والعدالة . . .

ومن الباحثين من يذكر أن «درر المعاني . . .» أربعة أجزاء ط. مؤسسة العروبة ـ قطر.

٥٦ ـ القطريات

عبد الرحمن المعاودة

عبد الرحمن المعاودة ـ القطريات. منشورات المكتب الإسلامي. وفي العنوان الداخلي: القطريات مجموعة شعرية. الجزء الثاني ١٣٨٤/١٩٦٤ ـ ٥٠ ص ـ ٥٣. وللمكتب فرعان: دمشق وبيروت. وصاحبه محمد زهير الشاويش.

---

١ ـ الشاعر بحريني يعيش في قطر، الجزء قائم على مدح الشيخ على آل ثاني ونجله الشيخ أحمد.

٢ ـ ص ٤٥ :

أينعت كالزهر فواح الشذى عبقاً وأنت أصبحت ضخماً سيداً سامي

الصحيح الشذا. ومثلها ص ٣٣.

٣ ـ ص ١٧ «وعهد زهى»، ص «يزهو بك القطر»، ص ٢٩ «بك الدار تزهو وتنظر ص ٦١، ١٣١ في القاموس: «وقد زُهي ـ بضم الزاي وكسر الهاء ثم ياء ـ كعُني وكدعا قليلة».

وفي مختار الصحاح مثله وزاد «وحكى ابن دريد (زها) يزهو (زهواً) أي تكبر». وهو ما لا يريده الشاعر.

٤ ـ ص ٤٩

... حنانيك إن ولّى الشباب فإنما أعاد (عليٌّ) من شبابي نائلُه
كفى باسمه فخراً كفى ببهائه سناءً كفانا عزُّه وجلائله...

وردت (عليٌّ) بياء مفتوحة وكأن (على) حرف الجر. والمناسب أن تكون (عليٌّ) بضمتين فاعل و(علي) اسم الشيخ الممدوح. وكأنه أراد بـ «جلائله» جمعاً لجلال الذي هو من سياق العز؟

٥ ـ يرد للمعاودة ـ كما سنرى ـ كتاب آخر اسمه «دوحة البلابل» وتحت الاسم (القطريات ـ الجزء الثاني) المؤلف واحد ولكن هذا الجزء الثاني غير ذاك الجزء الثاني وان كان في المدح أيضاً.

دوحة البلابل ـ عبد الرحمن قاسم المعاودة ـ القطريات ـ الجزء الثاني: بيروت. دار الثقافة ١٣٧٩/ ١٩٦٠ ١٧٦ ص. مقدمة الديوان ـ وهي مدح لآل ثاني ـ «بقلم شيخ أدباء لبنان مارون بك عبود».

وفيه ص ١٢١

ودمت بالمجد والأنجال قاطبة و«آل ثاني» ودام الشعب في جدل

وفي الكلمة خطأ يرجع إلى عجائب المطابع، والصحيح في جذل

وفيه ص ١٤٢

أرقت ومثلي إن سجىٰ الليل يأرقُ فلا عجب والقلب بالحب يخفق

رسم «سجىٰ» على القاعدة القرآنية: «والليل إذا سجىٰ...» وإلّا فهي سجا ـ يسجو.

كلاهما يكون الجزء الثاني من القطريات ولكنك لا تجد قصيدة واحد تتكرر فيهما، ولذا وجب التمسك بسنة الطبع أو بالإحالة على مطبوع دار الثقافة ١٩٦٠ باسمه: دوحة البلابل.

والمعاودة قبل أن يكون في قطر بظل آل ثاني، بحريني ذو شعر وطني له فيه ديوان: «لسان الحال».

٥٧ ـ تاريخ المشعشعين

جاسم حسن شبرّ

جاسم حسن شبرّ ـ تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم. النجف، مطبعة الآداب ١٣٨٥/١٩٦٥،

---

١ ـ كتاب قيّم في بابه، يعرِّف بدولة عربية (في عربستان) مجهولة للكثيرين، فيما لها وعليها.

٢ ـ بين مصادر المؤلف ما هو مخطوط، يا حبذا لو طبع الضروري منه وقد يطبع مخطوط «تاريخ المشعشعين» للسيد علي بن خلف المشعشعي.

٣ ـ ذكر بين المخطوطات «تاريخ الغياثي» لعبد الله بن فتح الله البغدادي ـ وقد كان مخطوطاً فعلاً، طبع (الموجود منه) في بغداد.

٤ ـ ذكر بين مصادره المطبوعة: «زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر» للشيخ فتح الله بن علوان ص ـ ( ) وذكره كذلك في ذيل ص ١٠٥ «ذكر فتح الله بن علوان الكعبي المولود سنة ١٠٥٣ في كتابه «زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر»، وكذلك ص ١٠٩.

ولا تستقيم كلمة «لهنة» والأولى أن تكون «لهفة» ويبقى الخطأ مطبعياً. وهذا ما يؤيده «فهرست المطبوعات العراقية» للأستاذ عبد الجبار عبد الرحمن ٢/٤٤٩:

«زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر فيما جرى لحسين باشا بن افراسياب حاكم البصرة ـ فتح الله بن علوان الكعبي، تحقيق خلف شوقي أمين الداودي (ت ١٩٣٩)، بغداد، مط. الفرات ١٩٢٤، ٥٦». هكذا حسبتُ الأمر ولكن تكرر ورواية العنوان بلهنة في مصادر أخرى أثار شكي، فرجعت إلى القاموس فإذا هو يقول: «اللُّهنة بالضم ما يهديه المسافر» فصحت رواية السيد شبّر.

٥٨ - إلى أين تسير القافلة

هند سلامة

هند سلامة - إلى أين تسير القافلة، بيروت، دار الشمالي للطباعة ١٣٨٠ / ١٩٦٠ - ١٢٨ ص. اليقين مصر.

---

١ - تأخذ المؤلفة لهجة الداعية حتى يرى القارىء في كلامها قصداً إلى المبالغة.

٢ - في الكتاب فوائد تاريخية، منها مسألة «الزبارة» بين البحرين وقطر ص ٣٤ - ٤٥.

٣ - اتخذت مقدمة مارون عبود لدوحة البلابل في الثناء على آل ثاني حجة ووسيلة لثناء جديد، ومادة للكلام على المعاني.

٤ - في الكتاب فصل عن «الأدب في قطر» ص ٦٥ - ٧٧ ولكن المؤلفة لم تتكلم على غير المعروف «من أمر المعل

٥ - ص ٣٤ قطر «منتزعة منطقة «الزبارة» للبحرين». الصحيح: من البحرين.

٦ - استعملت ص ٣٦ «أخصام» جمعاً لخصم، فلم لم تستعمل «خصوم». وقالت «يرئسان» و«يرئسهم» والاستعمال لبناني صحفي خطأ صحيحه: يرأسان، يرأسهم. وقالت ص ٣٨ «نشَبَ خلاف» بفتح الشين والصحيح كسرها وقالت ص ٥٠ «يطغي» بالياء والصحيح يطغىٰ بالألف.

٥٩ ـ الأدب العربي المعاصر في الجزيرة العربية

الدكتور عبد الله آل مبارك

الأدب العربي المعاصر في الجزيرة العربية ـ القسم الأول (الشعر في شرقي الجزيرة) ـ الدكتور عبد الله آل مبارك ـ مدرس الأدب العربي المعاصر بكلية الآداب ـ جامعة الرياض، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة الجيلاوي ١٩٧٣ ـ ١١١ ص.

---

١ ـ كان في عزم المؤلف أن يصدر أربع حلقات أخرى عن الأدب في شرقي الجزيرة، في قلب الجزيرة، في الحجاز، في جنوب الجزيرة ـ ولكنه لم يفعل. ويا حبذا لو حقق مشروعه.

٢ ـ ص ٩: جرجس زيدان: جرجي ـ والخطأ مطبعي.

٣ ـ ص ٦١ «علي بن المقرب بن منصور بن مقرب العيوني عاش ما بين ٥٧٦ هـ/١١٧٦ م وسنة ٦٧٩ هـ/١٢٣١ م... ذهب جواب آفاق... في الخليج والعراق ومصر...»

أشك أنه سافر إلى مصر. ولم أجد في أخباره ما يذكر سفره إلى مصر... وربما كان أبعد ما بلغ: الموصل.

٤ ـ يحتفظ الدكتور آل مبارك بمجاميع لشعراء محدثين ما زالت مخطوطة. يا حبذا لو سعى في طبعها أو طبع مختارات منها ـ تنظر ص ٢٦، ٣٥.

٥ ـ ص ٣٤ «عبد الرحمن بن قاسم المعاودة... ديوانه الفطريات»

الصحيح: «القطريات» بالقاف المفتوحة نسبة إلى دولة قطر ـ والخطأ مطبعي.

٦٠ ـ إمارة الشارقة

محمود بهجت سنان

إمـارة الشـارقـة تـأليف محمـود بهجت سنـان، بغـداد، وزارة الثقـافـة ١٩٦٧ ـ ١٠٣ ص + ٤.

---

١ ـ «حملة بحـرية بقيـادة الجنرال وليـام جـزانت كيـر (Evan Ncpan) . . . » . الكلمتان الانكليزيتان لا تعودان للاسم السابق عليهما.

٢ ـ ص ٣٤ «توثيق الصلاة» : توثيق الصلات.

٣ ـ ص ٨٣ «ان للدولـة كلهـا مشـرف خـاص للتعليم» : ان للدولـة مشـرفـاً خاصاًبالتعليم.

٤ ـ من أهمية الكتاب ان المؤلف زار الشارقة وتحدث عنها وعمـا رأى وسمع فبحثه ميداني ـ تنظر ص ٦، ١٤.

٥ ـ للمؤلف كتـاب آخـر عنـوانـه «**أبـو ظبي» بغـداد، مـطبعـة دار البصــري ١٣٨٩/١٩٦٩ ـ ٢٥٢ ص + خـوارط** وكان يـريد بـذلك أن يؤلف «سلسلة السـاحـل المهادن» : إمارات السـاحل المهـادن. ولكنه لـم يصـدر إلاّ هاتين الحلقتين، وأشـار إلى «تـاريخ إمـارة دبي» . «**مخطوط**» . كـان ذلك قبـل قيام «دولـة الإمارات العـربيـة المتحدة» .

ويذكر أن للمؤلف قبل ذلك «**الكويت زهرة الخليج العربي**» و«**البحرين لؤلؤة الخليـج العربي**» وهـو عسكري بـدرجـة زعيم وعميـد. . . ويشيـر إلى أن لـه تحت الطبع : تاريخ مسقط وعمان، والجغرافية التاريخية للخليج العربي، مخطوط. . .

وله كذلك: **تاريخ قطر العـام، بغداد، مـطبعة المعـارف ١٩٦٦ ـ ٣٠٤ ص، صـور + خارطـة**. جاء منـه على ص ٩ «ضحول المعلومـات» والمألـوف أن نقول: ضحالة. والفعل ضحل أي قلّ. أما الضحولة فهي جمع لضَحْل (بسكون الحاء).

٦١ ـ المعجم الفلسفي

المعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية، القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٤٠٣/ ١٩٨٣ ـ ٣٥٦ ص ك-١.

١ ـ عمل مهم، ويا حبذا لو عمل مثله في جوانب المعرفة المختلفة، فقد اعتمد على أعمال لجان متخصصة.

٢ ـ حرف التاء تأثريه Impressionisme.

«إتجاه في الأدب والفن يقوم على التعبير عن تأثرات الفنان والأديب أكثر مما يرمي إلى التعبير عن الأشياء...».

التأثرية مستعملة، ولكن الانطباعية كذلك وربما كان استعمالها أكثر ـ ومن هنا حسنت الإشارة إليها في مكانها من حروف المعجم.

٣ ـ ص ٩٣ «هبجل»: هيجل ـ والخطأ مطبعي.

٤ ـ ص ١٣١ «حرف العين»: حرف الغين ـ والخطأ مطبعي.

٥ ـ ص ١٧٦ «مذهب الذرائع»: «إحدى صور البرجماتية. وهي مذهب جون ديوي»: أحد صور...

٦ ـ ص ١١٩ لدى ذكر العقد الاجتماعي لجان جاك روسو ناسب رسمه بالفرنسية وليس بالانكليزية وحدها.. فهو Contrat Social.

٦٢ ـ بغداد في الشعر العربي

جمال الدين الآلوسي

بغداد في الشعر العربي من تاريخها وأخبارها الحضارية. تصنيف جمال الدين الآلوسي. بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع . . .، ١٤٠٧/١٩٨٧ - ٣٣٣ ص + ٣.

---

١ ـ ص ١٨٤ «الشاعر الكبير معروف الرصافي»، ص ٢١٨ «الشاعر الكبير معروف الرصافي»، ص ٢١٢ «وقال الجواهري».

أ ـ الشاعر الكبير، هذه الصفة (الكبير) من مستحدثات العصر، وهي ترجمة عن الفرنسية Le grand poète أوالانكليزية ..The great.

ب ـ الجواهري شاعر كبير أيضاً. . . ودون شك.

٢ ـ ص ١٨٤ «النظامية وهي التي أسسها نظام الملك وزير الدولة السلجوقية في المئة السادسة الهجرية. . .».

أ ـ نظام الملك في المئة الخامسة الهجرية، لأن نظام الملك (وهو أبو علي الحسن بن علي بن إسحق الطوسي . . .) قتل سنة ٤٨٥ هـ.

ب ـ ولم تكن الجامعة بهذا المعنى في العربية، وإنما وجدت في العصور الأخيرة، وربما وجدت في أوائل القرن العشرين ترجمة لـ université - university، وإلّا فالنظامية مدرسة. ولعل النظامية أقرب في الاستعمال الحديث إلى الكلية faculté منها إلى الجامعة لأنها تقوم على تدريس المذهب الشافعي فقط. أما المدرسة الأقرب إلى لفظ «الجامعة» فهي المدرسة المستنصرية في القرن السابع عهد الخليفة المستنصر بالله.

ولعلي قرأت هذا الفرق بين المدرستين في مكان ما، أو سمعته من أستاذي مصطفى جواد.

٦٣ ـ لباب الآداب

آل السهروردي محمد صالح

لب الألباب ـ تأليف آل السهروردي محمد صالح، بغداد، مطبعة المعارف.
جزءان ١٣٥١ / ١٩٣٣ ـ مصر.

---

١ ـ الكتاب كما يمكن أن يدل عليه اسمه، تراجم للعلماء (علماء الدين) خاصة، وانه لكذلك جاء في المقدمة: «. . . تراجم رجال حقبة من الزمان في العراق ممن درست عليهم أو عرفتهم على اتصال أو غير اتصال بهم من رجال الدين والعلم وأرباب الدهاء والسياسة. . . وبعد أن تم جعلته في ثلاثة أجزاء الجزء الأول في العلامة الأستاذ شيخنا الشيخ عبد الوهاب أفندي النائب وشيوخه والجزء الثاني والثالث في أعلام الأدب والسياسة وذوي البيوتات. . .».

الذي حصل أن صدر من الكتاب جزآن، جاء في آخر الثاني: «. . . يليه الجزء الثالث، ويتضمن تراجم من بقي من علماء ووجوه بغداد مع نخبة من سير بعض أفاضل وسادات الموصل والبصرة وكردستان وغيرها. . .» ولا أحسبه قد صدر ـ ولم يصدر.

٢ ـ لا يتبادر الكتاب مصدراً ـ أو مرجعاً ـ للذهن لشعراء مثل الزهاوي (٢ / ٣٣٢)، والرصافي (٢ / ٣٣٥). . . أكرم أحمد (٢ / ٤٥٩) ومن هنا حسن التنبيه إليه.

ونزيد أنه مصدر ـ أو مرجع ـ لسياسيين مثل «المزاحم الأمين الباجه جي» (٢ / ٢٨٧) ونوري باشا السعيد (٢ / ٢٨١).

٦٤ ـ الحوادث الجامعة

كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ـ لكمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي المؤرخ الكبير. مصدر بمقدمتين الأولى بقلم العلامة محمد رضا الشبيبي وزير المعارف سابقاً والثانية بقلم الأستاذ مصطفى جواد. عنيت بطبعه المكتبة العربية ببغداد لصاحبها: نعمان الأعظمي. وقف على تصحيحه والتعليق عليه الأستاذ مصطفى جواد، بغداد، مطبعة الفرات ١٣٥١ هـ ـ ٥١٢ ص سنة ١٩٣٢.

---

١ ـ الكتاب نافع جداً مهم جداً لتاريخ العراق في المئة السابعة، وان كان ناقصاً من أوله، يبدأ خلال عام ٦٢٦ هـ، وينتهي بعام ٧٠٠.

٢ ـ وجدت مخطوطته فريدة ناقصة غفلاً من اسم الكتاب واسم المؤلف فعرضها صاحب المكتبة إلى عالمين باحثين يستطلع رأيهما في اسم الكتاب واسم مؤلفه فقال الشبيبي بلهجة الواثق الذي سبق له علم بالموضوع: «ومن رأيي ـ وقد تصفحت الكتاب ـ انه كتاب «الحوادث والتاريخ» لمؤلفه العلامة عبد الرزاق بن أحمد الفوطي البغدادي المتوفى في سنة ٧٢٣» ومضى يبين أهمية الكتاب ويؤكد نسبته إلى ابن الفوطي بأدلة منها وحدة الفكر والأسلوب مع كتاب مخطوط ثابت النسبة لابن الفوطي هو الجزء الرابع من «تلخيص مجمع الآداب». . .

وفعل الأستاذ مصطفى جواد فعله وهو الذي عنون الكتاب بـ «الحوادث الجامعة. . .» وأشار إلى من نسبه قبله إلى ابن الفوطي ومنهم يعقوب نعوم سركيس البغدادي. . .

٣ ـ المهم في الموضوع انه قد ثبت ـ فيما بعد ـ الخطأ في ذلك.

وأعلن الأستاذ مصطفى جواد تراجعه، وكذلك الشيخ الشبيبي.

وإننا نسجل هذه الملاحظة ليفيد منها من لم يقع على التراجع فيتعامل مع الكتاب في اسمه ومؤلفه كما هو في المطبوع.

٦٥ ـ رائد الشعر الحديث

محمد عبد المنعم خفاجي

محمد عبد المنعم خفاجي ـ رائد الشعر الحديث (أحمد زكي أبو شادي ٩ فبراير ١٨٩٢ ـ ١٢ إبريل ١٩٥٥)، الجزء الأول، ط ٢، ١٩٥٥، القاهرة، شركة فرج الله للصحافة ـ ٣٠٤ ص.

---

١ ـ يعرف المؤلف أبا شادي عن قرب ولكن كثيراً من المادة يضيع لدى الاستطراد والتكرار والإطالة في غير مكان الإطالة.

٢ ـ ص ٥ «أخرج مجلة «أبولو» الأدبية الشعرية المشهورة عام ١٩٢٢»: الصحيح ١٩٣٢ والخطأ مطبعي..

٣ ـ لدى التعريف بدواوين أبي شادي يذكر المؤلف تاريخ الطبع والمطبعة... وهذا حسن واجب ولكنه ذكر «ديوان الينبوع» غفلا من التعريف. وبين يديّ نسخة منه وفيها: الينبوع، نظم أحمد زكي أبو شادي، الطبعة الأولى، يناير ١٩٣٤، ١٦٢ قصيدة ومقطوعة، ٢٢٠٧ بيت، المطبوع ألف نسخة د.ط، ١٣٣ص + دراسات أدبية عنه ١٣٦ ـ ٢١٨+٦ ـ عاد المؤلف ص ٥١ فعرفه بسنة الطبع وعدد قصائده ومقطوعاته.

٤ ـ ص ٣٥ «الشفق الباكي... ظهر عام ١٩٣٤» في الرقم خطأ صحيحه ١٩٢٧.

٥ ـ ص ٩٢ ـ ٩٣ «كان ظهور هذا العدد [الأول] في سبتمبر ١٩٣٢... لم تستمر أبولو غير ثلاثة أعوام» وهذا يعني أنها توقفت في سبتمبر ١٩٣٥، والمعروف جيداً أنها توقفت سنة ١٩٣٤.

٦٦ ـ في النقد النظري

الدكتور عبد الرحمن ياغي

عبد الرحمن ياغي (الدكتور) ـ في النقد النظري (نحو حركة نقد أدبي راسخة)، عمان، الدار العربية للنشر والتوزيع، دار الفارابي ببيروت، ١٩٨٤ ـ ١١٢ ص.

١ ـ ص ١٩ «إن الأثر الأدبي أوسع وأعمق وأمدّ وأكثر تركيباً وأبعد من أن تلمّ به قراءة واحدة...».

أول مرة أعثر فيها باستعمال «أمد» بصيغة التفضيل.

٢ ـ ص ٤٢ ـ ٤٣ «في صدد الصلة بين النقد وبين النص الأدبي... أقام الكثير من كتاب التراث النقدي دراساتهم على هذه الصلة: فابن سلام (+٢٣٢ هـ)... أبو الحسن الجرجاني (+٣٦٦ هـ) في كتابه «الوساطة...»... ثم تظهر هذه الصلة في القرن الخامس الهجري. فالباقلاني (+٤٠٣ هـ)... حتى إذا قامت الحواجز... بين الأثر الأدبي ونقاده أخذت هذه الثمار تجف وتضوي...».

أ ـ «+» تستعمل لتعني «توفي» مجتلبة ـ فيما أحسب وأتذكر ـ من رموز أوربية + رسماً لإشارة الصليب ولا من مناسبة بين ابن سلام وغيره مع الصليب، لذا حسن وضع الحرف «ت» بدلها.

ب ـ في رواية أن ابن سلام توفي ٢٣١ هـ.

جـ ـ في صدد الصلة بين النقد وبين النص الأدبي: يحسن ـ ويجب ـ الاستغناء عن «بين» الثانية.

د ـ أبو الحسن الجرجاني (+٣٦٦ هـ):... ت ٣٩٢ هـ. وقد ثبت بطلان ت ٣٦٦ هـ.

هـ ـ لأي مدى عد الباقلاني الذي لم يعش في القرن الخامس إلا «ثلاث»

سنوات أخيرة من عمره من أبناء القرن الخامس، وإذا كان المهم هو الكتاب «إعجاز القرآن» وليس المؤلف (الباقلاني) صح أن الكتاب من القرن الرابع.

و - «تضوي» بالياء، خطأ يمكن أن يكون مطبعياً، صحيحه: «تضوى» بالألف مثل رضي يرضى.

٣ - ص ١٠٦ «عباد بن سليمان الصميري . . .» قد تكون الصيمري - ينظر المزهر للسيوطي

و«صيمر بلد بين خوزستان وبلاد الجبل . . . والصيمرة قرب الدينور . . . وناحية بالبصرة . . .».

٦٧ - أعمال الملتقى الدولي للأدب المقارن

أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب - عنابه ١٤ - ١٩ ماي ١٩٨٣، معهد اللغات والآداب، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر؛ د. ت .

في مقال الدكتور حسام الخطيب - الأدب العربي المقارن، البداءات والتطورات الأولى ص ٥٨ من الكتاب: «وبعد الخمسينيات (. . .) ترجم اثنان أو ثلاثة من الكتب الأساسية مثل كتابة فان تيغم وغويار».

الصحيح الدقيق ترجم كتابنا (فقط) هما كتابا فان تيغم (تيجم) وغويار (جويار). وأحال الكاتب إليهما مترجمين في مصر. الأول ١٩٤٨ والثاني ١٩٦٥ .

وإذا كان لا بد من زيادة فهي أنهما نفسهما ترجما كذلك، وبعد هذين التاريخين، وقبل عام ١٩٨٣، خارج مصر. الأولى د.ت، بيروت، المكتبة العصرية، ترجمة سامي مصباح الحسامي ترجم فيها كتاب فان تيغم، والثانية ١٩٧٨، منشورات عويدات، بيروت - باريس ترجم فيها هنري زغيب كتاب غويار.

كما أن دار الفكر القاهرية أعادت طبع ترجمتها لكتاب فان تيجم الذي صدرت عنها سنة ١٩٤٨ ونسبت الترجمة - هذه المرة - صراحة إلى سامي الدروبي.

٦٨ ـ إتحاف أهل الزمان

أحمد بن أبي الضّياف

أحمد بن أبي الضّياف ـ اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان. تحقيق لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار. نشر كتابة الدولة...، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس ١٩٦٣.

ولد المؤلف في سنة 1219 هـ (1804 م) وترقى في الدولة وبلغ الوزارة توفي سنة 1291.

١ ـ كتبوا في أوله «الجزء الأول»، وكتبوا في نهايته «المجلد الأول». وكان المؤلف قد قسم كتابه على مجلدات.

٢ ـ تبنى المحققون الأرقام 1 2 3 4 5... في صلب الكتاب، ومعلوم أن المغاربة يعدون هذا الرسم هو الصحيح، والغربيون يسمون هذه الأرقام، الأرقام العربية...

ولكننا إذا نظرنا في الصفحات التي صورها المحققون من الكتاب المخطوط نجد الأرقام قد رسمت كما يرسمها المشارقة ١ ٢ ٣ ٤ ٥... ففي النسخة الخلدونية (وهي من المؤلف، وقد اطلع عليها وعلق...) نقرأ: «سنة ١٣٤٣، وسنة ١٣٣٩. وفي صفحة من المسودة التي بخط المؤلف نقرأ سنة ١٣٨١. وفي مخطوطة المكتبة العبدلية، تاريخ نسخ المجلدة الأولى سنة ١٣٣٢ نقرأ «سنة ١٢١٩» جعلها المحققون 1219. وفي نسخة محمد القروي وتاريخ نسخ الجزء الثاني ١٣٠٨ نقرأ «سنة ١٢٢٣» ونقرأ في تعاليق القروي نفسه أرقاماً كتبت بالرسم المشرقي مثل «سنة ١١٠٨» و«سنة ١١٠٥» ـ أما تدعو أمانة التحقيق ـ في الأقل ـ إبقاء الأرقام على رسمها كما تركه المؤلف ـ وعصره ـ فضلاً عما لذلك الرسم من قيمة في دراسة «الأرقام العربية» نفسها.

٣ ـ ما جاء بعد «بسم الله الرحمن الرحيم» عرض فيه المؤلف دواعي التأليف وخطة الكتاب متابعة لمنهجية السلف، والتقاءً مع متطلبات المنهج الحديث فيما يسميه «المقدمة» Preface .

٤ ـ يقول المؤلف عن كتابه «. . . ورتبته على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة. المقدمة تشتمل على عقدين. العقد الأول في الملك وأصنافه (. . .) العقد الثاني في الإلمام بأمراء افريقية. . .».

والمقدمة هنا، في منهج البحث تقابل المدخل أو التمهيد في العصر الحديث Introduction .

٦٩ ـ الإبداع في الفن والعلم

الدكتور حسن أحمد عيسى

الابـداع في الفن والعلم ـ الدكتـور حسن أحمد عيسى. الكـويت، سلسلة عـالم المعرفة المحرم ـ صفر ١٤٠٠ / ديسمبر ١٩٧٩.

---

١ ـ ص ٧ «نجيب على التساؤلات»: عن. وتتكرر.

٢ ـ ص ٢٦ «مائة وأربعـة وعشر من الأبيـات»: وعشرة أو أربعـة عشر ومئـة من الأبيات.

٣ ـ ص ٢٦ (هـ) «بودلير. . . زهور الشر»: صار علما معروفاً بالعربية باسم: أزهار الشر، والمناسب أن نحافظ على وحدة الترجمة.

٤ ـ ص ٣٤ «الثقاة»: الثقات.

٤ ـ الإكثار من كلمة «نجد» تأثراً بالانكليزية ص ٤٩، ٥٠، ٧٠.

٥ ـ ص ٧٠ «الكتـاب الوحيـد الذي خصصـه بالكـامل لـدراسة. . . ليـونـارد دافنشي».

بالكامل: كله، أو كاملاً.

٦ ـ هـ ص ١٥٨: «قول لبيد:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد»

الصحيح : قول طرفة .

٥ ـ الكتاب جاد نافع واستثمار جيد للمصادر ـ ولم يدَّع المؤلف فيه ما ليس له «وإنما أراد أن يكون هذا الكتاب . . . صورة شاملة للجهود التي بذلت في هذا الصدد على المستويين القومي والعالمي أو على الأقل لمعظم هذه الجهود» .

«إننا قد حاولنا أن نقدم صورة شاملة عن الابداع من خلال الدراسات النفسية التي أجريت عنه . . . » .

وإن كنا نود لو كان العالم الذي استشاره أوسع مما كان ، ولو لم يقيد نفسه بالدراسات النفسية . . . وحدها . . .

٧٠ ـ فجر الإسلام

فجر الإسلام ـ تأليف أحمد أمين ، القاهرة ، ط ٣ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . ١٣٥٤/١٩٣٥ .

ص ١٨٩ «اشتهر بالبصرة الحسن بن يسار ، مولى زيد بن ثابت ، ومحمد بن سيرين وكان أبوه من سبي مَيْسان ، وأمه صفية مولاة أبي بكر الصديق وهو من فقهاء البصرة ، وكذلك الحسن البصري ، وكان أبوه أيضاً من سبي ميسان» .

على هذا الخبر شيء من اضطراب التركيب . فقد يحسب قارىء . الحسن بن يسار ومحمد بن سيرين والحسن البصري ثلاثة وهم اثنان لأن الحسن البصري هو هو الحسن بن يسار . ولا يفترض بالقرّاء كلهم أن يعلموا ذلك .

٧١ ـ الجاحظ

الدكتور طه الحاجري

الدكتور طه الحاجري ـ الجاحظ: حياته وآثاره. القاهرة، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة (مكتبة الدراسات الأدبية ـ ٢٨) ١٩٧٦.

جاء في المقدمة (ص ١٢): «هذه الصعوبات التي تكتئد سبيل البحث. . .»

فلم هذه الـ «تكتئد» ألغرابتها؟ ليس الموقف موقف إغراب؟. وقد تكون صحيحة إذا صحت «اكتأد» ولدينا العقبة الكأداء والكؤود وهي «الشاقة المصعد الصعبة المرتقى». ولكن الكأداء والكؤود تبدأ بالكاف والفعل الذي ورد في المعجمات ـ ومنها لسان العرب: كأد: «تكأدَ الشيءَ: تكلفه، وتكاءدني الأمر شق عليَّ تفاعل وتفعل بمعنى» ونسير مع «الكلمة» فلا نجد اكتأد يكتئد. ولو وجدت ـ مرة أخرى ـ فلم هذه الـ تكتئد؟

٧٢ ـ نجد وملحقاته

أمين الريحاني

أمين الريحاني ـ نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز. . . آل سعود، بيروت، مؤسسة دار الريحاني، الطبعة الرابعة ١٩٧٠.

ص ١٠ «المراجع والأسانيد (. . .) وكان الفضل في السمر التاريخي للسلطان عبد العزيز الذي أرسل إليَّ كتابين طبعا في الهند لاثنين من أدباء نجد ومؤرخها الأول: روضة الأفكار لحسين بن غنام الحنبلي، والثاني: علو المجد في تاريخ نجد، لعثمان بن عبد الله بن بشر» وتكرر علو المجد ص ٤٩٣.

الصحيح: عنوان المجد.

٧٣ ـ طه حسين وقضية الشعر

صالح جودت

طه حسين وقضية الشعر تأليف د. عبده بدوي، محمد عبد الغني حسن، محمد عبد المنعم خفاجي، د. إبراهيم عبد الرحمن محمد، عامر محمد بحيري، د. مختار الوكيل ـ بحوث ودراسات بإشراف صالح جودت، القاهرة الهيئة المصرية ١٣٩٥/١٩٧٥.

---

١ ـ الكتاب دون الغاية ودون طه حسين. ولم يضف شيئاً يذكر. ويذهب كثير من مادته خارج العنوان المخصص.

٢ ـ ص ٦ «كان لا يأكل إلاّ لوناً واحداً هو العسل الأسود».

العسل الأسود هو الدبس. في القاموس: الدبس بالكسر وبكسرتين عسل التمر وعسل النحل. وبالفتح الأسود من كل شيء». في عامية العراق الدبس بكسرتين.

٣ ـ ص ٨٩ «المستشرق بسية Basset» الصحيح: باسّه.

٤ ـ ص ٢٢ «المنفلوطي... ترجماته العظيمة». المنفلوطي لا يعرف لغة أخرى وإنما يترجم له، وعليه الإنشاء.

٥ ـ ص ٢٢٤ «مجلة ابوللو» الصحيح: أبولو.

٧٤ ـ ابن قتيبة

الدكتور محمد زغلول سلام

ابن قتيبة ـ بقلم الدكتور محمد زغلول سلام. القاهرة، دار المعارف، نوابغ الفكر العربي (١٨)، مطابع دار المعارف ١٩٦٧ ـ ١٢٠ ص.

---

١ ـ ص ١٩ «. . . محمد بن سلام الجمحي (. . .) اشتهر كتابه «طبقات فحول الشعراء» . . . . »

الصحيح جداً: طبقات الشعراء، فهكذا عرف على مدى التاريخ، ولم يسم بطبقات فحول الشعراء إلا حديثاً (سنة ١٩٥٢).

٢ ـ ص ٢٨:

«زوامل في الأشعار لا علم عندهم   بجيِّدها إلّا كعلم الأباعر
لعمرك ما يدري البعير إذا غدا   بأحماله، أو راح، ما في الغرائر»

أحفظهما: زوامل للأشعار. وفي «اللسان»: «وهجا مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة قوماً من رواة الشعر فقال: زوامل للأشعار . . . .
. . . . بأوساقه

٣ ـ ص ١١٥ «جورجي زيدان»: جرجي.

٧٥ ـ يعقوب صرّوف

عيسى ميخائيل سابا

يعقوب صرّوف ـ بقلم عيسى ميخائيل سابا. القاهرة، دار المعارف، نوابغ الفكر العربي (٣٧)، مطابع دار المعارف د. ت ١ ـ ١١٠ ص.

---

١ ـ ص ٥ «ادعى سلفاؤه الخلافة»: أسلافه أو سلّافه.

٢ ـ ص ٥ «سلاطين بني عثمان المتوسدين على أريكة العرش. . .»:

المتربعين أو المستوين أو الجالسين. . . لأن «وسدته الشيء توسيد فتوسده إذا جعلته تحت رأسه» [ومنه الوسادة] وعلى هذا يكون المتوسدين أريكة العرش كأنها تحت رأسهم. . .

٣ ـ ص ٧ «اعرورت البلاد العربية من خصبها» يريد عرت أو تعرت أو عرى البلاد العربية واعتراها أفقدها خصبها، واستعماله غير صحيح لأن اعرورى تعني: سار في الأرض وحده. . .

٤ ـ ص ٩ «يترشفون لبانات العلم والأدب»: ألبان أو لبن لأن اللبانات جمع لبانة وهي الحاجة.

٥ ـ ص ٢٢ «دبج يراعه»: دبجت يراعته. «اليراع: القصب واحدتها يراعة بهاء».

٦ ـ ص ٣٤ «الشواعر الإنسانية» ومعلوم أن الشواعر جمع شاعرة، فهي المشاعر الإنسانية.

٧ ـ ص ٣٠

«لا يعرف الشوق إلّا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها»

البيت لمحمد بن بختيار المعروف بالأبله البغدادي المتوفى سنة ٥٨٠، أو ٥٧٩ على رواية.

٧٦ ـ مدكور لا مذكور

الأستاذ الحبيب المخ

في بحث الأستاذ الحبيب المخ «دور اللغة في تماسك شخصية الأمة» من كتاب «دراسات في اللغة والحضارة» ـ قدمت في ملتقى ابن منظور ١٩٧٤، منشورات «الحياة الثقافية» عن وزارة الشؤون الثقافية بتونس، تونس ١٩٧٥، طبع بالشركة التونسية لفنون الرسم ـ ١٦٣ ص+١.

ص ١٨ «يقول الدكتور إبراهيم مذكور. . .» وأحال على كتاب «في الفلسفة الإسلامية: منهج وتطبيق ـ دار المعارف ـ ط ٢ راجع مقدمة الكتاب».

ومذكور هذه من الخطأ المطبعي لأن صحيحها: مدكور. والدكتور إبراهيم مدكور متخصص بالفلسفة الإسلامية، له مكانه العالي من مجمع اللغة العربية في القاهرة أميناً للسر ثم رئيساً.

٧٧ ـ عبد الحميد وليس عبد الحليم

يوسف أسعد داغر

الأستاذ يوسف أسعد داغر اختصاصي بعلم المكتبات والببليوغرافية والتوثيق العلمي. وهو أمين ثقة محب لعمله، عامل، له المؤلفات التي تشهد له بالكفاية. وفي مقدمتها كتابه الضخم «**مصادر الدراسة الأدبية**» ومن يؤلف مثل هذا الكتاب عرضة لسهو أو خطأ بحكم سعة العالم الذي يتناوله وصعوبة السيطرة التامة على مادته. ولكن أغرب ما رأيت ما جاء في **الجزء الثالث، بيروت ١٩٧٢ ص ٧٥٦ العبادي، عبد الحليم** توفي سنة **١٣٧٥/١٩٥٦** وهو مؤرخ هادىء... ومضى يتحدث عنه وينهي الحديث بمصادره.

ومعروف معلوم أن **العبادي**، بهذا الوصف، هو **عبد الحميد** وليس عبد الحليم، ولا نقاش أو خلاف في الأمر فكيف وقع ذلك؟ لقد وقع. قد يكون الخطأ مطبعياً ولكنه وقع مع دقة الأستاذ المؤلف. ولم يقع في هذه الصفحة فقط، وإنما وقع في مقدمة الجزء لدى تعداد «المشتمل» فجاء على ص (م): العبادي، عبد الحليم.

ويذكر المؤلف في تعريف العبادي أنه من تلاميذ عبد الوهاب عزام وأمين الخولي. وأشك في صحة ذلك... وهو أسبق منهما ميلاداً.

أضيف أن الأستاذ عبد الحميد العبادي أستاذ التاريخ الجامعي... لم يخلف من المؤلفات مهماً وإن شهد له طلابه بمكانته العالية أستاذاً ـ وقد تكون الأستاذية غير التأليف.

٧٨ ـ دراسات أدبية مقارنة

الدكتور محمد غنيمي هلال

د. محمد غنيمي هلال ـ دراسات أدبية مقارنة. القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٨٥ ـ ص ١٢٠

---

١ ـ الدكتور محمد غنيمي هلال علم في الدراسة المقارنة ورائد للعرب لم يكذب أهله ـ والأمر معروف، ومؤلفاته شاهدة على ذاك.

٢ ـ ضم هذا الكتاب الذي نُشر حديثاً، بعد موته ثلاثة موضوعات هي ١ ـ مجنون ليلى. ٢ ـ انطونيو وكليوباترة. ٣ ـ هيباتيا (أول فيلسوفة مصرية).

٣ ـ لدى الفرنسيين اسم خاص للكتاب الذي يُنشر بعد وفاة مؤلفه مكوَّنا من كلمة واحدة هي: POSTHUME والاستعمال تطور وتوسع ومجاز من استعمال أسبق منه فقد كانت الـ POSTHUME تعني الطفل الذي يولد بعد وفاة أبيه. ترى ماذا يسمى لدينا مثل هذا الوليد؟ وقد تكون الكلمة الفرنسية الواحدة من أصل كلمتين هما ـ POST وتعني «بعد» أو «خلف» وHUMUS اللاتينية التي تعني: الأرض، التربة...

٤ ـ كتب الأستاذ فاروق شوشة تقديماً للكتاب كنا ننتظر منه أن يخبرنا عن مصدر هذه الدراسات الثلاث أين كانت، أين نشرت من قبل؟ ولكنه لم يفعل!

وقال الأستاذ شوشة «الدراسات الثلاثة» يريد الدراسات الثلاث.

٧٩ ـ رحلة التراث العربي

الدكتور سيد حامد النساج

دكتور سيد حامد النساج ـ رحلة التراث العربي. القاهرة، دار المعارف، ط ٢، ١٩٨٥ ـ ٣١٩ ص +١.

١ ـ موضوعاته: بخلاء الجاحظ. المقامة. أغاني الأصفهاني. المستطرف. المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين (تأليف الطهطاوي) ـ على شيء من التجميع والسطحية . . .

٢ ـ ص ١٧١ «ان «أسواق الذهب» للشاعر أحمد شوقي، جاء نسخة مطابقة لمقامات الحريري. إذ قلدها تقليداً يكاد يكون حرفياً، فلم يدخل أي شيء يمت إلى العصر الحديث بصلة».

لم يأت «أسواق الذهب» نسخة من مقامات الحريري، ولا وجه للموازنة ـ إلاّ من جهة السجع فقط، فليس في الأسواق حكاية أو حادثة وإنما هو أفكار وخطرات يمت كثيرٌ منها إلى العصر الحديث. . .

٣ ـ ص ١٨٠ «ترجمت مقامات الحريري إلى اللغة العبرية. وقد احتفظ تاريخ الأدب باسم واحد ممن ترجموها إلى تلك اللغة، هو الخريزي المتوفى في الثلث الأول من القرن الثالث عشر. وقد ظهرت ترجمته لتلك المقامات عام ١٢٠٥ م. . . ومن الكتاب العبريين من حاكي المقامات مثل «سالمون بن زقبيل» وهو من كتاب القرن الحادي عشر في اسبانيا».

الخريزي. . . : الحريزي. . .

٨٠ ـ في بيتك طبيب

الدكتور محمد عبد الله القصيمي

الدكتور محمد عبد الله القصيمي ـ في بيتك طبيب. جدة، تهامة، مطبوعات ١٤٠٤/١٩٨٤ ـ ٥٣٢ ص.

---

١ ـ ص ٢٢٢ «البواصير»: البواسير، واحدها: الباسور

٢ ـ ص ٣٥٨ «عرق النساء. Sciatica بالرغم من تسميته فإن هذه الحالة تصيب الرجالة أكثر من النساء...».

أقول لا علاقة في أصل اللفظ العربي بالمرأة (والنساء) لأنه ـ كما في المعجم ـ: «النَّسا. بالفتح مقصور ـ أي بغير همزة ـ عرق ولا تقل عرق النساء» ويدل هذا التحذير على قدم الوقوع في خطأ اللفظ. وتحذير آخر يقول: «النَّسا عرق من الورك إلى الكعب (...) لا تقل عرق النَّسا لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه» فيدل هذا التحذير الآخر إلى أن إضافة الشيء إلى نفسه أي القول: «عرق النّسا» خطأ قديم كذلك.

الخلاصة انه: النَّسا.

٨١ ـ جيمس جويس

سهيل بديع بشروئي

سهيل بديع بشروئي ـ جيمس جويس ١٨٨٢ ـ ١٩٤١ في الذكرى المئوية لمولده. بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٤٠٢/١٩٨٢ ـ ١٧٤ ص.

عرض المؤلف ـ فيما عرض ـ إلى جيمس جويس بالعربية، وبعض ما قيل فيه، على وجه من الاستقصاء والاختصاص.

ويمكن أن نضيف إلى ما ورد في كتابه: الدكتور يحيى حقي في كتابه: قمم في الأدب العالمي، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٧٣ ـ ١٨٤ ص. وفيه ص ٣٩ ـ ٦٥: «جيمس جويس رائد الرواية الحديثة».

٨٢ ـ مصادر ابن منظور خمسة

في الترجمة التي تصدرت «**لسان العرب**» لابن منظور ط. دار صادر، دار بيروت، بيروت ١٣٨٨/١٩٦٨: قال الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني في كتابه «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»: «... قلت وجمع في اللغة كتاباً سماه «لسان العرب» جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح والجمهرة والنهاية وحاشية الصحاح...».

ولكننا نقرأ مقدمة ابن منظور نفسه للسان العرب فنراه ينص على خمسة كتب: «ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة...، ولا أكمل من المحكم... ورأيت... الجوهري (صاحب الصحاح)... الشيخ ابن بري (حاشية الصحاح)... ورأيت.... ابن الأثير قد جاء بالنهاية... فليعتدّ من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة».

الفهارس العامة(*)

١ - فهرس الاعلام
٢ - فهرس القوافي
٣ - فهرس الكتب والرسائل

(*) لظروف قاهرة لم يتمكن المؤلف من اعداد فهارس الكتاب ، وقد تولت لجنة مختصة في دار الغرب الاسلامي صنع هذه الفهارس فهي تتحمل ما قد يعتورها من نقص أو أخطاء فمعذرة .

فهرس الأعلام

ب

ت

ث

ج

س

ش

ص

ض

ط

ع

غ

ف

م

و

ي

فهرس القوافي

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة

الـدال

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
احادا	الطغرائي	٢	٥٧
عهدُ	(متدافع)	١	١٦
شديدُ	المعلوط	١	٥٨
يا سعدُ	العباس بن الأحنف	١	٦٤
يا سعدُ	العباس بن الأحنف	١	٢٣٧
بعدي	البارع البغدادي	١	٣٠
جوادِ	الرضي	١	٥٧
حاسدِ	الأرجاني	١	٥٧ ـ ٥٨
فسادِ	ــــ	١	٧٣

الــراء

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
شزرا	العرجي	٢	٦١
المسافرُ	معقر بن حمار	١	٥٨
مديرُ	تأبط شرّاً	١	٥٨
صبرُ	الهذلي	١	٥٨
هدارُ	ــــ	١	٩١
المنابرُ	حيص بيص	١	٣١١
للشعرِ	ــــ	٢	٥٨
فالغمارِ	الصمة القشيري	١	٨٠
الحميري	ــــ	١	٨٥
أشعاري	ــــ	١	٩٢
الأباعر	مروان بن أبي حفصة	٢	٣٩٧
حائر	ذياب العامري	٣	١٠٣

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
	الكـاف		
ضاحِك	ابن الخازن	٢	٦١
اترك	ابن القطان	٢	٢٩
	الـلام		
فاعله	الخريمي	١	٦١
حائل	ـــ	٢	٩٤
القبائلُ	المعري	١	١٤١
يطلٌ	الشنفري	١	١٥٤
نائله	ـــ	٢	٣٨٠
المخيّلِ	ابن أحمر	١	١٥٥
باطل	الأحوص	١	١٥٥
حال	سعيد عقل	١	١٩٥
جذل	المعاودة	١	٣٨٠
	الـميـم		
أقدما	ـــ	١	٩١ - ٩٢
إليكمُ	النديم	٢	٤٠
المحرمُ	ـــ	١	٦٢
فهمُ	ـــ	١	٧٠
ضرامُ	خلف الغافري	١	٩٩
اعظمُ	أبو نواس	٤	٢٥١ - ٢٥٢
سهمي	الحارث الذهلي	٢	٦٣
سامي	ـــ	١	٣٧٩
الجسيمْ	الرضي	٢	٦٣

فهرس الكتب والرسائل

ب

ت

ر

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ن

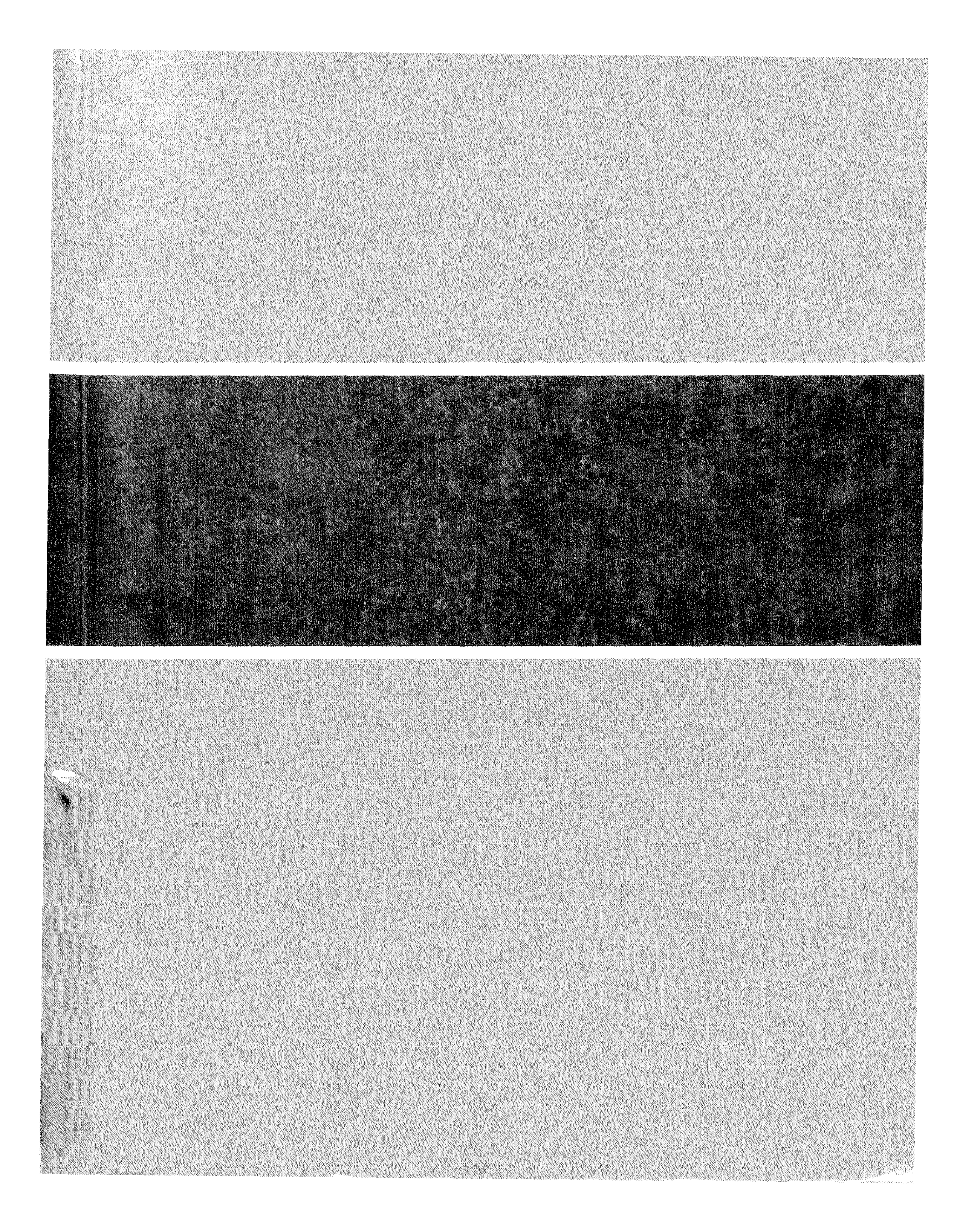
هـ

و

ي

المحتوى

(٣)



Thanks to
assayyad@maktoob.com

To: www.al-mostafa.com